قوله ملكة الملكة [illegible] الكيفية الراسخة في النفس حصلت من مواظبة [illegible] ومداومته وملازمته [illegible]

والكيف [illegible] عنده من الاعراض لموضوعه ومن الكيف لان مقولات العرض تسع الكم [illegible]

القسمة لذاته كالاعداد والمقادير [illegible] وهو حصول صورة الشيء في المكان والمتى هو حصول صورة الشيء

في الزمان والفعل وهو [illegible] كون الشيء مؤثرا [illegible] كالقاطع ما دام قاطعا والانفعال كون الشيء متأثرا

[illegible] كالمتقطع ما دام منقطعا والوضع هو الهيئة الحاصلة بسبب نسبة بعض اجزائه الى بعض الامور الخارجة عنه

كالقيام والقعود والاضافة هي النسبة العارضة للشيء بالقياس الى نسبة اخرى كالابوة والبنوة والملك

هو هيئة الشيء الحاصل بسبب ما يحيط به وينتقل بانتقاله كالتعمم والتقمص والكم وهو ما يقبل القسمة لذاته

كالاعداد والمقادير والكيف في مذهب القدماء هيئة قارة لا تقتضي قسمة ولا نسبة لذاته وفي مذهب

المتاخرين عرض لا يتوقف تصوره على تصور غيره ولا يقتضي القسمة واللاقسمة في محله اقتضاء اوليا كالالوان

فالملكة قسم منه واعراض المتاخرين عن تعريف القدماء لوجود المناقشة فيه من وجوه منها الاول ان التعريف

اما بالاجلى او بالمساوي واما بالاخفى فلا يصح وفي لفظ الهيئة والقارة الخفاء كالاخفى والثاني ان قيد القارة

لاخراج الحركة والزمان والفعل والانفعال اما الحركة ان جعلت من الاين فخارجة بقيد لا تقتضي القسمة

وان جعلت من الكيف فلا وجه لاخراجها والزمان خارج بقيد لا تقتضي القسمة لانه نوع من الكم المقتضي للقسمة

[illegible] والانفعال خارجان بقيد عدم اقتضاء النسبة فذكر قيد القارة مستغنى عنه والثالث ان التعريف

[illegible] النور والنقطة والوحدة عليه في القول بانها من الامور الموجودة لا العدمية لان الجواهر والاعراض

[illegible] ~~[illegible]~~ وقرائهم لذاته لادخال

المقتضية للقسمة او النسبة بواسطة اقتضاء محلها ذلك كما هي الطبع فانه يقتضي الانقسام بوجه ولو عرف

[illegible] بسالم عن الوجوه فيخرج بقيد الاول جميع الاعراض النسبية مثل الاضافة والفعل والانفعال ونحو ذلك

شرح مختصر مجلد [illegible] سطر ۱۳ سالم [illegible]

شرح ملا سعد تفتازانی — خطش نستعلیق ۱۳

طول و دارای ۲۰۶ سطر اندازه ۱۹ در ۱۳

وقفی سردار کل یار محمد خان افشار در ۲۵ خرداد ۱۳۳۲

مبایر

خان

---

۲۰۹ برگ

محو شد [illegible]

میکرو فیلم تهیه شد

آستان قدس

بازبینی شد ۱۳۵۳ خ

کتابخانه آستان قدس

اسم کتاب شرح مختصر ع ب

مصنف شرح ملا سعد تفتازانی

مؤلف

خطی نستعلیق ۱۳ سطری

چاپی

سال چاپ یا تحریر — عدد اوراق ۲۰۶

جزء کتب معانی و بیان شماره

شمارهٔ عمومی ۸۳۸۸ شمارهٔ قبض

واقف سردار کل یار محمد خان افشار تاریخ وقف ۲۵ خرداد ۱۳۳۲

طول ۱۹ عرض ۱۳ گنجه

سال ۱۳۴۸ خورشیدی

بلز بینی شد [illegible]

قوله ملكة الملكة كيفية راسخة في النفس حصلت من مواظبة الأمر ومداومته وملازمته ...

والكيف ... عند قدماء الحكماء من الأعراض لوضوحه ومن الكيف لأن مقولات العرض تسع الكم ...

القسمة لذاته كالأعداد والمقادير والأين وهو حصول صورة الشيء في المكان والمتى وهو حصول صورة الشيء

في الزمان والفعل وهو كون الشيء مؤثرا ... كالقاطع ما دام قاطعا والانفعال كون الشيء متأثرا

كالمنقطع ما دام منقطعا والوضع هو الهيئة الحاصلة بسبب نسبة بعض أجزائه إلى البعض والأمور الخارجة عنه

كالقيام والقعود والإضافة هي النسبة العارضة للشيء بالقياس إلى نسبة أخرى كالأبوة والبنوة والملك

هو هيئة الشيء الحاصل بسبب ما يحيط به وينتقل بانتقاله كالتعمم والتقمص والكم وهو ما يقبل القسمة لذاته

كالأعداد والمقادير والكيف في مذهب القدماء هيئة قارة لا تقتضي قسمة ولا نسبة لذاته وفي مذهب

المتأخرين عرض لا يتوقف تصوره على تصور غيره ولا يقتضي القسمة واللاقسمة في محله اقتضاء أوليا كالألوان

فالملكة قسم منه واعترض المتأخرون على تعريف القدماء لوجوه الأول أن التعريف

إما بالأجلى أو بالمساوي وأيا ما كان فلا يصح وفي لفظ الهيئة والقارة خفاء كما لا يخفى والثاني أن قيد القارة

لإخراج الحركة والزمان والفعل والانفعال أما الحركة فإن جعلت من الأين فخارجة بقيد لا تقتضي القسمة

وإن جعلت من الكيف فلا وجه لإخراجها والزمان خارج بقيد لا تقتضي القسمة لأنه نوع من الكم المقتضي للقسمة

وكذا الفعل والانفعال خارجان بقيد عدم اقتضاء النسبة فذكر قيد القارة مستغنى عنه والثالث أن التعريف

... النور والنقطة والوحدة عليه على القول بأنها من الأمور الموجودة لا العدمية لأن الجواهر والأعراض

... ~~وإبهام الأعراض ...~~ وقوامها لذاته ...

... المقتضية للقسمة ... بواسطة اقتضاء محلها ذلك ... فإنه يقتضي ... من وجه ولو ...

... بالمعنى الوجه فيخرج بقيد الأول ... الأعراض النسبية ... الإضافة والفعل والانفعال ونحو ذلك

هو الواقف

بنابر ارادت و علاقه خاصی که والد مرحوم مغفور یارمحمد خان افشار سردار کل فرزند مرحوم مغفور حسن خان افشار وزیر نظام سردار کل به آستانه قدس رضوی داشتند وصیت کردند که کتب خطی ایشان تقدیم کتابخانه آستانه مبارکه شود علیهذا این یك جلد کتاب تلخیص بانضمام شصت و هشت جلد دیگر در خرداد ماه ۱۳۲۷ تقدیم کتابخانه آستان ملك پاسبان گردید.

سرهنگ عبدالحسین افشار

مختصر تلخیص
صمت

ضرب ضرب زید عمرو بکر

بازبینی شد ۱۳۵۳

و ثانیها فی الکلیات وثالثها اعنی اللاشعر لیعطیه والوحدة وقولهم قید الاولیا لا دخل
بالعنصر المسعر او اللاشعر باعتبار عارضه او معروضه کالعلم بزید وعمرو وبکر وغیر ذلک فان العلم من حیث انه
علم لا لعنصر المسعر الا انه العنصر المسعر عند تعدد المعلومات وهذا الاقتضاء لیس باولی من قید لئلا یخرج العلم
بالمرکب او البسیط فان الاول العنصر المسعر والثانی اللاشعر لکن لیس اقتضاء اولیا بل بواسطة اقتضاء متعلقه

مختصر

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

نحمدك يا من شرح صدورنا لتلخيص البيان في ايضاح المعاني ونور قلوبنا بلوامع التبيان
من مطالع المثاني ونصلي على نبيك محمد المؤيد دلايل اعجازه باسرار البلاغة وعلى آله
واصحابه المحرزين قصبات السبق في مضمار الفصاحة والبراعة اما بعد فيقول الفقير الى
الله الغني مسعود بن عمر المدعو بسعد التفتازاني هداه الله سواء الطريق واذاقه
حلاوة التحقيق قد شرحت فيما مضى تلخيص المفتاح واغنيته بالاصباح عن المصباح
واودعته غرايب نكت سمحت بها الانظار ووشحته بلطايف فقر سبكتها يد
الافكار ثم رايت الكثير من الفضلاء والجم الغفير من الاذكياء يسئلونني صرف الهمة
نحو اختصاره والاقتصار على بيان معانيه وكشف استاره لما شاهدوا من ان
المحصلين قد تقاصرت هممهم عن استطلاع طوالع انواره وتقاعدت عزايمهم
عن استكشاف خبيات اسراره وان المنتحلين قد قلبوا الحداق الاخذ والانتهاب
ومدوا اعناق المسخ على ذلك الكتاب وكنت اضرب عن هذا الخطب صفحا
واطوي دون مرامهم كشحا علما مني بان مستحسن الطباع باسرها ومقبول الاسماع
عن آخرها امر لا يسعه مقدرة البشر وانما هو شان خالق القوى والقدر وان هذا الفن قد
نضب اليوم ماؤه فصار جدالا بلا اثر وذهب رواؤه فعاد خلافا بلا ثمر حتى طارت بقية
آثار السلف ادراج الرياح وسالت باعناق مطايا تلك الاحاديث البطاح واما الاخذ
والانتهاب فامر يرتاح له اللبيب فللارض من كاس الكرام نصيب وكيف ينهر عن الانهار السائلون
ولمثل هذا فليعمل العاملون ثم ما زادتهم مدافعتي الا شغفا وغراما وظما في هواجر الطلب
واوارا فانتصبت لشرح الكتاب على وفق مقترحهم ثانيا والعنان بعنان العناية نحو اختصار الاول
ثانيا مع جمود القريحة بصر البليات وخمود الفطنة بصرصر النكبات وترامي البلدان بي و
الاقطار ونبو الاوطان عني والاوطار حتى طفقت اجوب كل اغبر قاتم الارجاء واحرر
كل سطر منه في شطر من الغبراء يوما بالجزوى ويوما بالعقيق وبالعذيب يوما ويوما بالخليصاء
ثم وفقت بعون الله وسبحانه وفوضت عنه ختام الاختتام بعد ما كشفت عن وجوه خرايده
اللثام ووضعت كنوز فرايده على طرف التمام فجاء بحمد الله كما يروق النواظر ويجلو صداء
الاذهان ويرهف البصاير ويضيء الباب ارباب البيان ومن الله التوفيق والهداية وعليه
التوكل في البداية والنهاية وهو حسبي ونعم الوكيل بسم الله الرحمن الرحيم الحمد هو
الثناء باللسان على قصد التعظيم سواء تعلق بالنعمة او بغيرها والشكر فعل ينبئ عن تعظيم المنعم

لكونه منعما سواء كان بالجنان او بالاركان فمورد الحمد لا يكون الا باللسان ومتعلقه يكون
النعمة وغيرها ومتعلق الشكر لا يكون الا النعمة ومورده يكون اللسان وغيره فالحمد اعم من
الشكر باعتبار المتعلق واخص باعتبار المورد والشكر بالعكس لله هو اسم للذات المستحق
لجميع المحامد والعدول الى الجملة الاسمية [illegible] على الدوام والثبات وتقديم الحمد باعتبار
انه اهم نظرا الى كون المقام مقام الحمد كما ذهب اليه صاحب الكشاف في تقديم الفعل في قوله تعالى
اقرأ باسم ربك على ما سبق وان كان ذكر الله اهم نظرا الى ذاته على ما انعم اي على انعامه و
لم يتعرض للمنعم به ايهاما لقصور العبارة عن الاحاطة به ولئلا يتوهم اختصاصه بشيء دون شيء
وعلم من عطف الخاص على العام رعاية لبراعة الاستهلال وتنبيها على فضيلة نعمة البيان
من البيان بيان لقوله ما لم نعلم قدم رعاية للسجع والبيان هو المنطق الفصيح المعرب عما
في الضمير والصلوة على سيدنا محمد خير من نطق بالصواب وافضل من اوتي الحكمة
هي علم الشرايع وكل كلام وافق الحق وترك فاعل الايتاء لان هذا الفعل لا يصلح الا لله تعالى
وفصل الخطاب اي الخطاب المفصول البين الذي يتبينه من يخاطب به ولا يلتبس عليه او
الخطاب الفاصل بين الحق والباطل وعلى آله اصله اهل بدليل اهيل خص استعماله
في الاشراف واولي الخطر الاطهار جمع طاهر كصاحب واصحاب وصحابته الاخيار

الذي

اما بعد فلما كان جمع خير بالتشديد اما بعد هو من الظروف المبنية المقطوعة عن الاضافة اي بعد الحمد لله والصلوة
والعامل فيه اما لنيابتها عن الفعل والاصل مهما يكن من شيء بعد الحمد والصلوة ومهما ههنا مبتداء
والاسمية لازمة للمبتداء ويكن شرط والفاء لازمة لها غالبا وحين تضمنت اما معنى الابتداء والشرط لزمها الفاء ولصوق الاسم اقامة للازم مقام الملزوم وابقاء لاثره في الجملة فلما هو
ظرف بمعنى اذ يستعمل استعمال الشرط يليه فعل ماض لفظا او معنى كان علم البلاغة هو المعاني والبيان و
علم توابعها هو البديع من اجل العلوم قدرا وادقها سرا اذ به اي بعلم البلاغة وتوابعها لا
بغيره من العلوم كاللغة والنحو والصرف يعرف دقائق العربية واسرارها فيكون من ادق العلوم
سرا ويكشف عن وجوه الاعجاز في نظم القرآن استارها اي به يعرف ان القرآن معجز
لكونه في اعلى مراتب البلاغة على الدقائق والاسرار الخارجة عن طوق البشر وهذا وسيلة
الى الفوز بجميع السعادات فيكون من اجل العلوم قدرا لكون معلومه وغايته من اجل المعلومات و
الغايات وتشبيه وجوه الاعجاز بالاشياء المحتجبة تحت الاستار استعارة بالكناية واثبات
الاستار لها استعارة تخييلية وذكر الوجوه ايهام او تشبيه الاعجاز بالصور الحسنة استعارة
بالكناية واثبات الوجوه له استعارة تخييلية وذكر الاستار ترشيح ونظم القرآن تاليف كلماته
مترتبة المعاني متناسقة الدلالات على حسب ما يقتضيه العقل لا توالي الفاظ في النطق وضم بعضها
مناسبة

الى بعض كيف ما اتفق وكان القسم الثالث من مفتاح العلوم الذي صنفه الفاضل العلامة ابو يعقوب

يوسف السكاكي اعظم ما صنف فيه اي في علم البلاغة وتوابعها من الكتب المشهورة بيان لما

صنف نفعا تميز من اعظم لكونه اي القسم الثالث احسنها اي احسن الكتب المشهورة ترتيبا

هو وضع كل شيء في مرتبته ولكونه اتمها تحريرا هو تهذيب الكلام واكثرها اي اكثر الكتب للاصول

هو متعلق بمحذوف يفسره قوله جمعا لان معمول المصدر لا يتقدم عليه والحق جواز ذلك في

الظروف لانها مما يكفيه رائحة من الفعل ولكن لما كان القسم الثالث غير مصون اي غير محفوظ

عن الحشو وهو الزائد المستغنى عنه والتطويل وهو الزيادة على اصل المراد بلا فائدة

وستعرف الفرق بينهما في بحث الاطناب والتعقيد وهو كون الكلام مغلقا لا يظهر معناه بسهولة

قابلا خبر بعد خبر اي كان قابلا للاختصار لما فيه من التطويل مفتقرا اي محتاجا الى الايضاح

لما فيه من التعقيد والى التجريد عما فيه من الحشو الفت جواب لما مختصرا يتضمن ما فيه اي

في القسم الثالث من القواعد جمع قاعدة وهي حكم كلي ينطبق على جزئياته ليتعرف احكامها منه

كقولنا كل حكم مع منكر يجب توكيده ويشتمل على ما يحتاج اليه من الامثلة وهي الجزئيات المذكورة

لايضاح القواعد والشواهد وهي الجزئيات المذكورة لاثبات القواعد فهي اخص من الامثلة

ولم آل من الالو وهو التقصير جهدا اي اجتهادا وقد يستعمل الالو متعديا الى مفعولين

الوكدا

فالوالاصل ... البلاغة

الى الوكد ~~جهدا~~ متعديا الى مفعولين وحذف المفعول الاول والمعنى لم امنعك جهدا في تحقيقه

اي المختصر يعني ما ذكر فيه من الابحاث وتهذيبه اي تنقيحه ورتبته اي المختصر ترتيبا اقرب تناولا

اي اخذا من ترتيبه اي من ترتيب السكاكي او القسم الثالث اضافة المصدر الى الفاعل او

المفعول ولم ابالغ في اختصار لفظه تقريبا مفعول له لما تضمنه معنى لم ابالغ اي تركت المبالغة

في الاختصار تقريبا لتعاطيه اي تناوله وطلبا لتسهيل فهمه على طالبيه والضمائر كلها للمختصر

في وصف مؤلفه بانه مختصر منقح سهل المأخذ تعريض بانه لا تطويل فيه ولا حشو ولا تعقيد كما

في القسم الثالث واضفت الى ذلك المذكور من القواعد وغيرها فوائد عثرت اي

اطلعت في بعض كتب القوم عليها اي على تلك الفوائد وزوائد لم اظفر اي لم اقف في

كلام احد بالتصريح بها اي بتلك الزوائد ولا الاشارة اليها بان يكون كلامهم على وجه يمكن

تحصيلها منه بالتبعية وسميته تلخيص المفتاح ليطابق اسمه معناه

وانا اسأل الله تعالى قدم المسند اليه قصدا الى جعل الواو للحال من فضله حال من ان

ينفع به اي بهذا المختصر كما نفع باصله هو المفتاح او القسم الثالث منه انه اي الله

ولي ذلك النفع وهو حسبي اي محسبي وكافي ونعم الوكيل عطف اما على جملة هو حسبي

والمخصوص محذوف واما على حسبي اي وهو نعم الوكيل فالمخصوص هو الضمير المتقدم على

... لكان ... و ... ان ... والمبالغة ... [illegible]

كتابخانه آستان قدس ... رضوى

ما صرح به صاحب المفتاح وغيره في نحو زيد نعم الرجل وعلى كل تقدير قد عطف الانشاء على الاخبار
مقدمة رتب المختصر على مقدمة وثلثة فنون لان المذكور فيه اما ان يكون من قبيل المقاصد في هذا الفن
او لا الثاني المقدمة والاول ان كان الغرض منه الاحتراز عن الخطأ في تأدية المعنى المراد فهو
الفن الاول والا فان كان الغرض منه الاحتراز عن التعقيد المعنوي فهو الفن الثاني والا فهو
الفن الثالث وجعل الخاتمة خارجة عن الفن الثالث وهم كما ستعرف ان شاء الله تعالى ولما انجر
كلامه في آخر هذه المقدمة الى انحصار المقصود في الفنون الثلثة ناسب ذكرها بطريق التعريف العهدي
بخلاف المقدمة فانه لا مقتضى لايرادها بلفظ المعرفة في هذا المقام فنكرها وقال مقدمة والخلاف
في ان تنوينها للتعظيم او التقليل مما لا ينبغي ان يقع بين المحصلين والمقدمة مأخوذة من مقدمة
الجيش للجماعة المتقدمة منها من قدم بمعنى تقدم يقال مقدمة العلم لما يتوقف عليه الشروع
في مسائله ومقدمة الكتاب لطائفة من كلامه قدمت امام المقصود لارتباط له بها وانتفاع
بها فيه وهي ههنا لبيان معنى الفصاحة والبلاغة وانحصار علم البلاغة في علمي المعاني والبيان
وما يلائم ذلك ولا يخفى وجه ارتباط المقاصد بذلك والفرق بين مقدمة العلم ومقدمة الكتاب
مما يخفى على كثير من الناس الفصاحة وهي في الاصل تنبئ عن الابانة والظهور يوصف
بها المفرد مثل كلمة فصيحة والكلام مثل كلام فصيح وقصيدة فصيحة قيل المراد بالكلام ما ليس

بكلمة

بكلمة ليعم المركب الاسنادي وغيره فانه قد يكون بيت من القصيدة غير مشتمل على اسناد يصح
السكوت عليه مع انه يتصف بالفصاحة وفيه نظر لانه انما يصح ذلك لو اطلقوا على مثل هذا
المركب انه كلام فصيح ولم ينقل ذلك عنهم واتصافه بالفصاحة يجوز ان يكون باعتبار فصاحة
المفردات على ان الحق انه داخل في المفرد لانه يقال على ما يقابل المركب وعلى ما يقابل
المثنى والمجموع وعلى ما يقابل الكلام ومقابلته بالكلام ههنا قرينة دالة على انه اريد به المعنى
الاخير اي ما ليس بكلام ويوصف بها المتكلم ايضا يقال كاتب فصيح وشاعر فصيح والبلاغة وهي تنبئ
عن الوصول والانتهاء يوصف بها الاخيران فقط اي الكلام والمتكلم دون المفرد اذ لم
يسمع كلمة بليغة والتعليل بان البلاغة انما هي باعتبار المطابقة لمقتضى الحال وهي لا
يتحقق في المفرد وهم لان ذلك انما هو في بلاغة الكلام والمتكلم وانما قسم كلا من
الفصاحة والبلاغة اولا لتعذر جمع المعاني المختلفة الغير المشتركة في امر يعمها في تعريف
واحد وهذا كما قسم ابن الحاجب المستثنى الى متصل ومنقطع ثم عرف كلا منهما على حدة فالفصاحة
في المفرد قدم الفصاحة على البلاغة لتوقف معرفة البلاغة على معرفة الفصاحة لكونها
مأخوذة في تعريفها ثم قدم فصاحة المفرد على المتكلم والكلام لتوقفهما عليها خلوصه اي
خلوص المفرد من تنافر الحروف والغرابة ومخالفة القياس اللغوي اي المستنبط من

استقراء اللغة وتفسير الفصاحة بالخلوص لا يخلو عن تسامح فالتنافر وصف في الكلمة يوجب
ثقلها على اللسان وعسر النطق بها نحو مستشزرات في قول امرء القيس غدائره اي
ذوائبه جمع غديرة والضمير عائد الى الفرع مستشزرات اي مرتفعات او مرفوعات يقال
استشزره اي رفعه واستشزر اي ارتفع الى العلى تضل العقاص في مثنى ومرسل
تضل اي تغيب العقاص جمع عقيصة وهي الخصلة المجموعة من الشعر والمثنى المفتول
يعني ذوائبه مشدودة على الرأس بخيوط وان شعره ينقسم الى عقاص ومثنى ومرسل
يغيب في الامرين وبعضهم ان كثرة الشعر والضابط ههنا ان كل ما يعده الذوق السليم الصحيح
ثقيلا متعسر النطق فهو متنافر سواء كان من قرب المخارج او بعدها او غير ذلك على ما صرح به
ابن الاثير في المثل السائر وزعم بعضهم ان منشأ الثقل في مستشزر هو توسط الشين
المعجمة التي هي من المهموسة الرخوة بين التاء التي هي من المهموسة الشديدة والزاء
المعجمة التي هي المجهورة ولو قال مستشرف لزال ذلك الثقل وفيه نظر لان الراء المهملة
ايضا من المجهورة وقيل ان قرب المخارج سبب للثقل المخل بالفصاحة وان في قوله تعالى
الم اعهد ثقلا قريبا من حد التنافر فيخل بفصاحة الكلمة لكن الكلام الطويل المشتمل على كلمة
غير فصيحة لا يخرج عن الفصاحة كما لا يخرج الكلام الطويل المشتمل على كلمة غريبة عن ان يكون
فصيحا

غريبا وفيه نظر لان فصاحة الكلمات مأخوذة في تعريف الكلام من غير تفرقة بين طويل وقصير
على ان هذا القائل فسر الكلام بما ليس بكلمة والقياس على الكلام العربي ظاهر الفساد ولو سلم
عدم خروج السورة عن الفصاحة فمجرد اشتمال القرآن على كلام غير فصيح بل كلمة غير فصيحة
مما يقود الى نسبة الجهل والعجز الى الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا والغرابة كون الكلمة وحشية
غير ظاهرة المعنى ولا مأنوسة الاستعمال نحو مسرج في قول العجاج ومقلة وحاجبا مزججا
اي مدققا طويلا وفاحما اي شعرا اسود كالفحم ومرسنا اي انفا مسرجا اي كالسيف
السريجي في الدقة والاستواء وسريج اسم قين تنسب اليه السيوف او كالسراج في
البريق واللمعان فان قلت لم لم يجعلوه اسم مفعول من سرج الله وجهه اي بهجه وحسنه
هو ايضا من هذا القبيل اذ هو مأخوذ من السراج على ما صرح به الامام المرزوقي حيث قال
السريجي منسوب الى السراج ويجوز ان يكون وصفه بذلك لكثرة مائه ورونقه حتى كان فيه سراجا
وقيل هو من سرج الله تعالى امره اي حسنه ونوره والمخالفة ان تكون الكلمة على خلاف قانون
مفردات الالفاظ الموضوعة اعني على خلاف ما ثبت عن الواضع نحو الاجلل بفك الادغام
في قوله الحمد لله العلي الاجلل والقياس الاجل بالادغام فنحو آل وماء وابى ياباى وعور يعور
فصيح لانه ثبت عن الواضع كذلك قيل فصاحة المفرد خلوصه مما ذكر ومن الكراهة في السمع بان يكون

اللفظ بحيث يمجه السمع ويتبرأ من سماعه نحو الجرشى في قول ابي الطيب مبارك الاسم
اغر اللقب كريم الجرشى اي النفس شريف النسب والاغر من الخيل الابيض الجبهة
ثم استعير لكل واضح معروف وفيه نظر لان الكراهة في السمع انما هي من جهة الغرابة المفسرة
بالوحشية مثل تكأكأتم وافرنقعوا ونحو ذلك وقيل لان الكراهة في السمع وعدمها يرجعان
الى طيب النغم وعدم الطيب لا الى نفس اللفظ وفيه نظر للقطع باستكراه الجرشى دون النفس
مع قطع النظر عن النغم والفصاحة في الكلام خلوصه من ضعف التأليف وتنافر الكلمات
والتعقيد مع فصاحتها هو حال من الضمير في خلوصه واحترز به عن نحو زيد اجلل وشعره
مستشزر وانفه مسرج وقيل هو حال من الكلمات ولو ذكره بجنبها سلم من الفصل
بين الحال وذيها بالاجنبي وفيه نظر لانه حينئذ يكون قيدا للتنافر لا للخلوص ويلزم ان
يكون الكلام المشتمل على تنافر الكلمات الغير الفصيحة فصيحا لانه يصدق عليه انه خالص
عن تنافر الكلمات حال كونها فصيحة فافهم فالضعف ان يكون تأليف الكلام على خلاف
القانون النحوي المشهور بين الجمهور كالاضمار قبل الذكر لفظا وحكما نحو ضرب غلامه
زيدا والتنافر ان يكون الكلمات ثقيلة على اللسان وان كان كل منها فصيحا كقوله
وليس قرب قبر حرب قبر وهو اسم رجل قبر وصدر البيت وقبر حرب بمكان قفر اي

في الحديث الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب ابن اسحق ابن ابراهيم

خال عن الماء والكلأ ذكر في عجائب المخلوقات ان من الجن نوعا يقال له الهاتف
فصاح واحد منهم على حرب بن امية فمات فقال ذلك الجني هذا البيت وقوله كريم متى
امدحه امدحه والورى معي واذا ما لمته لمته وحدي والواو في الورى للحال و
هو مبتدأ وخبره قوله معي وانما مثل بمثالين لان الاول متناه في الثقل والثاني دونه
ولان منشأ الثقل في الاول نفس اجتماع الكلمات وفي الثاني حروف منها وهو في تكرير امدحه
دون مجرد الجمع بين الهاء لوقوعه في التنزيل مثل فسبحه فلا يصح القول بان مثل هذا الثقل
مخل بالفصاحة ذكر الصاحب اسمعيل بن عباد انه انشد هذه القصيدة بحضرة الاستاد
ابن العميد فلما بلغ هذا البيت قال له الاستاد تعرف فيه شيئا من الهجنة قال نعم مقابلة
المدح باللوم وانما تقابل بالذم او الهجاء فقال الاستاد غير هذا اريد فقال لا ادري غير
ذلك فقال الاستاد هذا التكرير في امدحه امدحه مع الجمع بين الحاء والهاء وهما
من حروف الحلق خارج عن حد الاعتدال نافر كل التنافر فاثنى عليه الصاحب والتعقيد
ان يكون الكلام معقدا ان لا يكون الكلام ظاهر الدلالة على المراد لخلل واقع اما في النظم
بسبب تقديم او تأخير او حذف او اضمار او غير ذلك مما يوجب صعوبة فهم المراد كقول الفرزدق
في خال هشام بن عبد الملك وهو ابراهيم بن هشام بن اسمعيل المخزومي وما مثله في الناس

الى الحي يقاربه في الفضائل والشمائل الا مملكا اي رجلا اعطي الملك يعني هشاما ابو امه
اي ام ذلك الملك ابوه اي ابو ابراهيم الممدوح اي لا يماثله احد الا ابن اخته وهو هشام
ففيه فصل بين المبتدا والخبر اعني ابو امه ابوه بالاجنبي الذي هو حي وبين الموصوف
والصفة اعني حي يقاربه بالاجنبي الذي هو ابوه وتقديم المستثنى اعني مملكا على
المستثنى منه وهو اعني حي وفصل كثير بين البدل وهو حي والمبدل منه وهو مثله
فقوله مثله اسم ما الا وفي الناس خبره والا مملكا منصوب لتقدمه على المستثنى منه قيل
ذكر ضعف التأليف يغني عن ذكر التعقيد اللفظي وفيه نظر لجواز ان يحصل التعقيد
باجتماع عدة امور موجبة لصعوبة فهم المراد وان كان كل منها جاريا على قانون
وبهذا يظهر فساد ما قيل انه لا حاجة في بيان البيت الى ذكر المستثنى منه بل لا وجه له
لان ذلك جائز باتفاق النحاة اذ لا يخفى انه يوجب زيادة التعقيد وهو مما يقبل
الشدة والضعف واما في الانتقال عطف على قوله اما في النظم اي لا يكون
ظاهر الدلالة على المراد لخلل واقع في انتقال الذهن من المعنى الاول
المفهوم بحسب اللغة الى الثاني المقصود وذلك بسبب ايراد اللوازم البعيدة
المفتقرة الى الوسائط الكثيرة مع خفاء القرائن الدالة على المقصود كقول الاخر

وهو عباس

التعقيد في ص

در فراق یار خواهم گریه وصلش آرزو نه

وهو عباس بن الاحنف لم يقل كقوله لئلا يتوهم عود الضمير الى الفرزدق سأطلب
بعد الدار عنكم لتقربوا وتسكب بالرفع وهو الصحيح عيناي الدموع لتجمدا جعل
سكب الدموع كناية عما يلزم فراق الاحبة من الكآبة والحزن واصاب لكنه جعل
جمود العين كناية عما يوجبه دوام التلاقي من الفرح والسرور فان الانتقال
من جمود العين الى بخلها بالدموع حال ارادة البكاء وهي حالة الحزن ~~على مفارقة~~
~~الاحبة من زائد الكآبة والحزن واصابه لا~~ الى ما قصده من السرور الحاصل
بالملاقات ومعنى البيت اني اليوم اطيب نفسا بالبعد والفراق واوطنها على مقاسات
الاحزان من الاشواق واتجرع غصصها واتحمل لاجلها حزنا يفيض الدموع من عيني لا
تسبب بذلك الى وصل يدوم ومسرة لا تزول فان الصبر مفتاح الفرج ومع كل عسر
يسر ولكل بداية نهاية والى هذا اشار الشيخ عبد القاهر في دلائل الاعجاز وللقوم
ههنا كلام فاسد اوردناه في الشرح قيل فصاحة الكلام خلوصه مما ذكر ومن كثرة
التكرار وتتابع الاضافات كقوله وتسعدني في غمرة بعد غمرة سبوح اي طويلة فرس حسن
الجري لا تتعب راكبها كأنها تجري في الماء لها صفة سبوح منها حال من شواهد عليها ه
متعلق بشواهد شواهد فاعل الظرف اعني لها يعني ان لها من نفسها علامات دالة

على نجابتها قيل التكرار ذكر الشيء مرة بعد اخرى ولا يخفى انه لا يحصل كثرته بذكره ثالثا وفيه نظر لان
المراد بالكثرة هنا ما يقابل الوحدة ولا يخفى حصولها بذكره ثالثا وتتابع الاضافات مثل
قوله حمامة جرعى حومة الجندل اسجعي فانت بمرأى من سعاد ومسمع ففيه اضافة حمامة الى
جرعى وجرعى الى حومة وحومة الى الجندل والجرعا تانيث الاجرع قصرها للضرورة وهي
ارض ذات رمل لا تنبت شيئا والحومة معظم الشيء والجندل ارض ذات حجارة والسجع
هدير الحمام ونحوه وقوله فانت بمرأى اي بحيث تراك سعاد وتسمع صوتك يقال فلان بمرأى
مني ومسمع اي بحيث اراه واسمع قوله كذا في الصحاح فظهر فساد ما قيل ان معناه قولا انت
بموضع ترين منه سعاد وتسمعين كلامها وفساد ذلك مما يشهد به العقل والنقل وفيه نظر لانا
كلامه كثرة التكرار وتتابع الاضافات انه يثقل اللفظ بسببها على اللسان فقد حصل الاحتراز
عنه بالتنافر والا فلا يخل بالفصاحة كيف وقد وقع في التنزيل مثل داب قوم نوح وذكر رحمة
ربك عبده زكريا ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها والفصاحة في المتكلم ملكة وهي
كيفية راسخة في النفس والكيفية عرض لا يتوقف تعقله على تعقل الغير ولا يقتضي القسمة
واللاقسمة في محله اقتضاء اوليا فخرج بالقيد الاول الاعراض النسبية مثل الاضافة والفعل
والانفعال ونحو ذلك وبقولنا لا يقتضي القسمة الكميات وبقولنا واللاقسمة النقطة والوحدة و

اسجعي د

من سعاد ومسمع

بقولنا

وبقولنا اوليا ليدخل فيه مثل العلم بالمعلومات المقتضية للقسمة واللاقسمة فقوله ملكة اشعار
بانه لو عبر المتكلم عن المقصود بلفظ فصيح لا يسمى فصيحا في الاصطلاح ما لم يكن ذلك راسخا فيه وقوله
يقتدر بها على التعبير عن المقصود دون ان يقول يعبر اشعار بانه يسمى فصيحا اذا وجد فيه تلك الملكة
سواء وجد التعبير او لم يوجد وقوله بلفظ فصيح ليعم المفرد والمركب اما المركب فظاهر واما المفرد
فكما يقال عند التلاعب التعداد دار غلام جارية ثوب بساط الى غير ذلك والبلاغة في الكلام مطابقته
لمقتضى الحال مع فصاحته اي مع فصاحة الكلام والحال هو الامر الداعي الى ان يعتبر مع الكلام الذي
يؤدى به اصل المراد خصوصية ما وهو مقتضى الحال مثلا كون المخاطب منكر الحكم حال يقتضي تاكيد الحكم و
التاكيد مقتضى الحال وقولك ان زيدا في الدار مؤكدا بان كلام مطابق لمقتضى الحال فان الانكار
مثلا يقتضي كلاما مؤكدا وهذا مطابق له بمعنى انه صادق عليه على ان الكلي على ما يقال للجزئيات وان
اردت تحقيق هذا الكلام فارجع الى ما ذكرناه في الشرح في تعريف علم المعاني وهو اي مقتضى الحال مختلف
فان مقامات الكلام متفاوتة لان الاعتبار اللائق بهذا المقام يغاير الاعتبار اللائق بذاك وهذا بعين
تفاوت مقتضيات الاحوال لان التغاير بين الحال والمقام انما هو بحسب الاعتبار وهو انه يتوهم في
الحال كونه زمانا لورود الكلام فيه مخصوصة وفي المقام كونه محلا له وفي هذا الكلام اشارة اجمالية
الى ضبط مقتضيات الاحوال وتحقيق لمقتضى الحال فمقام كل من التنكير والاطلاق والتقديم والذكر يباين

وتحقيق ذلك انه من جزئيات ذلك الكلام الذي يقتضيه الحال في المنطوق ان الكل مطابق له [illegible]

مقام خلافه اي خلاف كل منها يعني ان المقام الذي يناسبه تنكير المسند اليه او المسند يباين المقام
الذي يناسبه التعريف ومقام اطلاق الحكم او التعلق او المسند اليه او المسند او متعلقه
يباين مقام تقييده بمؤكد او اداة قصر او تابع او شرط او مفعول او ما يشبه ذلك ومقام تقديم
المسند اليه او المسند او متعلقاته يباين مقام تأخيره وكذا مقام ذكره يباين مقام حذفه فقوله
خلافه شامل لما ذكرناه وانما فصل قوله ومقام الفصل يباين مقام الوصل تنبيها على عظم شأن هذا الباب
وانما لم يقل مقام خلافه لانه اخصر واظهر لان خلاف الفصل انما هو الوصل وللتنبيه على عظم الشأن
فصل قوله ومقام الايجاز يباين مقام خلافه اي الاطناب والمساواة وكذا خطاب الذكي مع
خطاب الغبي فان مقام الاول يباين مقام الثاني فان الذكي يناسبه من الاعتبارات اللطيفة
والمعاني الدقيقة الخفية ما لا يناسب الغبي ولكل كلمة مع صاحبتها اي مع كلمة اخرى مصاحبة
لها مقام ليس لتلك الكلمة مع ما يشاركها … في اصل المعنى مثلا الفعل الذي قصد اقترانه بالشرط فله مع ان مقام ليس له مع اذا وكذا
لكل من ادوات الشرط مع الماضي مقام ليس له مع المضارع وعلى هذا القياس
وارتفاع شأن الكلام في الحسن والقبول بمطابقته للاعتبار المناسب وانحطاطه
اي انحطاط شأن الكلام بعدمها اي بعدم مطابقته للاعتبار المناسب والمراد بالاعتبار المناسب

الامر الذي اعتبره المتكلم مناسبا بحسب السليقة او بحسب تتبع تراكيب البلغاء يقال اعتبرت
الشيء اذا نظرت اليه وراعيت حاله واراد بالكلام الكلام الفصيح وبالحسن الحسن الذاتي
الداخل في البلاغة دون العرضي الخارج لحصوله بالمحسنات البديعية فمقتضى الحال هو الاعتبار
المناسب للحال والمقام يعني اذا علم ان ليس ارتفاع شأن الكلام الفصيح في الحسن الذاتي
الا بمطابقته للاعتبار المناسب على ما يفيده اضافة المصدر ومعلوم انه انما يرتفع بالبلاغة
التي هي عبارة عن مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال فقد علم ان المراد بالاعتبار المناسب
ومقتضى الحال واحد والا لما صدق انه لا يرتفع الا بالمطابقة لمقتضى الحال فليتأمل فالبلاغة
صفة راجعة الى اللفظ يعني انه يقال كلام بليغ لكن لا من حيث انه لفظ وصوت بل باعتبار
افادته المعنى اي الغرض المصوغ له الكلام بالتركيب متعلق بافادته وذلك لان البلاغة كما
مر عبارة عن مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال وظاهر ان اعتبار المطابقة وعدمها انما
يكون باعتبار الالفاظ المفردة والكلم المجردة وكثيرا ما نصف على الظرف لانه من صفة الا
وما للتأكيد معنى الكثرة والعامل فيه قوله يسمى ذلك الوصف المذكور فصاحة ايضا كما يسمى بلاغة
فحيث يقال ان اعجاز القرآن من جهة كونه في اعلى طبقات الفصاحة يراد بها هذا المعنى ولها
اي وللبلاغة الكلام طرفان اعلى وهو حد الاعجاز وهو ان يرتقي الكلام في بلاغته

الموافق ر

لا ان يخرج عن طوق البشر ويعجزهم عن معارضته وما يقرب منه عطف على قوله هو والضمير في منه
عايد الى الاعلى يعني ان الاعلى مع ما يقرب منه كلاهما حد الاعجاز هذا هو المطابق لما في المفتاح
وزعم بعضهم انه عطف على حد الاعجاز والضمير عايد اليه يعني ان الطرف الاعلى هو حد الاعجاز
وما يقرب منه الى ان حد الاعجاز وفيه نظر لان القريب من حد الاعجاز لا يكون من الطرف الاعلى
وقد اوضحنا ذلك في الشرح واسفل وهو ما اذا غير الكلام عنه الى ما دونه اي الى مرتبة هي
ادنى منه وانزل التحق الكلام وان كان صحيح الاعراب عند البلغاء باصوات الحيوانات
التي تصدر عن محالها بحسب ما يتفق من غير اعتبار اللطايف والخواص الزايدة على اصل
المراد وبينهما اي بين الطرفين مراتب كثيرة متفاوتة بعضها اعلى من بعض بحسب تفاوت المقامات
ورعاية الاعتبارات والبعد من اسباب الاخلال بالفصاحة ويتبعها اي بلاغة الكلام وجوه
اخر سوى المطابقة والفصاحة تورث الكلام حسنا وفي قوله يتبعها اشارة الى ان تحسين
هذه الوجوه للكلام عرضي خارج عن حد البلاغة والى ان هذه الوجوه انما تعد محسنة بعد
رعاية المطابقة والفصاحة وجعلها تابعة لبلاغة الكلام دون المتكلم لانها ليست
مما يجعل المتكلم متصفا بصفة والبلاغة في المتكلم ملكة يقتدر بها على تاليف كلام بليغ فعلم مما
تقدم ان كل بليغ كلاما كان او متكلما على سبيل الاستعمال المشترك في معنييه او على تاويل كل

ما يطلق

يطلق عليه لفظ البليغ فصيح لان الفصاحة ماخوذة في تعريف البلاغة مطلقا
ولا عكس بالمعنى اللغوي اي ليس كل فصيح بليغا لجواز ان يكون كلام فصيح غير
مطابق لمقتضى الحال وكذا يجوز ان يكون لاحد ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود
بلفظ فصيح من غير مطابقة لمقتضى الحال وعلم ان البلاغة في الكلام مرجعها
اي ما يجب ان يحصل حتى يمكن حصولها كما يقال مرجع الجود الى الغنى الى الاحتراز
عن الخطا في تادية المعنى المراد والا لربما ادي المعنى المراد بلفظ غير مطابق لمقتضى
الحال فلا يكون بليغا والى تمييز الكلام الفصيح من غيره والا لربما اورد الكلام المطابق
لمقتضى الحال غير فصيح فلا يكون بليغا لوجوب وجود الفصاحة في البلاغة ويدخل في تمييز
الكلام الفصيح من غيره تمييز الكلمات الفصيحة من غيرها لتوقفها عليها والثاني
اي تمييز الفصيح من غيره منه اي بعضه ما يبين اي يوضح في علم متن اللغة
كالغرابة تمييز السالم من الغرابة عن غيره وانما قال متن اللغة اي معرفة اوضاع
المفردات لان اللغة اعم من ذلك يعني به يعرف تمييز السالم من الغرابة عن غيره بمعنى
ان من تتبع الكتب المتداولة واحاط بمعاني المفردات المانوسة علم ان ما عداها
مما يفتقر الى تنقير او تخريج فهو غير سالم من الغرابة وبهذا تبين فساد ما قيل انه

ليس في علم اللغة ان بعض الالفاظ محتاج في معرفته الى ان يبحث عنه في الكتب المبسوطة في اللغة
او في علم التصريف كمخالفة القياس اذ به يعرف ان الاجلل مخالف للقياس دون الاجل او
في علم النحو كضعف التأليف والتعقيد اللفظي او يدرك بالحس كالتنافر اذ به يعرف ان
المستشزر متنافر دون مرتفع وكذا تنافر الكلمات وهو اي ما يبين في العلوم المذكورة او يدرك
بالحس فالضمير عائد الى ما ومن زعم انه عائد الى ما يدرك بالحس فقد سها سهوا ظاهرا ما عدا التعقيد
المعنوي اذ لا يعرف بتلك العلوم ولا بالحس تمييز السالم من التعقيد المعنوي عن غيره فعلم ان
مرجع البلاغة بعضه مبين في العلوم المذكورة وبعضه يدرك بالحس فبقي الاحتراز عن الخطأ في
تأدية المعنى المراد والاحتراز عن التعقيد المعنوي فمست الحاجة الى علمين مفيدين لذلك فوضعوا
علم المعاني للاول وعلم البيان للثاني واشار اليه بقوله وما يحترز به عن الاول اي الخطأ في تأدية المعنى
المراد علم المعاني وما يحترز به عن التعقيد المعنوي علم البيان وسموا هذين العلمين علم البلاغة
لمكان مزيد اختصاص لهما بالبلاغة وان كانت البلاغة تتوقف على غيرهما من العلوم ثم
احتاجوا لمعرفة توابع البلاغة الى علم آخر فوضعوا لذلك علم البديع واليه اشار بقوله وما
يعرف به وجوه التحسين علم البديع ولما كان هذا المختصر في علم البلاغة وتوابعها
انحصر مقصوده في ثلثة فنون وكثير من الناس يسمي الجميع علم البيان وبعضهم يسمي الاول

علم المعاني

علم المعاني والاخيرين يعني البيان والبديع علم البيان والثلثة علم البديع ولا يخفى
وجوه المناسبة الفن الاول علم المعاني قدمه على البيان لكونه منه بمنزلة المفرد من
المركب لان رعاية المطابقة لمقتضى الحال وهو مرجع علم المعاني معتبرة في علم البيان
مع زيادة لشيء آخر وهو ايراد المعنى الواحد في طرق مختلفة وهو علم اي
ملكة يقتدر بها على ادراكات جزئية ويجوز ان يريد به نفس الاصول والقواعد
المعلومة ولاستعمالهم المعرفة في الجزئيات قال يعرف به احوال اللفظ العربي اي هو
علم يستنبط منه ادراكات جزئية هي معرفة كل فرد فرد من جزئيات الاحوال المذكورة
بمعنى ان اي فرد يوجد منها امكننا ان نعرفه بذلك العلم وقوله التي بها يطابق اللفظ
اللفظ مقتضى الحال احتراز عن الاحوال التي ليست بهذه الصفة مثل الاعلال
والادغام والرفع والنصب وما اشبه ذلك مما لا بد منه في تأدية اصل المعنى وكذا
المحسنات البديعية من التجنيس والترصيع ونحوهما مما يكون بعد رعاية المطابقة لمقتضى
والمراد انه علم يعرف به هذه الاحوال من حيث انها يطابق بها اللفظ مقتضى الحال لظهور
ان ليس علم المعاني عبارة عن تصور معاني التعريف والتنكير والتقديم والتأخير وغير ذلك من
والاثبات والحذف وبهذا يخرج عن التعريف علم البيان اذ ليس البحث فيه عن احوال اللفظ

من هذه الحيثية والمراد بأحوال اللفظ الأمور العارضة له من التقديم والتأخير والحذف
وغير ذلك ومقتضى الحال في التحقيق هو الكلام الكلي المكيّف بكيفية مخصوصة على ما أشير إليه
في المفتاح وصرّح به في شرحه لا نفس الكيفيات من التقديم والتأخير والتعريف والتنكير
على ما هو ظاهر عبارة المفتاح وغيره وإلا لما صح القول بأنها أحوال بها يطابق اللفظ
مقتضى الحال وقد حققنا ذلك في الشرح وأحوال الإسناد أيضا من أحوال اللفظ باعتبار   لأنها عين مقتضى الحال صح
أن التأكيد وتركه مثلا من الاعتبارات الراجعة إلى نفس الجملة وتخصيص اللفظ بالعربي
مجرد اصطلاح لأن الصناعة إنما وضعت لذلك وينحصر المقصود من علم المعاني
في ثمانية أبواب انحصار الكل في الأجزاء لا الكلي في الجزئيات أحوال الإسناد
الخبري أحوال المسند إليه أحوال المسند أحوال متعلقات الفعل القصر الإنشاء
الفصل والوصل الإيجاز والإطناب والمساواة وإنما انحصر فيها لأن الكلام إما خبر أو إنشاء   الفصل
لأنه لا محالة يشتمل على نسبة تامة بين الطرفين قائمة بنفس المتكلم وهي تعلق أحد الشيئين بالآخر
بحيث يصح السكوت عليه سواء كان إيجابا أو سلبا أو غيرهما كما في الإنشائيات وتفسيرها
بإيقاع المحكوم به على المحكوم عليه أو سلبه عنه خطأ في هذا المقام لأنه لا يشمل النسبة
في الكلام الإنشائي فلا يصح التقسيم فالكلام إن كان لنسبته خارج في أحد الأزمنة الثلاثة

أي الكون

أي تطابق صح   أي تكون بين الطرفين في أحد الأزمنة نسبة ثبوتية أو سلبية تطابقه أي تطابق تلك النسبة ذلك
الخارج بأن يكونا ثبوتيتين أو سلبيتين أو لا تطابقه بأن تكون النسبة المفهومة من الكلام
ثبوتية والتي بينهما في الخارج والواقع سلبية أو بالعكس فخبر أي فالكلام
خبر وإلا أي وإن لم يكن لنسبته خارج كذلك فإنشاء وتحقيق ذلك أن الكلام إما
تحصل   أن تكون نسبته بحيث تفهم من اللفظ ويكون اللفظ موجدا لها من غير قصد إلى
كونه دالا على نسبة حاصلة في الواقع بين الشيئين وهو الإنشاء أو تكون نسبته
وهو الخبر صح   بحيث يقصد أن لها نسبة خارجية مطابقة أو لا مطابقة في الواقع [illegible]
~~النسبة المفهومة التي تطابقه أو لا تطابقه أن نسبة الكلام الإنشائي [illegible]~~
~~بحيث تطابقه نسبة الكلام أو لا تطابقه فالفرق بين الخبر والإنشاء [illegible]~~
إلى شرح نسخه   ~~باعتبار أن الخارج في الخبر بحيث تطابقه نسبة الكلام أو لا تطابقه وخارج الإنشاء~~
~~[illegible]~~ لأن النسبة المفهومة من الكلام الحاصلة في الذهن لا بد أن تكون بين الشيئين
ومع قطع النظر عن الذهن لا بد وأن تكون بين هذين الشيئين في الواقع
نسبة ثبوتية بأن يكون هذا ذاك أو سلبية بأن لا يكون هذا ذاك فإن القيام حاصل
لزيد قطعا سواء قلنا إن النسبة من الأمور الخارجية أو ليست منها وهذا معنى وجود النسبة الخارجية

والخبر لا بد له من مسند اليه ومسند واسناد والمسند قد يكون له متعلقات اذا كان فعلا
او في معناه كالمصدر واسم الفاعل والمفعول وما اشبه ذلك ولا وجه لتخصيص هذا الكلام
بالخبر وكل من الاسناد والتعلق اما بقصر او بغير قصر وكل جملة قرنت باخرى اما معطوفة عليها
او غير معطوفة والكلام البليغ اما زائد على اصل المراد لفائدة احترز به عن التطويل على انه
لا حاجة اليه بعد تقييد الكلام بالبليغ او غير زائد هذا كله ظاهر لكن لا طائل تحته لان
جميع ما ذكر من القصر والفصل والوصل والايجاز ومقابليه انما هي من احوال الجملة او المسند اليه
او المسند مثل التاكيد والتقديم والتاخير وغير ذلك فالواجب في هذا المقام التنبيه
على انحصار الخبر في الصدق والكذب وقد لخصنا ذلك في الشرح تنبيه على تفسير الصدق و
الكذب الذي قد سبق الاشارة اليه في قوله يطابقه او لا يطابقه اختلف القائلون بانحصار
الخبر في الصدق والكذب في تفسيرهما فقيل صدق الخبر مطابقته اي مطابقة حكمه
للواقع وهو الخارج الذي يكون لنسبة الكلام الخبري وكذبه عدمها اي عدم مطابقته للواقع يعني ان
الشيئين اللذين اوقع بينهما نسبة في الخبر لا بد وان يكون بينهما نسبة في الواقع اي قطع النظر
عما في الذهن وعما يدل عليه الكلام فمطابقة تلك النسبة المفهومة من الكلام للنسبة التي في الخارج
بان يكونا ثبوتيتين او سلبيتين صدق وعدمها بان تكون احدهما ثبوتية والاخرى سلبية

فائدة النظام

كذب وقيل صدق الخبر مطابقته لاعتقاد المخبر ولو كان ذلك الاعتقاد خطأ غير مطابق
للواقع وكذب الخبر عدمها اي عدم مطابقته لاعتقاد المخبر ولو كان خطأ
فقول القائل السماء تحتنا معتقدا ذلك صدق وقوله السماء فوقنا غير معتقد ذلك
كذب والمراد بالاعتقاد الحكم الذهني الجازم او الراجح فيعم العلم والظن وهذا
يشكل بخبر الشاك لعدم الاعتقاد فيه فيلزم الواسطة ولا يتحقق الانحصار اللهم
الا ان يقال انه كاذب لانه اذا انتفى الاعتقاد صدق عدم مطابقته الاعتقاد
فيكون كما بينا في الشرح فليطالع ثمة بدليل قوله تعالى اذا جاءك المنافقون
قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين
لكاذبون فانه تعالى جعلهم كاذبين في قولهم انك لرسول الله لعدم مطابقته لاعتقادهم
وان كان مطابقا للواقع ورد هذا الاستدلال بان المعنى لكاذبون في الشهادة
وفي ادعائهم المواطاة فالتكذيب راجع الى الشهادة باعتبار تضمنها خبرا كاذبا
غير مطابق للواقع وهو ان هذه الشهادة من صميم القلب وخلوص الاعتقاد بشهادة
ان واللام والجملة الاسمية او المعنى انهم لكاذبون في تسميتها اي تسمية
هذا الاخبار شهادة لان الشهادة ما يكون على وفق الاعتقاد فقوله تسميتها

والكلام الذي للشكوك خبر
اوليس بخبر مذكور

مصدر مضاف الى المفعول الثاني والاول محذوف او المعنى انهم لكاذبون
في المشهود به اعني قولهم انك لرسول الله لكن لا في الواقع بل في زعمهم الفاسد واعتقادهم
الباطل لانهم يعتقدون انه غير مطابق للواقع فيكون كاذبا باعتقادهم وان كان صادقا
في نفس الامر فكانه قيل انهم يزعمون انهم لكاذبون في هذا الخبر الصادق وح
لا يكون الكذب الا بمعنى عدم المطابقة للواقع فليتأمل لئلا يتوهم ان هذا الخبر
يكون الصدق والكذب راجعين الى الاعتقاد والجاحظ انكر انحصار الخبر في الصدق
والكذب واثبت الواسطة وزعم ان صدق الخبر مطابقته للواقع مع الاعتقاد
بانه مطابق وكذب الخبر عدمها اي عدم مطابقته للواقع مع الاعتقاد انه غير مطابق وغيرهما اي عدم مطابقته للواقع معه اي
غير هذين القسمين وهي اربعة اعني المطابقة مع اعتقاد عدم المطابقة او بدون
الاعتقاد اصلا وعدم المطابقة مع اعتقاد المطابقة او بدون الاعتقاد اصلا ليس
بصدق ولا كذب فكل من الصدق والكذب بتفسيره اخص منه بالتفسيرين
السابقين لانه اعتبر في الصدق مطابقة الواقع والاعتقاد جميعا وفي الكذب
عدم مطابقتهما جميعا بناء على ان اعتقاد المطابقة يستلزم مطابقة الاعتقاد ضرورة
توافق الواقع والاعتقاد ح وكذا اعتقاد عدم المطابقة يستلزم عدم مطابقة
الاعتقاد

الاعتقاد واحتج بان التفريق السابق يقتصر على احدهما بدليل افترى على الله كذبا ام
به جنة لان الكفار حصروا اخبار النبي عليه السلام بالحشر والنشر على ما يدل عليه قوله تعالى
اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد في الافتراء والاخبار حال الجنة على سبيل
منع الخلو ولا شك ان المراد بالثاني اي الاخبار حال الجنة لا قوله تعالى ام
به جنة على ما سبق الى بعض الاوهام غير الكذب لانه قسيمه اي لان الثاني قسيم الكذب
اذ المعنى أكذب ام اخبر حال الجنة وقسيم الشيء يجب ان يكون غيره وغير الصدق
لانهم لم يعتقدوه اي لان الكفار لم يعتقدوا صدقه فلا يريدون في
هذا المقام الصدق الذي هو بمراحل عن اعتقادهم ولو قال لانهم اعتقدوا
عدم صدقه لكان اظهر فمرادهم بكونه خبرا حال الجنة غير الصدق وغير
الكذب وهم عقلاء من اهل اللسان عارفون باللغة فيجب ان يكون من الخبر ما
ليس بصادق ولا كاذب حتى يكون هذا منه بزعمهم وعلى هذا لا يتوجه ما قيل انه
لا يلزم من عدم اعتقاد الصدق عدم الصدق لانه لم يجعله دليلا على
عدم الصدق بل على عدم ارادة الصدق فليتأمل ورد هذا الاستدلال بان المعنى
اي معنى ام به جنة ام لم يفتر فعبر عنه اي عن عدم الافتراء بالجنة لان المجنون

لا افتراء له لانه الكذب عن عمد ولا عمد للمجنون فالثاني ليس قسيم الكذب بل لما هو
اخص منه اعني الافتراء فيكون هذا حصر الخبر الكاذب بزعمهم في نوعيه اعني الكذب عن عمد
والكذب لا عن عمد (احوال الاسناد الخبري) وهو ضم كلمة او ما يجري مجراها الى اخرى بحيث
يفيد الحكم بان مفهوم احدهما ثابت لمفهوم الاخرى او منفي عنه وانما قدم بحث
الخبر لعظم شأنه وكثرة مباحثه ثم قدم احوال الاسناد على احوال المسند اليه والمسند
مع تأخر النسبة عن الطرفين لان البحث ههنا انما هو عن احوال اللفظ الموصوف
بكونه مسندا اليه او مسندا وهذا الوصف انما يتحقق بعد تحقق الاسناد والمتقدم
على النسبة انما هو ذات الطرفين ولا بحث لنا عنها (لا شك ان قصد المخبر) اي
من يكون بصدد الاخبار والاعلام والا فالجملة الخبرية كثيرا ما تورد لاغراض
اخر غير افادة الحكم ولازمه مثل التحزن والتحسر في قوله تعالى حكاية عن امرأة
عمران رب اني وضعتها انثى وما اشبه ذلك (بخبره) متعلق بقصد (افادة المخاطب
اما الحكم) مفعول للافادة (او كونه) اي كون المخبر (عالما به) اي بالحكم والمراد
بالحكم ههنا وقوع النسبة او لا وقوعها وكونه مقصودا للمخبر بخبره لا يستلزم تحققه
في الواقع وهذا رد على من قال ان الخبر لا يدل على ثبوت المعنى او انتفائه والا لخفي

في علم المعاني

في الواقع

ان مدلول قولنا زيد قائم ومفهومه ان القيام ثابت لزيد وعدم ثبوته له احتمال
عقلي لا مدلول ولا مفهوم للفظ فافهم (ويسمى الاول) اي الحكم الذي يقصد بالخبر
افادته (فائدة الخبر و) الثاني اي كون المخبر عالما بالحكم (لازمها) اي لازم فائدة الخبر لانه
كلما افاد الحكم افاد انه عالم به وليس كلما افاد انه عالم بالحكم افاد نفس الحكم
لجواز ان يكون الحكم معلوما قبل الاخبار كما في قولنا لمن حفظ التوراة قد حفظت التوراة
وتسمية مثل هذا الحكم فائدة الخبر بناء على انه من شأنه ان يقصد بالخبر ويستفاد منه
والمراد بكونه عالما بالحكم حصول صورة الحكم في ذهنه وههنا ابحاث تركناها سمحا
بها في الشرح (وقد ينزل) المخاطب (العالم بهما) اي بفائدة الخبر ولازمها (منزلة
الجاهل) فيلقى اليه الخبر وان كان عالما بالفائدتين لعدم جريه على موجب العلم
فان من لا يجري على مقتضى علمه هو والجاهل سواء كما يقال للعالم التارك للصلوة الصلوة
واجبة وتنزيل العالم بالشيء منزلة الجاهل به لاعتبارات خطابية كثير في الكلام
منه قوله تعالى ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق ولبئس ما شروا به
انفسهم لو كانوا يعلمون بل تنزيل وجود الشيء منزلة عدمه كثير منه قوله تعالى وما رميت
اذ رميت (فينبغي) اي اذا كان قصد المخبر بخبره افادة المخاطب ينبغي ان يقتصر من

التركيب بقدر الحاجة حذرا عن اللغو فان كان المخاطب خالي الذهن من
الحكم والتردد فيه اي لا يكون عالما بوقوع النسبة او لا وقوعها ولا مترددا في ان
النسبة هل هي واقعة ام لا وبهذا تبين فساد ما قيل ان الخلو عن الحكم يستلزم الخلو عن
التردد فيه فلا حاجة الى ذكره بل التحقيق ان الحكم والتردد فيه متنافيان استغنى على لفظ
المبني للمفعول عن مؤكدات الحكم لتمكن الحكم في الذهن حيث وجده خاليا وان
كان المخاطب مترددا فيه اي في الحكم طالبا له بان حضر في ذهنه طرفا الحكم وتحير
في ان الحكم بينهما وقوع النسبة او لا وقوعها حسن تقويته اي تقوية الحكم بمؤكد
ليزيل ذلك المؤكد تردده ويتمكن الحكم لكن المذكور في دلائل الاعجاز انه انما يحسن
التاكيد اذا كان للمخاطب ظن في خلاف حكمك وان كان المخاطب منكرا للحكم وجب
توكيده اي توكيد الحكم بحسب الانكار اي بقدره قوة وضعفا يعني يجب زيادة
التاكيد بحسب ازدياد الانكار ازالة له كما قال الله تعالى حكاية عن رسل عيسى عليه السلام
اذ كذبوا في المرة الاولى انا اليكم مرسلون مؤكدا بان واسمية الجملة
وفي المرة الثانية ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون مؤكدا بالقسم وان واللام
واسمية الجملة لمبالغة المخاطبين في الانكار حيث قالوا ما انتم الا بشر مثلنا و

وما انزل الخ

وقوله اذ كذبوا مه

وما انزل الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون فمبني على ان تكذيب الاثنين تكذيب للثلاثة والا
فالمكذب اولا اثنان ويسمى الضرب الاول ابتدائيا والثاني طلبيا والثالث انكاريا مه
واخراج الكلام عليها اي على الوجوه المذكورة وهي الخلو عن التاكيد في الاول والتقوية بمؤكد
استحسانا في الثاني ووجوب التاكيد بحسب الانكار في الثالث اخراجا على مقتضى الظاهر
وهو اخص مطلقا من مقتضى الحال لان معناه مقتضى ظاهر الحال فكل مقتضى الظاهر مقتضى الحال من غير (الظاهر مقتضى مه)
عكس كما في صورة اخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر فانه يكون على مقتضى الحال ولا يكون على
مقتضى الظاهر وكثيرا ما يخرج الكلام على خلافه اي خلاف مقتضى الظاهر فيجعل غير السائل كالسائل
اذا قدم اليه اي الى غير السائل ما يلوح اي يشير له اي لغير السائل بالخبر فيستشرف غير السائل له اي للخبر
يعني ينظر اليه يقال استشرف الشيء اذا رفع راسه ينظر اليه وبسط كفه فوق الحاجب كالمستظل
من الشمس استشراف المتردد الطالب المتردد نحو ولا تخاطبني في الذين ظلموا اي لا تدعني يا نوح
في شان قومك واستدفاع العذاب عنهم بشفاعتك فهذا كلام يلوح بالخبر تلويحا ما
ويشعر بانه قد حق عليهم العذاب فصار المقام مقام ان يتردد المخاطب في انهم هل صاروا محكوما عليهم بالاغراق (المقام مه)
ام لا فقيل انهم مغرقون مؤكدا اي محكوم عليهم بالاغراق ويجعل غير المنكر كالمنكر اذا لاح اي ظهر عليه
اي على غير المنكر شيء من امارات الانكار نحو جاء شقيق اسم رجل عارضا رمحه اي واضعا على

العرض فهو لا ينكر أن في بني عمه رماحا لكن مجيئه واضعا الرمح على العرض من غير
التفات وتهيؤ أمارة أنه يعتقد أن لا رمح فيهم بل كلهم عزل لا سلاح معهم
فنزل منزلة المنكر وخوطب خطاب التفات بقوله إن بني عمك فيهم رماح مؤكدا بأن
وفي البيت على ما أشار إليه الإمام المرزوقي تهكم واستهزاء كأنه يرميه بالضعف
والجبن بحيث لو علم أن فيهم رماحا لما التفت لفت الكفاح ولم تقو يده على حمل الرماح
على طريقة قوله فقلت لمحرز لما التقينا تنكب لا يقطرك الزحام يرميه بأنه لم يباشر الشدائد
ولم يدفع إلى مضايق المجامع كأنه يخاف عليه أن يداس بالقوائم كما يخاف على الصبيان
والنساء لقلة غنائه وضعف بنائه ويجعل المنكر كغير المنكر إذا كان معه أي مع
المنكر ما إن تأمله أي شيء من الدلائل والشواهد إن تأمل المنكر ذلك الشيء ارتدع
عن إنكاره ومعنى كونه معه أن يكون معلوما له مشاهدا عنده كما تقول لمنكر الإسلام
الإسلام حق من غير تأكيد لأن مع ذلك المنكر دلائل دالة على حقية الإسلام وقيل
معنى كونه معه أن يكون موجودا في نفس الأمر وفيه نظر لأن مجرد وجوده لا يكفي في الارتداع
ما لم يكن حاصلا عنده وقيل معنى ما إن تأمله شيء من العقل وفيه نظر لأن المناسب حينئذ أن يقال
إن تأمل به لأنه لا يتأمل العقل يتأمل به نحو لا ريب فيه ظاهر هذا الكلام أنه مثال لجعل منكر الحكم

بل صح

كغيره

لفت الكفاح بالكسر الجانب والكفاح المقابلة في المحاربة صح

[illegible]

١٨

كغيره وترك التأكيد لذلك وبيانه أن معنى لا ريب فيه ليس القرآن بمظنة للريب ولا ينبغي
أن يرتاب فيه وهذا الحكم مما ينكره كثير من المخاطبين لكن نزل إنكارهم منزلة عدمه لما معهم
من الدلائل الدالة على أنه ليس مما ينبغي أن يرتاب فيه والأحسن أن يقال إنه نظير لتنزيل
وجود الشيء منزلة عدمه تعويلا على ما يزيله حتى صح نفي الريب على سبيل الاستغراق كما نزل
الإنكار منزلة عدمه لذلك حتى صح ترك التأكيد وهكذا أي مثل اعتبارات الإثبات
اعتبارات من التجريد عن المؤكدات في الابتدائي وتقويته بمؤكد استحسانا
في الطلبي ليس زيد قائما وللطالب ما زيد بقائم وللمنكر والله ما زيد
بقائم وعلى هذا القياس ثم الإسناد مطلقا سواء كان إنشائيا أو إخباريا منه حقيقة
عقلية لم يقل إما حقيقة وإما مجاز لأن بعض الإسناد عنده ليس بحقيقة ولا مجاز كقولنا
الحيوان جسم والإنسان حيوان وجعل الحقيقة والمجاز صفة الإسناد دون الكلام
لأن اتصاف الكلام بهما إنما هو باعتبار الإسناد وأوردهما في علم المعاني لأنهما
من أحوال اللفظ فيدخلان في علم المعاني وهي أي الحقيقة العقلية إسناد الفعل أو معناه
كالمصدر واسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل والظرف إلى ما أي إلى شيء
هو أي الفعل أو معناه له أي لذلك الشيء كالفاعل فيما بني له نحو ضرب زيد عمرا

النفي صح

ووجوب التأكيد في الإنكاري تقول لخالي الذهن ما زيد قائما أو صح

والمفعول فيما بني له نحو ضرب زيد عمرواً فان الضاربية لزيد والمضروبية لعمرو وهو عند المتكلم
متعلق بقوله له وبهذا دخل فيه ما يطابق الاعتقاد دون الواقع في الظاهر هو ايضا
متعلق بقوله له وبه يدخل فيه ما لا يطابق الاعتقاد والمعنى اسناد الفعل او معناه
الى ما يكون هو له عند المتكلم فيما يفهم من ظاهر حاله وذلك بان لا ينصب قرينة على انه
غير ما هو له في اعتقاده ومعنى كونه له ان معناه قائم به ووصف له وحقه ان يسند اليه
سواء كان مخلوقا لله تعالى او لغيره وسواء كان صادرا عنه باختياره كضرب او لا
كمرض ومات فاقسام الحقيقة العقلية على ما يشمله التعريف اربعة الاول ما يطابق
الواقع والاعتقاد جميعا كقول المؤمن انبت الله البقل والثاني ما يطابق
الاعتقاد فقط كقول الجاهل انبت الربيع البقل والثالث ما يطابق الواقع فقط
كقول المعتزلي لمن لا يعرف حاله وهو يخفيها منه خلق الله الافعال وهذا المثال متروك في المتن كلها صح
والرابع ما لا يطابق الواقع ولا الاعتقاد نحو قولك جاء زيد وانت اى والحال انك خاصة
تعلم انه لم يجئ دون المخاطب اذ لو علم المخاطب ايضا لما تعين كونه حقيقة لجواز
ان يكون قد جعل علم السامع بانه لم يجئ قرينة على انه لم يرد ظاهره فلا يكون الاسناد الى المتكلم صح
ما هو له عند المتكلم في الظاهر ومنه اى ومن الاسناد مجاز عقلي ويسمى مجازا حكميا

ومجازا

۲۰ ۱۹

ومجاز في الاسناد المجاز بتاويل وهو اسناده اى اسناد الفعل او معناه الى ملابس له
اى للفعل او معناه غير ما هو له اى غير الملابس الذي ذلك الفعل او معناه مبني له يعني غير الفاعل
في المبني للفاعل وغير المفعول به في المبني للمفعول سواء كان ذلك الغير غيرا في الواقع او عند
المتكلم في الظاهر وبهذا سقط ما قيل انه ان اراد غير ما هو له عند المتكلم في الظاهر فلا حاجة الى قوله
بتاول وهو ظاهر وان اراد غير ما هو له في الواقع خرج عنه مثل قول الجاهل انبت الربيع البقل مجازا
باعتبار الاسناد الى السبب بتاول متعلق باسناده ومعنى التاول تطلب ما يؤول اليه من الحقيقة
او الموضع الذي يؤول اليه من العقل وحاصله ان ينصب قرينة صارفة عن ان يكون الاسناد الى ما هو له
وله اى للفعل وهذا اشارة الى تفصيل وتحقيق للتعريفين ملابسات شتى اى مختلفة جمع شتيت
كمريض ومرضى يلابس الفاعل والمفعول به والمصدر والزمان والمكان والسبب ولم يتعرض
للمفعول معه والحال ونحوهما لان الفعل لا يسند اليهما فاسناده الى الفاعل او المفعول به
اذا كان مبنيا له اى للفاعل او المفعول به يعني ان اسناده الى الفاعل اذا كان مبنيا للفاعل او الى المفعول به
المفعول به اذا كان مبنيا للمفعول به حقيقة كما مر من الامثلة واسناده الى غيرهما اى غير الفاعل
يعني غير الفاعل في المبني للفاعل وغير المفعول به في المبني للمفعول به للملابسة يعني لاجل ان ذلك
الغير يشابه ما هو له في ملابسة الفعل مجاز كقولهم عيشة راضية فيما بني للفاعل واسند الى المفعول به
اذ العيشة مرضية وسيل مفعم في عكسه اى فيما بني للمفعول واسند الى الفاعل لان السيل هو الذي يفعم اى

اذا

يلابس الفعل الاول بملابسته ونعرف اعرب المصدر الاولى التمثيل بنحو جد جده لان الشعر منهما بمعنى المفعول ونهاره صائم في الزمان ونهر جار في المكان لان الشخص صائم والماء جار في النهر وبنى الامير المدينة في السبب وينبغي ان يعلم ان المجاز العقلي يجري في النسبة الغير الاسنادية ايضا من الاضافية والايقاعية نحو اعجبني انبات الربيع وجري الانهار وقال الله تعالى فان خفتم شقاق بينهما وقوله بل مكر الليل والنهار ونحو نومت الليل واجريت الانهار وقال الله تعالى ولا تطيعوا امر المسرفين والتعريف المذكور انما هو للاسنادي اللهم الا ان يراد بالاسناد مطلق النسبة وههنا مباحث نفيسة وشحنا بها الشرح وقولنا في التعريف بتاول يخرج نحو ما مر من قول الجاهل انبت الربيع البقل رائيا الانبات من الربيع فان هذا الاسناد وان كان الى غير ما هو له في الواقع لكن لا تاول فيه لانه مراده ومعتقده وكذا شفى الطبيب المريض ونحو ذلك فقوله بتاول يخرج ذلك كما يخرج الاقوال الكاذبة فقط وتنبيه على هذا تعرض المصنف في المتن لبيان فائدة هذا القيد مع انه ليس بمذكور من قبله في هذا الكتاب واقتصر على بيان اخراجه نحو قول الجاهل مع انه يخرج منه الاقوال الكاذبة ايضا ولهذا اي ولان مثل قول الجاهل خارج عن المجاز لاشتراط التاول فيه لم يحمل نحو قوله اشاب الصغير وافنى الكبير كر الغداة ومر العشي على المجاز اي على اسناد الاشابة والافناء الى كر الغداة ومر العشي ما دام لم يعلم او لم يظن ان قائله اي قائل هذا القول لم يعتقد ظاهره

القصيدة قد اصبحت ام الخيار تدعي علي ذنبا كله لم اصنع من ان رات راسي كراس الاصلع ميز عنه قنزعا عن قنزع جذب الليالي ابطئي او اسرعي

لانتفاء التاول ح لاحتمال ان يكون هو معتقدا للظاهر فيكون من قبيل الجاهل انبت الربيع البقل كما استدل يعني لما لم يعلم او لم يظن انه لم يعتقد ظاهره لم يحمل على المجاز ولما علم ذلك استدل على ان اسناد ميز الى جذب الليالي في قول ابي النجم ميز عنه قنزعا عن قنزع اي شعر مجتمعا في نواحي الراس جذب الليالي اي مضيها واختلافها ابطئي او اسرعي حال من الليالي على تقدير القول مقولا فيها ويجوز ان يكون الامر بمعنى الخبر مجاز خبر ان اي استدل على ان الاسناد في ميز الى جذب الليالي مجاز بقوله متعلق باستدل اي قول ابي النجم عقيبه اي عقيب قوله ميز عنه قنزعا عن قنزع افناه اي ابا النجم او شعر راسه قيل الله اي امره وارادته للشمس اطلعي فانه يدل على انه فعل الله وانه المبدئ والمعيد والمنشئ والمفني فيكون الاسناد الى جذب الليالي بتاول بناء على انه زمان او سبب واقسامه اي اقسام المجاز العقلي باعتبار حقيقة الطرفين او مجازيتهما اربعة لان طرفيه وهما المسند اليه والمسند اما حقيقتان لغويتان نحو انبت الربيع البقل او مجازان لغويان نحو احيا الارض شباب الزمان فان المراد باحياء الارض تهييج القوى النامية فيها واحداث نضارتها بانواع النباتات والاحياء في الحقيقة اعطاء الحيوة وهي صفة تقتضي الحس والحركة وكذا المراد بشباب الزمان زمان ازدياد قواها النامية وهو في الحقيقة عبارة عن كون الحيوان في زمان يكون حرارته الغريزية مشبوبة اي قوية مشتعلة او مختلفان بان يكون احد الطرفين حقيقة والآخر مجازا نحو انبت البقل شباب الزمان فيما المسند حقيقة والمسند اليه مجاز او احيا الارض الربيع في عكسه ووجه الانحصار في الاربعة على مذهب المصنف ظاهر لانه اشترط في المسند ان يكون فعلا او في معناه فيكون مفردا وكل مفرد مستعمل حقيقة او مجاز وهو اي المجاز العقلي

في القرآن كثير اي كثير في نفسه لا بالاضافة اما مقابله حتى يكون الحقيقة العقلية قليلة
وتقديم في القرآن على كثير لمجرد الاهتمام واذا تليت عليهم اياته زادتهم
ايمانا اسند الزيادة وهي فعل الله الى الآيات لكونها سببا يذبح ابناءهم نسب التذبيح
الذي هو فعل الجيش الى فرعون لانه سبب امر ينزع عنهما لباسهما نسب نزع اللباس
عن آدم وحواء وهو فعل الله الى ابليس لان سببه الاكل من الشجرة وسبب الاكل وسوسته
ومقاسمته اياهما انه لهما من الناصحين يوما فيه على انه مفعول به بيتقون اي كيف
يتقون يوم القيامة ان بقيتم على الكفر يوما يجعل الولدان شيبا نسب الفعل الى الظرف
وهو لله حقيقة وهذا كناية عن شدته وكثرة الهموم والاحزان فيه لان الشيب
مما يتسارع عند تفاقم الشدائد والمحن او عن طوله وان الاطفال يبلغون فيه
اوان الشيخوخة واخرجت الارض اثقالها اي ما فيها من الدفائن والخزائن نسب الاخراج
الى مكانه وهو لله حقيقة وهو غير مختص بالخبر عطف على قوله كثير اي وهو غير مختص بالخبر وانما
قال ذلك لان تسميته بالمجاز في الاثبات وايراده في احوال الاسناد الخبري يوهم اختصاصه بالخبر
بل يجري في الانشاء نحو يا هامان ابن لي صرحا فان البناء فعل العملة وهامان سبب
امر وقولك لينبت الربيع ما شاء وليصم نهارك وليجد جدك وما اشبه ذلك مما اسند فيه
الامر او النهي الى ما ليس المطلوب منه صدور الفعل او تركه عنه وكذا قولك ليت النهر
جار وقوله اصلوتك تأمرك ولا بد له اي للمجاز العقلي من قرينة صارفة عن ارادة

ظاهره

ظاهره لان المتبادر الى الفهم عند انتفاء القرينة هو الحقيقة لفظية كما مر في قول ابي النجم
ان قوله اي افناه قيل الله او معنوية كاستحالة قيام المسند بالمذكور اي بالمسند اليه المذكور
مع المسند عقلا اي من جهة العقل بمعنى يكون بحيث لا يدعي احد من المحقين والمبطلين انه يجوز
قيامه به لان العقل اذا خلي ونفسه يعده محالا كقولك محبتك جاءت بي اليك لظهور
استحالة قيام المجيء بالمحبة او عادة اي من جهة العادة نحو هزم الامير الجند لاستحالة قيام هزم الجند بالامير وحده
عادة وان كان ممكنا عقلا وانما قال قيام المسند ليعم المصدر وغيره مثل ضرب وما ضرب وغيره مثل شاب
وصدوره عطف على استحالة اي كصدور الكلام عن الموحد في مثل اشاب الصغير وافنى الكبير كر الغداة ومر العشي
الصغير البيت فانه يكون قرينة معنوية على ان اسناد اشاب وافنى الى كر الغداة ومر العشي
مجاز لا يقال هذا داخل في الاستحالة لانا نقول لا نم ذلك كيف وقد ذهب اليه كثير من ذوي العقول
واحتجنا في ابطاله الى الدليل ومعرفة حقيقته يعني ان الفعل في المجاز العقلي يجب ان يكون له فاعل
او مفعول به اذا اسند اليه يكون حقيقة فمعرفته او مفعوله الذي اذا اسند اليه يكون الاسناد اليه حقيقة
اما ظاهرة كما في قوله تعالى فما ربحت تجارتهم اي فما ربحوا في تجارتهم واما خفية لا تظهر
الا بعد نظر وتأمل كما في قولك سرتني رؤيتك اي سرني الله عند رؤيتك وقوله يزيدك
وجهه حسنا اذا ما زدته نظرا اي يزيدك الله حسنا في وجهه لما اودعه من دقائق الحسن
الى الجمال يظهر بعد التأمل والامعان وفي هذا تعريض بالشيخ عبد القاهر ورد عليه حيث

زعم لا يجب في المجاز العقلي ان يكون للفعل فاعل يكون الاسناد اليه حقيقة فانه ليس لسرتني
رؤيتك ولا يزيدك وجهه حسنا فاعل يكون الاسناد اليه حقيقة وكذا اقدمني بلدك حق لي على
فلان بل الموجود ههنا هو السرور والزيادة والقدوم واعترض عليه الامام فخر الدين الرازي
بان الفعل لا بد ان يكون له فاعل حقيقة لامتناع صدور الفعل لا عن فاعل فهو ان كان ما اسند اليه
الفعل فلا مجاز والا فيمكن تقديره فزعم صاحب المفتاح ان اعتراض الامام حق وان فاعل
هذه الافعال هو الله تعالى وان الشيخ لم يعرف حقيقتها لخفائها فتبعهم المصنف
وظن ان هذا تكلف والحق ما ذكره الشيخ وانكره الشيخ وانكر المجاز العقلي
السكاكي وقال الذي عندي نظمه في سلك الاستعارة بالكناية بجعل
الربيع استعارة بالكناية عن الفاعل الحقيقي بواسطة المبالغة في التشبيه وجعل نسبة
الانبات اليه قرينة للاستعارة وهذا معنى قوله ذاهبا الى ان ما مر
الامثلة ونحوه استعارة بالكناية وهي عند السكاكي ان يذكر المشبه
ويريد المشبه به بواسطة قرينة وهي ان تنسب اليه شيئا من اللوازم المساوية
للمشبه به مثل ان يشبه المنية بالسبع ثم تفردها بالذكر وتضيف اليها
شيئا من لوازم السبع فتقول مخالب المنية نشبت بفلان ههنا على ان المراد بالربيع

الفاعل

الفاعل الحقيقي للانبات يعني القادر المختار بقرينة نسبة الانبات الذي هو من
اللوازم المساوية للفاعل الحقيقي اليه اي الى الربيع وعلى هذا القياس
غيره اي غير هذا المثال وحاصله ان يشبه الفاعل المجازي بالفاعل الحقيقي في تعلق
وجود الفعل به ثم يفرد الفاعل المجازي بالذكر وينسب اليه شيء من
لوازم الفاعل الحقيقي وفيه اي فيما ذهب اليه السكاكي نظر لانه يستلزم
المراد بعيشة في قوله تعالى فهو في عيشة راضية صاحبها لما سيأتي في الكتاب من تفسير
الاستعارة بالكناية على مذهب السكاكي وقد ذكرناه وهو يقتضي ان يكون
المراد بالفاعل المجازي هو الفاعل الحقيقي فيلزم ان يكون المراد بعيشة صاحبها واللازم
باطل اذ لا معنى لقولنا وهو في صاحب عيشة وهذا مبني على ان المراد بعيشة وعيشة راضية
واحد ويلزم ان لا تصح الاضافة في كل ما اضيف الفاعل المجازي الى الفاعل الحقيقي
نحو نهاره صائم لبطلان اضافة الشيء الى نفسه اللازم من مذهبه لان المراد بالنهار
فلان نفسه ولا شك في صحة هذه الاضافة ووقوعها كقوله فما ربحت تجارتهم وهذا
اولى في التمثيل ويستلزم ان لا يكون الامر بالبناء في قوله يا هامان ابن لي صرحا
لان المراد به هو العملة انفسهم واللازم باطل لان النداء له والخطاب معه ويستلزم ان يتوقف
نحو انبت الربيع البقل وشفى الطبيب المريض وسرتني رؤيتك مما يكون

القائم المقيم هو الله تعالى السميع من الشارع لان اسماء الله تعالى توقيفية واللازم باطل لان مثل هذا
التركيب صحيح شايع ذايع عند القائلين بان اسماء الله تعالى توقيفية وبين هم بين من
الشارع او لم يسمع والملازم كلاهما ممنوع كما ذكرنا فينتفي كونه من باب
الاستعارة بالكناية لان انتفاء اللازم توجب انتفاء الملزوم والجواب ان
بنى هذه الاعتراضات على ان مذهبه في الاستعارة بالكناية ان يذكر المشبه
ويراد المشبه به حقيقة وليس كذلك بل يراد المشبه به ادعاء ومبالغة
لظهور ان ليس المراد بالمنية في قولنا مخالب المنية نشبت بفلان
هو السبع حقيقة والسكاكي مصرح بذلك في كتابه والمعترض لم يطلع عليه
ولانه اي ما ذهب اليه السكاكي ينتقض بنحو نهاره صائم وليله قائم وما
اشبه ذلك مما يشتمل على ذكر الفاعل الحقيقي لاشتماله على ذكر طرفي
التشبيه وهو مانع عن حمل الكلام على الاستعارة كما صرح به السكاكي
والجواب عنه انما يكون مانعا اذا كان ذكرهما على وجه ينبئ عن التشبيه
بدليل انه جعل قوله قد زر ازراره على القمر من باب الاستعارة مع ذكر طرفيه
وبعضهم لما لم يقف على مراد السكاكي بالاستعارة بالكناية اجاب عن هذه الاعتراضات بما هو
بري منه وانما تركه اولى

احوال المسند اليه اي الامور العارضة له من حيث انه مسند اليه

قدم المسند اليه على المسند لما سيأتي اما حذفه قدمه على سائر الاحوال

لكونه عبارة عن عدم الاتيان به وعلم الحادث سابق على وجوده وذكره

ههنا بلفظ الحذف وفي المسند بلفظ الترك تنبيها على ان المسند اليه هو

الركن الاعظم الشديد الحاجة اليه حتى انه اذا لم يذكر فكانه اتى به ثم حذف

بخلاف المسند فانه ليس بهذه المثابة فكانه ترك عن اصله فللاحتراز

عن العبث بناء على الظاهر لدلالة القرينة عليه وان كان في الحقيقة هو

ركنا من الكلام او تخييل العدول الى اقوى الدليلين من العقل واللفظ

فان الاعتماد عند الذكر على دلالة اللفظ من حيث الظاهر وعند الحذف

على دلالة العقل وهو اقوى لافتقار اللفظ اليه وانما قال تخييل لان الدال

حقيقة عند الحذف هو اللفظ المدلول عليه بالقرائن كقوله قال لي كيف

انت قلت عليل لم يقل انا عليل للاحتراز والتخييل المذكورين او اختبار

تنبه السامع عند قيام القرينة هل يتنبه ام لا او اختبار مقدار تنبهه

هل يتنبه بالقرائن الخفية ام لا او ايهام صونه اي المسند اليه

عن لسانك تعظيما له او عكسه اي ايهام صون لسانك عنه تحقيرا له

او تأتي الانكار اي تيسره لدى الحاجة نحو فاجر فاسق عند قيام القرينة

على ان المراد زيد ليتأتى ذلك لك ان تقول ما اردت زيدا بل غيره او تعينه

الظ ان ذكر الاحتراز عن العبث مغن عن ذلك لكن ذكره لامر ما احدها

الاحتراز عن سوء الادب فيما ذكروه من المثال وهو خالق لما يشاء

وفاعل لما يريد والثاني التوطئة لقوله او ادعاء التعين نحو وهاب الالوف

اي السلطان ونحو ذلك كضيق المقام عن اطالة الكلام بسبب ضجرة

او سآمة او فوات فرصة او محافظة على وزن او سجع او قافية

او ما اشبه ذلك كقول الصياد غزال اي هذا غزال او الاخفاء عن غير

السامع من الحاضرين مثل جاء او كاتباع الاستعمال الوارد على تركه

مثل رمية من غير رام او ترك نظائره مثل الرفع على المدح او الذم

او الترحم واما ذكره اي ذكر المسند اليه فلكونه اي الذكر هو الاصل

وشرك حاضرة كل وقت وخيرك رمية من غير رام

فلا يقتضي للعدول عنه او للاحتياط لضعف التعويل اي الاعتماد
على القرينة او التنبيه على غباوة السامع او زيادة الايضاح والتقرير
وعليه قوله تعالى اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون
او اظهار تعظيمه لكون اسمه مما يدل على التعظيم نحو امير المومنين حاضر
او اهانته اي اهانة المسند اليه لكون اسمه مما يدل على الاهانة مثل السارق اللئيم
حاضر او التبرك بذكره مثل النبي عليه السلم قايل هذا القول او استلذاذه نحو
الحبيب حاضر او بسط الكلام حيث الاصغاء مطلوب اي في مقام يكون
اصغاء السامع مطلوبا للمتكلم لعظمته وشرفه ولهذا يطال الكلام مع الاحباء
نحو قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلم هي عصاي اتوكأ عليها وقد يكون
الذكر للتهويل او التعجب او الاشهاد في قضية او التسجيل على
السامع حتى لا يكون له سبيل الى الانكار واما تعريفه اي ايراد المسند اليه
معرفة وانما قدم ههنا التعريف وفي المسند التنكير لان الاصل في المسند اليه
التعريف وفي المسند التنكير فبالاضمار لان المقام للتكلم نحو انا ضربت

او الخطاب نحو انت ضربت او الغيبة نحو هو ضرب لتقدم ذكره اما لفظا
تحقيقا او تقديرا واما معنى بدلالة اللفظ عليه او قرينة حال واما حكما واصل
الخطاب ان يكون لمعين واحدا كان او كثيرا لان اصل وضع المعارف على
ان يستعمل لمعين مع ان الخطاب هو توجيه الكلام الى حاضر وقد يترك الخطاب
مع معين الى غيره اي غير معين ليعم الخطاب كل مخاطب على سبيل البدل نحو
ولو ترى اذ وقفوا على النار ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم
لا يريد بقوله ولو ترى مخاطبا واحدا معينا قصدا الى تفظيع حالهم اي تناهت
حالهم في الظهور لاهل المحشر الى حيث يمتنع خفاؤها فلا يختص بها راء
دون راء واذا كانت كذلك فلا يختص به اي بهذا الخطاب مخاطب دون
مخاطب بل كل من يتأتى منه الرؤية فله مدخل في هذا الخطاب وفي بعض النسخ
فلا يختص بها اي برؤية حالهم مخاطب او بحالهم رؤية مخاطب على حذف المضاف
وبالعلمية اي تعريف المسند اليه بايراده علما وهو ما وضع لشيء مع جميع مشخصاته
لاحضاره اي المسند اليه بعينه اي بشخصه بحيث يكون متميزا عن جميع ما عداه

واحترز به عن احضاره باسم جنسه نحو رجلٌ عالمٌ جاءني في ذهن السامع ابتداءً

اي اول مرة واحترز به عن نحو جاءني زيد وهو راكب باسم مختص به اي بالمسند

اليه بحيث لا يطلق باعتبار هذا الوضع على غيره واحترز به عن احضاره

المتكلم او المخاطب واسم الاشارة والموصول والمعرف بلام العهد والاضافة

وهذه القيود لتحقيق مقام العلمية والا فالقيد الاخير مغنٍ عما سبق وقيل احترز

بقوله ابتداءً عن الاحضار بشرط التقدم كما في المضمر الغائب والمعرف بلام

العهد فانه يشترط تقدم ذكره والموصول فانه يشترط تقدم العلم بالصلة وفيه نظر

لان جميع طرق التعريف كذلك حتى العلم فانه مشروط بتقدم العلم بالوضع

نحو قل هو الله احد فالله اصله الاله حذفت الهمزة وعوضت عنها حرف

التعريف ثم جعل علما للذات الواجب الوجود الخالق للعالم وزعم بعضهم انه

اسم لمفهوم الواجب لذاته او المستحق للعبودية له وكل منهما كلي انحصر في فرد فلا

يكون علما لان مفهوم العلم جزئي وفيه نظر لانا لا نسلم انه اسم لهذا المفهوم الكلي

كيف وقد اجمعوا على ان قولنا لا اله الا الله كلمة توحيد ولو كان الله اسما

لمفهوم كلي لما افادت التوحيد لان الكلي من حيث هو كلي يحتمل الكثرة او

تعظيم او اهانة كما في الالقاب الصالحة لذلك مثل ركب علي وهرب

معوية او كناية عن معنى يصلح العلم له نحو ابو لهب فعل كذا كناية عن كونه جهنميا

بالنظر الى الوضع الاول اعني الاضافي لان معناه ملازم النار وملابسها

ويلزمه انه جهنمي فيكون انتقالا من الملزوم الى اللازم باعتبار الوضع الاول

وهذا القدر كاف في الكناية وقيل في هذا المقام ان الكناية كما يقال جاء حاتم

ويراد لازمه وهو الجود اي جواد لا الشخص المسمى بحاتم ويقال رايت ابا لهب

اي جهنميا وفيه نظر لانه حينئذ يكون استعارة لا كناية على ما سيجيء ولو كان المراد ما ذكره لكان قولنا فعل هذا كناية عن الجهنمي ولم يقل به احد ومما يدل على

فساد ذلك انه مثل صاحب المفتاح وغيره في هذه الكناية بقوله تبت يدا

ابي لهب ولا شك ان المراد به الشخص المسمى بابي لهب لا كافر آخر

او ايهام استلذاذه اي وجدان العلم لذيذا نحو قوله بالله يا ظبيات

القاع قلن لنا ليلاي منكن ام ليلى من البشر او التبرك به نحو الله الهادي

وتحقيق تشنيع او نحو ذلك كالتفأل والتطير والتسجيل على السامع وغيره
مما يناسب اعتباره في الاعلام وبالموصولية اي تعريف المسند اليه بايراده
اسم موصول لعدم علم المخاطب بالاحوال المختصة به سوى الصلة كقولك الذي
كان معنا امس رجل عالم ولم يتعرض لما لا يكون للمتكلم او لكليهما علم بغير
الصلة نحو الذين في بلاد الشرق لا اعرفهم او لا نعرفهم لقلة جدوى مثل هذا الكلام
او لاستهجان التصريح بالاسم او زيادة التقرير اي تقرير الغرض المسوق له
الكلام وقيل تقرير المسند وقيل تقرير المسند اليه نحو وراودته اي يوسف
والمراودة مفاعلة من راد يرود اذا جاء وذهب وكان المعنى خادعته
عن نفسه وفعلت فعل المخادع لصاحبه عن الشيء الذي لا يريد ان يخرجه
من يده يحتال عليه ان يغلبه ويأخذه منه وهي عبارة عن التمحل لمواقعته اياها
التي هو في بيتها عن نفسه متعلق براودته فالغرض المسوق له الكلام نزاهة
يوسف وطهارة ذيله والمذكور ادل عليه من امرأة العزيز او زليخا لانه اذا
كان في بيتها وتمكن من نيل المراد عنها ولم يفعل كان غاية في النزاهة وقيل هو تقرير

للمراودة لما فيه من فرط الاختلاط والالفة وقيل تقرير المسند اليه لامكان
وقوع الابهام والاشتراك في امرأة العزيز او زليخا والمشهور ان الآية
مثال للزيادة التقرير فقط وظني انها مثال لها ولاستهجان التصريح بالاسم وقد
بينته في الشرح او التفخيم اي التعظيم والتهويل نحو فغشيهم من اليم ما غشيهم
فان في هذا الابهام من التفخيم ما لا يخفى او تنبيه المخاطب على خطأ نحو
ان الذين ترونهم اي تظنونهم اخوانكم يشفي غليل صدورهم ان تصرعوا
اي تهلكوا او تصابوا بالحوادث ففيه من التنبيه على خطائهم في هذا الظن ما ليس
في قولك ان القوم الفلاني او الايماء اي الاشارة الى وجه بناء الخبر اي الى طريقه
تقول عملت هذا العمل على وجه عملك وعلى جهته اي طرزه وطريقته يعني تأتي با
الموصول والصلة للاشارة الى ان بناء الخبر عليه من اي وجه واي طريق من الثواب
والعقاب والمدح والذم وغير ذلك نحو ان الذين يستكبرون عن عبادتي
فان فيه ايماء الى ان الخبر المبني عليه امر من جنس العقاب والاذلال وهو قوله
سيدخلون جهنم داخرين ومن الخطاء في هذا المقام تفسير الوجه في قوله الى

بناء الخبر بالعلة والسبب وقد استوفينا ذلك في الشرح ثم انه اي الايماء
الى وجه بناء الخبر لا مجرد جعل المسند اليه موصولا كما سبق الى بعض الاوهام
ربما جعل ذريعة اي وسيلة الى التعريض بالتعظيم لشانه اي لشان الخبر نحو
ان الذي سمك اي رفع السماء بنى لنا بيتا اراد به الكعبة او بيت الشرف
والمجد دعائمه اعز واطول من دعائم كل بيت ففي قوله ان الذي سمك السماء
ايماء الى ان الخبر المبني عليه امر من جنس الرفعة والبناء عند من له ذوق سليم ثم
فيه تعريض بتعظيم بناء بيته لكونه فعل من رفع السماء التي لا بناء اعظم منها وارفع
او ذريعة الى تعظيم شان غيره اي غير الخبر نحو الذين كذبوا شعيبا كانوا هم
الخاسرين ففيه ايماء الى ان الخبر المبني عليه مما ينبئ عن الخيبة والخسران وتعظيم لشان
شعيب عليه السلام وربما يجعل ذريعة الى الاهانة لشان الخبر نحو الذي لا يعرف معرفة
قد صنف فيه او لشان غيره نحو ان الذي يتبع الشيطان فهو خاسر وقد يجعل ذريعة
الى تحقيق الخبر اي جعله محققا ثابتا نحو التي ضربت بيتا مهاجرة بكوفة الجند غالت
ودها غول فان في ضرب البيت بكوفة الجند والمهاجرة اليها ايماء الى ان طريق

بناء الخبر

بناء الخبر مما ينبئ عن زوال المحبة وانقطاع المودة ثم انه يحقق زوال المودة
ويقرره حتى كانه برهان عليه وهذا معنى تحقيق الخبر وهو مفقود في مثل ان الذي
سمك السماء اذ ليس في رفع الله السماء تحقيق وتثبيت لبنائه لهم بيتا فظهر
الفرق بين الايماء وتحقيق الخبر وبالاشارة اي تعريف المسند اليه بايراده
اسم اشارة لتمييزه اي المسند اليه اكمل تمييز لغرض من الاغراض نحو هذا
ابو الصقر فردا نصب على المدح او على الحال في محاسنه من نسل شيبان بين
الضال والسلم وهما شجرتان بالبادية يعني يقيمون بالبادية لان فقد
العزة في الحضر او التعريض بغباوة السامع حتى كانه لا يدرك غير المحسوس
كقوله اولئك آبائي فجئني بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع او بيان
حاله اي المسند اليه في القرب او البعد او التوسط كقولك هذا او ذلك
او ذاك زيد واخر ذكر التوسط لانه انما يتحقق بعد تحقق الطرفين وامثال
هذه المباحث مما ينظر فيه اللغة من حيث تبين ان هذا مثلا للقريب فقط
وذاك للمتوسط وذلك للبعيد وعلم المعاني من حيث انه اذا اريد بيان

قرب المسند اليه نوتي بهذا وهو زيد على احل المراد الذي هو الحكم هو على المسند اليه
المذكور المعبر عنه بشي يوجب تقويره على اي وجه كان او تحقيره اي تحقير المسند اليه
بالقرب نحو اهذا الذي يذكر الهتكم او تعظيم بالبعد نحو الم ذلك الكتاب تنزيلا
لبعد درجته ورفعة محله منزلة بعد المسافة او تحقيره بالبعد كما يقال ذلك اللعين فعل
كذا تنزيلا لبعده عن ساحة عز الحضور والخطاب منزلة بعد المسافة ولفظ ذلك صالح
للاشارة الى كل غايب عينا كان او معنى وكثيرا ما يذكر المعنى المتقدم بلفظ ذلك
لان المعنى غير مدرك بالحس فكانه بعيد او التنبيه اي تعريف المسند اليه بالاشارة
للتنبيه عند تعقيب المشار اليه بالاوصاف اي عند ايراد الاوصاف على عقب
المشار اليه يقال عقبه فلان اذا جاء على عقبه ثم تعديه بالباء الى المفعول الثاني و
تقول عقبته بالشيء اذا جعلت الشيء على عقبه وبهذا ظهر فساد ما قيل ان معناه
عند جعل اسم الاشارة بعقب اوصاف على انه متعلق بالتنبيه اي للتنبيه على ان
المشار اليه جدير بما يرد بعده اي بعد اسم الاشارة من اجلها متعلق بجدير اي
حقيق بذلك لاجل الاوصاف التي تعد المشار اليه نحو الذين يؤمنون بالغيب و
ذكره

ويقيمون الصلوة الى قوله اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون عقب
المشار اليه وهو الذين يؤمنون باوصاف متعددة من الايمان بالغيب واقام الصلوة
وغير ذلك ثم عرف المسند اليه بالاشارة تنبيها على ان المشار اليهم احقاء بما يرد
بعد اولئك وهو كونهم على الهدى عاجلا والفوز بالفلاح اجلا من اجل اتصافهم بالاوصاف
المذكورة وباللام اي تعريف المسند اليه باللام للاشارة الى معهود اي الى حصة
من الحقيقة معهودة بين المتكلم والمخاطب واحدا كان او اثنين او جماعة
يقال عهدت فلانا اذا ادركته ولقيته وذلك لتقدم ذكره صريحا او كناية نحو
وليس الذكر كالانثى الذي طلبت امراة عمران كالتي اي كالانثى التي
وهبت تلك الانثى لها اي لامراة عمران فالانثى اشارة الى ما سبق ذكره
صريحا في قوله قالت رب اني وضعتها انثى لكنه ليس بمسند اليه والذكر اشارة الى ما
سبق ذكره كناية في قوله تعالى رب اني نذرت لك ما في بطني محررا فان لفظ ما
وان كان يعم الذكور والاناث لكن التحرير وهو ان يعتق الولد لخدمة بيت المقدس
انما كان للذكور دون الاناث وهو مسند اليه وقد يستغني عن ذكره لتقدم علم

تمام الآية اذ قالت امراة عمران رب اني نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل مني انك انت السميع العليم فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى

المخاطب بالقرائن نحو خرج الامير اذا لم يكن في البلد الا امير واحد او للاشارة

الى نفس الحقيقة ومفهوم المسمى من غير اعتبار لما صدق عليه من الافراد كقولك الرجل

خير من المراة وقد ياتي المعرف بلام الحقيقة لواحد من الافراد باعتبار عهديته في

الذهن لمطابقة ذلك الواحد الحقيقة يعني يطلق المعرف بلام الحقيقة الذي هو موضوع

للحقيقة المتحدة في الذهن على فرد موجود من الحقيقة باعتبار كونه معهودا في

الذهن وجزئيا من جزئيات تلك الحقيقة مطابقا اياها كما يطلق الكلي الطبيعي على كل جزئي

من جزئياته وذلك عند قيام قرينة دالة على ان ليس القصد الى نفس الحقيقة من حيث

هي هي بل من حيث الوجود لا من حيث وجودها في ضمن جميع الافراد بل بعضها

كقولك ادخل السوق حيث لا عهد في الخارج ومنه قوله تعالى واخاف ان ياكله الذئب

وهذا في المعنى كالنكرة وان كان في اللفظ يجري عليه احكام المعارف من وقوعه

مبتداء وذا حال ووصفا للمعرفة وموصوفا بها ونحو ذلك وانما قال

كالنكرة لما بينهما من تفاوت ما وهو ان النكرة معناه بعض غير معين من جملة

الحقيقة وهذا معناه نفس الحقيقة وانما تستفاد البعضية من القرينة كالدخول والاكل فيما

مر فالمجرد وذو اللام بالنظر الى القرينة سواء وبالنظر الى انفسهما مختلفان

ولكونه في المعنى كالنكرة قد يعامل معاملة النكرة ويوصف بالجملة كقوله ولقد امر

على اللئيم يسبني وقد يفيد المعرف باللام المشار بها الى الحقيقة الاستغراق نحو

ان الانسان لفي خسر اشير باللام الى الحقيقة لكن لم يقصد بها الماهية من حيث

هي هي ولا من حيث تحققها في ضمن بعض الافراد بل في ضمن الجميع بدليل صحة الاستثناء

الذي شرطه دخول المستثنى في المستثنى منه لو سكت عن ذكره فاللام التي لتعريف

العهد الذهني او الاستغراق هي لام الحقيقة حمل على ما ذكرنا بحسب المقام والقرينة

ولهذا قلنا ان الضمير في قوله وقد ياتي وقد يفيد عائد الى اللام المشار بها

الى الحقيقة ولا بد في لام الحقيقة من ان يقصد بها الاشارة الى الماهية باعتبار حضورها

في الذهن ليتميز عن اسماء الاجناس النكرات مثل الرجعى ورجعى واذا اعتبر الحضور

في الذهن فوجه امتيازه عن تعريف العهد ان لام العهد اشارة الى حصة معينة من الحقيقة

واحدا كان او اثنين او جماعة ولام الحقيقة اشارة الى نفس الحقيقة من غير نظر الى

الافراد فليتامل وهو اي الاستغراق ضربان حقيقي وهو ان يراد كل فرد مما يتناوله

اللفظ بحسب اللغة نحو عالم الغيب والشهادة اي كل غيب وشهادة و عرفي وهو ان

يراد كل فرد بما يتناوله اللفظ بحسب متفاهم العرف نحو جمع الامير الصاغة اي صاغة بلده

او اطراف مملكته لانه المفهوم عرفا لا صاغة الدنيا قيل المثال مبني على مذهب المازني

والا فاللام في اسم الفاعل عند غيره موصول وفيه نظر لان الخلاف انما هو في اسم الفاعل

الذي بمعنى الحدوث دون غيره نحو المؤمن والكافر والعالم والجاهل لانهم قالوا هذه

الصلة فعل في صورة الاسم فلا بد فيه من معنى الحدوث ولو سلم فالمراد تقسيم مطلق

الاستغراق سواء كان بحرف التعريف او غيره والموصول ايضا مما ياتي للاستغراق نحو اكرم

الذين ياتونك الا زيدا واضرب القائمين الا عمرا واستغراق المفرد سواء كان

بحرف التعريف او غيره اشمل من استغراق المثنى والمجموع بمعنى انه يتناول كل

واحد من الافراد والمثنى يتناول كل اثنين والجمع يتناول كل جماعة جماعة بدليل صحة لا رجال

في الدار اذا كان فيها رجل او رجلان دون لا رجل فانه لا يصح اذا كان فيها رجل

او رجلان وهذا في النكرة المنفية مسلم واما في المعرف باللام فلا بل الجمع المعرف

بلام الاستغراق يتناول كل واحد من الافراد على ما ذكره اكثر ائمة الاصول والنحو

ودل عليه الاستقراء واشار اليه ائمة التفسير وقد اشبعنا الكلام في هذا

المقام في الشرح فليطالع ثمة ولما كان ههنا مظنة اعتراض وهو ان افراد

الاسم يدل على وحدة معناه والاستغراق على تعدده وهما متنافيان اجاب عنه

بقوله ولا تنافي بين الاستغراق وافراد الاسم لان الحرف الدال

على الاستغراق كحرف النفي والتعريف انما يدخل عليه اي على الاسم المفرد

حال كونه مجردا عن الدلالة على معنى الوحدة ولامتناع وصفه بنعت الجمع

للتنافي بحسب الظاهر لان الجمع يدل على الكثرة والمفرد على الوحدة

على التشاكل اللفظي ولانه اي المفرد الداخل عليه حرف الاستغراق بمعنى كل

فرد لا مجموع الافراد ولهذا امتنع وصفه بنعت الجمع عند الجمهور وان حكاه

الاخفش في نحو اهلك الناس الدينار الصفر والدرهم البيض وبالاضافة

اي تعريف المسند اليه باضافته الى شيء من المعارف لانها اي الاضافة

اخصر طريق الى احضاره في ذهن السامع نحو هواي اي مهويي وهذا اخصر

من الذي اهواه ونحو ذلك والاختصار مطلوب لتضيق المقام وفرط السامة

لكونه في السجن والحبيب على الرحيل مع الركب اليمانين مصعد اي مبعد

وذهب في الارض وتمامه جنيب وجثماني بمكة موثق الجنب المجنوب المستتبع

والجثمان الشخص الموثق المقيد ولفظ البيت خبر ومعناه التأسف والتحسر او

لتضمنها اي لتضمن الاضافة تعظيما لشان المضاف اليه او المضاف او غيرهما

كقولك في تعظيم المضاف اليه عبدي حضر تعظيما لك بان لك عبدا او في تعظيم

المضاف عبد الخليفة ركب تعظيما للعبد بانه عبد للخليفة او في تعظيم غير المضاف

والمضاف اليه عبد السلطان عندي تعظيما للمتكلم بان عبد السلطان عنده

وهو غير المسند اليه المضاف وغير ما اضيف اليه المسند اليه وهذا معنى قوله

او غيرهما او لتضمنها تحقيرا للمضاف نحو ولد الحجام حاضر او المضاف اليه

نحو ضارب زيد حاضر او غيرهما نحو ولد الحجام جليس زيد او لاغنائها عن

تفصيل متعذر نحو اتفق اهل الحق على كذا او متعسر نحو اهل البلد فعلوا كذا

او لانه يمنع عن التفصيل مانع مثل تقديم البعض على البعض نحو علماء البلد

حاضرون الى غير ذلك من الاعتبارات واما تنكيره اي تنكير المسند اليه

اي للقصد الى فرد مما يصدق عليه اسم الجنس نحو وجاء رجل من اقصى المدينة

فان لم يكن للاضافة موجود وهو اهل الحق او اهل البلد متعذر عن الحصر او اقر فلا جلا هذا ذكر للمضاف اليه

الاغنا المصدر مضاف الى الفاعل والمفعول من ذكره والمعنى لتعين المسند اليه بالاضافة لاغنائها المتكلم عن تفصيل متعذر كون المسند اليه بالاضافة عن مذكور باثنا

كالنفر اي من منهم واما منهم من علماء البلد

ليس او النوعية اي القصد الى نوع منه نحو وعلى ابصارهم غشاوة اي نوع من الا

وهو غطاء التعامي عن آيات الله وفي المفتاح انها للتعظيم اي غشاوة عظيمة

او التعظيم او التحقير كقوله له اي للممدوح حاجب اي مانع عظيم في كل امر يشينه

اي يعيبه وليس له عن طالب العرف حاجب اي مانع حقير يكيف بالتعظيم او التكثير

كقولهم ان له لابلا وان له لغنما او التقليل نحو ورضوان من الله اكبر والفرق بين التعظيم

والتكثير ان التعظيم بحسب ارتفاع الشان وعلو الطبقة والتكثير باعتبار الكميات والمقادير

تحقيقا كما في الابل او تقديرا كما في الرضوان وكذا التحقير والتقليل وللاشارة الى ان

بينهما فرقا قال وقد جاء التنكير للتعظيم والتكثير نحو قوله تعالى وان يكذبوك فقد كذبت

رسل اي ذوو عدد كثير هذا ناظر الى التكثير وذوو آيات عظام هذا ناظر الى

التعظيم وقد يكون للتحقير والتقليل نحو حصل لي منه شيء اي حقير قليل ومن تنكير غيره

غير المسند اليه للافراد او النوعية نحو قوله تعالى والله خلق كل دابة من ماء اي كل فرد

من افراد الدواب من نطفة معينة هي نطفة ابيه المختصة به او كل نوع من انواع الدواب

من نوع نطفة معينة من انواع المياه وهو نوع النطفة التي تختص بذلك النوع من الدواب

ان التنكير قد يكون للتعظيم والتكثير جميعا

يعني ان التحقير بحسب انحطاط الشان والتقليل باعتبار كميته دون الطبقة

التعظيم والتكثير قد يجتمعان وقد يفترقان وكذا التحقير والتقليل

تنكير غير المسند اليه للافراد والنوعية

ومن تنكير غيره للتعظيم فأذنوا بحرب من الله ورسوله اي حرب عظيم وللتحقير ان

نظن الا ظنا اي ظنا حقيرا ضعيفا اذ الظن مما يقبل الشدة والضعف فالمفعول

المطلق ههنا للنوعية لا للتاكيد وبهذا الاعتبار صح وقوعه بعد الاستثناء مفرغا مع

امتناع ما ضربته الا ضربا على ان يكون المصدر للتاكيد لان مصدر ضربته لا يحتمل غير الضرب

والمستثنى منه يجب ان يكون متعددا يحتمل المستثنى وغيره وكأن التنكير الذي

في معنى البعضية يفيد التعظيم فكذلك صريح لفظ البعض كما في قوله تعالى ورفع بعضهم

فوق بعض درجات اراد محمدا عليه السلام ففي هذا الابهام من تفخيم فضله ومن تعظيم شأنه ما

لا يخفى واما وصفه اي وصف المسند اليه والوصف قد يطلق على نفس التابع

المخصوص وقد يطلق بمعنى المصدر وهو انسب ههنا واوفق بقوله واما بيانه وابداله

الآتي اما ذكر مثله النعت له فلكونه اي الوصف بمعنى المصدر والاحسن ان يكون

بمعنى النعت على ان يراد باللفظ احد معنييه وبضميره معناه الآخر على ما سيجيء

في البديع مبينا له اي للمسند اليه كاشفا عن معناه كقولك الجسم الطويل العريض العميق

يحتاج الى فراغ يشغله فان هذه الاوصاف مما توضح الجسم وتقع تعريفا له

في الكشف اي مثل هذا القول في كون الوصف للكشف والايضاح وان لم يكن وصفا

للمسند اليه قوله الالمعي الذي يظن بك الظن كأن قد رأى وقد سمعا فان الالمعي معناه

الذكي المتوقد والوصف بعده مما يكشف معناه ويوضحه لكنه ليس مسندا اليه لانه مرفوع

على انه خبر ان في البيت السابق اعني قوله ان الذي جمع السماحة والنجدة والبر

والتقى جمعا ومنصوب على انه صفة لاسم ان او بتقدير اعني او لكون الوصف مخصصا

له اي للمسند اليه اي مقللا اشتراكه او رافعا احتماله وفي عرف النحاة التخصيص عبارة

عن تقليل الاشتراك في النكرات والتوضيح عن رفع الاحتمال في المعارف نحو زيد التاجر

عندنا فان وصفه بالتاجر يرفع احتمال التاجر وغيره او لكون الوصف مدحا

او ذما نحو جاءني زيد العالم او الجاهل حيث يتعين اي الموصوف اعني زيدا

قبل ذكره اي ذكر الوصف والا لكان الوصف مخصصا او لكونه تاكيدا نحو امس

الدابر كان يوما عظيما فان لفظ الامس مما يدل على الدبور وقد يكون الوصف لبيان

المقصود وتفسيره كقوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم

امثالكم حيث وصف دابة وطائر بما هو من خواص الجنس لبيان ان القصد منهما

اي الجنس دون الفرد وبهذا الاعتبار افاد هذا الوصف زيادة التعميم والاحاطة

واما توكيده اي توكيد المسند اليه فللتقرير اي تقرير المسند اليه اي تحقيق مفهومه

ومدلوله اعني جعله مستقرا محققا ثابتا بحيث لا يظن به غيره نحو جاءني زيد زيد

اذا ظن المتكلم غفلة السامع عن سماع لفظ المسند اليه او عن حمله على معناه وقيل

المراد تقرير الحكم نحو انا عرفت او المحكوم عليه نحو انا سعيت في حاجتك وحدي

او لا غيري وفيه نظر لانه ليس من تاكيد المسند اليه في شيء وتاكيد المسند اليه لا

يكون لتقرير الحكم فقط وسيصرح المصنف بهذا او دفع توهم التجوز اي التكلم

بالمجاز نحو قطع اللص الامير الامير او نفسه او عينه لئلا يتوهم ان اسناد القطع الى

الامير مجاز وانما القاطع بعض غلمانه او لدفع توهم السهو نحو جاءني زيد زيد

لئلا يتوهم ان الجائي غير زيد وانما ذكر زيدا على سبيل السهو او لدفع توهم عدم

الشمول نحو جاءني القوم كلهم او اجمعون لئلا يتوهم ان بعضهم لم يجئ الا انك

لم تعتد بهم او انك جعلت الفعل الواقع من البعض كالواقع من الكل بناء

على انهم في حكم شخص واحد واما بيانه اي تعقيب المسند اليه بعطف البيان

فلا ايضاح

فلا ايضاح باسم مختص به نحو قدم صديقك خالد ولا يلزم ان يكون الثاني اوضح

لجواز ان يحصل الايضاح من اجتماعهما وقد يكون عطف البيان لغير الايضاح كما في قوله

والمؤمن العائذات الطير يمسحها فان الطير عطف بيان للعائذات مع انه ليس

اسما يختص بها وقد يجئ عطف البيان لغير الايضاح كما في قوله تعالى جعل الله الكعبة

البيت الحرام قياما للناس ذكر صاحب الكشاف ان البيت الحرام عطف بيان

للكعبة جيء به للمدح لا للايضاح كما تجئ الصفة لذلك واما الابدال منه اي من المسند

اليه فلزيادة التقرير من اضافة المصدر الى المفعول او من اضافة البيان اي الزيادة

التي هي التقرير وهذا من عادة افتنان صاحب المفتاح حيث قال في التاكيد للتقرير

وههنا لزيادة التقرير ومع هذا فلا يخلو من نكتة وهي الايماء الى ان الغرض

البدل هو ان يكون مقصودا بالنسبة والتقرير زيادة تحصل تبعا وضمنا بخلاف

التاكيد فان الغرض منه نفس التقرير والتحقيق نحو جاءني اخوك زيد في بدل الكل

ويحصل التقرير بالتكرير وجاءني القوم اكثرهم في بدل البعض وسلب زيد ثوبه

في بدل الاشتمال وبيان التقرير فيهما ان المتبوع يشتمل على التابع اجمالا حتى كانه

مذكور اما في البعض فظاهر واما في الاشتمال فلان معناه ان يشتمل المبدل منه على
البدل لا كاشتمال الظرف على المظروف بل من حيث يكون مشعرا به اجمالا ومتقاضيا له
بوجه ما بحيث يبقى النفس عند ذكر المبدل منه متشوقة الى ذكره ومنتظرة له
وبالجملة يجب ان يكون المتبوع فيه بحيث يطلق ويراد به التابع نحو اعجبني زيد
اذا اعجبك علمه بخلاف ضربت زيدا اذا ضربت حماره ولهذا صرحوا بان نحو
جاءني زيد اخوه بدل غلط لا بدل اشتمال كما زعم بعض النحاة ثم بدل البعض والاشتمال
بل بدل الكل ايضا لا يخلو عن ايضاح وتفسير ولم يتعرض لبدل الغلط لانه لا يقع
في فصيح الكلام واما العطف اي جعل الشيء معطوفا على المسند اليه فلتفصيل
المسند اليه مع اختصار نحو جاءني زيد وعمرو فان فيه تفصيلا للفاعل بانه زيد
وعمرو من غير دلالة على تفصيل الفعل بان المجيئين كانا معا او مترتبين مع مهلة او
بلا مهلة واحترز بقوله مع اختصار عن نحو جاءني زيد وجاءني عمرو فان فيه تفصيلا
للمسند اليه مع انه ليس من عطف المسند اليه بل من عطف الجملة وما يقال من انه احتراز عن نحو جاءني
زيد جاءني عمرو من غير عطف فليس بشيء اذ ليس فيه دلالة على تفصيل المسند اليه بل يحتمل

ان يكون احترازا عن الكلام الاول نص عليه الشيخ في دلائل الاعجاز او لتفصيل المسند
بانه قد حصل عن احد المذكورين اولا وعن الاخر بعده مع مهلة او بلا مهلة كذلك
اي مع اختصار واحترز بذلك عن نحو جاءني زيد وعمرو بعده بيوم او سنة
نحو جاءني زيد فعمرو او ثم عمرو او جاء القوم حتى خالد فالثلثة تشترك في تفصيل
المسند الا ان الفاء تدل على التعقيب من غير تراخ وثم على التراخي وحتى على
ان اجزاء ما قبلها مترتبة في الذهن من الاضعف الى الاقوى او بالعكس فمعنى
تفصيل المسند فيها ان يعتبر تعلقه بالمتبوع اولا وبالتابع ثانيا من حيث انه
اقوى اجزاء المتبوع او اضعفها ولا يشترط فيها الترتيب الخارجي فان قلت
في هذه الثلثة ايضا تفصيل للمسند اليه فلم لم يقل او لتفصيلهما معا قلت فرق بين
ان يكون الشيء حاصلا من شيء وبين ان يكون مقصودا منه وتفصيل المسند اليه
في هذه الثلثة وان كان حاصلا لكن ليس من العطف بهذه الثلثة لان الكلام
اذا اشتمل على قيد زايد على مجرد الاثبات او النفي فهو الغرض الخاص والمقصود من الكلام
ففي هذه الامثلة تفصيل المسند اليه كانه امر كان معلوما وانما سيق الكلام لبيان

ان مجي احدهما كان بعد الآخر ملتبسا مل وهذا البحث مما اورده الشيخ في دلايل الاعجاز

واما مختص بالمحافظة عليه او رد السامع عن الخطاء في الحكم الى الصواب نحو جاءني زيد

لا عمرو لمن اعتقد ان عمروا جاءك دون زيد او انهما جاءاك جميعا ولكن ايضا للرد

الى الصواب الا انه لا يقال لنفي الشركة حتى لا نحو ما جاءني زيد لكن عمرو انما يقال لمن اعتقد

ان زيدا جاءك دون عمرو لا لمن اعتقد انهما جاءاك جميعا وفي كلام النحاة ما يشعر

بانه انما يقال لمن اعتقد انتفاء المجي عنهما جميعا او صرف الحكم عن محكوم عليه الى محكوم عليه

آخر نحو جاءني زيد بل عمرو وما جاءني عمرو بل زيد فان بل للاضراب عن المتبوع وصرف

الحكم الى التابع ومعنى الاضراب عن المتبوع ان يجعل في حكم المسكوت عنه لا ان ينفي

عنه الحكم قطعا خلافا لبعضهم ومعنى صرف الحكم في المثبت ظ وكذا في المنفي ان جعلناه

بمعنى نفي الحكم عن التابع والمتبوع في حكم المسكوت عنه او متحقق الحكم له حتى يكون معنى ما

جاء زيد بل عمرو ان عمروا لم يجي وعدم مجي زيد ومجيئه بالاحتمال او مجيئه متحقق

كما هو مذهب المبرد وان جعلناه بمعنى ثبوت الحكم التابع حتى يكون معنى ما جاء زيد بل عمرو

ان عمروا جاء كما هو مذهب الجمهور ففيه اشكال او الشك من المتكلم او التشكيك

للسامع اي ايقاع الشك في نحو جاءني زيد او عمرو او للابهام نحو وانا او اياكم لعلى هدى

او في ضلال مبين او للتخيير او للاباحة نحو ليدخل الدار زيد او عمرو والفرق بينهما ان

في الاباحة يجوز الجمع بخلاف التخيير واما الفصل اي تعقيب المسند اليه بضمير الفصل وانما

جعله من احوال المسند اليه لانه يقترن به اولا ولانه في المعنى عبارة عنه وفي اللفظ

مطابق له فلتخصيصه اي تخصيص المسند اليه بالمسند يعني لقصر المسند على المسند اليه

لان معنى قولنا زيد هو القايم ان القيام مقصور على زيد لا يتجاوزه الى عمرو فالباء

في قوله فلتخصيصه بالمسند مثلها في قولهم خصصت فلانا بالذكر اي ذكرته دون غيره

كانك جعلته من بين الاشخاص مختصا بالذكر اي منفردا به والمعنى ههنا جعل المسند اليه

من بين ما يصح اتصافه بكونه مسندا اليه مختصا بان يثبت له المسند كما يقال في اياك

نعبد معناه نخصك بالعبادة ولا نعبد غيرك واما تقديمه اي تقديم المسند اليه

فلكون ذكره اهم ولا يكفي في التقديم مجرد ذكر الاهتمام بل لا بد ان يبين ان الاهتمام

من اي جهة وباي سبب فلذا فصله بقوله اما لانه اي تقديم المسند اليه الاصل

لانه المحكوم عليه ولا بد من تحققه قبل الحكم فقصدوا ان يكون في الذكر ايضا مقدما

ولا مقتضي للعدول عنه اي عن ذلك الاصل اذ لو كان امر يقتضي العدول عنه فلا تقديم

كما في الفاعل فان مرتبة الفاعل التقدم على المعمول واما ليتمكن الخبر في ذهن السامع

لان في المبتدا تشويقا اليه اي الى الخبر والذي حارت البرية فيه حيوان مستحدث

من جماد يعني تحيرت الخلايق في المعاد الجسماني والنشور الذي يستفاد بدليل ما قبله

بان اراد الاية واختلف الناس فداع الى ضلال وهاد يعني بعضهم يقول بالمعاد الجسماني

وبعضهم لا يقول به واما لتعجيل المسرة او المساءة للتفاؤل علة لتعجيل المسرة

او التطير علة لتعجيل المساءة نحو سعد في دارك لتعجيل المسرة والسفاح

في دار صديقك لتعجيل المساءة واما لايهام انه اي المسند اليه لا يزول عن

الخاطر لكونه مطلوبا او انه يستلذ به لكونه محبوبا واما لنحو ذلك مثل اظهار تعظيمه

او تحقيره او ما اشبه ذلك قال عبد القاهر وقد يقدم المسند اليه ليفيد التقديم

تخصيصه بالخبر الفعلي اي قصر الخبر الفعلي عليه ان ولي اي المسند اليه حرف النفي

اي وقع بعدها بلا فصل نحو ما انا قلت هذا اي لم اقله مع انه مقول للغير فا

التقديم يفيد نفي الفعل عن المتكلم وثبوته لغيره على الوجه الذي نفي عنه من العموم

والخصوص

والخصوص ولا يلزم ثبوته لجميع من سواك لان التخصيص انما هو بالنسبة الى من

توهم المخاطب اشتراكك معه او انفرادك به دونه ولهذا اي ولان التقديم

يفيد التخصيص ونفي الفعل عن المذكور مع ثبوته للغير لم يصح ما انا قلت هذا ولا

غيري لان مفهوم ما انا قلت ثبوت قائلية هذا القول لغير المتكلم ومنطوق

لا غيري نفيها عنه وهما متناقضان ولا ما انا رايت احدا الا انه يقتضي ان

يكون انسان غير المتكلم قد راى كل احد من الناس لانه قد نفي عن المتكلم الرؤية

على وجه العموم في المفعول فيجب ان يثبت لغيره على وجه العموم في المفعول

ليتحقق تخصيص المتكلم بهذا النفي ولا ما انا ضربت الا زيدا لانه يقتضي ان

يكون انسان غيرك قد ضرب كل واحد سوى زيد لان المستثنى منه مقدر عام

وكل ما نفيته عن المذكور على وجه الحصر يجب ثبوته لغيره تحقيقا لمعنى الحصر ان عاما

فعام وان خاصا فخاص وفي هذا المقام مباحث نفيسة وشحنا بها الشرح

والا اي وان لم يل المسند اليه حرف النفي بان لا يكون في الكلام حرف نفي

او يكون حرف النفي متاخرا عن المسند اليه فقد ياتي التقديم للتخصيص ردا

على من زعم انفراد غيره اي غير المسند اليه المذكور به اي بالخبر الفعلي
او زعم مشاركته اي مشاركة الغير فيه اي في الخبر الفعلي نحو انا سعيت
في حاجتك لمن زعم انفراد الغير بالسعي فيكون قصر قلب او زعم مشاركته
لك في السعي فيكون قصر افراد ويؤكد على الاول اي على تقدير كونه ردا على
من زعم انفراد الغير بنحو لا غيري مثل لا زيد ولا عمرو ولا من سواي لانه
الدال صريحا على نفي شبهة ان الفعل صدر عن الغير ويؤكد على الثاني اي على تقدير
كونه ردا على من زعم المشاركة بنحو وحدي مثل منفردا او متوحدا
لانه الدال صريحا على ازالة شبهة اشتراك الغير في الفعل والتاكيد انما يكون
لرفع شبهة خالجت قلب السامع وقد ياتي لتقوي الحكم وتقريره في ذهن
السامع دون التخصيص نحو هو يعطي الجزيل قصدا الى تحقيق انه يفعل اعطاء
الجزيل وسيرد عليك تحقيق معنى التقوي وكذا اذا كان الفعل منفيا فقد
ياتي التقديم للتخصيص وقد ياتي للتقوي نحو انت ما سعيت في حاجتي
قصدا الى تخصيصه بعدم السعي والثاني نحو انت لا تكذب وهو لتقوية الحكم

المنفي وتقريره فانه اشد لنفي الكذب من لا تكذب لما فيه من تكرار الاسناد
المفقود في لا تكذب واقتصر المصنف على مثال التقوي ليتفرع عليه التفرقة
بينه وبين تاكيد المسند اليه كما اشار اليه بقوله وكذا من لا تكذب انت
يعني انه اشد لنفي الكذب من لا تكذب انت مع ان فيه تاكيدا لان اي لان
لفظ انت او لان لا تكذب انت لتاكيد المحكوم عليه بانه هو ضمير المخاطب
تحقيقا وليس الاسناد اليه على سبيل السهو او التجوز او النسيان لا لتاكيد
الحكم لعدم تكرار الاسناد وهذا الذي ذكر من ان التقديم للتخصيص تارة والتقوي اخرى
ان بني الفعل على معرف وان بني الفعل على منكر افاد التقديم تخصيص الجنس
او الواحد به اي بالفعل نحو رجل جاءني اي لا امراة فيكون تخصيص جنس
او لا رجلان فيكون تخصيص واحد وذلك لان اسم الجنس حامل
لمعنيين الجنسية والعدد المعين اعني الواحد ان كان مفردا والاثنين ان
كان مثنى والزائد عليه ان كان جمعا فاصل النكرة المفردة ان يكون لواحد من
الجنس فقد يقصد به الجنس فقط وقد يقصد به الواحد فقط والذي يشعر

كلام الشيخ في دلائل الاعجاز ان لا فرق بين المعرفة والنكرة في ان البناء
عليه قد يكون للتخصيص وقد يكون للتقوي ووافقه اي عبد القاهر السكاكي
على ذلك اي على ان التقديم يفيد التخصيص لكنه خالفه في شرائط و
تفاصيل فان مذهب الشيخ انه ان ولي حرف النفي فهو للتخصيص قطعا والا
فقد يكون للتخصيص وقد يكون للتقوي مضمرا كان الاسم او مظهرا معرفا كان
او منكرا مثبتا كان الفعل او منفيا ومذهب السكاكي انه ان كان نكرة
فهو للتخصيص ان لم يمنع منه مانع نحو شر اهر ذا ناب وان كان معرفة
فان كان مظهرا فليس الا للتقوي وان كان مضمرا فقد يكون للتقوي وقد
يكون للتخصيص من غير تفرقة بين ما يلي حرف النفي وغيره والى هذا اشار
بقوله الا انه قال التقديم يفيد الاختصاص ان جاز تقدير كونه اي المسند اليه
في الاصل مؤخرا على انه فاعل معنى فقط لا لفظا نحو انا قمت فانه يجوز
ان يقدر ان اصله قمت انا فيكون انا فاعلا معنى تاكيدا لفظا وقدر
عطف على جاز يعني ان افادة التخصيص مشروط بشرطين احدهما جواز

التقدير والآخر ان يعتبر ذلك اي يقدر انه كان في الاصل مؤخرا والا اي
وان لم يوجد الشرطان فلا يفيد التقديم الا التقوي للحكم سواء جاز تقدير التاخير
كما مر في نحو انا قمت ولم يقدر او لم يجز تقدير التاخير اصلا نحو زيد قام
فانه لا يجوز ان يقدر ان اصله قام زيد فقدم لما سنذكره ولما كان مقتضى هذا
الكلام ان لا يكون نحو رجل جاءني مفيدا للتخصيص لانه اذا اخر فهو فاعل لفظا
لا معنى استثناه السكاكي واخرجه من هذا الحكم بان جعله في الاصل مؤخرا على
انه فاعل معنى لا لفظا بان يكون بدلا من الضمير الذي هو فاعل لفظا وهذا
قوله واستثنى السكاكي المنكر بجعله من باب واسروا النجوى الذين ظلموا اي
على القول بالابدال من الضمير يعني قدر ان اصل رجل جاءني جاءني رجل
على ان رجل ليس بفاعل بل هو بدل من الضمير في جاءني كما ذكره في قوله تعالى
واسروا النجوى الذين ظلموا ان الواو فاعل والذين ظلموا بدل منه وانما جعله
من هذا الباب لئلا ينتفي التخصيص اذ لا سبب له اي للتخصيص سواه
اي سوى تقدير كونه مؤخرا في الاصل على انه فاعل معنى ولولا انه مخصص لما صح

ولو وقع مبتدأ بخلاف المعرف فانه يجوز وقوعه مبتدأ من غير اعتبار التخصيص
فلزم ارتكاب هذا الوجه البعيد في المنكر دون المعرف فان قيل فيلزم ابراز
الضمير في مثل جاءني رجلان او جاءني رجال والاستعمال بخلافه قلنا ليس مراده
ان المرفوع في قولنا جاءني رجل بدل الفاعل فانه مما لا يقول به عاقل فضلا
عن فاضل بل المراد ان مثل قولنا رجل جاءني يقدر ان الاصل جاءني رجل على ان رجل
بدل لا فاعل ففي مثل رجال جاءوني يقدر ان الاصل جاءني رجال فليتأمل ثم قال
السكاكي وشرطه اي وشرط جعل المنكر من هذا الباب واعتبار التقديم والتأخير
فيه ان لا يمنع من التخصيص مانع كقولك رجل جاءني على ما مر ان معنى رجل جاءني
لا امراة او لا رجلان دون قولهم شر اهر ذا ناب فانه فيه مانع من التخصيص
اما على التقدير الاول يعني تخصيص الجنس فلامتناع ان يراد المهر شر لا خير لان
المهر لا يكون الا شرا واما على التقدير الثاني يعني تخصيص الواحد فلنبوه عن مظان
استعماله اي لنبو تخصيص الواحد عن مواضع استعمال هذا الكلام لانه لا يقصد به
ان المهر شر لا شران وهذا ظاهر والاخر قد صرح الائمة بتخصيصه حيث تأولوه

بما اهر ذا ناب الا شر فالوجه اي وجه الجمع بين قولهم بتخصيصه وقولنا
بالمانع من التخصيص تفظيع شان الشر بتنكيره اي جعل التنكير للتعظيم والتهويل
ليكون المعنى شر عظيم فظيع اهر ذا ناب لا شر حقير فيكون تخصيصا نوعيا والمانع
انما كان من تخصيص الجنس او الواحد وفيه اي فيما ذهب اليه السكاكي نظر اذ
الفاعل اللفظي والمعنوي كالتأكيد والبدل سواء في امتناع التقديم ما بقيا
على حالهما اي ما دام الفاعل فاعلا والتابع تابعا امتناع تقديم التابع اولى
فتجويز تقديم المعنوي دون اللفظي تحكم وكذا تجويز الفسخ في التابع دون
الفاعل تحكم لان امتناع تقديم الفاعل انما هو عند كونه فاعلا والا فلا امتناع
ان يقال في نحو زيد قام انه كان في الاصل قام زيد فقدم زيد وجعل مبتدأ
كما يقال جرد قطيفة ان جردا كان في الاصل صفة فقدم وجعل مضافا وامتناع
تقديم التابع حال كونه تابعا مما اجمع عليه النحاة الا في العطف في ضرورة الشعر
فمنع هذا مكابرة والقول بان في حالة تقديم الفاعل ليجعل مبتدأ يلزم خلو
الفعل عن الفاعل وهو محال بخلاف الخلو عن التابع فاسد لان هذا اعتبار محض

الا يا نخلة من ذات عرق
عليك ورحمة الله السلام

ثم لا نسلم انتفاء التخصيص في نحو رجل جاءني لولا تقدير التقديم لحصوله اي
التخصيص بغيره اي بغير تقدير التقديم كما ذكره السكاكي من التهويل وغيره
كالتحقير والتكثير والتقليل والسكاكي ولئن لم يصرح بان لا سبب للتخصيص
سواه لكن لزم ذلك من كلامه في المفتاح حيث قال انما يرتكب ذلك الوجه
البعيد عند المنكر لفوات شرط الابتداء ومن العجائب ان السكاكي انما
ارتكب في مثل رجل جاءني ذلك الوجه البعيد لئلا يكون المبتدأ نكرة محضة و
بعضهم يزعم ان عند السكاكي بدل مقدم لا مبتدأ وان الجملة فعلية لا اسمية و
في ذلك تكلفات بعيدة من كلام السكاكي وربما وقع من السهو للشارح العلامة
في مثل زيد قام وعمرو قعد ان المرفوع يحتمل ان يكون بدلا مقدما ولا يلتفت
الى تصريحاتهم بامتناع تقديم التوابع حتى قال الشارح في هذا المقام ان الفاعل
هو الذي لا يتقدم بوجه ما واما التوابع فيحتمل التقديم على طريق الفسخ وهو ان
تفسخ كونه تابعا ويقدم واما لا على طريق الفسخ فيمتنع تقديمها لاستحالة
تقدم التابع من حيث هو تابع فافهم ثم لا نسلم امتناع ان يراد المهر شر لا خير

كيف

كيف وقد قال الشيخ عبد القاهر قدم شر لان المعنى ان الذي اهره من جنس الشر
لا من جنس الخير ثم قال السكاكي والتقرب من قبيل هو قام زيد قائم في التقوي
لتضمنه اي تضمن قائم الضمير مثل قام فيه فيحصل للحكم تقوي وشبهه اي
شبه السكاكي مثل قائم المتضمن للضمير بالخالي عنه اي عن الضمير من جهة
عدم تغيره بالتكلم والخطاب والغيبة نحو انا قائم وانت قائم وهو قائم
كما لا يتغير الخالي عن الضمير نحو انا رجل وانت رجل وهو رجل وبهذا الاعتبار
قال والتقرب ولم يقل و وفي بعض النسخ وشبهه بلفظ الاسم مجرورا
عطفا على تضمنه يعني ان قوله التقرب مشعر بان فيه شيئا من التقوي وليس مثل
التقوي في زيد قام فالاول لتضمنه الضمير والثاني لشبهه بالخالي عن الضمير
ولهذا اي ولشبهه بالخالي عن الضمير لم يحكم بانه اي مثل قائم مع الضمير و
كذا مع فاعله الظاهر ايضا جملة ولا عومل قائم مع الضمير معاملتها اي
معاملة الجملة في البناء في مثل رجل قائم ورجلا قائما ورجل قائم ومما يرى
تقديمه اي ومن المسند اليه الذي يرى تقديمه على المسند كاللازم لفظ مثل

وغيراذا استعملا على سبيل الكناية في نحو مثلك لا يبخل وغيرك لا يجود بمعنى

انت لا تبخل وانت تجود من غير ارادة تعريض لغير المخاطب بان يراد

بالمثل والغير انسان آخر مماثل للمخاطب او غير مماثل بل المراد نفي البخل

عنه على طريق الكناية لانه اذا نفي عمن كان على صفته من غير قصد الى مماثل

لزم نفيه عنه واثبات الجود له بنفيه عن غيره مع اقتضائه محلا يقوم

وانما يرى التقديم في مثل هذه الصورة كاللازم لكونه اي التقديم اعون

على المراد بهما اي بهذين التركيبين لان الغرض منهما اثبات الحكم بطريق

الكناية التي هي ابلغ والتقديم لافادته التقوى اعون على ذلك وليس معنى قوله

كاللازم انه قد يقدم وقد لا يقدم بل المراد انه كان مقتضى القياس ان يجوز

التاخير لكن لم يرد الاستعمال الا على التقديم نص عليه في دلائل الاعجاز

قيل وقد يقدم المسند اليه المسور بكل على المسند المقرون بحرف النفي

لانه اي التقديم دال على العموم اي على نفي الحكم عن كل فرد نحو كل انسان

لم يقم فانه يفيد نفي القيام عن كل واحد من افراد الانسان بخلاف ما

لو اخر نحو لم يقم كل انسان فانه يفيد نفي الحكم عن جملة الافراد لا عن كل فرد فالتقديم يفيد عموم

السلب وشمول النفي والتاخير لا يفيد الا سلب العموم ونفي الشمول وذلك اي كون التقديم

مفيدا للعموم دون التاخير لئلا يلزم ترجيح التاكيد وهو ان يكون لفظ كل لتقرير المعنى الحاصل قبله

على التاسيس وهو ان يكون لافادة معنى جديد مع ان التاسيس راجح لان الافادة

خير من الاعادة وبيان لزوم ترجيح التاكيد على التاسيس اما في صورة التقديم فلان قولنا

انسان لم يقم موجبة مهملة اما الايجاب فلانه حكم فيها بثبوت عدم القيام للانسان لا بنفي

القيام عنه لان حرف السلب وقع جزءا من المحمول واما الاهمال فلانه لم يذكر فيها ما يدل

على كمية افراد الموضوع مع ان الحكم فيها على ما صدق عليه الانسان واذا كان انسان

لم يقم موجبة مهملة يجب ان يكون معناه نفي القيام عن جملة الافراد لان الموجبة المهملة المعدولة

المحمول في قوة السالبة الجزئية عند وجود الموضوع نحو لم يقم بعض الانسان بمعنى انهما

متلازمان في الصدق لانه قد حكم في المهملة بنفي القيام عما صدق عليه الانسان اعم من

ان يكون جميع الافراد او بعضها وايا ما كان يصدق نفي القيام عن البعض وكلما

صدق نفي القيام عن البعض صدق نفيه عما صدق عليه الانسان في الجملة فهي في قوة

السالبة الجزئية المستلزمة نفي الحكم عن الجملة لان صدق السالبة الجزئية الموجودة
الموضوع اما بنفي الحكم عن كل الافراد او نفيه عن البعض مع ثبوته للبعض واياما كان
يلزمها نفي الحكم عن جملة الافراد دون كل فرد لجواز ان يكون منفيا عن البعض ثابتا للبعض
واذا كان انسان لم يقم بدون كل معناه نفي القيام عن جملة الافراد لا عن كل فرد
فلو كان بعد دخول كل ايضا معناه كذلك كان كل لتاكيد المعنى الاول فيجب ان يحمل على
نفي الحكم عن كل فرد ليكون كل لتاسيس معنى آخر لترجيح التاسيس على التاكيد
واما في صورة التاخير فلان قولنا لم يقم انسان سالبة مهملة لانه لا سور فيها والسالبة
المهملة في قوة السالبة الكلية المقتضية للنفي عن كل فرد نحو من الانسان بقائم ولما لا لشيء
كان هذا مخالفا لما عندهم من ان المهملة في قوة الجزئية بينه بقوله لورود موضوعها
اي موضوع المهملة في سياق النفي حال كونه نكرة غير مصدرة بلفظ كل فانه يفيد نفي الحكم
عن كل فرد واذا كان لم يقم انسان بدون كل معناه نفي القيام عن كل فرد فلو كان
بعد دخول كل ايضا كذلك كان كل لتاكيد المعنى الاول فيجب ان يحمل على نفي القيام عن
جملة الافراد ليكون لتاسيس معنى آخر وذلك لان لفظ الكل في هذا المقام لا يفيد الا

احد هذين المعنيين فعند انتفاء احدهما يثبت الآخر ضرورة والحاصل ان التقديم بدون
كل لسلب العموم ونفي الشمول والتاخير لعموم السلب وشمول النفي فبعد دخول كل
يجب ان ينعكس هذا ليكون كل للتاسيس الراجح دون التاكيد المرجوح وفيه نظر لان النفي
عن الجملة في الصورة الاولى يعني الموجبة المهملة المعدولة المحمول نحو انسان لم يقم
وعن كل فرد في الصورة الثانية يعني السالبة المهملة نحو لم يقم انسان انما افاده
الاسناد الى ما اضيف اليه كل وهو لفظ انسان وقد زال ذلك الاسناد المفيد
لهذا المعنى بالاسناد اليها اي الى كل لان انسانا صار مضافا اليه فلم يبق مسندا اليه
فيكون اي على تقدير ان يكون الاسناد الى كل ايضا مفيدا للمعنى الحاصل من الاسناد
الى انسان يكون كل تاسيسا لا تاكيدا لان التاكيد لفظ يفيد تقوية ما يفيده لفظ
آخر وهذا ليس كذلك لان هذا المعنى ح انما افاده الاسناد الى لفظ كل لا الى شيء آخر
حتى يكون كل تاكيدا له وحاصل هذا الكلام انا لا نسلم انه لو حمل الكلام بعد كل على
المعنى الذي حمل عليه قبل كل كان كل للتاكيد ولا يخفى ان هذا انما يصح على تقدير ان
يراد التاكيد الاصطلاحي اما لو اريد بذلك ان يكون لافادة معنى كان حاصلا بدونه
كله

فانه فاع المنع ظاهر وح يتوجه ما اشار اليه بقوله ولان الصورة الثانية يعني السالبة

المهملة نحو لم يقم انسان اذا افادت النفي عن كل فرد فقد افادت النفي عن الجملة

فاذا حملت كل على الثاني اي على افادة النفي عن جملة الافراد حتى يكون معنى لم يقم

كل انسان نفي القيام عن الجملة لا عن كل فرد لا يكون كل تاسيسا بل تاكيدا لان هذا المعنى

كان حاصلا بدونه وح لو جعلنا لم يقم كل انسان لعموم السلب مثل لم يقم انسان لم يلزم

ترجيح التاكيد على التاسيس اذ لا تاسيس اصلا بل انما يلزم ترجيح احد التاكيدين على الاخر

وما يقال انه دلالة لم يقم انسان على النفي عن الجملة بطريق الالتزام ودلالة لم يقم كل

عليه بطريق المطابقة فلا يكون تاكيدا فغير نظر اذ لو اشترط في التاكيد اتحاد الدلالة

لم يكن كل انسان لم يقم على تقدير كونه لنفي الحكم عن الجملة تاكيدا لان دلالة انسان لم يقم

على هذا المعنى التزام ولان النكرة المنفية اذا عمت كان قولنا لم يقم انسان

سالبة كلية لا مهملة كما ذكره هذا القائل لانه قد بين فيها ان الحكم مسلوب عن كل

واحد من الافراد والبيان لا بد له من مبين ولا محالة ههنا شيء يدل على ان الحكم فيها

على كلي افراد الموضوع ولا نعني بالسور سوى هذا وح يندفع ما قيل سماها مهملة

باعتبار

باعتبار عدم السور وقال عبد القاهر رحمه الله ان كانت كلمة كل داخلة في حيز

النفي بان اخرت عن اداته سواء كانت معمولة لاداة النفي اولا وسواء كان

الخبر فعلا نحو ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن او غير فعل

نحو ما كل ما يتمنى المرء حاصلا او معمولة للفعل المنفي الظاهر انه عطف على اداة

وليس بسديد لان الدخول في حيز النفي شامل لذلك وكونه لو عطفنا على اخرت

بمعنى او جعلت معمولة لان التاخير عن اداة النفي ايضا شامل للكل الا ان يخص

التاخير بما اذا لم يدخل الاداة على فعل عامل في كل على ما يشعر به المثال والمعمول

من ان يكون فاعلا او مفعولا او تاكيدا لاحدهما او غير ذلك نحو ما جاءني القوم

كلهم في تاكيد الفاعل او ما جاءني كل القوم في الفاعل وقدم التاكيد لان كلا اصل

فيه او لم اخذ كل الدراهم في المفعول المتاخر او كل الدراهم لم اخذ في المفعول

المتقدم وكذا لم اخذ الدراهم كلها او الدراهم كلها لم اخذ ففي جميع هذه الصور

يتوجه النفي الى الشمول خاصة لا الى اصل الفعل وافاد الكلام ثبوت الفعل او

الوصف لبعض مما اضيف اليه كل لانه كان كل في المعنى فاعلا للفعل او الوصف

المذكور في الكلام او افاد تعلقه اي يتعلق الفعل او الوصف به اي ببعض ان كانت

كل في المعنى معمولا للفعل او الوصف وذلك بدليل الخطاب وشهادة الذوق

والاستعمال والحق ان هذا الحكم اكثري لا كلي بدليل قوله تعالى والله لا يحب كل

مختال فخور والله لا يحب كل كفار اثيم ولا تطع كل حلاف مهين والا اي وان

لم يكن داخلا في حيز النفي بان قدمت على النفي لفظا ولم يقع معمولا للفعل المنفي

عم النفي كل فرد مما اضيف اليه كل وافاد نفي اصل الفعل عن كل فرد كقول النبي

صلعم لما قال له ذو اليدين اسم واحد من الصحابة اقصرت الصلوة بالرفع فاعل

قصرت ام نسيت يا رسول الله كل ذلك لم يكن هذا قول النبي صلعم والمعنى لم يقع

واحد من القصر والنسيان على شمول النفي وعمومه لوجهين احدهما ان جواب

ام اما بتعيين احد الامرين او بنفيهما جميعا تخطية للمستفهم لا بنفي الجمع بينهما

لانه عارف بان الكاين احدهما والثاني ما روي انه قال النبي صلى الله عليه وآله

كل ذلك لم يكن قال له ذو اليدين بعض ذلك قد كان ومعلوم ان الثبوت

للبعض انما ينافي النفي عن كل فرد لا النفي عن المجموع وعليه اي على عموم النفي

كل فرد

كل فرد قوله قد اصبحت ام الخيار تدعي علي ذنبا كله لم اصنع برفع كله على معنى لم

اصنع شيئا مما تدعيه علي من الذنوب ولافادة هذا المعنى عدل عن النصب

المستغني عن الاضمار الى الرفع المفتقر اليه لم واما تاخيره اي تاخير المسند اليه

وسيجي بيانه فلاقتضاء المقام تقديم المسند وسيجي بيانه هذا الذي ذكر

من الحذف والذكر والاضمار وغير ذلك في المقامات المذكورة كله مقتضى

من الحال وقد يخرج الكلام على خلافه اي خلاف مقتضى الظ لاقتضاء الحال اياه

فيوضع المضمر موضع المظهر كقولهم نعم رجلا زيد مكان نعم الرجل فان مقتضى الظ

في هذا المقام هو الاظهار دون الاضمار لعدم تقدم ذكر المسند اليه وعدم

قرينة تدل عليه وهذا الضمير عايد الى متعقل معهود في الذهن والتزم تفسيره بنكرة

ليعلم جنس المتعقل وانما يكون هذا من وضع المضمر موضع المظهر في احد

القولين اي قول من يجعل المخصوص خبر مبتداء محذوف واما من يجعله مبتداء

ونعم رجلا خبره فيحتمل عنده ان يكون الضمير عايدا الى المخصوص وهو مقدم

تقديرا ويكون التزام افراد الضمير حيث لم يقل نعما ونعموا من خواص هذ

لكونه من الافعال الجامدة وقولهم هو او هي زيد عالم مكان الشان او القصة
فالاضمار فيه ايضا خلاف مقتضى الظاهر لعدم التقدم واعلم ان الاستعمال على ان
ضمير الشان انما يؤنث اذا كان في الكلام مؤنث غير فضلة فقولهم هي زيد عالم
مجرد قياس ثم علل وضع المضمر موضع المظهر في البابين بقوله ليتمكن ما يعقبه
اي ما يعقب الضمير اي يجيء على عقبه في ذهن السامع لانه اي السامع اذا لم يفهم
منه اي من الضمير معنى انتظره اي انتظر السامع ما يعقب الضمير ليفهم منه معنى
فيتمكن بعد وروده فضل تمكن لان الحصول بعد الطلب اعز من المنساق بلا تعب
ولا يخفى ان هذا لا يحسن في باب نعم لان السامع ما لم يسمع المفسر لم يعلم
ان فيه ضميرا فلا يتحقق فيه التشوق والانتظار وقد يعكس وضع المضمر موضع
المظهر اي يوضع المظهر موضع المضمر فان كان المظهر الذي وضع موضع المضمر
اسم اشارة فلكمال العناية بتمييزه اي تمييز المسند اليه لاختصاصه بحكم بديع
كقوله كم عاقل عاقل هو وصف عاقل الاول بمعنى كامل العقل متناه فيه اعيت
اي اعيته بمعنى اعجزته او اعيت عليه وصعبت مذاهبه اي طرق معاشه

وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا هذا الذي ترك الاوهام حائرة وصير العالم النحرير اي
المتقن من نحر الامور علما اي اتقنها زنديقا كافرا نافيا للصانع العدل الحكيم فقوله
هذا اشارة الى حكم سابق غير محسوس وهو كون العاقل محروما والجاهل مرزوقا
وكان القياس فيه الاضمار فعدل الى اسم الاشارة لكمال العناية بتمييزه ليري السامعين
ان هذا الشيء المتميز المتعين هو الذي له الحكم العجيب وهو جعل الاوهام حائرة
والعالم النحرير زنديقا فالحكم البديع هو الذي اثبت للمسند اليه المعبر عنه باسم الاشارة
او التهكم عطف على كمال العناية بالسامع كما اذا كان السامع فاقد البصر او لا يكون
ثمة مشار اليه اصلا او النداء على كمال بلادته اي بلادة السامع بانه لا يدرك غير
المحسوس او على كمال فطانته بان غير المحسوس عنده بمنزلة المحسوس او ادعاء
كمال ظهوره اي ظهور المسند اليه وعليه اي على وضع اسم الاشارة موضع المضمر
لادعاء كمال الظهور من غير هذا الباب اي باب المسند اليه قوله تعالت اي
ظهرت العلة والمرض كي اشجي اي كي احزن من شجي بالكسر اي صار حزينا
لا من شجي بالعظم بمعنى نشب في حلقه وما بك علة تريدين قتلي قد ظفرت

بذلك اي بقلي كان مقتضى الظاهر ان يقول به لانه ليس بمحسوس فعدل الى ذلك اشارة
الى ان قد بلغ ظهوره ظهور المحسوس بالبصر الذي يشار اليه باسم الاشارة وان كان ا
المظهر الذي وضع موضع المضمر غيره اي غير اسم الاشارة فلزيادة التمكين
اي جعل المسند اليه متمكنا عند السامع نحو قل هو الله احد الله الصمد الذي يصمد اليه
ويقصد في الحوائج لم يقل هو الصمد لزيادة التمكين ونظيره اي نظير قل هو الله احد
الله الصمد في وضع المظهر موضع المضمر لزيادة التمكين من غيره اي من غير باب
المسند اليه وبالحق اي بالحكمة المقتضية للانزال انزلناه اي القران وبالحق
نزل حيث لم يقل وبه نزل او ادخال الروع عطف على زيادة التمكين في ضمير
السامع وتربية المهابة وهذا كالتاكيد لادخال الروع او تقوية داعي
المامور ومثالهما اي مثال التقوية وادخال الروع مع التربية قول الخلفاء
امير المؤمنين يامرك بكذا مكان انا امرك وعليه اي وعلى وضع المظهر
موضع المضمر لتقوية داعي المامور من غيره اي من غير باب المسند اليه فاذا
عزمت فتوكل على الله لم يقل علي لما في لفظ الله من تقوية الداعي الى التوكل

عليه على ذات موصوفة بالاوصاف صفات الكاملة من القدرة وغيرها
او الاستعطاف اي طلب العطف والرحمة كقوله الهي عبدك العاصي اتاكا
مقرا بالذنوب وقد دعاكا لم يقل انا لما في لفظ عبدك من التخضع و
استحقاق الرحمة وترقب الشفقة قال السكاكي هذا اعني نقل الكلام عن
الحكاية الى الغيبة غير مختص بالمسند اليه ولا النقل مطلقا مختص بهذا القدر
اي بان يكون عن الحكاية الى الغيبة ولا يخ العبارة عن تسامح بل كل من التكلم
والخطاب والغيبة مطلقا اي سواء كان في المسند اليه او غيره وسواء كان
كل منها واردا في الكلام او كان مقتضى الظاهر ايراده ينقل الى الاخر فتصير
الاقسام ستة حاصلة من ضرب الثلثة في الاثنين ولفظ مطلقا في عبارة
السكاكي لكن مراده بحسب ما علم من مذهبه في الالتفات بالنظر الى الافراد
ويسمى هذا النقل عند علماء المعاني التفاتا ماخوذ من التفات الانسان
من يمينه الى شماله وبالعكس كقول امرء القيس تطاول ليلك خطاب لنفسه
التفاتا ومقتضى الظاهر ليلي بالاثمد بفتح الهمزة وضم الميم اسم لموضع و

ونام الخلي ولم ترقد ... وبات وباتت له
كليلة ذي العائر الارمد ... وذلك من نبأ جاءني
وخبرته عن ابي الاسود

والمشهور ان الالتفات هو التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلثة وهي التكلم والخطاب والغيبة بعد التعبير عنه اي عن ذلك المعنى باخر منها اي بطريق آخر من الطرق الثلثة بشرط ان يكون التعبير الثاني على خلاف ما يقتضيه الظاهر ويترقبه السامع ولا بد من هذا القيد ليخرج مثل قولنا انا زيد وانت عمرو ونحن اللذون صبحوا الصباحا وقوله تعالى اياك نستعين واهدنا وانعمت فان الالتفات انما هو في اياك نعبد والباقي جار على اسلوبه ومن زعم ان في مثل يا ايها الذين آمنوا التفاتا والقياس آمنتم فقد سها على ما يشهد به كتب القوم وهذا اي الالتفات بتفسير الجمهور اخص منه بتفسير السكاكي لان النقل عنده اعم من ان يكون قد عبر عن معنى بطريق من الطرق ثم بطريق آخر او يكون مقتضى الظاهر ان يعبر عنه بطريق منها فترك وعدل الى طريق آخر فيتحقق الالتفات بتعبير واحد وعنده وعند الجمهور مخصوص بالاول حتى لا يتحقق الالتفات بتعبير واحد فكل التفات عندهم التفات عنده من غير عكس كما في تطاول ليلك مثال الالتفات من التكلم الى الخطاب ومالي لا اعبد الذي

فطرني واليه ترجعون ومقتضى الظاهر ارجع والتحقيق ان المراد ما لكم لا تعبدون لكن لما عبر عنهم بطريق التكلم كان مقتضى ظاهر السوق اجراء باقي الكلام على الطريق فعدل عنه الى طريق الخطاب فيكون التفاتا على المذهبين ومثال الالتفات من التكلم الى الغيبة انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ومقتضى الظاهر فصل لنا ومثال الالتفات من الخطاب الى التكلم قول الشاعر طحى اي ذهب بك قلب في الحسان طروب ومعنى طروب في الحسان ان له طربا في طلب الحسان ونشاطا في مراودتها بعيد الشباب تصغير بعد للقرب اي حين ولى الشباب وكاد يتصرم وعصر ظرف مضاف الى الجملة الفعلية اعني قوله حان اي قرب مشيب يكلفني ليلى فيه التفات من الخطاب في بك الى التكلم ومقتضى الظاهر يكلفك وفاعل يكلفني ضمير القلب وليلى مفعوله الثاني والمعنى يطالبني القلب بوصل ليلى وروي تكلفني بالتاء الفوقانية على انه مسند الى ليلى فاعلا والمفعول محذوف اي شدائد فراقها وعلى انه خطاب للقلب فيكون التفاتا آخر من الغيبة الى الخطاب وقد شط اي بعد وليها اي قربها وعادت عواد

بيننا وخطوب قال المرزوقي عادت يجوز ان يكون فاعلة من المعاداة
كان الصوارف والخطوب صارت تعادية ويجوز ان يكون من عاد يعود العداد
اي عادت عواد وعوائق كانت تحول بيننا الي ما كانت عليه قبل ومثال
الالتفات من الخطاب الى الغيبة قوله تعالى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم
والقياس بكم ومثال الالتفات من الغيبة الى التكلم قوله تعالى الله الذي ارسل
الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ومقتضى الظاهر ساقه اي ساق الله
ذلك السحاب واجراه الى بلد ميت ومثال الالتفات من الغيبة الى الخطاب
قوله تعالى مالك يوم الدين اياك نعبد ومقتضى الظاهر اياه ووجهه اي
وجه حسن الالتفات ان الكلام اذا انتقل من اسلوب الى اسلوب كان ذلك
الكلام احسن تطرية اي تجديدا واحداثا من طريت الثوب لنشاط السامع
وكان اكثر ايقاظا للاصغاء اليه لان لكل جديد لذة وهذا وجه حسن الالتفات
على الاطلاق وقد تختص مواقعه بلطائف غير هذا الوجه العام كما في سورة
الفاتحة فان العبد اذا ذكر الحقيق عن قلب حاضر يجد ذلك من نفسه محركا

للاقبال

من کلام سعدی فصل بهار برگ درختان سبز در نظر هوشیار هر ورق دفتری معرفت کردگار

للاقبال عليه اي على ذلك الحقيق بالحمد وكلما اجري عليه صفة من تلك الصفات
العظام قوي ذلك المحرك الى ان يئول الامر الى خاتمتها اي خاتمة الصفات
يعني مالك يوم الدين المفيدة انه اي ذلك الحقيق بالحمد مالك الامر كله في يوم
الجزاء لانه اضيف مالك الى يوم الدين على طريق الاتساع والمعنى على الظرفية
اي مالك في يوم الدين والمفعول محذوف دلالة على التعميم فح يوجب ذلك
المحرك لتناهيه في القوة الاقبال عليه اي اقبال العبد على ذلك الحقيق بالحمد
والخطاب بتخصيصه بغاية الخضوع والاستعانة به في المهمات فالباء في بتخصيصه
متعلق بالخطاب يقال خاطبه بالدعاء اذا دعوت له مواجهة وغاية الخضوع
هو معنى العبادة وعموم المهمات مستفاد من حذف مفعول نستعين والتخصيص
مستفاد من تقديم المفعول واللطيفة المختصة بها موقع هذا الالتفات هي ان
فيه تنبيها على ان العبد في القراءة يجب ان يكون قراءته على وجه يجد في نفسه ذلك
المحرك ولما انجر الكلام الى خلاف مقتضى الظاهر اورد عدة اقسام منه و
ان لم يكن من مباحث المسند اليه فقال ومن خلاف المقتضى اي مقتضى الظاهر

کار ما و قطرهٔ ... در رمضان ... حکمت سبز گردد در بهار   همچو ... هرکه قدر شب ... ار ... کار

تلقی المخاطب اضافة المصدر الی المفعول ای تلقی المتکلم م المخاطب بغیر ما
یترقب المخاطب والباء فی بغیر للتعدیة وفی بحمل کلامه للسببیة ای انما تلقاه
بغیر ما یترقب بسبب انه حمل کلامه ای الکلام الصادر عن المخاطب علی خلاف
مراده ای مراد المخاطب وانما حمل کلامه علی خلاف مراده تنبیها للمخاطب
علی انه ای ذلک الغیر هو الاولی بالقصد والارادة کقول القبعثری للحجاج
وقد قال الحجاج له ای للقبعثری حال کون الحجاج متوعدا ایاه لاحملنک علی
الادهم یعنی القید هذا مقول قول الحجاج مثل الامیر یحمل علی الادهم والاشهب
هذا مقول قول القبعثری فابرز وعید الحجاج فی معرض الوعد وتلقاه بغیر ما
یترقب بان حمل الادهم فی کلامه علی الفرس الادهم ای الذی غلب علیه السواد
حتی ذهب البیاض وضم الیه الاشهب ای الذی غلب بیاضه ومراد الحجاج
انما هو القید فنبه علی ان الحمل علی الفرس الادهم هو الاولی بان یقصده الامیر
ای من کان مثل الامیر فی السلطان ای الغلبة وبسطة الکرم والمال والنعمة
فجدیر بان یصفد ای یعطی من اصفده لا ان یصفد ای یقید من صفده او السائل
فخبر ز

یقصده
البد ای

دنیا ... عباس   قطرهٔ آب ... در ... هرکه ... در ... شد قدر شب ... برود

عطف علی المخاطب ای تلقی السائل بغیر ما یتطلب بتنزیل سؤاله منزلة غیره
ای غیر ذلک السؤال تنبیها للسائل علی انه ای ذلک الغیر هو الاولی بحاله او المهم
له کقوله تعالی یسألونک عن الاهلة قل هی مواقیت للناس والحج سألوا عن
سبب اختلاف القمر فی زیادة النور ونقصانه فاجیبوا ببیان الغرض
من هذا الاختلاف وهو ان الاهلة بحسب ذلک الاختلاف معالم یوقت بها
الناس امورهم من المزارع والمتاجر ومحال الدیون والصوم وغیر ذلک و
معالم الحج یعرف بها وقته وذلک للتنبیه علی ان الاولی والالیق بحالهم ان
یسألوا عن ذلک لانهم لیسوا ممن یطلعون بسهولة علی دقائق علم الهیئة و
لا یتعلق لهم به غرض وکقوله تعالی یسألونک ماذا ینفقون قل ما انفقتم من
خیر فللوالدین والاقربین والیتامی والمساکین وابن السبیل سألوا عن بیان
ماذا ینفقون فاجیبوا ببیان المصارف تنبیها علی ان المهم هو السؤال عنها لان
النفقة لا یعتد بها الا ان تقع موقعها ومنه ای ومن خلاف مقتضی الظاهر التعبیر
عن المعنی المستقبل بلفظ الماضی تنبیها علی تحقق وقوعه نحو قوله تعالی ویوم

الغیر
عن ح

كلام مرزا ... ضعيف ... بلبل كو تا ...

يفزع ينفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض بمعنى يصعق ومنها التعبير

عن المستقبل بلفظ اسم الفاعل كقوله تعالى وان الدين لواقع مكان يقع ونحوه

التعبير عن المستقبل بلفظ اسم المفعول كقوله تعالى ذلك يوم مجموع له الناس

مكان يجمع وههنا بحث وهو ان كلا من اسمي الفاعل والمفعول قد يكون بمعنى الاستقبال

وان لم يكن ذلك بحسب اصل الوضع فيكون كل منهما واقعا في موقعه واردا على

حسب مقتضى الظاهر والجواب ان كلا منهما حقيقة فيما يتحقق فيه وقوع الوصف

وقد استعمل ههنا فيما لم يتحقق مجازا تنبيها على تحقق وقوعه ومنه اي من خلاف

خلاف مقتضى الظاهر القلب وهو ان يجعل احد اجزاء الكلام مكان الاخر والاخر

مكانه نحو عرضت الناقة على الحوض مكان عرضت الحوض على الناقة اي اظهرته عليها

لتشرب وقبله اي القلب السكاكي مطلقا وقال انه مما يورث الكلام ملاحة

ورده غيره اي غير السكاكي مطلقا لانه عكس المطلوب ونقيض المقصود والحق

لطيفة انه ان تضمن اعتبارا لطيفا غير الملاحة التي اورثها نفس القلب قبل كقوله و

مهمه اي مفازة مغبرة اي متلونة بالغبرة ارجاؤه اطرافه ونواحيه جمع الرجا

معقودا كان لون ارضه سماؤه على حذف المضاف اي لونها يعني لون السماء

فالمصراع الاخير من باب القلب والمعنى كان لون سمائه لغبرتها لون ارضه

والاعتبار اللطيف هو المبالغة في وصف لون السماء بالغبرة حتى كانه

صار بحيث يشبه به لون الارض في ذلك مع ان الارض اصل فيه والا اي وان

لم يتضمن اعتبارا لطيفا رد لانه عدول عن مقتضى الظاهر من غير نكتة يعتد بها

كقوله فلما ان جرى سمن عليها كما طينت بالفدن السياعا اي الطين

المخلوط بالتبن والمعنى كما طينت الفدن بالسياع يقال السطح والبيت

لقائل ان يقول انه يتضمن من المبالغة في وصف الناقة بالسمن ما لا يتضمنه قولنا

كما طينت الفدن بالسياع لايهامه ان السياع قد بلغ من العظم والكثرة الى

ان صار بمنزلة الاصل والفدن بالنسبة اليه والفدن بالنسبة اليه كالسياع بالنسبة

الى الفدن احوال المسند اليه اما تركه فلما مر في حذف المسند اليه ومن يك

امسى بالمدينة رحله فاني وقيار بها لغريب الرحل هو المنزل والماوى وقيار

اسم فرس او جمل للشاعر وهو ضابئ بن الحارث كذا في الصحاح ولفظ البيت

البيت

خبر ومعناه التشوق والتوجع فالمسند الى قتيار محذوف لقصد الاختصار والاحتراز
عن العبث بناء على الظاهر مع ضيق المقام بسبب التوجع ومحافظة الوزن ولا
يجوز ان يكون وقيار عطفا على محل اسم ان وغريب خبرا عنهما لامتناع العطف
على محل اسم ان قبل مضي الخبر لفظا او تقديرا واما اذا قدرنا له خبرا محذوفا فيجوز
ان يكون هو عطفا على محل اسم ان لان الخبر مقدم تقديرا فلا يكون مثل ان زيدا
وعمرو ذاهبان وهو جايز ويجوز ان يكون مبتداء والمحذوف خبره والجملة
باسرها عطف على جملة ان مع اسمها وخبرها وكقوله نحن بما عندنا وانت
بما عندك راض والراي مختلف فقوله نحن مبتداء محذوف الخبر لما ذكر اي
نحن بما عندنا راضون فالمحذوف ههنا خبر الاول بقرينة الثاني وفي البيت
السابق بالعكس وقوله زيد منطلق وعمرو اي وعمرو منطلق فحذف للاحتراز
عن العبث من غير ضيق المقام وقولك خرجت فاذا زيد اي موجود او حاضر
او واقف او بالباب او ما اشبه ذلك فحذف لما مر مع اتباع الاستعمال
لان اذا المفاجاة تدل على مطلق الوجود وقد ينضم اليها قرائن تدل على نوع

فقوله

لا يستلزم معمول الشيء الواحد معمولا لعاملين مختلفين لان ذاهبان من حيث انه
خبر عمرو معمول للابتداء

٤٣

خصوصية كلفظ الخروج المشعر بان المراد فاذا زيد بالباب او حاضر او نحو ذلك وقوله
ان محلا وان مرتحلا وان في السفر اذ مضوا مهلا اي ان لنا في الدنيا حلولا وان لنا عنها
الى الآخرة ارتحالا والمسافرون قد توغلوا في المضي لا رجوع لهم فحذف المسند الذي
هو ظرف قطعا لقصد الاختصار والعدول الى اقوى الدليلين اعني العقل ولضيق
المقام اعني المحافظة على الشعر ولاتباع الاستعمال لاطراد الحذف في مثل ان مالا وان
ولدا وقد وضع سيبويه في كتابه لهذا بابا فقال هذا باب ان مالا وان ولدا وقوله تعالى
قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي فقوله انتم ليس بمبتداء لان لو انما يدخل على
الفعل بل هو فاعل فعل محذوف فالاصل لو تملكون فحذف الفعل احترازا عن العبث لوجود
المفسر ثم ابدل من الضمير المتصل ضمير منفصل على ما هو القانون عند حذف العامل فالمسند
المحذوف ههنا فعل وفيما سبق اسم او جملة وقوله تعالى فصبر جميل يحتمل الامرين حذف
المسند او المسند اليه اي فصبر جميل اجمل او فامري صبر جميل ففي الحذف تكثير الفائدة
بامكان حمل الكلام على كل من المعنيين بخلاف ما لو ذكر فانه يكون نصا في احدهما ولا بد
للمحذوف من قرينة دالة عليه ليفهم المعنى كوقوع الكلام جوابا لسوال محقق نحو ولئن

ونحن على اثرهم عن قريب خ

والسفر الى الآفاق قد توغلوا في المعنى لا رجوع لهم ونحن على اثرهم عن قريب خط

كلا المعنيين خ

سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله اي خلقهن الله فحذف المسند
لان هذا الكلام عند تحقق ما فرض من الشرط والجزاء يكون جوابا عن سؤال محقق والدليل
على انه المرفوع فاعل والمحذوف فعلا انه جاء عند عدم الحذف كقوله تعالى ولئن سالتهم
من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم وكقوله تعالى من يحيي
العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشاها اول مرة او مقدر عطف على محقق نحو
قول ضرار بن نهشل يرثي يزيد بن نهشل ليبك يزيد كانه قيل من يبكيه فقال ضارع
اي يبكيه ضارع ذليل لخصومة لانه كان ملجا للاذلاء وعونا للضعفاء تمامه و الخصومة
مختبط مما تطيح الطوائح والمختبط الذي ياتيك للمعروف من غير وسيلة وتطيح
من الاطاحة وهي الاذهاب والاهلاك والطوائح جمع مطيحة على غير القياس كلواقح
جمع ملقحة ومما يتعلق بمختبط وما مصدرية اي سائل يسال من اجل اذهاب الوقائع
ماله او بيبكي المقدر اي يبكي لاجل اذهاب المنايا يزيد وفضله اي رجحان نحو
يزيد ضارع مبنيا للمفعول على خلاف نحو ليبك يزيد ضارع مبنيا للفاعل ناصبا ليزيد
ورافعا الضارع بتكرر الاسناد بان اجمل اولا اجمالا ثم فصل تفصيلا اما التفصيل

فظاهر واما الاجمال فلانه لما قيل ليبك علم ان هناك باكيا يسند اليه البكاء لان المسند
التكرير الى المفعول لا بد له من فاعل محذوف اقيم المفعول مقامه ولا شك ان المتكرر اوكد و
اقوى وان الاجمال ثم التفصيل اوقع في النفس وبوقوع نحو يزيد غير فضلة لكونه مسندا
اليه لا مفعولا كما في خلافه وبكون معرفة الفاعل كحصول نعمة غير مترقبة لان اول الكلام
غير مطمع في ذكره اي ذكر الفاعل لاسناد الفعل الى المفعول وتمام الكلام به بخلاف
ما اذا بني للفاعل فانه مطمع في ذكر الفاعل اذ لا بد للفعل من شيء يسند هو اليه واما
ذكره اي ذكر المسند فظاهر في ذكر المسند اليه من كونه الاصل مع عدم المقتضي للعدول
ومن الاحتياط لضعف التعويل على القرينة مثل خلقهن العزيز العليم ومن التعريض
بغباوة السامع نحو محمد نبينا في جواب من قال من نبيك وغير ذلك او لاجل ان
يتعين بذكر المسند كونه اسما فيفيد الثبوت او فعلا فيفيد التجدد واما افراده
عدم اي جعل المسند غير جملة فلكونه غير سببي مع افادة تقوي الحكم اذ لو كان سببيا
نحو زيد قام ابوه او مفيد التقوي نحو زيد قام فهو جملة قطعا واما نحو زيد قائم
فليس بمفيد للتقوي بل هو قريب من زيد قام في ذلك وقوله مع عدم افادة التقوي

معناه مع افادة نفس التركيب تقوى الحكم فيخرج ما يفيد التقوي بحسب التكرير نحو
عرفت عرفت او بحرف التاكيد نحو ان زيدا عارف او نقول ان تقوى الحكم في
الاصطلاح هو تاكيده بالطريق المخصوص نحو زيد قام فان قلت المسند قد يكون غير
سببي ولا يفيد التقوي ومع هذا لا يكون مفردا كقولنا انا سعيت في حاجتك
ورجل جاءني وما انا فعلت هذا عند قصد التخصيص قلت سلمنا ان هذه الصورة
الى التقوي لكن لا نسلم انها لا يفيد التقوي ضرورة حصول تكرير الاسناد الموجب
للتقوي ولو سلم فالمراد ان افراد المسند يكون لاجل هذا المعنى ولا يلزم منه تحقق
الافراد في جميع صور تحقق هذا المعنى ثم السببي والفعلي من اصطلاحات صاحب
المفتاح حيث سمى في النحو الوصف بحال الشيء نحو رجل كريم وصفا فعليا والوصف
بحال ما هو من سببه نحو رجل كريم ابوه وصفا سببيا وسمى في علم المعاني المسند
في نحو زيد قام مسندا فعليا وفي نحو زيد قام ابوه مسندا سببيا وفسرهما بما هو
لا يخلو عن صعوبة وانغلاق فلهذا اكتفى المصنف في بيان المسند السببي بالمثال
وقال والمراد بالسببي نحو زيد ابوه منطلق وكذا زيد انطلق ابوه ويمكن ان نفسر المسند

ليس التقوية ح

فعليا ل

السببي

السببي بجملة علقت على مبتدا بعائد لا يكون مسندا اليه في تلك الجملة فخرج المسند
في نحو زيد منطلق ابوه لانه مفرد وفي نحو قل هو الله احد لان تعليقها على المبتدا
ليس بعائد وفي نحو زيد قام وزيد هو قايم لان العائد مسند اليه ودخل فيه
نحو زيد ابوه قايم وزيد قام ابوه وزيد مررت به وزيد ضربت عمروا في داره
وزيد ضربته ونحو ذلك من الجمل التي وقعت خبر مبتدا ولا يفيد التقوي والعمدة
في ذلك تتبع كلام السكاكي لانا لم نجد هذا الاصطلاح لمن قبله واما كونه اي المسند
فعلا فلتقييده اي تقييد المسند باحد الازمنة الثلثة الماضي وهو الزمان الذي
قبل زمانك الذي انت فيه والمستقبل وهو الزمان الذي يترقب وجوده
بعد هذا الزمان والحال وهو اجزاء الزمان من اواخر الماضي واوايل المستقبل متعاقبة
من غير مهلة وتراخ وهذا امر عرفي وذلك لان الفعل دال بصيغته على احد الازمنة
الثلثة من غير احتياج الى قرينة تدل على ذلك بخلاف الاسم فانه انما يدل عليه بقرينة
خارجية كقولنا زيد قايم الآن او امس او غدا ولهذا قال على اخصر وجه ولما كان
التجدد لازما للزمان لكونه كما غير قار الذات اي لا يجتمع اجزاؤه في الوجود والزمان

جزء من مفهوم الفعل كان الفعل مع افادته التقييد باحد الازمنة الثلثة مفيدا
للتجدد واليه اشار بقوله مع افادة التجدد كقوله اوكلما وردت عكاظ وهو
سوق للعرب كانوا يجتمعون فيه فيتناشدون ويتفاخرون وكانت فيه وقايع
قبيلة بعثوا الي عريفهم وعريف القوم القيم بامرهم الذي شهر بذلك وعرف
يتوسم اي يصدر عنه تفرس الوجوه وتاملها شيئا فشيئا ولحظة فلحظة
واما كونه اي المسند اسما فلافادة عدمهما اي عدم التقييد المذكور والتجدد
يعني لافادة الدوام والثبوت لاغراض تتعلق بذلك كقوله لا يألف الدرهم
المضروب صرتنا لكن يمر عليها وهو منطلق يعني ان الانطلاق من الصرة ثابت
للدرهم وايضا قال الشيخ عبد القاهر موضوع الاسم على ان يثبت به الشيء
للشيء من غير اقتضاء انه يتجدد ويحدث شيئا فشيئا فلا تعرض في زيد منطلق
لاكثر من اثبات الانطلاق فعلا له كما في زيد طويل وعمرو قصير واما تقييد الفعل
وما يشبهه من اسم الفاعل والمفعول ونحوه بمفعول مطلق او به او فيه او له او
ونحوه من الحال والتمييز والاستثناء فلتربية الفايدة لان الحكم كلما زاد

خصوصا ازداد غرابة وكلما ازداد غرابة ازداد افادة كما يظهر بالنظر الى قولنا شيء ما
هو موجود وفلان بن فلان حفظ التورية سنة كذا في بلد كذا ولما استشعر سوالا
وهو ان خبر كان من مشبهات المفعول والتقييد به ليس لتربية الفايدة لعدم الفايدة
بدونه اشار الى جوابه بقوله والمقيد في نحو كان زيد منطلقا هو منطلقا لا كان
لان منطلقا هو نفس المسند وكان قيد له للدلالة على زمان النسبة كما اذا قلت
زيد منطلق في الزمان الماضي واما تركه اي ترك التقييد فلمانع منها اي من تربية
الفايدة مثل خوف انقضاء المدة والفرصة او ارادة ان لا يطلع الحاضرون
على زمان الفعل او مكانه او مفعول له او عدم العلم بالمقيدات او نحو ذلك واما
تقييده اي تقييد الفعل بالشرط مثل اكرمك ان تكرمني وان تكرمني اكرمك
فلاعتبارات شتى وحالات تقتضي تقييده به لا تعرف الا بمعرفة ما بين ادوات
يعني حروف الشرط واسمائه من التفصيل وقد بين ذلك التفصيل في علم النحو
وفي هذا الكلام اشارة الى ان الشرط في عرف اهل العربية قيد لحكم الجزاء مثل
المفعول ونحوه فقولك ان تكرمني اكرمك بمنزلة قولك اكرمك وقت اكرامك

اياي ولا يخرج الكلام الجزائي بهذا القيد عما كان عليه من الخبرية والانشائية بل ان
كان الجزاء خبرا فالجملة الشرطية خبرية نحو ان جئتني اكرمك وان كان انشاء فالجملة
الانشائية نحو ان جاءك زيد فاكرمه واما نفس الشرط فقد اخرجته الاداة عن الخبرية
واحتمال الصدق والكذب وما يقال من ان كلا من الشرط والجزاء خارج عن الخبرية
واحتمال الصدق والكذب بل الخبر هو مجموع الصدق والكذب المحكوم عليه بلزوم
الثاني للاول فانما هو باعتبار المنطقيين فمفهوم قولنا كلما كانت الشمس طالعة فالنهار
موجود باعتبار العربية الحكم بوجود النهار في كل وقت من اوقات طلوع الشمس
والمحكوم عليه هو النهار والمحكوم به هو الموجود وباعتبار المنطقيين الحكم بلزوم وجود
النهار لطلوع الشمس فالمحكوم عليه طلوع الشمس والمحكوم به وجود النهار فكم من فرق
بين الاعتبارين ولكن لا بد من النظر ههنا في ان واذا ولو لان فيها ابحاثا كثيرة
لم يتعرض لها في علم النحو فان واذا للشرط في الاستقبال لكن اصل ان عدم
الجزم بوقوع الشرط فلا يقع في كلام الله تعالى على الاصل الا حكاية او على ضرب
من التاويل واصل اذا الجزم بوقوعه فان واذا اشتركا في الاستقبال بخلاف

الشرط والجزاء

لو فانه

لو فانه للماضي ولهذا ما اشتركا في الاستقبال افترقا بالجزم بالوقوع وعدم الجزم
به واما عدم الجزم بلا وقوع الشرط فلم يتعرض له لكونه مشتركا بين ان واذا والمقصود
بيان وجه الافتراق ولذلك اي ولان الاصل في ان عدم الجزم بالوقوع كان الحكم
النادر لكونه غير مقطوع به في الغالب موقعا لان ولان اصل اذا الجزم بالوقوع
غلب لفظ الماضي لدلالته على الوقوع قطعا نظرا الى نفس اللفظ وان نقل ههنا الى
معنى الاستقبال مع اذا نحو فاذا جاءتهم اي قوم موسى الحسنة كالخصب والرخاء
قالوا لنا هذه اي هي مختصة بنا ونحن مستحقوها وان تصبهم سيئة اي جدب وبلاء
يطيروا اي يتشاءموا بموسى ومن معه من المؤمنين فجيء في جانب الحسنة بلفظ
الماضي مع اذا لان المراد بالحسنة الحسنة المطلقة التي حصولها مقطوع به ولهذا
عرفت الحسنة تعريف الجنس اي الحقيقة لان وقوع الجنس كالواجب لكثرته
واتساعه لتحققه في كل نوع من الانواع بخلاف النوع وجيء في جانب السيئة بلفظ
المضارع مع ان لما ذكرنا والسيئة نادرة بالنسبة اليها اي الحسنة المطلقة
ولهذا نكرت السيئة لتدل على التقليل وقد يستعمل ان في مقام الجزم بوقوع

الشرط تجاهلا كما اذا سئل العبد عن سيده هل هو في الدار وهو يعلم انه فيها
فيقول ان كان فيها اخبرك فيتجاهل خوفا من السيد او لعدم جزم المخاطب
بوقوعه فيجري الكلام على سنن اعتقاده كقولك لمن يكذبك ان صدقت فماذا
تفعل مع علمك بانك صادق او لتنزيله اي لتنزيل المخاطب العالم بوقوع الشرط
منزلة الجاهل لمخالفته مقتضى العلم كقولك لمن يؤذي اباه ان كان اباك فلا تؤذه
مع ان المتكلم والمخاطب عالمان بكونه اباه او التوبيخ اي لتعيير المخاطب على الشرط
وتصوير ان المقام لاشتماله على ما يقلع الشرط عن اصله لا يصلح الا لفرضه
اي لفرض الشرط كما يفرض المحال لغرض من الاغراض نحو افنضرب عنكم الذكر اي
انهملكم فنضرب عنكم القران وما فيه من الامر والنهي والوعد والوعيد صفحا اي اعراضا
او للاعراض او معرضين ان كنتم قوما مسرفين فيمن قرا ان بالكسر فكونهم
مسرفين امر مقطوع به لكن جيء بلفظ ان لقصد التوبيخ وتصوير ان الاسراف
من العاقل في هذا المقام يجب ان لا يكون الا على سبيل الفرض والتقدير كالفرض
المحالات لاشتمال المقام على الآيات الدالة على ان الاسراف مما لا ينبغي ان

ان يصدر من العاقل اصلا فهو بمنزلة المحال والمحال وان كان مقطوعا بعدم وقوعه
لكنهم يستعملون فيه ان لتنزيله منزلة ما لا قطع بعدمه على سبيل المساهلة وارخاء
العنان لقصد التبكيت كما في قوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين
او تغليب غير المتصف به على المتصف به كما اذا كان القيام قطعي الحصول لزيد و
غير قطعي لعمرو فتقول ان قمتما كان كذا وقوله تعالى للمخاطبين المرتابين وان كنتم
في ريب مما نزلنا على عبدنا يحتملهما اي يحتمل ان يكون للتوبيخ ويحتمل ان يكون لتغليب
غير المرتابين على المرتابين لانه كان في المخاطبين من يعرف الحق وانما ينكر عنادا فجعل
الجميع كانه لا ارتياب لهم وهاهنا بحث وهو انه اذا جعل الجميع بمنزلة غير المرتابين
كان الشرط قطعي اللاوقوع فلا يصح استعمال ان فيه كما اذا كان قطعي الوقوع لانها
انما تستعمل في المعاني المحتملة المشكوكة وليس المعنى هاهنا على حدوث الارتياب
في المستقبل ولهذا زعم الكوفيون ان ان هاهنا بمعنى اذ ونص المبرد والزجاج
على ان ان لا تقلب كان الى معنى الاستقبال لقوة دلالته على المضي فمجرد التغليب
لا يصحح استعمال ان هاهنا بل لا بد من ان يقال لما غلب صار الجميع بمنزلة غير المرتابين
يصح فيه

نحصار الشرط قطعي الانتفاء فاستعمل فيه ان على سبيل الفرض والتقدير للتبكيت
والالزام كقوله تعالى فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا ونحو ان كان للرحمن ولد
فانا اول العابدين والتغليب باب واسع يجري في فنون كثيرة كقوله تعالى وكانت
من القانتين غلب الذكر على الانثى بان اجرى الصفة المشتركة بينهما على
طريق اجرائها على الذكور خاصة فان القنوت مما يوصف به الذكور والاناث
لكن لفظ القانتين انما يجري على الذكور فقط ونحو قوله تعالى بل انتم قوم تجهلون
غلب جانب المعنى على جانب اللفظ لان القياس يجهلون بياء الغيبة لان الضمير
عايد الى قوم ولفظه لفظ الغايب لكونه اسما ظاهرا لكنه في المعنى عبارة
عن المخاطبين فغلب جانب الخطاب على جانب الغيبة ومنه اي من التغليب
الابوان للاب والام ونحوه كالعمرين لابي بكر وعمر والقمرين للشمس والقمر وذلك
بان تغلب احد المتصاحبين او المتشابهين على الاخر بان يجعل الاخر متفقا له
في الاسم ثم تثنى ذلك الاسم ويقصد اليهما جميعا فمثل الابوان ليس من قبيل قوله تعالى
وكانت من القانتين كما توهم بعضهم لان الابوة ليست صفة مشتركة بينهما كالقنوت

٥٨ فالحاصل ان مخالفة الظاهر في مثل القانتين من جهة الهيئة والصيغة وفي مثل الابوان
من جهة المادة وجوهر الكلمة بالكلية ولكونهما اي ان واذا لتعليق امر هو حصول
مضمون الجزاء بغيره وهو حصول مضمون الشرط في الاستقبال متعلق بغيره على معنى
انه يجعل حصول الجزاء مترتبا ومعلقا على حصول الشرط في الاستقبال ولا يجوز ان
يتعلق بتعليق امر لان التعليق انما هو في زمان التكلم لا في الاستقبال الا ترى انك
اذا قلت ان دخلت الدار فانت حر فقد علقت الحرية في هذه الحال
على الدخول في الاستقبال كان من جملتي كل منهما اي من ان واذا يعني الشرط والجزاء فعلية
استقبالية اما الشرط فلانه مفروض الحصول في الاستقبال فيمتنع ثبوته ومضيه
واما الجزاء فلان حصوله معلق على حصول الشرط في الاستقبال ويمتنع تعليق حصول
على حصول ما يحصل في المستقبل ولا يخالف ذلك لفظا الا لنكتة لامتناع مخالفة
مقتضى الظاهر من غير فائدة وقوله لفظا اشارة الى ان الجملتين وان جعلت كلتاهما
او احديهما اسمية او فعلية ماضوية فالمعنى على الاستقبال حتى ان قولنا ان اكرمتني الان
فقد اكرمتك امس معناه ان تعتد باكرامك اياي الان فاعتد باكرامي اياك امس

وقد يستعمل ان في غير الاستقبال قياسا مطردا مع كان نحو وان كنتم في ريب
وان كنتم في شك كما مر وكذا اذا جئ بها في مقام التاكيد وبعد واو الحال لمجرد
الوصل والربط دون الشرط نحو زيد وان كثر ماله بخيل وعمرو وان اعطي جاها لئيم
وفي غير ذلك قليلا كقول الشاعر فيا وطني ان فاتني بك سابق من الدهر فلينعم لساكنك
البال ثم اشار الى تفصيل النكتة الداعية الى العدول عن لفظ الفعل المستقبل
بقوله كابراز غير الحاصل في صورة الحاصل لقوة الاسباب المتاخذة في حصوله
نحو ان اشترينا كان كذا حال انعقاد اسباب الاشتراء او كون ما هو للوقوع
كالواقع هذا عطف على قوة الاسباب وكذا المعطوفات بعد ذلك
لانها كلها علل لابراز غير الحاصل في معرض الحاصل على ما اشار اليه في اظهار الرغبة
ومن زعم انها كلها عطف على ابراز غير الحاصل في معرض الحاصل فقد سها
بناء او التفاؤل او اظهار الرغبة في وقوعه اي وقوع الشرط نحو ان ظفرت
بحسن العاقبة فهو المرام هذا يصلح مثالا للتفاؤل ولاظهار الرغبة ولما كان الاخير
منه ابراز غير الحاصل في معرض الحاصل يحتاج الى بيان ما اشار بقوله فان الطالب

اذا عظمت رغبته في حصول امر يكثر تصوره اياه اي الطالب اياه اي ذلك
الامر فربما يخيل ذلك الامر اليه حاصلا فيعبر عنه بلفظ الماضي وعليه اي
وعلى استعمال الماضي مع ان لاظهار الرغبة في الوقوع ورد قوله تعالى ولا
تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا حيث لم يقل ان يردن فان
قيل تعليق النهي عن الاكراه بارادتهن التحصن يشعر بجواز الاكراه عند
انتفائها على ما هو مقتضى التعليق بالشرط اجيب بان القائلين بان
بالشرط على نفي الحكم عند انتفائه انما يقولون به اذا لم يظهر للشرط فائدة
اخرى ويجوز ان يكون فائدته في الاية المبالغة في النهي عن الاكراه يعني
انهن اذا اردن العفة فالمولى احق بارادتها وايضا دلالة الشرط على انتفاء
الحكم انما هو بحسب الظاهر والاجماع القاطع على حرمة الاكراه مطلقا
قد عارضه والظاهر يدفع بالقاطع قال السكاكي او للتعريض اي ابراز
غير الحاصل في معرض الحاصل اما لما ذكر واما للتعريض بان ينسب الفعل
الى احد والمراد غيره نحو قوله تعالى ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك

لئن اشركت ليحبطن عملك فالمخاطب هو النبي صلعم وعدم اشراكه مقطوع

لكن جيء بلفظ الماضي ابرازا للاشراك في معرض الحاصل على سبيل الفرض والتقدير

تعريضا لمن صدر عنهم الاشراك بانه قد حبطت اعمالهم كما اذا شتمك احد فتقول

والله ان شتمني الامير لاضربنه ولا يخفى عليك انه لا معنى للتعريض لمن لم يصدر عنه

وان ذكر المضارع لا يفيد التعريض لكونه على اصله ولما كان في هذا الكلام نوع

وضعف نسبه الى السكاكي والا فهو مذكر جميع ما تقدم ثم قال ونظيره اي نظير

لئن اشركت في التعريض لا في الاستعمال الماضي مقام المضارع في الشرط

للتعريض قوله تعالى وما لي لا اعبد الذي فطرني اي وما لكم لا تعبدون الذي

فطركم بدليل قوله واليه ترجعون اذ لولا التعريض لكان المناسب ان يقال

ارجع على ما هو الموافق للسياق ووجه حسنه اي حسن هذا التعريض

اسماع المتكلم المخاطبين الذين هم اعداؤه الحق هو المفعول الثاني

للاسماع على وجه لا يزيد ذلك الوجه غضبهم وهو اي ذلك الوجه

التصريح بنسبتهم الى الباطل ويعين عطف على لا يزيد وليس هذا في

كلام السكاكي اي على وجه يعين على قبوله اي قبول الحق لكونه اي لكون ذلك

الوجه ادخل في امحاض النصح حيث لا يريد المتكلم لهم الا ما يريد لنفسه

لو للشرط اي لتعليق حصول مضمون الجزاء بحصول مضمون الشرط فرضا

في الماضي مع القطع بانتفاء الشرط فيلزم انتفاء الجزاء كما تقول لو جئتني لاكرمتك

معلقا الاكرام بالمجيء مع القطع بانتفائه فيلزم انتفاء الاكرام فهي لامتناع

الثاني اعني الجزاء لامتناع الاول اعني الشرط يعني ان الجزاء منتف بسبب انتفاء

الشرط هذا هو المشهور بين الجمهور واعترض عليه ابن الحاجب بان

الاول سبب والثاني مسبب وانتفاء السبب لا يدل على انتفاء المسبب

لجواز ان يكون للشيء اسباب متعددة بل الامر بالعكس لان انتفاء المسبب

يدل على انتفاء جميع اسبابه فهي لامتناع الاول لامتناع الثاني الا ترى

ان قوله لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا انما سيق ليدل بامتناع الفساد

على امتناع تعدد الآلهة دون العكس واستحسن المتأخرون رأي ابن الحاجب

حتى كادوا يجمعون على انها لامتناع الاول لامتناع الثاني اما لما ذكره واما

مثل للموارد اسباب متعددة الا ان الشرط والحكم فلا يلزم انتفاء الموارد من انتفاء الحكم لجواز حصولها من الشمس والنار

لان الاول ملزوم والثاني لازم وانتفاء اللازم يوجب انتفاء الملزوم
من غير عكس لجواز ان يكون اللازم اعم وردّ انا اقول منشأ هذا الاعتراض قلة
التامل لانه ليس معنى قولهم لو لامتناع الثاني لامتناع الاول انه يستدل
بامتناع الاول على امتناع الثاني حتى يرد عليه ان انتفاء السبب او الملزوم
لا يوجب انتفاء المسبب او اللازم بل معناه انها للدلالة على ان انتفاء
الثاني في الخارج انما هو بسبب انتفاء الاول فمعنى لو شاء الله لهديكم
ان انتفاء الهداية انما هو بسبب انتفاء المشية يعني انها تستعمل للدلالة
على ان علة انتفاء مضمون الجزاء في الخارج هي انتفاء مضمون الشرط من غير
التفات الى ان علة العلم بانتفاء الجزاء ما هي الا ترى ان قولهم لولا
لامتناع الثاني لوجود الاول نحو لولا علي لهلك عمر معناه ان وجود علي
سبب لعدم هلاك عمر لا ان وجوده دليل على ان عمر لم يهلك ولهذا
صح مثل قولنا لو جئتني لاكرمتك لكنك لم تجئ اعني ان عدم الاكرام
بسبب عدم المجيء قال الحماسي ولو طار ذو حافر قبلها لطارت

ولكنه لم يطر يعني ان عدم طيران تلك الفرس بسبب انه لم يطر ذو حافر
وقال المعري ولو دامت الدولات كانوا كغيرهم رعايا ولكن
ما لهن دوام واما المنطقيون فقد جعلوا ان ولو اداة اللزوم وانما يستعملونها
في القياسات لحصول العلم بالنتائج فهي عندهم للدلالة على ان العلم بانتفاء
الثاني علة للعلم بانتفاء الاول ضرورة انتفاء الملزوم بانتفاء اللازم
من غير التفات الى ان علة انتفاء الجزاء في الخارج ما هي قوله تعالى لو كان
فيهما آلهة الا الله لفسدتا فوارد على هذه القاعدة لكن الاستعمال على
قاعدة اللغة هو الشائع المستفيض وتحقيق هذا البحث على ما ذكرنا
من اسرار هذا الفن وفي هذا المقام مباحث اخرى شريفة اوردناها
في الشرح فليطالع واذا كان لو للشرط في الماضي فيلزم عدم الثبوت
والمضي في جملتيها اذ الثبوت ينافي التعليق والاستقبال ينافي المضي
فلا يعدل في جملتيها عن الجملة الفعلية الماضوية الا لنكتة ومذهب المبرد انها
تستعمل في المستقبل استعمال ان للوصل والربط وهو مع قلته ثابت

نحو قوله صلى الله عليه وسلم اُطلبوا العلم ولو بالصين وانّي اباهي بكم الامم يوم
القيمة ولو بالسقط فدخولها على المضارع في نحو لو يطيعكم في كثير من الامر
لعنتّم اي لوقعتم في جُهد وهلاك لقصد استمرار الفعل فيما مضى وقتا فوقتا
والفعل هو الاطاعة يعني انّ امتناع عنتكم بسبب امتناع استمراره على
اطاعتكم فان المضارع يفيد الاستمرار ودخول لو عليه يفيد امتناع الاستمرار
ويجوز ان يكون الفعل امتناع الاطاعة يعني ان امتناع عنتكم بسبب استمرار
امتناعه عن اطاعتكم لانّه كما ان المضارع المثبت يفيد استمرار الثبوت
يجوز ان يفيد المنفي استمرار النفي والداخل عليه لو يفيد استمرار الامتناع
كما ان الجملة الاسمية المثبتة تفيد تاكيد الثبوت ودوامه والمنفية تفيد
تاكيد النفي ودوامه لا نفي التاكيد والدوام كقوله تعالى وما هم بمؤمنين
ردّا لقولهم انا امنّا على ابلغ وجه وآكده كما في قوله تعالى الله يستهزئ بهم
حيث لم يقل الله مستهزئ بهم قصدا الى استمرار الاستهزاء وتجدده وقتا
فوقتا ودخولها على المضارع في نحو ولو ترى حيث لم يقل لو رايت

لتنزيله منزلة الماضي لصدوره اي المضارع او الكلام عمّن لا خلاف في اخباره

نحو قوله تعالى ولو ترى اذ وقفوا على النار اي اروها حتى
يعاينوها او اطّلعوا عليها اطلاعا هي تحتهم او ادخلوها فيعرفوا مقدار عذابها
وجواب لو محذوف اي لرايت امرا فظيعا للتنزيل اي المضارع منزلة
الماضي لصدوره اي المضارع او الكلام عمّن لا خلاف في اخباره
فهذه الحالة انما هي في يوم القيمة ولكنها جعلت بمنزلة الماضي المتحقق فاستعمل
فيها لو واذ المختصان بالماضي لكن عدل عن لفظ الماضي ولم يقل ولو
رايت اشارة الى انه كلام من لا خلاف في اخباره والمستقبل عنده
بمنزلة الماضي في تحقق الوقوع فهذا الامر مستقبل في التحقيق ماض بحسب
التأويل كانه قيل قد انقضى هذا الامر لكنك ما رايته ولو رايته لرايت امرا
فظيعا كما عدل عن الماضي الى المضارع في ربما يودّ الذين كفروا لو
كانوا مسلمين لتنزيله منزلة الماضي لصدوره عمّن لا خلاف في اخباره
وانما كان الاصل ههنا هو الماضي لانه قد التزم ابن السراج وابو علي
في الايضاح ان الفعل الواقع بعد ربّ المكفوفة بما يجب ان يكون ماضيا
المنوعة

لانها للتقليل ومعنى التقليل ههنا انه يدهشهم اهوال يوم القيمة
فيبهتون فان وجد منهم افاقة ما تمنوا ذلك وقيل هي مستعارة للتكثير
او للتحقيق ومفعول يود محذوف لدلالة لو كانوا مسلمين عليه ولو
للتمني حكاية لودادتهم واما على راي من جعل لو للتمني حرفا مصدرية
فمفعول يود هو قوله لو كانوا مسلمين او لاستحضار الصورة عطف
على قوله للتنزيل يعني ان العدول الى المضارع في نحو قوله تعالى ولو ترى
اما ما ذكر واما لاستحضار صورة رؤية الكافرين موقوفين على النار
لان المضارع مما يدل على الحال الحاضر الذي من شانه ان يشاهد كانه يستحضر
بلفظ المضارع تلك الصورة ليشاهدها السامعون ولا يفعل ذلك
الا في امر يهتم بمشاهدته لغرابة او فظاعة او نحو ذلك كما قال الله تعالى
فتثير سحابا بلفظ المضارع بعد قوله تعالى الله الذي ارسل الرياح
استحضارا لتلك الصورة البديعة الدالة على القدرة الباهرة
يعني صورة اثارة السحاب مسخرا بين السماء والارض على الكيفية

المخصوصة

المخصوصة والانقلابات المتفاوتة واما تنكيره اي تنكير المسند
فلارادة عدم الحصر والعهد الدال عليهما التعريف كقولك زيد كاتب
وعمرو شاعر وللتفخيم نحو هدى للمتقين على انه خبر مبتدا محذوف
او خبر ذلك الكتاب او للتحقير نحو ما زيد شيئا واما تخصيصه
اي المسند بالاضافة نحو زيد غلام رجل او الوصف نحو زيد
رجل عالم فلكون الفايدة اتم لما مر من ان زيادة الخصوص توجب اتمية الفايدة
واعلم ان جعل المسند كالحال ونحوه من المقيدات وجعل الاضافة و
الوصف من المخصصات انما هو مجرد اصطلاح وقيل لان التخصيص عبارة
عن نقص الشيوع ولا شيوع في الفعل لانه انما يدل على مجرد المفهوم والحال
تقيده والوصف يجيء في الاسم الذي فيه الشيوع فيخصصه وفيه نظر
واما تركه اي ترك تخصيص المسند بالاضافة والوصف فظاهر مما سبق في ترك
تقييد المسند لمانع من تربية الفايدة واما تعريفه فلافادة السامع
حكما على امر معلوم له باحدى طرق التعريف يعني انه يجب عند تعريف المسند

تعريف المسند اليه اذ ليس في كلامهم مسند اليه نكرة ومسند معرفة في الجملة
الخبرية بآخر مثلا اي حكما على امر معلوم بامر آخر مثله في كونه معلوما للسامع باحد
طرق التعريف سواء يتحد الطريقان نحو الراكب هو المنطلق او يختلفان نحو زيد
هو المنطلق او لازم حكم عطف على حكما كذلك اي على امر معلوم بآخر
مثله وفي هذا تنبيه على ان كون المبتدا والخبر معلومين لا ينافي افادة
الكلام للسامع فائدة مجهولة لان العلم بنفس المبتدا والخبر لا يستلزم العلم
بانتساب احدهما الى الآخر نحو زيد اخوك وعمرو المنطلق حال كون المنطلق
معرفا باعتبار تعريف العهد او الجنس فظاهر لفظ الكتاب ان نحو زيد اخوك
انما يقال لمن يعرف ان له اخا والمذكور في الايضاح انه يقال لمن يعرف
زيدا بعينه سواء يعرف ان له اخا او لم يعرف ووجه التوفيق بين ما ذكره
بعض المحققين من النحاة ان اصل وضع تعريف الاضافة على اعتبار العهد
والا لم يبق فرق بين غلام زيد وغلام لزيد فلم يكن احدهما معرفة والآخر
نكرة لكن كثيرا ما يقال جاءني غلام زيد من غير اشارة الى معين كالمعرف

باللام وهو خلاف وضع الاضافة فما في الكتاب ناظر الى اصل
الوضع وما في الايضاح الى خلافه وعكسهما اي عكس المثالين المذكورين
وهو اخوك زيد والمنطلق عمرو والضابط في التقديم انه اذا كان للشيء
صفتان من صفات التعريف وعرف السامع اتصافه باحديهما دون
الاخرى فايهما كان بحيث يعرف السامع اتصاف الذات به وهو كالطالب
بحسب زعمك ان تحكم عليه بالآخر فيجب ان تقدم اللفظ الدال عليه
الآخر وتجعله مبتدا وايهما كان بحيث يجهل اتصاف الذات به وهو
كالطالب ان تحكم بثبوته للذات او انتفائه عنها يجب ان تؤخر اللفظ
الدال عليه وتجعله خبرا فاذا عرف السامع زيدا بعينه واسمه ولا يعرف
اتصافه بانه اخوه واردت ان تعرفه ذلك قلت زيد اخوك واذا
عرف اخا له ولا يعرفه على التعيين واردت ان تعينه عنده قلت
اخوك زيد ولا يصلح زيد اخوك ويظهر ذلك في نحو قولنا رأيت
أسودا غابها الرماح ولا يصح رماحها الغاب والثاني يعني اعتبار

والثاني يعني اعتبار تعريف الجنس قد يفيد قصر الجنس على شيء تحقيقا نحو او تقديرا مطابقا للواقع
زيد الامير اذا لم يكن امير سواه او مبالغة لكماله فيه اي لكمال ذلك
الشيء في ذلك الجنس او بالعكس نحو عمرو الشجاع اي الكامل في الشجاعة كانه
لا اعتداد بشجاعة غيره لقصورها عن رتبة الكمال وكذا اذا جعل المعرف
بلام الجنس مبتدأ نحو الامير زيد والشجاع عمرو ولا تفاوت بينهما وبين
ما تقدم في افادة قصر الامارة على زيد والشجاعة على عمرو والحاصل ان
المعرف بلام الجنس ان جعل مبتدأ فهو مقصور على الخبر سواء كان الخبر معرفة
او نكرة وان جعل خبرا فهو مقصور على المبتدأ والجنس قد يبقى على اطلاقه كما
مر وقد يقيد بوصف او حال او ظرف او نحو ذلك نحو هو الرجل الكريم وهو
السائر راكبا وهو الامير في البلد وهو الواهب الف قنطار وجميع ذلك
معلوم بالاستقراء وتصفح تراكيب البلغاء وقوله يفيد بلفظ قد اشارة
الى انه قد لا يفيد الحصر كما في قول الخنساء اذا قبح البكاء على قتيل رأيت
بكاءك الحسن الجميلا فانه يعرف بحسب الذوق السليم والطبع المستقيم

والى هذا المقصود قد يكون نفس الجنس مطلقا او من غير اعتبار تقييده بشيء ومع اعتبار التقييد بشيء ...

معناه لئن قبح البكاء على القتيل وان كان شيئا لكن رأيت البكاء لاجلك حسنا جميلا الخنساء اسم امرأة شاعرة قتل اخوها واسمه صخر

والتدرب في معرفة معاني كلام العرب ان ليس المعنى مهنا على القصر وان
امكن ذلك بحسب النظر الظاهر وللتأمل القاصر وقيل في نحو زيد المنطلق
والمنطلق زيد الاسم متعين للمبتدا تقدم او تأخر لدلالته على الذات
والصفة متعينة للخبرية تقدمت او تأخرت لدلالتها على امر نسبي
لان معنى المبتدا المنسوب اليه ومعنى الخبر المنسوب فالذات هي المنسوب اليها
والصفة هي المنسوب فسواء قلنا زيد المنطلق او المنطلق زيد يكون زيد مبتدا
والمنطلق خبرا وهذا راي الامام الرازي قدس سره وقد يقال ان المعنى الشخص
الذي له الصفة صاحب الاسم يعني ان الصفة تجعل دالة على الذات و
مسندا اليها والاسم يجعل دالا على امر نسبي ومسندا واما كونه اي المسند
جملة فللتقوي نحو زيد قام او لكونه سببيا نحو زيد ابوه قائم لما مر من
ان افراده يكون لكونه غير سببي مع عدم افادة التقوي وسبب التقوي في
مثل زيد قام على ما ذكره صاحب المفتاح هو ان المبتدا لكونه مبتدا يستدعي
ان يسند اليه شيء فاذا جاء بعده ما يصلح ان يسند الى ذلك المبتدا

صرفه المبتدا الى نفسه سواء كان خاليا عن الضمير او متضمنا له فينعقد
بينهما حكم ثم اذا كان متضمنا لضمير المعتد به بان لا يكون مشابها للخالي عن
الضمير كما في زيد قائم صرفه ذلك الضمير الى المبتدا ثانيا فيكتسي الحكم قوة فعلى
هذا يختص التقوي بما يكون مسندا الى ضمير المبتدا فيخرج عنه نحو زيد ضربته
ويجب ان يجعل سببيا واما على ما ذكره الشيخ في دلائل الاعجاز وهو ان
الاسم لا يؤتى به معرى عن العوامل الا لحديث قد نوى اسناده اليه فاذا
قلت زيد فقد اشعرت قلب السامع بانك تريد الاخبار عنه فهذا توطية له
وتقدمة للاعلام به فاذا قلت قام دخل في قلبه دخول المأنوس وهذا
اشد للثبوت وامنع من الشبهة والشك وبالجملة ليس الاعلام بالشيء بغتة
مثل الاعلام به بعد التنبيه عليه والتقدمة له فان ذلك يجري مجرى التأكيد
الاعلام في التقوي والاحكام فيدخل فيه نحو زيد ضربته وزيد مررت به
ومما يكون المسند فيه جملة لا للسببية او التقوي خبر ضمير الشأن ولم يتعرض له
لشهرة امره وكونه معلوما مما سبق واما صورة التخصيص نحو انا سعيت في حاجتك

ودجل جاءني مني داخلة في التقوي على ما مر واسميتها وفعليتها وشرطيتها

كما مر يعني انه كون المسند جملة للسببية او التقوي وكون تلك الجملة اسمية

للدوام والثبوت وكونها فعلية للتجدد والحدوث والدلالة على احد الازمنة

على اخصر وجه وكونها شرطية للاعتبارات المختلفة الحاصلة من ادوات الشرط

وظرفيتها لاختصار الفعلية اذ هي اي الظرفية مقدرة بالفعل على الاصح

لان الفعل هو الاصل في العمل وقيل باسم الفاعل لان الاصل في الخبران

يكون مفردا ورجح الاول بوقوع الظرف صلة للموصول نحو الذي في الدار

اخوك واجيب بان الصلة من مظان الجملة بخلاف الخبر ولو قال اذ الظرف

مقدر بالفعل على الاصح لكان اصوب لان ظاهر عبارته يقتضي ان الجملة الظرفية

مقدرة باسم الفاعل على القول الغير الاصح ولا يخفى فساده واما تأخيره

اي المسند فلان ذكر المسند اليه اهم كما مر في تقديم المسند اليه واما

تقديمه اي تقديم المسند فلتخصيصه بالمسند اليه اي لقصر المسند اليه

على المسند على ما حققناه في ضمير الفصل لان معنى قولنا تميمي انا هو انه مقصور

على التميمية

على التميمية اي لا يتجاوزها الى القيسية نحو لا فيها غول اي بخلاف خمور الدنيا

فان فيها غولا فان قلت المسند هو الظرف اعني فيها والمسند اليه ليس

بمقصور عليه بل على جزء منه اعني الضمير المجرور الراجع الى خمور الجنة

قلت المقصود ان عدم الغول مقصور على الاتصاف بفي خمور الجنة لا

يتجاوزه الى الاتصاف بفي خمور الدنيا وان اعتبرت النفي في جانب المسند

فالمعنى ان الغول مقصور على عدم الحصول في خمور الدنيا فالمسند اليه

مقصور على المسند قصرا غير حقيقي وكذا الكلام في قوله تعالى لكم دينكم

ولي دين ونظيره ما ذكره صاحب المفتاح في قوله تعالى ان حسابهم الا على

ربي من ان المعنى حسابهم مقصور على الاتصاف بعلى ربي لا يتجاوزه

الى الاتصاف بعلى غيره فجميع ذلك من قصر الموصوف على الصفة دون

العكس كما توهمه بعضهم ولهذا اي ولان التقديم يفيد التخصيص لم يقدم

الظرف الذي هو المسند اليه في قوله تعالى لا ريب فيه ولم يقل لا فيه ريب

لئلا يفيد تقديمه عليه ثبوت الريب في سائر كتب الله تعالى بناء على اختصاص

علم الريب بالقرآن وانما قال في ساير كتب الله لانه المعتبر في مقابلة
القرآن كما ان المعتبر في مقابلة خمور الجنة هي خمور الدنيا لا مطلق المشروبات
وغيرها او التنبيه عطف على تخصيصه اي تقديم المسند للتنبيه من اول
الامر على انه اي المسند خبر لا نعت اذ النعت لا يتقدم على المنعوت وانما
قال من اول الامر لانه ربما يعلم انه خبر لا نعت بالتامل في المعنى والنظر
الى انه لم يرد في الكلام خبر للمبتداء كقوله له همم لا منتهى لكبارها وهمته الصغرى
اجل من الدهر حيث لم يقل همم له او التفاؤل نحو سعدت بغرة وجهك الايام
او التشويق الى ذكر المسند اليه بان يكون في المسند المتقدم طول يشوق
النفس الى ذكر المسند اليه فيكون له وقع في النفس ومحل من القبول لان
الحاصل بعد الطلب اعز من المنساق بلا طلب كقوله ثلثة هذا هو المسند
المتقدم الموصوف بقوله تشرق من اشرق بمعنى صار مضيا الدنيا فاعل
تشرق والعايد الى الموصوف هو الضمير المجرور في ببهجتها اي بحسنها
ونضارتها اي تصير الدنيا منورة ببهجة هذه الثلثة وبهاؤها والمسند اليه

المتاخر هو قوله شمس الضحى وابو اسحق والقمر تنبيه كثير مما ذكر في هذه
الباب والذي قبله يعني باب المسند اليه غير مختص بهما كالذكر والحذف
وغيرهما من التعريف والتنكير والتقديم والتاخير والاطلاق والتقييد
وغير ذلك مما سبق وانما قال كثير لان بعضها مختص بالبابين كضمير الفصل
المختص بما بين المسند والمسند اليه وككون المسند فعلا فانه مختص
بالمسند اذ كل فعل مسند دائما وقيل هو اشارة الى ان جميعها لا يجري
في غير البابين كالتعريف فانه لا يجري في الحال والتمييز وكالتقديم فانه
لا يجري في المضاف اليه وفيه نظر لان قولنا جميع ما ذكر في البابين غير مختص
بهما لا يقتضي ان يجري شيء من المذكورات في كل واحد من الامور التي هي غير المسند اليه
والمسند فضلا عن ان يجري كل منها فيه اذ يكفي لعدم الاختصاص بالبابين
ثبوته في شيء مما يغايرهما فافهم والفطن اذا اتقن اعتبار ذلك فيهما اي
في البابين لا يخفى عليه اعتباره في غيرهما من المفاعيل والملحقات بها والمضاف
اليه احوال متعلقات الفعل قد اشير في التنبيه الى ان كثيرا من الاعتبارات

يعني باب المسند اليه

المفاعيل

الباب الرابع احوال متعلقات الفعل

السابق يجري في متعلقات الفعل لكن ذكر في هذا الباب تفصيل بعض
من ذلك لاختصاصه بمزيد بحث غير مختص لذلك معقد فقال الفعل
مع المفعول كالفعل مع الفاعل في ان الغرض من ذكره معه اي من ذكر
كل من الفاعل والمفعول مع الفعل او ذكر الفعل مع كل منهما افادة تلبسه
اي تلبس الفعل بكل منهما اما بالفاعل فمن جهة وقوعه عنه واما بالمفعول
فمن جهة وقوعه عليه لا افادة وقوعه مطلقا اي ليس الغرض من ذكره
معه افادة وقوع الفعل وثبوته في نفسه من غير ارادة ان يعلم ممن وقع
او على من وقع اذ لو اريد ذلك لقيل وقع الضرب او وجد او ثبت
من غير ذكر الفاعل او المفعول لكونه عبثا فاذا لم يذكر المفعول به معه اي
مع الفعل المتعدي المسند الى فاعله فالغرض ان كان اثباته اي
اثبات ذلك الفعل لفاعله او نفيه عنه مطلقا اي من غير اعتبار
عموم في الفعل بان يراد جميع افراده او خصوص بان يراد بعضها ومن غير اعتبار
تعلقه بمن وقع عليه فضلا عن عمومه وخصوصه نزل الفعل المتعدي منزلة اللازم

ولم يقدر

ولم يقدر له مفعول لان المقدر كالمذكور في ان السامع يفهم منهما ان الغرض
الاخبار بوقوع الفعل من الفاعل باعتبار تعلقه بمن وقع عليه فينتقض غرض
المتكلم فان قولنا فلان يعطي الدنانير يكون لبيان جنس ما تناوله الاعطاء لا لبيان
كونه معطيا ويكون كلاما مع من اثبت له اعطاء غير الدنانير لا مع من نفى ان يوجد
منه اعطاء وهو اي هذا القسم الذي نزل منزلة اللازم ضربان لانه اما ان يجعل
الفعل حال كونه مطلقا اي من غير اعتبار عموم او خصوص فيه ومن غير اعتبار
تعلقه بالمفعول كناية عنه اي عن ذلك الفعل حال كونه متعلقا بمفعول
مخصوص دلت عليه اي على ذلك المفعول قرينة اولا يجعل كذلك
الثاني كقوله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون اي لا
يستوي من يوجد له حقيقة العلم ومن لا يوجد وانما قدم الثاني لانه باعتبار كثرة
وقوعه اشد اهتماما بحاله والسكاكي ذكر في بحث افادة اللام الاستغراق
انه اذا كان المقام خطابيا لا استدلاليا كقوله المؤمن غر كريم والمنافق
خب لئيم حمل المعرف باللام مفردا كان او جمعا على الاستغراق بعلة ايهام

ان القصد الى فرد دون الآخر مع تحقق الحقيقة فيهما ترجيح لاحد المتساويين على الآخر

ثم ذكر في بحث حذف المفعول انه قد يكون القصد الى نفس الفعل بتنزيل الفعل

المتعدي منزلة اللازم ذهابا في نحو قولك فلان يعطي اي يفعل الاعطاء ويوجد

هذه الحقيقة ايهاما للمبالغة بالطريق المذكور في افادة اللام الاستغراق فجعل

المصنف قوله بالطريق المذكور اشارة الى قوله ثم اذا كان المقام خطابيا لا استدلاليا

حمل المعرف باللام على الاستغراق واليه اشار بقوله ثم اي بعد كون الغرض ثبوت

اصل الفعل وتنزيله منزلة اللازم من غير اعتبار كناية اذا كان المقام خطابيا يكتفى

فيه بمجرد الظن لا استدلاليا يطلب فيه اليقين البرهاني افاد المقام او الفعل

ذلك كون الغرض ثبوته لفاعله او نفيه عنه مطلقا مع التعميم في افراد الفعل

دفعا للتحكم اللازم من حمله على فرد دون آخر وتحقيقه ان معنى يعطي حينئذ يفعل

الاعطاء فالاعطاء المعرف بلام الحقيقة يحمل في المقام الخطابي على الاستغراق

ان عطاء وشيوعها مبالغة لئلا يلزم ترجيح احد المتساويين على الآخر لا يقال

افادة التعميم تنافي كون الغرض الثبوت او النفي مطلقا اي من غير اعتبار عموم

ولا خصوص

ولا خصوص لانا نقول لا نسلم ذلك فان عدم كون الشيء معتبرا في الغرض

لا يستلزم عدم كونه مفادا من الكلام فالتعميم مفاد غير مقصود وللبعض في

هذا المقام تخيلات فاسدة لا طائل تحتها فلم نتعرض لها والاول وهو ان

يجعل الفعل مطلقا كناية عنه متعلقا بمفعول مخصوص كقول البحتري في المعتز

بالله تعريضا بالمستعين بالله شجو حساده وغيظ عداه ان يرى مبصر

ويسمع واع اي ان يكون ذو رؤية وذو سمع فيدرك بالبصر

محاسنه وبالسمع اخباره الظاهرة الدالة على استحقاقه الامامة دون

غيره فلا يجدوا الى منازعته سبيلا اي فلا يجد اعداؤه وحساده

الذين يتمنون الامامة الى منازعته الامامة سبيلا فالحاصل انه نزل يرى ويسمع

منزلة اللازم اي من يصدر عنه السماع والرؤية من غير تعلق بمفعول مخصوص ثم

جعلهما كنايتين عن الرؤية والسماع المتعلقين بمفعول مخصوص هو محاسنه و

اخباره بادعاء الملازمة بين مطلق الرؤية ورؤية آثاره محاسنه وكذا بين مطلق

السماع وسماع اخباره للدلالة على ان اخباره وآثاره بلغت من الكثرة و

ودل الاشتهار الى حيث يمتنع خفاؤه فابصره كل رائي وسمعها كل واع بل لا

يبصر الرائي الا تلك الآثار ولا يسمع الواعي الا تلك الاخبار فذكر الملزوم و

اراد به اللازم على ما هو طريق الكناية ففي ترك المفعول والاعراض عنه اشعار

بان فضائله قد بلغت من الظهور والكثرة الى حيث يكفي فيها مجرد ان يكون

ذو سمع وذو بصر حتى يعلم انه المتفرد بالفضائل ولا يخفى انه يفوت هذا المعنى

عند عدم ذكر المفعول المفعول له او تقديره والا اي وان لم يكن الغرض عند

عدم ذكر المفعول مع الفعل المتعدي المسند الى فاعله اثباته لفاعله او نفيه عنه

مطلقا بل قصد تعلقه بمفعول غير مذكور وجب التقدير بحسب القرائن الدالة على تعيين

المفعول ان عاما فعام وان خاصا فخاص ولما وجب تقدير المفعول تعين انه مراد

محذوف من اللفظ لغرض من الاغراض فاشار الى تفصيل الغرض بقوله ثم الحذف

اما للبيان بعد الابهام كما في فعل المشية والارادة ونحوهما اذا وقع شرطا

فان الجواب يدل عليه ويبينه لكنه انما يحذف ما لم يكن تعلقه به اي تعلق الفعل المشية

بالمفعول غريبا نحو فلو شاء لهداكم اجمعين اي لو شاء هدايتكم لهداكم اجمعين

فانه

فانه لما قيل لو شاء علم السامع ان هناك شيئا علقت المشية عليه لكنه مبهم عنده

فاذا جيء بجواب الشرط صار مبينا وهذا اوقع في النفس بخلاف ما اذا كان

تعلق فعل المشية به غريبا فانه لا يحذف كقوله ولو شئت ان ابكي دما لبكيته عليه

ولكن ساحة الصبر اوسع فان تعلق فعل المشية ببكاء الدم غريب فذكره ليتقرر

في نفس السامع ويأنس به واما قوله فلم يبق مني الشوق غير تفكري فلو شئت ان ابكي

بكيت تفكرا فليس منه اي مما ترك فيه حذف مفعول المشية بناء على غرابة تعلقها

به على ما ذهب اليه صدر الافاضل في ضرام السقط من ان المراد لو شئت ان

تفكرا بكيت تفكرا فلم يحذف مفعول المشية ولم يقل لو شئت بكيت تفكرا لان تعلق المشية

ببكاء التفكر غريب كتعلقها ببكاء الدم وانما لم يكن من هذا القبيل لان المراد

بالاول البكاء الحقيقي لا البكاء التفكري لانه لم يرد ان يقول لو شئت ان

ابكي تفكرا بكيت بل اراد ان يقول افناني النحول فلم يبق مني غير خواطر تجول حتى

لو شئت البكاء فمريت جفوني وعصرت عيني ليسيل دمع لم اجده وخرج منها بدل

الدمع التفكر فالبكاء الذي اراد ايقاع المشية عليه بكاء مطلق مبهم غير معدى الى

البتة والبكاء الثاني التفكر هذا يصلح تفسيرا للاول وبيانا له كما اذا قلت لو شئت ان تعطي درهما اعطيت
درهمين كذا في دلايل الاعجاز وعما كثير في هذا المقام من سوء الفهم وقلة التدبر ما
قيل ان الكلام في مفعول ابكي والمراد ان البيت ليس من قبيل ما حذف منه المفعول
للبيان بعد الابهام بل انما حذف لغرض اخر وقيل يحتمل ان يكون المعنى لو شئت ان
ابكي تفكرا بكيت تفكرا اي لم يبق في مادة الدمع فصرت بحيث اقدر على بكاء التفكر
فيكون من قبيل ما ذكر فيه مفعول المشية لغرابته وفيه نظر لان ترتب هذا الكلام على قوله
لم يبق مني الشوق غير تفكري يأبى هذا المعنى عند التأمل الصادق لان القدرة على
بكاء التفكر لا يتوقف على ان لا يبقى فيه غير التفكر فافهم واما لدفع توهم ارادة
غير المراد عطف على اما للبيان ابتداء متعلق بتوهم كقوله وكم ذدت
اي دفعت عني من تحامل حادثة يقال تحامل فلان علي اذا لم يعدل وكم جزية
وتمامه قوله من تحامل حادث واوائل ... ... وكم الخبرية وتميزها بعيد فيجب
الاتيان بمن لئلا يلتبس بالمفعول وكم في محل النصب على انها مفعول ذدت وقيل
المميز محذوف اي كم مرة ومن في من تحامل زايدة وفيه نظر للاستغناء عن هذا الحذف

جانم فدا نبت سرو دلجوی ... که ... نقاب الحدیقه

والزيادة لما ذكرناه وسورة ايام اي شدتها وصولتها حززن اي قطعن اللحم
الى العظم فحذف المفعول اعني اللحم اذ لو ذكر اللحم لربما توهم قبل ذكر ما بعده
اي ما بعد اللحم يعني الى العظم ان الحز لم ينته الى العظم وانما كان في بعض اللحم
فحذف دفعا لهذا التوهم واما لانه اريد ذكره اي ذكر المفعول ثانيا على وجه
يتضمن ايقاع الفعل على صريح لفظه لا على الضمير العايد اليه اظهارا لكمال
العناية بوقوعه اي الفعل عليه اي على المفعول حتى كانه لا يرضى ان يوقعه على ضميره
وان كان كناية عنه كقوله قد طلبنا فلم نجد لك في السودد والمجد والمكارم مثلا
اي قد طلبنا مثلا لك فحذف مثلا اذ لو ذكره لكان المناسب فلم نجده فيفوت الغرض
اعني ايقاع الفعل عدم الوجدان على صريح لفظ المثل ويجوز ان يكون السبب
في حذف مفعول طلبنا ترك مواجهة الممدوح بطلب مثل له قصدا الى المبالغة
في التأدب معه حتى كانه لا يجوز وجود المثل له ليطلبه فان العاقل لا يطلب الا
ما يجوز وجوده واما للتعميم في المفعول مع الاختصار كقولك قد كان منك
ما يؤلم اي كل احد بقرينة ان المقام مقام المبالغة وهذا التعميم وان امكن

ان يستفاد من ذكر المفعول بصيغة العموم لكن يفوت الاختصار وعليه اي
وعلى حذف المفعول للتعميم مع الاختصار ورد قوله تعالى والله يدعو الى دار
السلام اي جميع عباده فالمثال الاول يفيد العموم مبالغة والثاني تحقيقا واما
لمجرد الاختصار من غير ان يعتبر معه فائدة اخرى من التعميم وغيره وفي بعض النسخ
عند قيام قرينة وهو تذكرة لما سبق ولا حاجة اليه وما قيل من ان المراد يقول عند
قيام قرينة دالة على ان الحذف لمجرد الاختصار ليس بسديد لان هذا المعنى معلوم ومع
هذا جار في ساير الاقسام فلا وجه للتخصيص بمجرد الاختصار نحو اصغيت اليه
اي اذني وعليه اي على الحذف لمجرد الاختصار قوله تعالى رب ارني انظر
اليك اي ذاتك وههنا بحث وهو ان الحذف للتعميم مع الاختصار ان لم يكن
فيه قرينة دالة على ان المقدر عام فلا تعميم اصلا وان كانت فالتعميم من عموم المقدر
سواء حذف المفعول او لم يحذف فالحذف لا يكون الا لمجرد الاختصار واما
للرعاية على الفاصلة نحو قوله تعالى والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك
وما قلى اي ما قلاك وحصول الاختصار ايضا ظاهر واما لاستهجان ذكره

اي ذكر

اي ذكر المفعول كقول عائشة ما رايت منه اي من النبي صلعم ولا راى مني
اي العورة واما لنكتة اخرى كاخفائه او التمكن من انكاره ان مست اليه
حاجة او تعينه حقيقة او ادعاء او نحو ذلك وتقديم مفعوله اي معمول
الفعل او نحوه اي نحو المفعول من الجار والمجرور والظرف والحال وما اشبه
ذالك عليه اي على الفعل لرد الخطاء في التعيين كقولك زيدا عرفت
لمن اعتقد انك عرفت انسانا واصاب في ذالك واعتقد انه غير زيد
واخطاء فيه وتقول لتاكيده اي تاكيد هذا الرد زيدا عرفت لا غيره
وقد يكون لرد الخطاء في الاشتراك كقولك زيدا عرفت لمن اعتقد
انك عرفت زيدا وعمروا او غيرهما وتقول لتاكيده زيدا عرفت وحده
كذا في نحو زيدا اكرم وعمروا لا تكرم امرا ونهيا فكان الاحسن ان يقول لافادة
الاختصاص ليدخل فيه القصر بانواعه الثلثة ونحو قولنا زيدا اكرم وعمروا
لا تكرم فان اعتبار رد الخطاء فيه لا يخلو عن تمحل ولذلك اي ولان التقديم
لرد الخطاء في تعيين المفعول مع الاصابة في اعتقاد وقوع الفعل على مفعول ما

في الجملة لا يقال ما ضربت زيدا ولا غيره لان التقديم يدل على وقوع الضرب
على غير زيد تحقيقا لمعنى الاختصاص وقولك لا غيره ينفي ذالك فيكون مفهوم
التقديم مناقضا لمنطوق لا غيره نعم لو كان التقديم لغرض اخر غير التخصيص جاز
ما زيدا ضربت ولا غيره وكذا زيدا ضربت وغيره ولا يقال ما زيدا ضربت
ولكن اكرمته لان مبنى الكلام ليس على ان الخطاء واقع في الفعل بانه الضرب
حتى ترده الى الصواب بانه الاكرام وانما الخطاء في تعيين المضروب فرده
الى الصواب ان يقال ما زيدا ضربت ولكن عمروا واما نحو زيدا عرفته فتاكيد
اي زيدا عرفت عرفته ان قدر الفعل المحذوف المفسر بالفعل المذكور
قبل المنصوب اي عرفت زيدا عرفته والا فتخصيص اي زيدا عرفت عرفته
لان المحذوف المقدر كالمذكور فالتقديم عليه كالتقديم على المذكور في افادة
الاختصاص كما في بسم الله فنحو زيدا عرفته محتمل للمعنيين التخصيص ومجرد التاكيد
والرجوع في التعيين الى القراين وعند قيام القرينة على انه للتخصيص يكون اوكد
من قولنا زيدا عرفت لما فيه من التكرار وفي بعض النسخ واما نحو واما ثمود

فهديناهم فلا يفيد الا الاختصاص لامتناع ان يقدر الفعل مقدما نحو اما فهدينا
ثمود لالتزامهم وجود فاصل بين اما والفاء بل التقدير اما ثمود فهديناهم بتقديم
المفعول وفي كون هذا التقديم للتخصيص نظر لانه يكون مع الجهل بثبوت اصل
الفعل كما اذا جاءك زيد وعمرو ثم سألك سائل ما فعلت بهما فتقول اما
زيدا فضربته واما عمروا فاكرمته فليتامل فكذالك اي ومثل زيدا عرفت
في افادة الاختصاص قولك بزيد مررت في المفعول بواسطة لمن اعتقد
انك مررت بانسان وانه غير زيد وكذالك يوم الجمعة سرت وفي المسجد صليت
وتأديبا ضربته وماشيا حججت والتخصيص لازم للتقديم غالبا اي لا ينفك
عن تقديم المفعول ونحوه في اكثر الصور بشهادة الاستقراء وحكم الذوق
وانما قال غالبا لان اللزوم الكلي غير متحقق فيه اذ التقديم قد يكون لاغراض
اخر كمجرد الاهتمام والتبرك والاستلذاذ وموافقة كلام السامع وضرورة
الشعر والسجع ونحو ذالك قال الله تبارك وتعالى خذوه فغلوه ثم الجحيم
صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه وقال الله تعالى وان للفاصلة

حين يعتقد انه زيد

النظر مبني على قاعدة وهي ان التقديم انما يفيد التخصيص اذا كان الفعل معلوما والا فلا يفيد اصلا

فهديناهم

عليكم لحافظين وقال فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر وقال وما ظلمنا

هم ولكن كانوا انفسهم يظلمون الى غير ذلك مما لا يحصى فيه اعتبار التخصيص

عند من له معرفة باساليب الكلام ولهذا اي ولان التخصيص لازم للتقديم

غالبا يقال في اياك نعبد واياك نستعين نخصك بالعبادة والاستعانة

بمعنى نجعلك من بين الموجودات مخصوصا بذلك لا نعبد ولا نستعين غيرك

وفي لالى الله تحشرون معناه اليه تحشرون لا الى غيره ويفيد التقديم في الجميع

اي جميع صور التخصيص وراء التخصيص اي بعده اهتماما بالمقدم لانهم

يقدمون الذي شانه اهم وهم ببيانه اعنى ولهذا يقدر المحذوف في بسم الله

مؤخرا اي بسم الله افعل كذا ليفيد مع الاختصاص الاهتمام لان المشركين

كانوا يبدؤن باسماء آلهتهم فيقولون باسم اللات وباسم العزى فقصد

الموحد تخصيص اسم الله بالابتداء للاهتمام والرد عليهم واورد اقرأ

باسم ربك يعني لو كان التقديم مفيدا للاختصاص والاهتمام لوجب

ان يؤخر الفعل ويقدم باسم ربك لان كلام الله تعالى احق برعاية ما يجب

رعايته واجيب بان الاهم فيه القراءة لانها اول سورة نزلت فكان الامر بالقراءة اهم

باعتبار هذا العارض وان كان ذكر الله اهم في نفسه هذا جواب صاحب الكشاف وبانه

اي وبان باسم ربك متعلق باقرأ الثاني اي هو مفعول اقرأ الذي بعده ومعنى اقرأ الاول

اوجد القراءة من غير اعتبار تعديته الى مقروء به كما في فلان يعطي كذا في المفتاح ويقدم بعض

معمولاته اي معمولات الفعل على بعض لان اصله اي اصل ذلك البعض التقدم على البعض

الآخر ولا مقتضى للعدول عنه اي عن الاصل كالفاعل في نحو ضرب زيد عمرا لانه عمدة في الكلام

وحقه ان يلي الفعل وانما قال في نحو ضرب زيد عمرا لان في نحو ضرب زيدا غلامه مقتضيا للعدول

عن الاصل والمفعول الاول في نحو اعطيت زيدا درهما فان اصله التقديم لما فيه من معنى الفاعلية

وهو انه عاط اي آخذ للعطاء او لان ذكره اي ذلك البعض الذي يقدم اهم جعل الاهمية

ههنا قسيما لكون الاصل التقديم وجعلها في المسند اليه شاملا له ولغيره من الامور المقتضية

للتقديم وهو الموافق للمفتاح ولما ذكره الشيخ عبد القاهر حيث قال انا لم نجدهم اعتمدوا

في التقديم شيئا يجري مجرى الاصل غير العناية والاهتمام لكن ينبغي ان يفسر وجه العناية

بشيء ويعرف له معنى وقد ظن كثير من الناس انه يكفي ان يقال قدم للعناية ولكونه اهم

من غير ان يذكر من اين كانت تلك العناية وبما كان اهم مراد المصنف بالاهمية ههنا
الاهمية العارضة بحسب اعتناء المتكلم او السامع لشانه والاهتمام بحاله لغرض من
الاغراض كقولك قتل الخارجي فلان لان الاهم في تعلق القتل هو الخارجي المقتول ليتخلص
الناس من شره او لان في التاخير اخلالا ببيان المعنى نحو قوله تعالى وقال رجل مؤمن من آل
فرعون يكتم ايمانه فانه لو اخر قوله من آل فرعون عن قوله يكتم ايمانه لتوهم انه من صلة يكتم
اي يكتم ايمانه من آل فرعون فلم يفهم انه اي ذالك الرجل كان منهم اي من آل فرعون والحاصل
انه رجل بثلاثة اوصاف قدم الاول اعني مؤمن لكونه اشرف ثم الثاني لئلا يتوهم خلاف
المقصود او لان في التاخير اخلالا بالتناسب كرعاية الفاصلة فاوجس في نفسه خيفة
موسى بتقديم الجار والمجرور والمفعول على الفاعل لان فواصل الآي على الالف

مبحث القصر

القصر في اللغة الحبس وفي الاصطلاح تخصيص شيء بشيء بطريق مخصوص وهو حقيقي
وغير حقيقي لان تخصيص الشيء بالشيء اما ان يكون بحسب الحقيقة وفي نفس الامر بان لا يتجاوزه
الى غيره اصلا وهو الحقيقي او بحسب الاضافة الى شيء آخر بان لا يتجاوزه الى ذالك
الشيء وان امكن ان يتجاوزه الى شيء آخر في الجملة وهو غير حقيقي بل اضافي كقولك

ما زيد الا قائم بمعنى انه لا يتجاوز القيام الى القعود لا بمعنى انه لا يتجاوزه الى صفة
اخرى اصلا وانقسامه الى الحقيقي والاضافي بهذا المعنى لا ينافي كون التخصيص مطلقا
من قبيل الاضافات وكل منهما اي من الحقيقي وغيره نوعان قصر الموصوف على الصفة
وهو ان لا يتجاوز الموصوف عن هذا المعنى الى صفة اخرى لكن يجوز ان يكون تلك الصفة
لموصوف آخر وقصر الصفة على الموصوف وهو ان لا يتجاوز الصفة عن ذلك الموصوف
الى موصوف آخر لكن يجوز ان يكون لذالك الموصوف صفات اخر والمراد بالصفة
ههنا الصفة المعنوية اعني المعنى القائم بالغير لا النعت النحوي اعني التابع الذي
يدل على معنى في متبوعه غير الشمول وبينهما عموم من وجه لتصادقهما في مثل اعجبني
هذا العلم وتفارقهما في مثل العلم حسن ومررت بهذا الرجل واما نحو ما زيد الا
اخوك وقولك ما الباب الا ساج وما هذا الا زيد فمن قصر الموصوف على الصفة
تقديرا اذ المعنى انه مقصور على الاتصاف بكونه اخا او ساجا او زيدا
والاول اي قصر الموصوف على الصفة من الحقيقي نحو ما زيد الا كاتب اذا اريد انه
لا يتصف بغيرها اي غير الكتابة من الصفات وهو لا يكاد يوجد لتعذر الاحاطة

اي احاطة العلم بصفات الشيء حتى يمكن اثبات شيء منها ونفي ما عداها بالكلية
بل هذا محال لان للصفة المنفية نقيضاً وهو من الصفات التي لا يمكن نفيها ضرورة
امتناع ارتفاع النقيضين مثلاً اذا قلنا ما زيد الا كاتب واردنا انه لا يتصف
بغيره لزم ان لا يتصف بالقيام ولا بنقيضه وهو محال والثاني اي قصر الصفة
على الموصوف من الحقيقي كثير نحو ما في الدار الا زيد على معنى ان الحصول في الدار
المعينة مقصور على زيد وقد يقصد به اي بالثاني المبالغة لعدم الاعتداد بغير
المذكور كما يقصد بقولنا ما في الدار الا زيد ان جميع من في الدار ممن عدا زيد
في حكم العدم حقيقيا ادعائيا واما في القصر الغير الحقيقي فلا يجعل غير المذكور
بمنزلة العدم بل يكون المراد ان الحصول في الدار مقصور على زيد بمعنى انه ليس حاصلا
لعمرو وان كان حاصلا لبكر وخالد والاول اي قصر الموصوف على الصفة من
غير الحقيقي تخصيص امر بصفة دون صفة اخرى او مكانها والثاني اي قصر
الصفة على الموصوف من غير الحقيقي تخصيص صفة بامر دون امر آخر او مكانه
وقوله دون اخرى معناه متجاوزا عن الصفة الاخرى فان المخاطب يعتقد اشتراكه

في صفتين

في صفتين والمتكلم يخصصه باحديهما ويتجاوز عن الاخرى ومعنى دون في الاصل
ادنى مكان من الشيء يقال هذا دون ذالك اذا كان احط منه قليلا ثم استعير للتفاوت
في الاحوال والرتب فقيل زيد دون عمرو في الشرف ثم اتسع فيه فاستعمل في كل تجاوز
حد الى حد وتخطي حكم الى حكم ولقائل ان يقول ان اريد بقوله دون اخرى ودون
آخر دون صفة واحدة اخرى ودون امر واحد آخر فقد خرج عن ذالك ما
اذا اعتقد المخاطب اشتراك ما فوق الاثنين كقولنا ما زيد الا كاتب
لمن اعتقده كاتبا وشاعرا ومنجما وقولنا ما كاتب الا زيد لمن اعتقد الكاتب
زيدا وعمروا وبكرا وان اريد اعم من الواحد وغيره فقد دخل في هذا التفسير
القصر الحقيقي وكذا الكلام على مكان اخرى ومكان آخر فكل منهما اي فعلم من هذا
الكلام ومن استعمال لفظ او فيه ان كل واحد من قصر الموصوف على الصفة و
قصر الصفة على الموصوف ضربان الاول التخصيص بشيء دون شيء والثاني التخصيص
بشيء مكان شيء والمخاطب بالاول من ضربي كل من قصر الموصوف على الصفة
وقصر الصفة على الموصوف ويسمى بالاول التخصيص بشيء دون شيء من يعتقد

ما چند رهم دام هوا و هوس ابلهانی بود صیادهای عمر و امر و عمر باشم ۱۲۲۵

الشركة اي شركة صفتين او اكثر في موصوف واحد في قصر الموصوف على الصفة وشركة موصوفين او اكثر في صفة واحدة في قصر الصفة على الموصوف فالمخاطب بقولنا ما زيد الا كاتب من يعتقد اتصافه بالشعر والكتابة وبقولنا ما كاتب الا زيد من يعتقد اشتراك زيد وعمرو في الكتابة ويسمى هذا القصر قصر افراد لقطع الشركة التي يعتقدها المخاطب والمخاطب بالثاني اعني التخصيص لشيء مكان شيء من ضربي كل من القصرين من يعتقد العكس اي عكس الحكم الذي اثبته المتكلم فالمخاطب بقولنا ما زيد الا قائم من اعتقد اتصافه بالقعود دون القيام وبقولنا ما شاعر الا زيد من اعتقد ان الشاعر عمرو لا زيد ويسمى هذا القصر قصر قلب لقلب حكم المخاطب او تساويا عنده عطف على قوله يعتقد العكس على ما يفصح عنه لفظ الايضاح اي المخاطب بالثاني اما من يعتقد العكس واما من تساوى الامران عنده اعني الاتصاف بالصفة المذكورة وغيرها في قصر الموصوف واتصاف الامر المذكور وغيره بالصفة في قصر الصفة حتى يكون المخاطب بقولنا ما زيد الا قائم من يعتقد اتصافه بالقيام او القعود

حرره

ما اثر الحمد ... الحلم عن جاهله البس الكبر ان يعفو عن الاثم لو جئته لرايت الناس في رجل
والدهر في ساعة والارض في دار

من غير علم بالتعيين وبقولنا ما شاعر الا زيد من يعتقد ان الشاعر زيد او عمرو من غير ان يعلم على التعيين ويسمى هذا القصر قصر تعيين لتعيينه ما هو غير معين عند المخاطب فالحاصل ان التخصيص بشيء دون شيء قصر افراد والتخصيص بشيء مكان شيء ان اعتقد المخاطب فيه العكس قصر قلب وان تساويا عنده قصر تعيين وفيه نظر لانا لو سلمنا ان في قصر التعيين تخصيص شيء بشيء مكان آخر فلا نخفي ان فيه تخصيص شيء بشيء دون آخر فان قولنا ما زيد الا قائم لمن يردده بين القيام والقعود تخصيص له بالقيام دون القعود ولهذا جعل السكاكي التخصيص بشيء دون شيء مشتركا بين قصر الافراد والقصر الذي سماه المصنف قصر تعيين وجعل التخصيص بشيء مكان شيء قصر قلب فقط وشرط قصر الموصوف على الصفة افرادا عدم تنافي الوصفين ليصح اعتقاد المخاطب اجتماعهما في الموصوف حتى تكون الصفة المنفية في قولنا ما زيد الا شاعر كونه كاتبا او منجما لا كونه مفحما اي غير شاعر في قولنا ما زيد الا شاعر لان الافحام وهو وجدان الرجل غير شاعر ينافي الشاعرية وشرط قصر الموصوف

على الصفة قلبا تحقق تنافيهما اي تنافي الوصفين حتى يكون المنفي في قولنا ما
زيد الا قائم كونه قاعدا او مضطجعا او نحو ذلك مما ينافي القيام ولقد
احسن صاحب المفتاح في اهمال هذا الاشتراط لان قولنا ما زيد الا شاعر
لمن اعتقد انه كاتب وليس بشاعر قصر قلب على ما صرح به في المفتاح مع عدم
تنافي الشعر والكتابة ومثل هذا خارج عن اقسام القصر على ما ذكره المصنف
لا يقال هذا اشتراط الحسن او المراد التنافي في اعتقاد المخاطب لانا نقول
اما الاول فلا دلالة للفظ عليه مع انا لا نسلم عدم حسن قولنا ما زيد الا شاعر
لمن اعتقد كاتبا غير شاعر واما الثاني فلان التنافي بحسب اعتقاد المخاطب
معلوم مما ذكره في تفسيره لان قصر القلب هو الذي يعتقد فيه المخاطب العكس
فيكون هذا الاشتراط ضائعا وايضا لم يصح قول المصنف ان السكاكي لم
يشترط في قصر القلب تنافي الوصفين وعلل المصنف اشتراط تنافي
الوصفين بقوله ليكون اثبات الصفة مشعرا بانتفاء غيرها وفيه نظر بيّن
في الشرح وقصر التعيين اعم من ان يكون الوصفان فيه متنافيين او لا فكل

مثال

مثال يصلح لقصر الافراد والقلب يصلح للتعيين من غير عكس وللقصر طرق
والمذكور هنا اربعة وغيرها قد سبق ذكره فالاربع المذكورة منها العطف كقولك
في قصره اي قصر الموصوف على الصفة افرادا زيد شاعر لا كاتب او ما زيد كاتبا
بل شاعر مثل بمثالين اولهما الوصف المثبت فيه معطوف عليه والمنفي معطوف
والثاني بالعكس وقلبا زيد قائم لا قاعد وما زيد قائما بل قاعد فان قلت اذا
تحقق تنافي الوصفين في قصر القلب فاثبات احدهما يكون مشعرا بانتفاء الغير
فما فائدة نفي الغير واثبات المذكور بطريق الحصر قلت الفائدة فيه التنبيه على رد الخطأ
فيه اذ المخاطب اعتقد العكس فان قولنا زيد قائم وان دل على نفي القعود لكنه خال
عن الدلالة على ان المخاطب اعتقد انه قاعد وفي قصرها اي قصر الصفة على الموصوف
افرادا وقلبا بحسب المقام زيد شاعر لا عمرو وما عمرو شاعرا بل زيد ويجوز ما شاعر
عمرو بل زيد بتقديم الخبر لكنه يجب حينئذ رفع الاسمين لبطلان العمل ولما لم يكن في
قصر الموصوف مثال الافراد صالحا للقلب لاشتراط عدم التنافي في الافراد و
تحقق التنافي في القلب على زعمه اورد للقلب مثالا يتنافى فيه الوصفان بخلاف

قصر الصفة فان مثالا واحدا يصلح لهما ولما كان كل ما يصلح مثالا لهما يصلح مثالا لقصر
التعيين لم يتعرض لذكره وهكذا الكلام في ساير الطرق ومنها النفي والاستثناء كقولك
في قصره افرادا ما زيد الا شاعر وقلبا ما زيد الا قايم وفي قصرها افرادا وقلبا ما شاعر
الا زيد والكل يصلح مثالا للتعيين والتفاوت انما هو باعتقاد المخاطب ومنها انما
كقولك في قصره افرادا انما زيد كاتب وقلبا انما زيد قايم وفي قصرها انما قايم
زيد وفي دلايل الاعجاز ان انما ولا العاطفة انما تستعملان في كلام المعتد به لقصر
القلب دون الافراد واشار الى سبب افادة انما للقصر بقوله لتضمنه معنى ما والا
واشار بلفظ التضمن الى انه ليس بمعنى ما والا حتى كانهما لفظان مترادفان اذ فرق
بين ان يكون في الشي معنى الشي وان يكون الشي على الاطلاق فليس كل كلام يصلح فيه
ما والا يصلح فيه انما صرح بذلك الشيخ في دلايل الاعجاز ولما اختلفوا في افادة انما القصر
وفي تضمنه معنى ما والا بينه بثلثة اوجه فقال لقول المفسرين انما حرم عليكم الميتة
بالنصب معناه ما حرم عليكم الا الميتة وهذا المعنى هو المطابق لقراءة الرفع اي رفع
الميتة وتقرير هذا الكلام ان في الآية ثلث قراآت حرم مبنيا للفاعل مع نصب الميتة ورفعها

وحرم مبنيا للمفعول مع رفع الميتة كذا في تفسير الكواشي فعلى القراءة الاولى ما في
انما كافة اذ لو كانت موصولة لبقي ان بلا خبر والموصول بلا عايد وعلى الثانية موصولة
ليكون الميتة خبرا اذ لا يصح ارتفاعها بحرم المبني للفاعل على ما لا يخفى والمعنى ان الذي
حرم الله عليكم هو الميتة وهذا يفيد القصر لما مر في تعريف المسند من ان نحو المنطلق زيد
وزيد المنطلق يفيد حصر الانطلاق على زيد فاذا كان انما متضمنا معنى ما والا وكان
معنى القراءة الاولى ما حرم الله عليكم الا الميتة كانت مطابقة للقراءة الثانية و
الا لم يكن مطابقة لها لافادتها القصر فمراد السكاكي والمصنف بقراءة النصب والرفع
هو القراءة الاولى والثانية ولهذا لم يتعرضا للاختلاف في لفظ حرم بل في لفظ
الميتة رفعا ونصبا واما على القراءة الثالثة اعني رفع الميتة وحرم مبنيا للمفعول
فيحتمل ان يكون ما كافة اي ما حرم عليكم الا الميتة وان يكون موصولة اي ان الذي
حرم عليكم هو الميتة ويرجح هذا ابقاء ان عاملة على ما هو اصلها وبعضهم ان
مراد السكاكي والمصنف بقراءة الرفع هذه القراءة الثالثة فطالبهما بالسبب
في اختيار كونها موصولة مع ان الزجاج اختار انها كافة ولقول النحاة انما لاثبات

مايذكر بعده ونفي سواه اي سوا ما يذكر بعده اما في قصر الموصوف نحو انما زيد قايم فهو
لاثبات قيام زيد ونفي ما سواه من القعود ونحوه واما في قصر الصفة نحو انما زيد
قايم فهو لاثبات قيام زيد ونفي ما سواه من قيام عمرو وبكر وغيرهما وليصح انفصال
الضمير معه اي مع انما نحو انما يقوم انا فان الانفصال انما هو يجوز عند تعذر الاتصال
ولا تعذر ههنا الا بان يكون المعنى ما يقوم الا انا فيقع بين الضمير وعامله فصل لغرض
ثم استشهد على صحة هذا الانفصال ببيت من هو ممن يستشهد بشعره ولهذا صرح
باسمه فقال قال الفرزدق انا الذائد من الذود وهو الطرد الحامي الذمار اي
العهد وفي الاساس هو الحامي الذمار اذا حمى ما لو لم يحمه ليم وعنف من حماه اي اقاربه
وحريمه وانما يدافع عن احسابهم انا او مثلي لما كان غرضه ان يخص المدافع
عن يفصل الضمير واخره عن عامله اذ لو قال وانما ادافع عن احسابهم لصار المعنى
انه يدافع عن احسابهم لا عن احساب غيرهم وهو ليس بمقصود ولا يجوز ان يقال
انه محمول على الضرورة لانه كان يصح ان يقال انما ادافع عن احسابهم انا على
ان يكون انا تأكيدا وليست ما موصولة وانا خبرها اذ لا ضرورة في العدول عن لفظ

الى لفظ ما ومنها التقديم اي تقديم ما حقه التأخير كتقديم الخبر على المبتدأ و
والمعمولات على الفعل كقولك في قصره اي قصر الموصوف تميمي انا كان
الانسب ذكر المثالين لان التميمية والقيسية ان تنافيا لم يصلح هذا مثالا
لقصر الافراد والا لم يصلح لقصر القلب وفي قصرها انا كفيت مهمك
افرادا او قلبا او تعيينا بحسب اعتقاد المخاطب وهذه الطرق الاربع
بعد اشتراكها في افادة القصر تختلف من وجوه فدلالة الرابع اي التقديم
بالفحوى اي بمفهوم الكلام بمعنى انه اذا تأمل فيه الذوق السليم فهم
القصر وان لم يعرف اصطلاح البلغاء في ذلك ودلالة الثلثة الباقية بالوضع
لان الواضع وضعها لمعان يفيد القصر والاصل اي الوجه الثاني من وجوه
الاختلاف لهذا الاصل في الاول اي في طريق العطف النص على المقصود
والمنفي كما مر فلا يترك النص عليهما الا لكراهة الاطناب كما اذا قيل زيد
يعلم النحو والتصريف والعروض او زيد يعلم النحو وعمرو وبكر فتقول

فيهما اي في هذين المقامين زيد يعلم النحو لا غير اما في الاول فمعناه لا غير النحو
اي لا التصريف ولا العروض واما في الثاني فمعناه لا غير زيد اي لا عمرو ولا بكر
فحذف المضاف اليه من غير وهو مبني على الضم تشبيها بالغايات وذكر بعض النحاة
ان لا في لا غير ليست عاطفة بل لنفي الجنس او نحوه اي نحو لا غير مثل لا ما سواه
ولا من عداه وما يشبه ذلك والاصل في الثلثة الباقية النص على المثبت فقط
اي دون المنفي وهو ظاهر والنفي اي الوجه الثالث من وجوه الاختلاف
ان النفي بلا العاطفة لا يجامع الثاني اعني النفي والاستثناء فلا يصح ما زيد الا
قايم لا قاعد وقد يقع مثل ذلك في كلام المصنفين لان شرط المنفي بلا العاطفة
ان لا يكون ذلك المنفي منفيا قبلها بغيرها من ادوات النفي لانها موضوعة لان
تنفي بها ما اوجبته للمتبوع لا لان تعيد بها المنفي في شيء قد نفيته وهذا الشرط
مفقود في النفي والاستثناء لانك اذا قلت ما زيد الا قايم فقد نفيت عنه
كل صفة وقع فيه التنازع حتى كانك قلت ليس هو بقاعد ولا قايم ولا مضطجع
ونحو ذلك فاذا قلت لا قاعد فقد نفيت بلا العاطفة شيئا هو منفي قبلها

بما النافية

بما النافية وكذا الكلام في ما يقوم الا زيد وقوله بغيرها يعني من ادوات النفي
على ما صرح به في المفتاح وفايدته الاحتراز عما اذا كان منفيا بفحوى الكلام او
علم المتكلم او السامع او نحو ذلك كما سيجيء في انما لا يقال هذا يقتضي جواز ان يكون
منفيا قبلها بلا العاطفة الاخرى نحو جاءني الرجال لا النساء لا هند لانا نقول
لذلك الشخص اي بغير لا العاطفة التي نفي بها ذلك المنفي ومعلوم انه يمتنع نفيه
قبلها بها لامتناع ان ينفي شيء بلا قبل الاتيان بها وهذا كما يقال دأب الرجل الكريم
ان لا يؤذي غيره فان المفهوم منه انه لا يؤذي غيره سواء كان ذلك الغير كريما او
غير كريم ويجامع النفي بلا العاطفة الاخيرين اي انما والتقديم فيقال انما انا
تميمي لا قيسي وهو ياتيني لا عمرو لان المنفي فيهما اي في الاخيرين غير مصرح به
كما في النفي والاستثناء فلا يكون المنفي بلا العاطفة منفيا بغيرها من ادوات
النفي وهذا كما يقال امتنع زيد عن المجيء لا عمرو فانه يدل على نفي المجيء عن زيد لكن
لا صريحا بل ضمنا وانما معناه الصريح ايجاب امتناع المجيء عن زيد فيكون لا نفيا
لذلك الايجاب والتشبيه بقوله امتنع زيد عن المجيء من جهة ان النفي الضمني ليس في

حكم النفي الصريح لامن جهة انه المنفي بلا العاطفة منفي قبلها بالنفي الضمني كما

في انما انا تميمي لاقيسي اذ لا دلالة لقولنا امتنع زيد عن المجي على نفي عمرو لا ضمنا

ولا صريحا قال السكاكي شرط مجامعته اي مجامعة النفي بلا العاطفة للثالث

اي انما انه لا يكون الوصف مختصا بالموصوف ليحصل الفائدة نحو انما يستجيب

الذين يسمعون فانه يمتنع ان يقال لا الذين لا يسمعون لان الاستجابة لا يكون الا

ممن يسمع بخلاف انما يقوم زيد لا عمرو اذ القيام ليس مما يختص بزيد وقال

عبد القاهر لا تحسن مجامعته الثالث في الوصف المختص كما تحسن في غيره وهذا

اقرب الى الصواب اذ لا دليل على الامتناع عند قصد زيادة التحقيق والتاكيد

واصل الثاني اي الوجه الرابع من وجوه الاختلاف انه اصل النفي والاستثناء

ان يكون ما استعمل له اي الحكم الذي استعمل فيه النفي والاستثناء مما يجهله

المخاطب وينكره بخلاف الثالث اي انما فان اصله ان يكون الحكم المستعمل

هو فيه مما يعلمه المخاطب ولا ينكره كذا في الايضاح نقلا عن دلائل الاعجاز وفيه

بحث لان المخاطب اذا كان عالما بالحكم ولم يكن حكمه مشوبا بالخطاء لم يصح القصر

١٠٣

بل لا يفيد الكلام سوى لازم الحكم وجوابه انه مراده ان انما يكون للخبر من شانه

ان لا يجهله المخاطب ولا ينكره حتى انه انكاره يزول بادنى تنبيه لعدم اصراره

عليه وعلى هذا يكون موافقا لما في المفتاح كقولك لصاحبك وقد رايت شبحا

من بعيد ما هو الا زيد اذا اعتقده غيره اي اذا اعتقد صاحبك ذلك الشبح

غير زيد مصرا على هذا الاعتقاد وقد ينزل المعلوم منزلة المجهول لاعتبار مناسب

فيستعمل له اي لذلك المعلوم الثاني اي النفي والاستثناء افرادا اي حال

كونه قصر افراد نحو وما محمد الا رسول اي مقصور على الرسالة لا يتعداها الى

التبري من الهلاك فالمخاطبون وهم الصحابة كانوا عالمين بكونه مقصورا

على الرسالة غير جامع بين الرسالة والتبري عن الهلاك لكنهم لما كانوا يعدون

هلاكه امرا عظيما نزل استعظامهم هلاكه منزلة انكارهم اياه اي الهلاك فاستعمل

له النفي والاستثناء والاعتبار المناسب هو الاشعار بعظم هذا الامر في نفوسهم

وشدة حرصهم على بقائه عليه السلام او قلبا عطف على قوله افرادا نحو ان انتم

الا بشر مثلنا فالمخاطبون وهم الرسل عليهم السلام لم يكونوا جاهلين بكونهم بشرا

ولا منكرين لذلك لكنهم نزلوا منزلة المنكرين لاعتقاد القائلين وهم الكفار
ان الرسول لا يكون بشرا مع اصرار المخاطبين على دعوى الرسالة فنزلهم
القائلون منزلة المنكرين للبشرية لما اعتقدوا اعتقادا فاسدا من التنافي
بين الرسالة والبشرية فقلبوا هذا الحكم وقالوا ان انتم الا بشر مثلنا اي
مقصورون على البشرية ليس لكم وصف الرسالة التي تدعونها ولما كان ههنا
مظنة سؤال وهو ان القائلين قد ادعوا التنافي بين البشرية والرسالة و
قصروا المخاطبين بالبشرية والمخاطبون قد اعترفوا بكونهم مقصورين على البشرية
حيث قالوا ان نحن الا بشر مثلكم فكانهم سلموا انتفاء الرسالة عنهم اشار
الى جوابه بقوله وقولهم اي قول الرسل المخاطبين ان نحن الا بشر مثلكم من باب
مجاراة الخصم وارخاء العنان اليه بتسليم بعض مقدماته ليعثر الخصم من العثار
وهو الزلة وانما يفعل ذلك حيث يراد تبكيته اي اسكات الخصم والزامه لا
لتسليم انتفاء الرسالة فكانهم قالوا ان ما ادعيتم من كوننا بشرا حق لا ننكره
لكن هذا لا ينافي ان يمن الله تعالى علينا بالرسالة فلهذا اثبتوا البشرية لانفسهم

واما اثباتها بطريق القصر فليكون على وفق كلام الخصم وكقولك عطف على قوله
كقولك لصاحبك وهذا مثال للاصل اي الاصل في انما ان يستعمل فيما لا ينكره
المخاطب كقولك انما هو اخوك لمن يعلم ذلك ويقر به وانت تريد ان ترققه
عليه اي على اخيه اي تجعل من يعلم ذلك رفيقا مشفقا على اخيه والاولى بناء على ما
ذكرنا ان يكون هذا المثال من الاخراج لا على مقتضى الظاهر وقد ينزل المجهول منزلة
المعلوم لادعاء ظهوره فيستعمل له الثالث اي انما نحو قوله تعالى حكاية عن اليهود
انما نحن مصلحون ادعوا ان كونهم مصلحين امر ظاهر من شانه لا يجهله المخاطب
ولا ينكره ولذلك جاء الا انهم هم المفسدون للرد عليهم مؤكدا بما ترى من ايراد
الجملة الاسمية الدالة على الثبات وتعريف الخبر الدال على الحصر وتوسيط ضمير
الفصل المؤكد لذلك وتصدير الكلام بحرف التنبيه الدال على ان مضمونها مما له
خطر وبه عناية ثم التاكيد بان ثم تعقيبه بما يدل على التقريع والتوبيخ وهو قوله
تعالى ولكن لا يشعرون ومزية انما على العطف انه يعقل منها اي من انما
الحكمان اي الاثبات للمذكور والنفي عما عداه معا بخلاف العطف فانه يفهم

منه اولا الاثبات ثم النفي نحو زيد قائم لا قاعد او بالعكس نحو ما زيد قائما
بل قاعد وحسن مواقعها اي مواقع انما التعريض نحو انما يتذكر اولوا الالباب.
فانه تعريض بان الكفار من فرط جهلهم كالبهائم فطمع النظر منهم كطمعه منها
اي كطمع النظر من البهائم ثم القصر كما يقع بين المبتداء والخبر كما مر يقع بين
الفعل والفاعل نحو ما قام الا زيد وغيرهما كالفاعل والمفعول نحو ما ضرب زيد
الا عمرا وما ضرب عمرا الا زيد والمفعولين نحو ما اعطيت زيدا الا درهما و
غير ذلك من المتعلقات ففي الاستثناء يؤخر المقصور عليه مع اداة الا
حتى لو اريد القصر على الفاعل قيل ما ضرب عمرا الا زيد ولو اريد القصر على
المفعول قيل ما ضرب زيد الا عمرا ومعنى قصر الفاعل على المفعول مثلا
قصر الفعل المسند الى الفاعل على المفعول وعلى هذا القياس البواقي فيرجع
في الحقيقة الى قصر الصفة على الموصوف او قصر الموصوف على الصفة ويكون
حقيقيا وغير حقيقي افرادا وقلبا وتعيينا ولا يخفى اعتبار ذلك وقل
اي جاز على قلة تقديمهما اي تقديم المقصور عليه واداة الاستثناء على المقصور

حال كونهما

حال كونهما بحالهما وهو ان يلي المقصور عليه الاداة نحو ما ضرب الا عمرا زيد
في قصر الفاعل على المفعول او ما ضرب الا زيد عمرا في قصر المفعول على الفاعل
وانما قال بحالهما احترازا عن تقديمهما مع ازالتهما عن حالهما بان يؤخر
الاداة عن المقصور عليه كقولك في ما ضرب زيد الا عمرا ما ضرب
عمرا الا زيد فانه لا يجوز ذلك لما فيه من اختلال المعنى وانعكاس المقصود
وانما قل تقديمهما بحالهما لاستلزامه قصر الصفة قبل تمامها لان الصفة المقصورة
على الفاعل مثلا هي الفعل الواقع على المفعول لا مطلق الفعل فلا يتم المقصور
قبل ذكر المفعول فلا يحسن قصره وعلى هذا فقس البواقي وانما جاز على قلة نظرا الى
انها في حكم التام باعتبار ذكر المتعلق في الآخر ووجه الجميع اي السبب
في افادة النفي والاستثناء القصر فيما بين المبتداء والخبر والفاعل و
المفعول وغير ذلك ان النفي في الاستثناء المفرغ الذي حذف فيه
المستثنى منه واعرب ما بعد الا بحسب العوامل يتوجه الى مقدر وهو
مستثنى منه لان الا للاخراج والاخراج يقتضي مخرجا منه عاما ليتناول

المستثنى وغيره فيتحقق الاخراج مناسب للمستثنى في جنسه بان يقدر
في ما ضرب الا زيد ما ضرب احد وفي نحو ما كسوته الا جبة ما كسوته لباسا
الا جبة وفي نحو ما جاء الا راكبا ما جاء كائنا على حال من الاحوال وفي نحو
ما سرت الا يوم الجمعة ما سرت وقتا من الاوقات وعلى هذا القياس
وفي صفته يعني في الفاعلية والمفعولية والحالية ونحو ذلك واذا كان النفي
متوجها الى هذا المقدر العام المناسب للمستثنى في جنسه وصفته فاذا اوجب
منه اي من ذلك المقدر شيء بالا جاء القصر ضرورة بقاء ما عداه على صفة
الانتفاء وفي انما يؤخر المقصور عليه تقول انما ضرب زيد عمروا فيكون القيد
الاخير بمنزلة الواقع بعد الا فيكون هو المقصور عليه ولا يجوز تقديمه اي تقديم
المقصور عليه بانما على غيره للالتباس كما اذا قلنا في انما ضرب زيد عمروا انما
ضرب عمرو زيد بخلاف النفي والاستثناء فانه لا التباس فيه اذ المقصور عليه
هو المذكور بعد الا سواء قدم او اخر وههنا ليس الا مذكورا في اللفظ
بل ضمنا وغير كالا في افادة القصرين قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة

على الموصوف

على الموصوف افرادا او قلبا وتعيينا وفي امتناع مجامعته لا العاطفة لما
سبق فلا يصح ما زيد غير شاعر لا كاتب وما شاعر غير زيد لا عمرو

الانشاء

الانشاء اعلم ان الانشاء قد يطلق على نفس الكلام الذي ليس لنسبته
خارج تطابقه او لا تطابقه وقد يقال على ما هو فعل المتكلم اعني القاء مثل
هذا الكلام كما ان الاخبار كذلك والاظهر ان المراد ههنا هو الثاني بقرينة
تقسيمه الى الطلب وغيره وتقسيم الطلب الى التمني والاستفهام
وغيرهما والمراد بها معانيها المصدرية بقرينة قوله واللفظ الموضوع له
كذا وكذا لظهور ان لفظ ليت مثلا يستعمل لمعنى التمني لا لقولنا ليت
زيدا قائم فافهم فالانشاء ان لم يكن طلبا كافعال المقاربة وافعال المدح
والذم وصيغ العقود والقسم ورب ونحو ذلك فلا يبحث عنها
لقلة المباحث البيانية المتعلقة بها ولان اكثرها في الاصل اخبار نقلت
الى معنى الانشاء ان كان طلبا استدعى مطلوبا غير حاصل وقت الطلب
لامتناع طلب الحاصل فلو استعمل صيغ الطلب لمطلوب حاصل امتنع

اجراؤها على معانيها الحقيقية ويتولد منها بحسب القرائن ما يناسب المقام

وانواعه اي الطلب كثيرة منها التمني وهو طلب حصول شيء على سبيل المحبة واللفظ
الموضوع له ليت ولا يشترط امكان المتمنى بخلاف الترجي تقول ليت الشباب يعود ولا
تقول لعله يعود لكن اذا كان المتمنى ممكنا فيجب ان لا يكون لك توقع وطماعية في وقوعه
والا لصار ترجيا وقد يتمنى بهل نحو هل لي من شفيع حيث يعلم ان لا شفيع لانه حينئذ يمتنع حمله
على حقيقة الاستفهام لحصول الجزم بانتفائه والنكتة في التمني بهل والعدول عن ليت هو ابراز
المتمنى لكمال العناية به في صورة الممكن الذي لا جزم بانتفائه وقد يتمنى بلو نحو لو تأتيني فتحدثني بالنصب
على تقدير فان تحدثني فان النصب قرينة دالة على ان لو ليست على اصلها اذ لا ينصب
المضارع بعدها باضمار ان وانما يضمر بعد الاشياء الستة والمناسب ههنا هو التمني
قال السكاكي كان حروف التنديم والتحضيض وهي هلا والا بقلب الهاء همزة ولولا ولوما
ماخوذة منهما خبر كان اي كانها ماخوذة من هل ولو اللتين للتمني حال كونهما
مركبتين مع لا وما المزيدتين لتضمنهما علة لقوله مركبتين والتضمين جعل الشيء في ضمن
الشيء تقول ضمنت الكتاب كذا بابا اذا جعلته متضمنا لتلك الابواب يعني ان الغرض المطلوب

الاستفهام

من هذا التركيب والتزامه هو جعل هل ولو متضمنتين معنى التمني ليتولد علة لتضمنهما
يعني ان الغرض من تضمينهما معنى التمني ليس افادة التمني بل ان يتولد منه اي من معنى
التمني المتضمنين هما اياه في الماضي التنديم نحو هلا اكرمت زيدا ولوما اكرمته على
معنى ليتك اكرمته قصدا الى جعله نادما على ترك الاكرام وفي المضارع التحضيض
نحو هلا تقوم ولوما تقوم على معنى ليتك تقوم قصدا الى حثه على القيام والمذكور
في الكتاب ليس عبارة السكاكي لكنه حاصل كلامه وقوله لتضمنهما مصدر مضاف الى
الاول ومعنى التمني مفعوله الثاني ووقع في بعض النسخ لتضمينهما على لفظ التفعيل
وهو لا يوافق معنى كلام المفتاح وانما ذكر هذا بلفظ كان لعدم القطع بذلك
وقد يتمنى بلعل فيعطى حكم ليت وينصب في جوابه المضارع على اضمار ان نحو لعلي
احج فازورك بالنصب لبعد المرجو عن الحصول وبهذا اشبه المحالات والممكنات
التي لا طماعية في وقوعها فيتولد منه معنى التمني ومنها اي ومن انواع الطلب
الاستفهام وهو طلب حصول صورة الشيء في الذهن فان كانت وقوع نسبة
بين امرين او لا وقوعها فحصولها هو التصديق والا فهو التصور والالفاظ الموضوعة

المشار بالكلمتين

منها الهمزة وهل وما ومن واي وكم وكيف واين وانى ومتى وايان فالهمزة
لطلب التصديق اي انقياد الذهن واذعانه لوقوع نسبة تامة بين شيئين كقولك
اقام زيد في الجملة الفعلية وازيد قائم في الجملة الاسمية او لطلب التصور اي ادراك
غير النسبة كقولك في طلب تصور المسند اليه ادبس في الاناء ام عسل عالما بحصول
شيء في الاناء طالبا لتعيينه وفي تصور المسند افي الخابية دبسك ام في الزق عالما
بكون الدبس في واحد من الخابية والزق طالبا لتعيين ذلك ولهذا
اي ولمجيء الهمزة لطلب التصديق والتصور لم يقبح في طلب تصور الفاعل ازيد قام
كما يقبح هل زيد قام ولم يقبح في طلب المفعول اعمرا عرفت كما قبح هل عمرا
عرفت وذلك لان التقديم يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل فيكون هل
لطلب حصول الحاصل وهذا ظاهر في اعمرا عرفت لا في ازيد قام فليتامل
والمسؤول عنه بها اي بالهمزة هو ما يليها كالفعل في اضربت زيدا اذا كان
الشك في نفس الفعل اعني الضرب الصادر عن المخاطب الواقع على زيد و
اردت بالاستفهام ان تعلم وجوده فيكون لطلب التصديق ويحتمل ان يكون

لطلب

لطلب تصور المسند بان تعلم انه قد تعلق فعل من المخاطب بزيد لكن لا تعرف
انه ضرب او اكرام والفاعل في اانت ضربت اذا كان الشك في الضارب
والمفعول في ازيدا ضربت اذا كان الشك في المضروب وكذا قياس
سائر المتعلقات وهل لطلب التصديق فحسب وتدخل على الجملتين نحو هل قام
زيد وهل عمرو قاعد اذا كان المطلوب حصول التصديق بثبوت القيام لزيد و
القعود لعمرو ولهذا اي ولاختصاصها بطلب التصديق امتنع هل زيد قام
ام عمرو لان وقوع المفرد ههنا دليل على ان ام متصلة وهي لطلب تعيين احد الامرين مع
العلم بثبوت الحكم وهل انما يكون لطلب الحكم ولو قلت هل زيد قام بدون ام عمرو لقبح
ولا يمتنع لما سيجيء ولهذا ايضا قبح هل زيدا ضربت لان التقديم يستدعي حصول
التصديق بنفس الفعل فيكون هل لطلب حصول الحاصل وهو محال وانما لم يمتنع
لاحتمال ان يكون زيدا مفعول فعل محذوف او يكون التقديم للاهتمام لا
للتخصيص لكن ذلك خلاف الظاهر دون هل زيدا ضربته فانه لا يقبح لجواز تقدير المفسر
قبل زيد اي هل ضربت زيدا ضربته وجعل السكاكي قبح هل رجل عرف لذلك

اي لان التقديم يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل لما سبق من مذهبه ان الاصل
عرف رجل على ان رجل بدل من الضمير في عرف قدم للتخصيص وبالجملة اي السكاكي
ان لا يقبح هل زيد عرف لان تقديم المظهر المعرفة ليس للتخصيص عنده حتى يستدعي حصول
التصديق بنفس الفعل مع انه قبيح باجماع النحاة وفيه نظر لان ما ذكره من اللزوم ممنوع
لجواز ان يقبح لعلة اخرى وعلل غيره اي غير السكاكي قبحهما اي قبح هل رجل عرف
وهل زيد عرف بان هل بمعنى قد في الاصل واصله اهل وترك الهمزة قبلها لكثرة
وقوعها في الاستفهام فاقيمت هل مقام الهمزة وتطفلت عليها في الاستفهام
وقد من خواص الافعال فكذا ما هي بمعناها وانما لم يقبح هل زيد قائم لانها اذا لم
تر الفعل في حيزها ذهلت عنه وتسلت بخلاف ما اذا راته فانها تذكرت العهود
وحنت الى الالف المألوف فلم ترض بافتراق الاسم بينهما وهي اي هل تخصص
المضارع بالاستقبال بحكم الوضع كالسين وسوف فلا يصح هل تضرب زيدا في ان يكون
الضرب واقعا في الحال على ما يفهم عرفا من قوله وهو اخوك قصدا الى انكار الفعل
الواقع في الحال بمعنى انه لا ينبغي ان يكون وذلك لان هل تخصص المضارع بالاستقبال

اي صارت طفيلية لها قال في الصحاح وقولهم طفيلي للذي يدخل وليمة لم يدع اليها وقد تطفل

كما يصح اتضرب زيدا وهو اخوك

فلا تصلح لانكار الفعل الواقع في الحال بخلاف الهمزة وقولنا في ان يكون الضرب واقعا
في الحال ليعلم ان هذا الامتناع جار في كل ما يوجد فيه قرينة تدل على ان المراد انكار الفعل الواقع
في الحال سواء عمل ذلك المضارع في جملة حالية كقولك اتضرب زيدا وهو اخوك او لا كقوله تعالى
اتقولون على الله ما لا تعلمون وكقولك اتؤذي اباك واتشتم الامير فلا يصح وقوع
هل في هذه المواضع ومن العجائب ما وقع لبعضهم في شرح هذا الموضع من ان هذا
الامتناع بسبب ان الفعل المستقبل لا يجوز تقييده بالحال واعماله فيها ولعمري ان
هذه فرية ما فيها مرية اذ لم ينقل عن احد من النحاة امتناع مثل سيجيء زيد راكبا
وساضرب زيدا وهو بين يدي الامير كيف وقد قال الله تعالى سيدخلون جهنم داخرين
وانما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار مهطعين وفي الحماسة ساغسل عني العار بالسيف
جالبا على قضاء الله ما كان جالبا وامثال هذه اكثر من ان تحصى واعجب من هذا انه لما سمع
قول النحاة انه يجب تجريد صدر الجملة الحالية عن علم الاستقبال لتنافي الحال والاستقبال بحسب
الظاهر على ما سنذكره حتى لا يجوز ياتيني زيد سيركب او لن يركب فهم منه انه يجب
تجريد الفعل العامل في الحال عن علامة الاستقبال حتى لا يصح تقييد مثل هل يضرب

قوله جالبا اولا حال عن فاعل ساغسل وقضاء الله بالرفع فاعل جالبا والموصول اعني ما كان جالبا مفعوله

وسيفرب ومن يعرب بالحال واوردهم هذا المثال دليلا على ما ادعاه ولم ينظر في
صدر هذا المقال حتى يعرف انه لبيان امتناع تقدير الجملة الحالية لعلم الاستقبال ولا اختصاص
التصديق بها اي لكون هل مقصورة على طلب التصديق وعدم مجيئها لغير التصديق كما ذكر
فيما سبق وتخصيصها المضارع بالاستقبال كان لها مزيد اختصاص بما كونه زمانيا اظهر ما
وكونه مبتدأ خبره اظهر وزمانيا خبر للكون اي الشيء الذي زمانيته اظهر كالفعل فان الزمان
جزء من مفهومه بخلاف الاسم فانه انما يدل عليه حيث يدل لعروضه له اما اقتضاء تخصيصها
المضارع بالاستقبال لمزيد اختصاصها بالفعل فظاهر واما اقتضاء كونها لطلب التصديق
فقط لذلك فلان التصديق هو الحكم بالثبوت او الانتفاء والنفي والاثبات انما يتوجهان
الى المعاني والاحداث التي هي مدلولات الافعال لا الى الذوات التي هي مدلولات
الاسماء ولهذا اي ولان لها مزيد اختصاص بالفعل كان فهل انتم شاكرون
ادل على طلب الشكر من فهل تشكرون وفهل انتم تشكرون مع انه مؤكد بالتكرير اذ
انتم فاعل فعل محذوف لان ابراز ما سيتجدد في معرض الثابت ادل على كمال العناية
بحصوله من ابقائه على اصله لان هل في هل تشكرون وفي هل انتم تشكرون على
كما في هل تشكرون

اصلها لكونها داخلة على الفعل تحقيقا في الاول وتقديرا في الثاني وفهل انتم شاكرون
ادل على طلب الشكر من افانتم شاكرون ايضا وان كان للثبوت باعتبار كون الجملة
اسمية لان هل ادعى للفعل من الهمزة فتركه معها اي ترك الفعل مع هل ادل على ذلك
اي على كمال العناية بحصول ما سيتجدد ولهذا ايضا ولان هل ادعى للفعل من الهمزة لا يحسن
هل زيد منطلق الا من البليغ لانه اي الذي يقصد به الدلالة على الثبوت وابراز ما سيتجدد
في معرض الموجود وهي اي هل قسمان بسيطة وهي التي يطلب بها وجود الشيء اولا
وجوده كقولنا هل الحركة موجودة او لا موجودة ومركبة وهي التي يطلب بها وجود شيء لشيء
او لا وجوده كقولنا هل الحركة دائمة او لا دائمة فان المطلوب وجود الدوام للحركة او لا وجوده
لها وقد اعتبر في هذه شيئان غير الوجود وفي الاول شيء واحد فكانت مركبة
بالنسبة الى الاولى وهي بسيطة بالنسبة اليها والباقية من الفاظ الاستفهام
يشترك في انها لطلب التصور فقط وتختلف من جهة ان المطلوب بكل منها تصور شيء
آخر فيطلب بما شرح الاسم كقولنا ما العنقاء طالبا ان يشرح هذا الاسم ويبين
مفهومه فيجاب بايراد لفظ اشهر او ماهية المسمى اي حقيقته التي هو بها هو

كقولنا ما الحركة اي ما حقيقة مسمى هذا اللفظ فيجاب بايراد ذاتياته من الجنس والفصل

وتقع هل البسيطة في الترتيب بينهما اي بين ما التي لشرح الاسم والتي لطلب

الماهية يعني ان مقتضى الترتيب الطبيعي ان يطلب اولا شرح الاسم ثم وجود

المفهوم في نفسه ثم ماهيته وحقيقته لان من لا يعرف مفهوم اللفظ استحال منه

ان يطلب وجود ذلك المفهوم ومن لا يعرف انه موجود استحال منه ان يطلب

حقيقته وماهيته اذ لا حقيقة للمعدوم ولا ماهية له والفرق بين المفهوم من الاسم

بالجملة وبين الماهية التي تفهم من الحد بالتفصيل غير قليل فان كل من خوطب باسم

فهم منه ما ووقف على الشيء الذي يدل عليه الاسم اذا كان عالما باللغة

واما الحد فلا يقف عليه الا المرتاض بصناعة المنطق فالموجودات لما كان لها

حقائق ومفهومات فلها حدود حقيقية ورسمية واما المعدومات فليس لها الا

المفهومات فلا حدود لها الا بحسب الاسم لان الحد بحسب الذات لا يكون الا بعد

ان يعرف ان الذات موجودة حتى ان ما يوضع في اول التعاليم من حدود الاشياء

التي يبرهن عليها في اثناء التعاليم انما هي حدود اسمية ثم اذا برهن عليها واثبت

على وجودها

٩١

وجودها صارت تلك الحدود بعينها حدودا حقيقية جميع ذلك مذكور في الشفاء

ويطلب بمن العارض المشخص اي الامر الذي يعرض لذي العلم فيفيد تشخصه

وتعينه كقولنا من في الدار فيجاب بزيد ونحوه مما يفيد تشخصه وقال السكاكي يسأل

بما عن الجنس تقول ما عندك اي اي اجناس من الاشياء عندك وجوابه كتاب

ونحوه ويدخل فيه السؤال عن الماهية والحقيقة نحو ما الكلمة اي اي اجناس الالفاظ

هي وجوابه لفظ مفرد موضوع او عن الوصف تقول ما زيد وجوابه الكريم ونحوه

ويسأل بمن عن الجنس من ذوي العلم تقول من جبرئيل اي ابشر هو ام ملك ام جني

وفيه نظر اذ لا نسلم انه للسؤال عن الجنس وانه يصح في جواب من جبرئيل ان

يقال ملك بل جوابه ملك يأتي بالوحي كذا وكذا مما يفيد تشخصه ويسأل

باي عما يميز به احد المتشاركين في امر يعمهما وهو مضمون ما اضيف اليه اي

نحو اي الفريقين خير مقاما اي انحن ام اصحاب محمد فالمؤمنون والكافرون

قد اشتركا في الفريقية فسألوا عما يميز احدهما عن الاخر مثل الكون الكافرين

قائلين لهذا القول ومثل الكون اصحاب محمد صلى الله عليه وآله ويسأل بكم عن العدد

فالمؤمنون والكافرون

بكونهم قائلين بهذا القول

نحو سل بني اسرائيل كم آتيناهم من آية بينة اي كم آية آتيناهم أعشرين ام ثلثين
فمن آية مميز كم بزيادة من لما وقع من الفصل بفعل متعد بين كم ومميزه كما ذكرنا في
الخبرية فكم ههنا للسؤال عن العدد لكن الغرض من هذه السؤال هو التقريع والتوبيخ
وكيف يسأل بها عن الحال واين عن المكان ومتى عن الزمان ماضيا كان او مستقبلا
وايان عن الزمان المستقبل قيل وتستعمل في مواضع التفخيم مثل يسأل ايان يوم القيمة
وانى تستعمل تارة بمعنى كيف ويجب ان يكون بعدها فعل نحو فاتوا
حرثكم انى شئتم اي على اي حال شئتم ومن اي شق اردتم بعد ان يكون المأتي
موضع الحرث ولم يجئ انى زيد بمعنى كيف هو واخرى بمعنى من اين نحو انى لك هذا
اي من اين لك هذا الرزق الآتي كل يوم وقوله تستعمل اشارة الى انه يحتمل ان
يكون مشتركا بين المعنيين وان يكون في احدهما حقيقة وفي الآخر مجازا ويحتمل ان
يكون معناه اين الا انه في الاستعمال يكون مع من ظاهرة كما في قوله من انى عشرون
لنا اي من اين او مقدرة كقوله تعالى انى لك هذا اي من اين على ما ذكره بعض النحاة
ثم ان هذه الكلمات الاستفهامية كثيرا ما تستعمل في غير الاستفهام مما يناسب المقام

بمعونة القراين كالاستبطاء نحو كم دعوتك والتعجب نحو ما لي لا ارى
الهدهد لانه كان لا يغيب عن سليمان عليه السلام الا باذنه فلما لم يبصره مكانه
تعجب من حال نفسه في عدم ابصاره اياه ولا يخفى انه لا معنى لاستفهام العاقل
عن حال نفسه وقول صاحب الكشاف نظر سليمان الى مكان الهدهد فلم يبصره
فقال ما لي لا اراه على معنى انه لا يراه وهو حاضر لساتر ستره او غير ذلك
ثم لاح له انه غائب فاضرب عن ذلك واخذ يقول ام هو غائب كأنه يسأل
عن صحة ما لاح له لا يدل على ان الاستفهام على حقيقته والتنبيه على الضلال
نحو فاين تذهبون والوعيد كقولك لمن يسيء الادب الم أؤدب فلانا
اذا علم المخاطب ذلك وهو انك ادبت فلانا فيفهم معنى الوعيد و
التخويف ولا يحمله على السؤال والتقرير اي حمل المخاطب على الاقرار بما يعرفه
والجائه اليه بايلاء المقرر به الهمزة اي بشرط ان يذكر بعد الهمزة ما حمل المخاطب
على الاقرار به كما مر في حقيقة الاستفهام من ايلاء المسؤول عنه الهمزة تقول
اضربت زيدا في تقريره بالفعل وانت ضربت في تقريره بالفاعل وازيدا

ضربت في تقريره بالمفعول وعلى هذا القياس وقد يقال التقرير بمعنى التحقيق والتثبيت فيقال اضربت زيدا بمعنى انك ضربته البتة والانكار كذلك نحو اغير الله تدعون اي بايلاء المنكر الهمزة كالفعل في قوله اتقتلني والمفعول في قوله نحو اغير الله اتخذ وليا واما غير الهمزة فيجي للتقرير والانكار لكن لا يجري فيه هذه التفاصيل ولا يكثر كثرة الهمزة فلهذا لم يبحث عنه وسنه اي ومن مجي الهمزة للانكار اليس الله بكاف عبده اي الله كاف لان انكار النفي نفي له و نفي النفي اثبات وهذا المعنى مراد من قال ان الهمزة فيه للتقرير اي لحمل المخاطب على الاقرار بما دخله النفي وهو الله بكاف لا بالنفي وهو ليس الله بكاف فالتقرير لا يجب ان يكون بالحكم الذي دخلت عليه الهمزة بل بما يعرف المخاطب من ذلك الحكم اثباتا او نفيا وعليه قوله تعالى انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله فان الهمزة فيه للتقرير اي بما يعرفه عيسى عليه السلم من هذا الحكم لا بانه قد قال ذلك وقوله والانكار كذلك دل على ان صورة انكار

النفي

الفعل لئن يلي الفعل الهمزة ولما كان له صورة اخرى لا يلي فيها الفعل الهمزة اشار اليها بقوله والانكار الفعل صورة اخرى وهي نحو ازيدا ضربت ام عمرا لمن يردد الضرب بينهما من غير ان يعتقد تعلقه بغيرهما فاذا انكرت تعلقه بهما فقد نفيته عن اصله لانه لا بد له من محل يتعلق به والانكار اما للتوبيخ اي ما كان ينبغي ان يكون ذلك الامر الذي كان نحو اعصيت ربك فان العصيان واقع لكنه منكر وما يقال انه للتقرير فمعناه التحقيق والتثبيت او لا ينبغي ان يكون نحو اتعصي ربك او للتكذيب في الماضي اي لم يكن نحو افاصفاكم ربكم بالبنين اي لم يفعل ذلك او في المستقبل اي لا يكون نحو انلزمكموها اي انلزمكم تلك الهداية والحجة بمعنى انكرهكم على قبولها وتقسركم على الاسلام والحال انكم لها كارهون يعني لا يكون هذا الالزام والتهكم عطف على الاستبطاء او على الانكار وذلك انهم اختلفوا في انه اذا ذكر معطوفات كثيرة ان الجميع معطوف على الاول او كل واحد عطف على ما قبله نحو اصلوتك تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا وذلك ان شعيبا عم كان كثير الصلوة وكان قومه اذا راوه يصلي يتضاحكوا

الا انا يحدث ويحقق معهون ما دخلت عليه الهمزة وذلك في المستقبل

لانهم عالمون انه لا يامر الصلوة لكن استهزؤا

فقصدوا بقولهم اصلوتك تامرك الهزء والسخرية لا حقيقة الاستفهام والتحقير

نحو من هذا استحقار الشان مع انك تعرفه والتهويل كقراءة ابن عباس و

لقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين من فرعون بلفظ الاستفهام

اي من بفتح الميم ورفع فرعون على انه مبتداء ومن الاستفهامية خبره او

بالعكس على اختلاف رايين فانه لا معنى لحقيقة الاستفهام ههنا وهو ظاهر بل

المراد انه لما وصف العذاب بالشدة والفظاعة زادهم تهويلا بقوله من فرعون

اي هل تعرفون من هو في فرط عتوه وشدة شكيمته فما ظنكم بعذاب يكون المعذب

به مثله ولهذا قال انه كان عاليا من المسرفين زيادة لتعريف حاله وتهويل

عذابه والاستبعاد نحو انى لهم الذكرى فانه لا يجوز حمله على حقيقة الاستفهام

وهو ظاهر بل المراد استبعاد ان يكون لهم الذكرى بقرينة قوله وقد جاءهم رسول

مبين ثم تولوا عنه اي كيف يتذكرون ويتعظون ويوفون بما وعدوه من

الايمان عند كشف العذاب وقد جاءهم ما هو اعظم وادخل في وجوب الادكار

من كشف الدخان وهو ما ظهر على رسول الله صلى الله عليه وآله من الايات و

من الكتاب

٩٤

من الكتاب المعجز وغيره فلم يذكروا واعرضوا عنه ومنها اي من انواع الطلب

الامر وهو طلب فعل غير كف على جهة الاستعلاء وصيغته تستعمل في معان كثيرة

فاختلفوا في حقيقته الموضوعة هي لها اختلافا كثيرا ولما لم تكن الدلايل مفيدة للقطع

بشيء قال المصنف والاظهر ان صيغته من المقترنة باللام نحو ليحضر زيد وغيرها

نحو اكرم عمروا ورويد بكرا فالمراد بصيغته ما دل على طلب فعل غير كف استعلاء

سواء كان اسما او فعلا موضوعة لطلب الفعل استعلاء اي على طريق العلو

وعدالامر نفسه عاليا سواء كان عاليا في نفسه ام لا لتبادر الفهم عند سماعها

اي سماع الصيغ الى ذلك المعنى اعني الطلب استعلاء والتبادر الى الفهم

من اقوى امارات الحقيقة وقد تستعمل صيغة الامر لغيره اي لغير طلب الفعل

استعلاء كالاباحة نحو جالس الحسن او ابن سيرين فيجوز له ان يجالس احدهما

او كليهما وان لا يجالس احدا اصلا والتهديد اي التخويف وهو اعم من

الانذار لانه ابلاغ مع التخويف وفي الصحاح الانذار تخويف مع دعوة نحو

اعملوا ما شئتم لظهور ان ليس المراد الامر بكل عمل شاؤا والتعجيز نحو فاتوا

بسورة من مثله اذ ليس المراد طلب اتيانهم بسورة من مثله لكونه محالا والظرف

اعني قوله من مثله متعلق بقوله فاتوا والضمير لعبدنا او صفة لسورة والضمير لما نزلنا او

لعبدنا فان قلت لم لا يجوز على الاول ان يكون الضمير لما نزلنا قلت لانه يقتضي

مثل القرآن في البلاغة وعلو الطبقة بشهادة الذوق اذ التعجيز انما يكون عن المأتي

به فكان مثل القرآن ثابت لكنهم عجزوا عن ان ياتوا منه بسورة بخلاف ما اذا كان

وصفا للسورة فان المعجوز عنه هو السورة الموصوفة باعتبار انتفاء الوصف

فان قلت فليكن التعجيز باعتبار انتفاء المأتي منه قلت احتمال عقلي لا يسبق الى

الفهم ولا يوجد له مساغ في اعتبارات البلغاء واستعمالاتهم فلا اعتداد به و

لبعض ههنا كلام طويل لا طائل تحته والتسخير نحو كونوا قردة خاسئين والاهانة

نحو كونوا حجارة او حديدا اذ ليس الغرض ان يطلب منهم كونهم قردة او حجارة

لعدم قدرتهم على ذلك لكن في التسخير يحصل الفعل اعني صيرورتهم قردة وفي الاهانة

لا يحصل اذ المقصود قلة المبالات بهم والتسوية نحو اصبروا او لا تصبروا وفي الاباحة

كان المخاطب توهم ان الفعل محظور عليه فاذن له في الفعل مع عدم الحرج في

الترك

الترك ... تتوهم ... من الفعل والترك انفع له و

الترجي بالنسبة ... و ... سوى ... والتمني نحو الا ايها الليل الطويل الا

انجلي بصبح وما الاصباح منك بامثل اذ ليس الغرض طلب الانجلاء من الليل اذ

ليس ذلك في وسعه لكنه يتمنى ذلك تخلصا عما عرض له في الليل من تباريح الجوى

ولاستطالته تلك الليلة كانه لا طماعية له في انجلائها فلهذا يحمل على التمني دون

الترجي والدعاء اي الطلب على سبيل التضرع نحو رب اغفر لي والالتماس كقولك لمن

يساويك رتبة افعل بدون الاستعلاء والتضرع ايضا فان قيل اي حاجة الى قوله بدون

الاستعلاء مع قوله لمن يساويك قلت قد سبق ان الاستعلاء لا يستلزم العلو

فيجوز ان يتحقق من المساوي بل من الادنى ثم الامر قال السكاكي حقه الفور لانه

الظاهر من الطلب عند الانصاف كما في الاستفهام والنداء ولتبادر الفهم عند

الامر بشيء بعد الامر بخلافه الى تغيير الامر الاول دون الجمع بين الامرين وارادة

التراخي فان المولى اذا قال لعبده قم ثم قال له قبل ان يقوم اضطجع حتى المساء

يتبادر الى الفهم انه غير الامر بالقيام الى الامر بالاضطجاع ولم يرد الجمع بين القيام

الخبر

والاضطجاع مع تراخي احدهما وفيه نظر لانه لا يسلم ذلك عند خلو المقام عن القراين
ومنها اي من انواع الطلب النهي وهو طلب الكف عن الفعل استعلاء وله حرف واحد
وهي لا الجازمة كقولك لا تفعل وهو كالامر في الاستعلاء لانه المتبادر الى الفهم وقد تستعمل
في غير طلب الكف عن الفعل كما هو مذهب البعض او طلب الترك كما هو مذهب البعض
كالتهديد كقولك لعبد لا يمتثل امرك لا تمتثل امري وكالدعاء والالتماس وهو ظاهر
وهذه الاربعة يعني التمني والاستفهام والامر والنهي يجوز تقدير الشرط بعدها وايراد
الجزاء عقيبها مجزوما بان المضمرة مع الشرط كقولك في التمني ليت لي مالا انفقه اي
ان ارزقه انفقه وفي الاستفهام اين بيتك ازرك اي ان تعرفنيه ازرك وفي الامر اكرمني
اكرمك اي ان تكرمني اكرمك وفي النهي لا تشتمني يكن خيرا لك اي ان لا تشتمني
يكن خيرا لك وذلك لان الحامل للمتكلم على الكلام الطلبي كون المطلوب مقصودا للمتكلم اما لذاته
او لغيره لتوقف ذلك الغير على حصوله وهذا معنى الشرط فاذا ذكرت الطلب ولم تذكر
بعده ما يصلح توقفه على المطلوب غلب على ظن المخاطب كون المطلوب مقصودا لذلك المذكور لا لنفسه
فيكون اذن معنى الشرط في الطلب مع ذكر ذلك الشيء ظاهرا او مما جعل النحاة الاشياء

التي

التي يفيد الشرط بعدها بهمزة اشارة المصنف الى ذلك بقوله واما العرض كقولك الا تنزل تصب
خيرا اي ان تنزل تصب خيرا فمولد من الاستفهام وليس شيئا آخر برأسه لان الهمزة فيه
للاستفهام دخلت على فعل منفي امتنع حمله على حقيقة الاستفهام للعلم بعدم النزول مثلا فتولد عنه
بمعونة قرينة الحال عرض النزول على المخاطب وطلبه منه ويجوز تقدير الشرط في غيرها اي في
غير هذه المواضع بقرينة تدل عليه نحو ام اتخذوا من دونه اولياء فالله هو الولي اي ان ارادوا
اولياء بحق فالله هو الذي يجب ان يتولى ويعتقد انه المولى والسيد لان قوله ام اتخذوا
انكار لكل ولي سواه وقيل لانك لما قلت ام اتخذوا انكار وتوبيخ يعني لا ينبغي ان يتخذوا
من دونه اولياء وصح ترتب قوله فالله هو الولي من غير تقدير الشرط كما قال لا ينبغي ان تعبد
غير الله فالله هو المستحق للعبادة وفيه نظر اذ ليس كل ما فيه معنى الشيء حكمه حكم ذلك الشيء
والطبع المستقيم شاهد صدق على صحة قولنا لا تضرب زيدا فهو اخوك بالفاء بخلاف اتضرب زيدا
وهو اخوك استفهام انكار فانه لا يصح الا بالواو الحالية ومنها اي من انواع الطلب النداء
وهو طلب الاقبال بحرف النداء نائب مناب ادعو لفظا او تقديرا وقد تستعمل صيغته
اي صيغة النداء في غير معناه وهو طلب الاقبال كالاغراء لمن اقبل عليك يتظلم يا مظلوم

قصداً الى اغرائه وحثه على زيادة التظلم وبث الشكوى لان الاقبال حاصل والاختصاص

في قولك انا افعل ايها الرجل فقولنا ايها الرجل اصله تخصيص المنادى بطلب اقباله عليك ثم جعل

مجرداً عن طلب الاقبال ونقل الى تخصيص مدلوله من بين امثاله بما نسب اليه اذ ليس المراد

بأي ما وصف به المخاطب بل ما دل عليه ضمير المتكلم فايها مضموم والرجل مرفوع والمجموع في

محل النصب على انه حال ولهذا قال مختصاً اي مختصاً من بين الرجال وقد يستعمل صيغة النداء

في الاستغاثة نحو يا لله والتعجب نحو يا للماء والتحسر والتوجع كما في نداء الاطلال و

المنازل والمطايا وما اشبه ذلك ثم الخبر قد يقع موقع الانشاء اما للتفاؤل بلفظ الماضي

دلالة على انه كانه وقع نحو وفقك الله للتقوى او لاظهار الحرص في وقوعه كما مر في بحث

الشرط من ان الطالب اذا عظم رغبته في شيء يكثر تصوره اياه فربما يخيل اليه

حاصلاً نحو رزقني الله لقاءك والدعاء بصيغة الماضي من البليغ كقوله رحمه الله يحتملهما

اي التفاؤل واظهار الحرص واما غير البليغ فهو ذاهل عن هذه العبارات او

للاحتراز عن صورة الامر كقول العبد للمولى ينظر المولى الي ساعة دون انظر لانه في صورة

الامر وان قصد به الدعاء او الشفاعة او لحمل المخاطب على المطلوب بان يكون المخاطب

ممن لا يحب ان يكذب الطالب اي ينسب الى الكذب كقولك لصاحبك الذي لا يحب

تكذيبك تأتيني غداً مقام ائتني تحمله بالطف وجه على الاتيان لانه ان لم يأتك غداً

صرت كاذباً من حيث الظاهر لكون كلامك في صورة الخبر تنبيه الانشاء كالخبر

في كثير مما ذكر في الابواب الخمسة السابقة يعني احوال الاسناد والمسند اليه والمسند

ومتعلقات الفعل والقصر فليعتبره اي ذلك الكثير الذي يشارك فيه الانشاء

الخبر الناظر بنور البصيرة في لطائف الكلام مثلاً الكلام الانشائي ايضاً اما مؤكد

او غير مؤكد والمسند فيه اما مذكور او محذوف او مذكور الى غير ذلك الفصل

والوصل بدأ بذكر الفصل لانه الاصل والوصل عارض حاصل بزيادة حرف

لما كان الوصل بمنزلة الملكة والفصل بمنزلة عدمها والاعدام انما تعرف بملكاتها

بدأ في التعريف بذكر الوصل فقال الوصل عطف بعض الجمل على بعض والفصل

تركه اي ترك عطفه عليه فاذا اتت جملة بعد جملة فالاولى اما ان يكون لها

محل من الاعراب اولا وعلى الاول اي على تقدير ان يكون للاولى محل من

الاعراب ان قصد تشريك الثانية لها اي للاولى في حكمه اي في حكم الاعراب

الذي لها محل كونها خبر مبتدإ او حالا او صفة او نحو ذلك عطفت الثانية عليها
اي على الاولى ليدل العطف على التشريك المذكور كالمفرد فانه اذا قصد تشريكه
بمفرد قبله في حكم اعرابه من كونه فاعلا او مفعولا او نحو ذلك وجب عطفه عليه
فشرط كونه اي كون عطف الثانية على الاولى مقبولا بالواو ونحوه ان يكون
بينهما اي بين الجملتين جهة جامعة نحو زيد يكتب ويشعر لما بين الكتابة والشعر
من التناسب الظاهر او يعطي ويمنع لما بين الاعطاء والمنع من التضاد بخلاف
نحو زيد يكتب ويمنع او يعطي ويشعر وذلك لئلا يكون الجمع بينهما كالجمع بين
الضب والنون وقوله ونحوه اراد به ما يدل على التشريك كالفاء وثم وحتى
وذكره حشو مفسد لان هذا الحكم مختص بالواو ولان لكل من الفاء وثم وحتى معنى
محصلا غير التشريك والجمعية فان تحقق هذا المعنى حسن العطف وان لم يوجد
جهة جامعة بخلاف الواو ولهذا اي ولانه لا بد في الواو من جهة جامعة عيب
على ابي تمام قوله لا والذي هو عالم ان النوى صبر وان ابا الحسين كريم
اذ لا مناسبة بين كرم ابي الحسين ومرارة النوى فهذا العطف غير مقبول سواء

جعل عطف مفرد على مفرد كما هو الظاهر او عطف جملة على جملة باعتبار وقوعه موقع
مفعولي عالم لان وجود الجامع شرط في الصورتين وقوله لا نفي لما ادعت
عليه من اندراس هواه بدلالة البيت السابق زعمت هواك عفى الغداة
كما عفى طلول باللوى ورسوم والا اي وان لم يقصد تشريك الثانية للاولى
في حكم اعرابها فصلت الثانية عنها لئلا يلزم من العطف التشريك الذي
ليس بمقصود نحو قوله تعالى واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن
مستهزؤن الله يستهزئ بهم لم يعطف الله يستهزئ بهم على انا معكم لانه ليس من
مقولهم فلو عطف عليه لزم تشريكه له في كونه مفعول قالوا فيلزم ان يكون مقول
قول المنافقين وليس كذلك وانما قال على انا معكم لان قوله انما نحن مستهزؤن
بيان لقوله انا معكم فحكمه حكمه وايضا العطف على المتبوع هو الاصل وعلى الثاني
اي على تقدير ان لا يكون للاولى محل من الاعراب ان قصد ربطها بها اي
ربط الثانية بالاولى على معنى عاطف سوى الواو عطفت الثانية على الاولى
به اي بذلك العاطف من غير اشتراط امر آخر نحو دخل زيد فخرج عمرو او

ثم حرج اذا قصد التعقيب او المهلة وذلك لان ما سوى الواو من حروف
العطف يفيد مع الاشتراك معان محصلة مفصلة في علم النحو فاذا عطفت
الثانية على الاولى بذلك العاطف ظهرت الفائدة اعني حصول معاني هذه
الحروف بخلاف الواو فانه لا يفيد الا مجرد الاشتراك وهذا انما يظهر فيما له
حكم اعرابي واما في غيره ففيه خفاء واشكال وهو السبب في صعوبة باب
الفصل والوصل حتى حصر بعضهم البلاغة على معرفة الفصل والوصل والا اي
وان لم يقصد ربط الثانية بالاولى على معنى عاطف سوى الواو فان كان
للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية فالفصل واجب لئلا يلزم من الوصل
التشريك في ذلك الحكم نحو واذا خلوا الآية لم يعطف الله يستهزئ على
قالوا لئلا يشاركه في الاختصاص بالظرف لما مر من ان تقديم المفعول ونحوه
من الظروف وغيره يفيد الاختصاص فيلزم ان يكون استهزاء الله بهم مختصا بحال خلوهم
الى شياطينهم وليس كذلك فان قيل اذا شرطية لا ظرفية قلنا اذا الشرطية هي الظرفية
استعملت استعمال الشرط ولو سلم فلا نسلم ما ذكرنا لانه اسم معناه الوقت

لايدلم

لا بد له من عامل وهو قالوا انا معكم بدلالة المعنى واذا قدم متعلق الفعل وعطف
فعل آخر عليه يفهم اختصاص الفعلين به كقولنا يوم الجمعة سرت وضربت زيدا لدلالة
الفحوى والذوق والا عطف على قوله فان كان للاولى حكم اي وان لم يكن للاولى
حكم لم يقصد اعطاؤه الثانية وذلك بان لا يكون لها حكم زائد على مفهوم الجملة او
يكون ولكن قصد اعطاؤه الثانية ايضا فان كان بينهما اي بين الجملتين كمال الانقطاع
بلا ايهام اي بدون ان يكون في الفصل ايهام خلاف المقصود او كمال الاتصال او
شبه احدهما اي احد الكمالين فكذلك يتعين الفصل لان الوصل يقتضي مغايرة
ومناسبة والا اي وان لم يكن بينهما كمال الانقطاع بلا ايهام ولا كمال الاتصال
ولا شبه احدهما فالوصل متعين لوجود الداعي وعدم المانع والحاصل ان للجملتين
اللتين لا محل لهما من الاعراب ولم يكن للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية
احوال الاول كمال الانقطاع بلا ايهام الثاني كمال الاتصال الثالث شبه كمال
الانقطاع الرابع شبه كمال الاتصال الخامس كمال الانقطاع مع الايهام السادس
التوسط بين الكمالين فحكم الاخيرين الوصل وحكم الاربعة السابقة الفصل فاخذ

المصنف في تحقيق الاحوال الستة وقال اما كمال الانقطاع بين الجملتين فلاختلافهما خبرا
وانشاء لفظا ومعنى بان تكون احديهما خبرا لفظا ومعنى والاخرى انشاء لفظا ومعنى
نحو وقال رائدهم هو الذي يتقدم القوم لطلب الماء والكلاء ارسوا اي اقيموا
من ارسيت السفينة حبستها بالمرساة نزاولها اي نحاول تلك الحرب ونعالجها
فكل حتف امرء يجري بمقدار اي اقيموا نقاتل فان موت كل نفس يجري بمقدار
الله تعالى لا الجبن ينجيه ولا الاقدام يرديه لم يعطف نزاولها على ارسوا لانه خبر
لفظا ومعنى وهذا امثال الكمال الانقطاع بين الجملتين باختلافهما خبرا وانشاء لفظا ومعنى
مع قطع النظر عن كون الجملتين مما ليس له محل من الاعراب والا فالجملتان في محل النصب
على انهما مفعول قال او لاختلافهما خبرا وانشاء معنى فقط بان تكون احديهما خبرا
معنى والاخرى انشاء معنى وان كانتا خبريتين او انشائيتين لفظا كمومات فلان رحمه الله
لم يعطف رحمه الله على مات لانه انشاء معنى ومات خبر معنى وان كانا خبرين
جميعا لفظا او لانه عطف على اختلافهما والضمير للشان لا جامع بينهما كما سياتي
بيان الجامع فلا يصح العطف في مثل زيد طويل وعمرو نائم واما كمال الاتصال بين الجملتين

فلكون

فلكون الثانية مؤكدة للاولى تاكيدا معنويا لدفع توهم تجوز او غلط نحو لا ريب فيه
بالنسبة الى ذلك الكتاب اذا جعلت الم طائفة من الحروف او جملة مستقلة وذلك
الكتاب جملة ثانية ولا ريب فيه ثالثة لانه لما بولغ في وصفه اي الكتاب ببلوغه متعلق
بوصفه اي في ان وصف بانه بلغ الدرجة القصوى في الكمال وبقوله بولغ يتعلق
الباء في قوله بجعل المبتدا ذلك الدال على كمال العناية بتمييزه والتوسل ببعده
الى التعظيم وعلو الدرجة وبتعريف الخبر باللام الدال على الانحصار مثل حاتم الجواد
فمعنى ذلك الكتاب انه الكتاب الكامل الذي يستاهل ان يسمى كتابا كان ما عداه من الكتب في
مقابلته ناقص بل ليس بكتاب جاز جواب لما اي امن جاز بسبب المبالغة المذكورة انشاء
ان يتوهم السامع قبل التامل انه اعني قوله ذلك الكتاب مما يرمى به جزافا من
غير صدور عن روية وبصيرة فاتبعه على لفظ المبني للمفعول والمرفوع المستتر عائد
الى لا ريب فيه والمنصوب البارز الى ذلك الكتاب اي جعل لا ريب فيه تابعا
لذلك الكتاب نفيا لذلك التوهم فوزانه اي وزان لا ريب فيه مع ذلك الكتاب
وزان نفسه مع زيد في جاءني زيد نفسه فظهر ان لفظ وزان في قوله وزان نفسه

ليس بزايد كما توهم او تاكيد الفظيا كما اشار بقوله ونحو هدى اي نحو هدى للمتقين

اي الضالين الصائرين الى التقوى فان معناه انه اي الكتاب في الهداية بالغ

درجة لا يدرك كنهها اي غايتها لما في تنكير هدى من الابهام والتفخيم حتى

كانه هداية محضة حيث قيل هدى ولم يقل هاد وهذا معنى ذلك الكتاب لان معناه

كما مر الكتاب الكامل والمراد بكماله كماله في الهداية لان الكتب السماوية بحسبها تتفاوت

اي بقدر الهداية وباعتبارها تتفاوت في درجات الكمال لا بحسب غيرها لانها المقصد

الاصلي من الانزال فوزانه اي وزان هدى للمتقين وزان زيد الثاني في

جاءني زيد زيد لكونه مقررا لذلك الكتاب مع اتفاقهما في المعنى بخلاف لا ريب فيه

فانه يخالفه معنى او لكون الجملة الثانية بدلا منها اي من الاولى لانها اي الاولى

غير وافية بتمام المراد او كغير الوافية حيث يكون في الوفاء قصور ما او خفاء

بخلاف الثانية فانها وافية كمال الوفاء والمقام يقتضي اعتناء بشانه اي بشان المراد

لنكتة ككونه اي المراد مطلوبا في نفسه او فظيعا او عجيبا او لطيفا فينزل الجملة

الثانية من الاولى منزلة بدل البعض او الاشتمال فالاول نحو امدكم بما تعلمون

١٠٢

١٠١

امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون فان المراد التنبيه على نعم الله تعالى والمقام

يقتضي اعتناء بشانه لكونه مطلوبا في نفسه وذريعة الى غيره والثاني اعني قوله

امدكم بانعام الى آخره اوفى بتاديته اي تادية المراد الذي هو التنبيه لدلالته

اي الثاني عليها اي على نعم الله بالتفصيل من غير احالة على علم المخاطبين المعاندين

فوزانه وزان وجهه في اعجبني زيد وجهه لدخول الثاني في الاول لان ما تعلمون

يشمل الانعام وغيرها والثاني اعني المنزل منزلة بدل الاشتمال نحو اقول له ارحل

لا تقيمن عندنا والا فكن في السر والجهر مسلما فان المراد به اي بقوله ارحل

كمال اظهار الكراهة لكراهته اي المخاطب وقوله لا تقيمن عندنا اوفى بتاديته

لدلالته اي ولالة لا تقيمن عليه اي كمال اظهار الكراهة بالمطابقة مع التاكيد

الحاصل من النون وكونها مطابقة باعتبار الوضع العرفي حيث يقال لا تقم عندي

ولا يقصد كفه عن الاقامة بل مجرد اظهار كراهة حضوره فوزانه اي وزان لا تقيمن

عندنا وزان حسنها في اعجبني الدار حسنها لان عدم الاقامة مغاير للارتحال بحسب المفهوم

فلا يكون تاكيدا له وغير داخل فيه فلا يكون بدل بعض ولم يعتبر بدل الكل لانه انما

نحو جاءني زيد اخوك

فيتميز عند الكل بمغايرة اللفظين وكون المقصود هو الثاني وهذا لا يتحقق في الجمل عن التأكيد
لا سيما التي ليس لها محل من الاعراب مع ما بينهما اي بين عدم الاقامة والارتحال
من الملابسة اللزومية فيكون بدل الاشتمال والكلام في ان الجملة الاولى اعني لا تقيمن عندنا
ذات محل من الاعراب مثل ما مر في ارسوا نزاولها وانما قال في المثالين ان الثانية
اوفى لان الاولى وافية مع ضرب من القصور باعتبار الاجمال وعدم مطابقة
الدلالة فصارت كغير الوافية او لكون الثانية بيانا لها اي للاولى لخفائها اي
الاولى نحو فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد وملك
لا يبلى فان وزانه اي وزان قال يا آدم وزان عمر في قوله اقسم بالله ابو حفص
عمر ما مسها من نقب ولا دبر حيث جعل الثاني بيانا وتوضيحا للاول وظاهر
ان ليس لفظ قال بيانا وتفسيرا للفظ وسوس حتى يكون هذا من باب بيان
دون الجملة بل المبين هو مجموع الجملة واما كونها اي الجملة كالمنقطعة عنها اي
عن الاولى فلكون عطفها عليها اي الثانية على الاولى موهما لعطفها على غيرها
مما ليس بمقصود وشبه ذلك بكمال الانقطاع باعتبار اشتماله على مانع من العطف

الا انه لما كان خارجيا يحتمل ان لا تنصب قرينة لم يجعل هذا من كمال الانقطاع و
يسمى الفصل لذلك قطعا مثاله وتظن سلمى انني ابغي بها بدلا اراها في الضلال
تهيم فبين الجملتين مناسبة ظاهرة لاتحاد المسندين لان معنى اراها اظنها وكون
المسند اليه في الاولى محبوبا وفي الثانية محبا لكن ترك العطف لئلا يتوهم انه عطف
على ابغي فيكون من مظنونات سلمى ويحتمل الاستيناف كانه قيل كيف تراها في هذا
الظن فقال اراها تتحير في اودية الضلال واما كونها اي الثانية كالمتصلة بها هذا خبر كمال الاتصال
اي بالاولى فلكونها اي الثانية جوابا لسؤال اقتضته الاولى فتنزل اي الاولى
منزلته اي السؤال لكونها مشتملة عليه ومقتضية له فتفصل الثانية عنها اي عن الاولى
كما يفصل الجواب عن السؤال لما بينهما من الاتصال قال السكاكي فينزل ذلك السؤال
الذي تقتضيه الاولى وتدل عليه بالفحوى منزلة السؤال الواقع ويطلب بالكلام
الثاني وقوعه جوابا له فيقطع عن الكلام الاول لذلك وتنزيله منزلة السؤال
الواقع انما يكون لنكتة كاغناء السامع عن ان يسال او مثل ان لا يسمع منه اي
من السامع شيء تحقيرا له وكراهة لكلامه او مثل ان لا ينقطع كلامك بكلامه

او مثل القصد الى تكثير المعنى بتقليل اللفظ وهو تقدير السؤال وترك العاطف
او غير ذلك وليس في كلام السكاكي دلالة على ان الاول تنزل منزلة السؤال
فكان المصنف نظر الى ان قطع الثانية عن الاول مثل قطع الجواب عن السؤال انما
يكون على تقدير تنزيل الاولى منزلة السؤال وتشبيهها به والاظهر انه لا حاجة الى ذلك
بل مجرد كون الجملة الاولى منشأ السؤال كان كاف في ذلك واليه اشير في الكشاف
ويسمى الفصل لذلك اي لكون الثانية جوابا لسؤال اقتضته الاولى استينافا
وكذا الجملة الثانية نفسها يسمى استينافا ومستانفة وهو اي الاستيناف على
ثلثة اضرب لان السؤال الذي تضمنته الاولى اما عن سبب الحكم مطلقا نحو قال
لي كيف انت قلت عليل سهر دائم وحزن طويل اي ما بالك عليلا او
ما سبب علتك بقرينة العرف والعادة لانه اذا قيل فلان مريض يسأل
عن مرضه وسببه لا ان يقال هل سبب علته كذا وكذا لا سيما السهر والحزن
حتى يكون السؤال عن السبب الخاص واما عن سبب خاص لهذا الحكم نحو وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء كانه قيل هل النفس امارة بالسوء

بقرينة التأكيد فقيل ان النفس لامارة فالتأكيد يدل على ان السؤال عن السبب
الخاص وهذا الضرب يقتضي تأكيد الحكم كما مر في احوال الاسناد من ان
المخاطب اذا كان طالبا متردد احسن تقوية الحكم بمؤكد ولا يخفى ان المراد
بالاقتضاء الاقتضاء استحسانا لا وجوبا والمستحق في باب البلاغة بمنزلة
الواجب واما عن غيرهما اي غير السبب المطلق والخاص نحو قالوا سلاما
قال سلام اي فماذا قال ابراهيم في جواب سلامهم فقيل قال سلام اي حياكم
بتحية احسن لكونها بالجملة الاسمية الدالة على الدوام والثبوت وقوله زعم العواذل
جمع العاذلة بمعنى جماعة عاذلة انني في غمرة وشدة صدقوا اي الجماعات
العواذل في زعمهم انني في غمرة ولكن غمرتي لا تنجلي ولا تنكشف بخلاف
اكثر الغمرات والشدائد كانه قيل اصدقوا ام كذبوا فقيل صدقوا
وايضا منه اي من الاستيناف وهذا اشارة الى تقسيم آخر له ما يأتي
باعادة اسم ما استونف عنه اي اوقع عنه الاستيناف واصل الكلام من استونف
عنه الحديث فحذف المفعول ونزل الفعل منزلة اللازم نحو احسنت الى زيد

العذل ملامت کردن
العواذل جمع عاذلة يعني جماعة ملامت كنندگان

زيد حقيق بالاحسان باعادة اسم زيد ومنه ما يبنى على صفته ما استؤنف عنه

دون اسمه والمراد بصفته تصلح لترتب الحديث عليه نحو احسنت الى زيد صديقك

القديم اهل لذلك والسؤال المقدر فيهما لماذا احسن اليه او هل هو حقيق

بالاحسان وهذا الاستيناف المبني على الصفة ابلغ لاشتماله على بيان السبب

الموجب للحكم كالصداقة القديمة في المثال المذكور لما سبق الى الفهم من ترتب

الحكم على الوصف الصالح انه علة وبهذا البحث وبمولد السؤال في الاستيناف

ان كان عن السبب فالجواب يشتمل على بيانه لا محالة والا فلا وجه لاشتماله عليه كما في

قوله قالوا سلاما قال سلام وزعم العواذل ووجه التقصي عن ذلك مذكور في

الشرح وقد يحذف صدر الاستيناف فعلا كان او اسما نحو يسبح له فيها بالغدو

والاصال رجال اي يسبحه رجال فيمن قراها مفتوحة الباء كانه قيل من يسبحه

فقيل رجال اي يسبحه رجال وعليه نعم الرجل زيد او نعم رجلا زيد على قول

اي على قول من يجعل المخصوص خبر مبتدأ محذوف اي هو زيد ويجعل الجملة

استينافا جوابا للسؤال عن تفسير الفاعل المبهم وقد يحذف الاستيناف

كله اي مع قيام شيء مقامه نحو زعمتم ان اخوتكم قريش لهم الف اي ايلاف

في الرحلتين المعروفتين لهم في التجارة رحلة في الشتاء الى اليمن ورحلة في

الصيف الى الشام وليس لكم الاف اي مؤالفة في الرحلتين المعروفتين كانه قيل

اصدقنا ام كذبنا فقيل كذبتم فحذف هذا الاستيناف كله واقيم قوله لهم الف

وليس لكم الاف مقامه لدلالته عليه او بدون ذلك اي قيام شيء مقامه

اكتفاء بمجرد القرينة نحو فنعم الماهدون اي نحن على قول اي قول من يجعل

المخصوص خبر المبتداء اي هم نحن ولما فرغ من بيان الاحوال الاربعة المقتضية

للفصل شرع في بيان الحالتين المقتضيتين للوصل فقال واما الوصل لدفع الايهام

فكقولهم لا وايدك الله فقولهم لا رد لكلام سابق كما اذا قيل هل الامر كذلك

فيقال لا اي ليس الامر كذلك فهذه جملة اخبارية وايدك الله جملة انشائية فبينهما

كمال الانقطاع لكن عطفت عليها لان ترك العطف يوهم انه دعاء على المخاطب

بعدم التأييد مع ان المقصود الدعاء له بالتأييد فاينما وقع هذا الكلام

فالمعطوف عليه هو مضمون قولهم لا وبعضهم لما لم يقف على المعطوف عليه

في هذا الكلام نقل عن الثعالبي حكاية مشتملة على قوله لا وايدك الله وزعم ان قوله

وايدك الله عطف على قوله قلت ولم يعرف انه لو كان كذلك لم يدخل الدعاء

تحت القول وانه لو لم يحك الحكاية فحين ما قال للمخاطب لا وايدك الله فلا بد له

من معطوف عليه واما للتوسط عطف على قوله واما الوصل لدفع الايهام

اي اما الوصل لتوسط حال الجملتين بين كمال الانقطاع وكمال الاتصال وقد

صحف بعضهم اما لكبر الهمزة فركب متن عمياء وخبط خبط عشواء فاذا اتفقتا

اي الجملتان خبرا وانشاء لفظا ومعنى او معنى فقط بجامع ويكون بينهما جامع

بدلالة ما سبق من انه اذا لم يكن جامع فبينهما كمال الانقطاع ثم الجملتان المتفقتان

خبرا وانشاء لفظا ومعنى قسمان لانهما اما انشائيتان او خبريتان والمتفقتان

معنى فقط ستة اقسام لانهما ان كانتا انشائيتين معنى فاللفظان اما

خبران او الاول خبر والثاني انشاء او بالعكس وان كانتا خبريتين معنى

فاللفظان اما انشاءان او الاول انشاء والثاني خبر او بالعكس فالمجموع

ثمانية اقسام فالمصنف اورد للقسمين الاولين مثاليهما كقوله تعالى يخادعون

الله وهو خادعهم وقوله تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم في الخبريتين

لفظا ومعنى وقوله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا في الانشائيتين لفظا ومعنى

واورد للاتفاق معنى فقط مثالا واحدا اشارة الى انه يمكن تطبيقه على قسمين

من اقسام الستة واعاد فيه لفظ الكاف تنبيها على انه مثال الاتفاق معنى فقط فقال

وكقوله تعالى واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا

وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا فعطف قولوا على لا تعبدون

مع اختلافهما لفظا لكونهما انشائيتين معنى لان قوله تعالى لا تعبدون اخبار في معنى الطلب

اي لا تعبدوا وقوله وبالوالدين احسانا لا بد له من فعل فاما ان يقدر خبر في معنى

الطلب اي وتحسنون بمعنى احسنوا فتكون الجملتان خبر لفظا وانشاء معنى وفائدة تقدير

الخبر ثم جعله بمعنى الانشاء اما لفظا فالملائمة مع قوله لا تعبدون واما معنى فالمبالغة

باعتبار ان المخاطب كانه سارع الى الامتثال فهو يخبر عنه كما تقول تذهب الى فلان

تقول له كذا تريد الامر او يقدر من اول الامر صريح الطلب على ما هو الظاهر اي

واحسنوا بالوالدين احسانا فيكونان انشائيتين معنى مع ان لفظ الاولى اخبار

الا انهما في المثال الثاني متناسبتان في الاسمية بخلاف الاول

فالملائمة

ولفظ الثانية انشاء والجامع بينهما اي بين الجملتين يجب ان يكون باعتبار المسند
اليهما والمسندين جميعا اي باعتبار المسند اليه في الجملة الاولى والمسند اليه في الجملة
الثانية وكذا باعتبار المسند في الاولى والمسند في الثانية نحو يشعر زيد ويكتب
للمناسبة بين الشعر والكتابة وتقارنهما في خيال اصحابهما ويعطي زيد ويمنع للتضاد
الاعطاء والمنع هذا عند اتحاد المسند اليهما واما عند تغايرهما فلا بد من تناسبهما
كما اشار بقوله وزيد شاعر وعمرو كاتب وزيد طويل وعمرو قصير لمناسبة بينهما
اي بين زيد وعمرو كالاخوة او الصداقة او العداوة او نحو ذلك وبالجملة يجب
ان يكون احدهما مناسبا للآخر وملابسا له ملابسة لها نوع اختصاص بهما بخلاف
زيد كاتب وعمرو شاعر بدونها اي بدون الملابسة بين زيد وعمرو فانه لا يصح
وان اتحد المسندان ولهذا حكموا بامتناع نحو خفي ضيق وخاتمي ضيق و
بخلاف زيد شاعر وعمرو طويل مطلقا اي سواء كان بين زيد وعمرو مناسبة او لم
يكن لعدم تناسب الشعر وطول القامة السكاكي ذكر انه يجب ان يكون بين الجملتين
ما يجمعهما عند القوة المفكرة جمعا من جهة العقل وهو الجامع العقلي او من جهة

الوهم

الوهم وهو الجامع الوهمي او من جهة الخيال وهو الجامع الخيالي والمراد بالعقل القوة
العاقلة المدركة للكليات وبالوهم القوة المدركة للمعاني الجزئية الموجودة في
المحسوسات من غير ان يتأدى اليها من طرق الحواس كادراك الشاة معنى في الذئب
وبالخيال القوة التي يجتمع فيها صور المحسوسات وتبقى فيها بعد غيبوبتها وهي القوة التي
يتأدى صور المحسوسات من طرق الحواس الظاهرة وبالمفكرة القوة التي من شانها
التفصيل والتركيب بين الصور المأخوذة عن الحس المشترك او المعاني المدركة بالوهم
بعضها ببعض ونعني بالصور ما يمكن ادراكه باحد الحواس الظاهرة وبالمعاني ما لا يمكن
ادراكه باحد الحواس فقال السكاكي الجامع بين الجملتين اما عقلي وهو ان يكون بين
الجملتين اتحاد في تصور ما مثل الاتحاد في المخبر عنه او في الخبر او في قيد من قيودهما
وهذا ظاهر في ان المراد بالتصور الامر المتصور ولما كان المقرر انه لا يكفي في
الجملتين وجود الجامع بين المفردين من مفرداتهما باعتراف السكاكي ايضا غير المصنف
عبارة السكاكي وقال الجامع بين الشيئين اما عقلي وهو امر بسببه يقتضي العقل
اجتماعهما في المفكرة وذلك بان يكون بينهما اتحاد في التصور او تماثل فان

العقل بتجريده المثلين عن التشخص في الخارج يرتفع التعدد بينهما فيصيران
متحدين وذلك لان العقل يجرد الجزئي عن عوارضه المشخصة الخارجية وينتزع عنه المعنى
الكلي فيدرك على ما تقرر في موضعه وانما قال في الخارج لانه لا يجرده عن
المشخصات العقلية لان كل ما هو موجود في العقل فلا بد له من تشخص عقلي به
يمتاز عن سائر المعقولات وههنا بحث وهو ان التماثل هو الاتحاد في النوع
مثل اتحاد زيد وعمرو مثلا في الانسانية واذا كان التماثل جامعا لم يتوقف صحة
قولنا زيد كاتب وعمرو شاعر على اخوة زيد وعمرو او صداقتهما او نحو ذلك
لانهما متماثلان لكونهما من افراد الانسان والجواب ان المراد بالتماثل ههنا
اشتراكهما في وصف له نوع اختصاص بهما على ما يتضح في باب التشبيه او تضايف
وهو كون الشيئين بحيث لا يمكن تعقل كل منهما الا بالقياس الى تعقل الآخر كما بين
العلة والمعلول فان كل امر يصدر عنه امر آخر اما بالاستقلال او بواسطة انضمام
الغير اليه فهو علة والآخر معلول او الاقل والاكثر فان كل عدد يصير عند العد
فانيا قبل عدد آخر فهو اقل من الآخر والآخر اكثر منه او وهمي وهو امر بسببه يحتال

الوهم في

الوهم في اجتماعهما عند المفكرة بخلاف العقل فانه اذا خلي ونفسه لم يحكم بذلك و
ذلك بان يكون بين تصوريهما شبه تماثل كلوني بياض وصفرة فان الوهم يبرزهما
في معرض المثلين من جهة انه يسبق الى الوهم انهما نوع واحد زيد في احدهما
عارض بخلاف العقل فانه يعرف انهما نوعان متباينان داخلان تحت جنس هو اللون
ولذلك اي ولان الوهم يبرزهما في معرض المثلين حسن الجمع بين الثلثة التي
في قوله ثلثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى وابو اسحق والقمر فان الوهم
يتوهم ان الثلاثة من جنس واحد وانما اختلفت بالعوارض والعقل يعرف
انها امور متباينة او يكون بين تصوريهما تضاد وهو التقابل بين امرين وجوديين
يتعاقبان على محل واحد وبينهما غاية الخلاف كالسواد والبياض في المحسوسات
والايمان والكفر في المعقولات والحق انهما تقابل العدم والملكة لان الايمان
هو تصديق النبي صلى الله عليه في جميع ما علم مجيئه به بالضرورة اعني قبول النفس لذلك
والاذعان له على ما هو تفسير التصديق في المنطق عند المحققين مع الاقرار به باللسان
والكفر عدم الايمان عما من شانه ان يكون مؤمنا وقد يقال الكفر انكار شيء من

ذلك

فيكون وجوديا فيكونان متضادين وما يتصف بها اي بالمذكورات كالاسود
والابيض والمؤمن والكافر وامثال ذلك تعد من المتضادين باعتبار الاشتمال
على الوصفين المتضادين او شبه تضاد كالسماء والارض في المحسوسات فانهما
وجوديان احدهما في غاية الارتفاع والآخر في غاية الانحطاط وهذا معنى شبه التضاد
وليسا متضادين لعدم تواردهما على المحل لكونهما من الاجسام دون الاعراض ولا
من قبيل الاسود والابيض لان الوصفين المتضادين ههنا ليسا بداخلين في مفهومي
السماء والارض والاول والثاني فيما يعم المحسوسات والمعقولات فان
الاول هو الذي يكون سابقا على الغير ولا يكون مسبوقا بالغير والثاني هو
يكون مسبوقا بواحد فقط فاشبها المتضادين باعتبار اشتمالهما على وصفين
لا يمكن اجتماعهما ولم يجعلا متضادين كالاسود والابيض لانه قد شرط في المتضادين
ان يكون بينهما غاية الخلاف ولا يخفى ان مخالفة الثالث والرابع وغيرهما للاول
اكثر من مخالفة الثاني مع ان العدم معتبر في مفهوم الاول فلا يكون وجوديا فانه
اي انما جعل التضاد وشبهه جامعا وهميا لان الوهم ينزلهما منزلة التضايف

للتضاد وشبهه في انه

في انه لا يحضره احد المتضادين او الشبيهين الا ويحضره الآخر ولذلك تجد الضد
اقرب خطورا بالبال مع الضد من المتغايرات الغير المتضادة يعني ان ذلك مبني على
حكم الوهم والا فالعقل يتعقل كلا منهما ذاهلا عن الآخر او خيالي وهو امر بسببه يقتضي
الخيال اجتماعهما في المفكرة وذلك بان يكون بين تصوريهما تقارن في الخيال سابق
على العطف لاسباب مؤدية الى ذلك واسبابه اي اسباب التقارن في
الخيال مختلفة ولذلك اختلفت الصور الثابتة في الخيالات ترتبا ووضوحا وخفاء
فكم صور لا انفكاك بينهما في خيال وهي في آخر مما لا تجتمع اصلا وكم صور لا تغيب
عن خيال وهي في خيال آخر مما لا تقع قط ولصاحب علم المعاني فضل احتياج الى
معرفة الجامع لان معظم ابواب الفصل والوصل وهو مبني على الجامع لا سيما الجامع
الخيالي لان جمعه على مجرى الالف والعادة بحسب انعقاد الاسباب في اثبات
الصور في خزانة الخيال وبيان الاسباب مما يفوته الحصر فظهر ان ليس المراد
بالجامع العقلي ما يدرك بالعقل وبالوهمي ما يدرك بالوهم وبالخيالي ما يدرك
بالخيال لان التضاد وشبهه ليسا من المعاني التي يدركها الوهم وكذا التقارن في الخيال

ليس من الصور التي تجتمع في الخيال بل جميع ذلك معان معقولة وقد خفي هذا على كثير
من الناس فاعترضوا بان السواد والبياض مثلا من المحسوسات دون الوهميات
واجابوا بان الجامع كون كل منهما متضادا للآخر وهذا معنى جزئي لا يدركه الا الفهم و
فيه نظر لانه ممنوع فان ارادوا الذي تضاد هذا السواد لهذا البياض معنى جزئي فتماثل
هذا مع ذلك وتضايفه معه ايضا معنى جزئي فلا تفاوت بين التماثل والتضايف و
شبههما في انها ان اضيفت الى الكليات كانت كليات وان اضيفت الى الجزئيات
كانت جزئيات فكيف يصح لمن يجعل بعضها على الاطلاق عقليا وبعضها وهميا ثم
ان الجامع الخيالي هو تقارن الصور في الخيال فقط اذ ليس بصورة بل هو من المعاني
فان قلت كلام المفتاح مشعر بانه يكفي لصحة العطف وجود الجامع بين الجملتين باعتبار
مفرد من مفرداتهما وهو نفسه معترف بفساد ذلك حيث منع صحة خفي ضيق وخاتمي ضيق
ونحو الشمس ومرارة الارنب والف باذنجانة محدثة قلت كلامهما ليس الا في بيان
الجامع بين تلك الجملتين واما انه اي قدر من الجامع يجب لصحة العطف مفوض الى موضع
آخر وقد صرح فيه باشتراط المناسبة بين المسندين والمسند اليهما جميعا والمصنف

لما اعتقد ان كلامه في بيان الجامع سهو منه واراد اصلاحه غيره الى ما ترى فذكر
مكان الجملتين الشيئين ومكان قوله اتحاد في تصورهما اتحادا في التصور فوقع الخلل
في قوله الوهمي ان يكون بين تصوريهما شبه تماثل او تضاد والخيالي ان يكون بين تصوريهما
تقارن لان التضاد مثلا انما هو بين نفس السواد والبياض لا بين تصوريهما اعني
العلم بهما وكذا التقارن في الخيال انما هو بين نفس الصور فلا بد من تاويل كلام المصنف
وحمله على ما ذكره السكاكي بان يراد بالشيئين الجملتان وبالتصور مفرد من مفردات
الجملة مع ان ظاهر عبارته يابى ذلك ولبحث الجامع زيادة تفصيل وتحقيق اوردناها
في الشرح وانه من المباحث التي ما وجدنا احدا حام حول تحقيقها ومن محسنات
الوصل بعد وجود المصحح تناسب الجملتين في الاسمية والفعلية وتناسب الفعليتين
في المضي والمضارعة فاذا اردت مجرد الاخبار من غير تعرض للتجدد في احدهما و
في الاخرى قلت قام زيد وقعد عمرو وكذا زيد قائم وعمرو قاعد الا لمانع مثل ان
يراد في احدهما التجدد وفي الاخرى الثبوت فيقال قام زيد وعمرو قاعد او يراد
في احدهما المضي وفي الاخرى المضارعة فيقال زيد قام وعمرو يقعد او يراد في

احدهما الاطلاق وفي الاخرى التقييد بالشرط كقوله تعالى وقالوا لولا انزل عليه

ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر ومنه قوله تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة

ولا يستقدمون فعندي ان قوله تعالى ولا يستقدمون عطف على الشرطية لا على ما قبلها

اعني قوله لا يستأخرون اذ لا معنى لقولنا اذا جاء اجلهم لا يستقدمون تذنيب

هو جعل الشيء ذنابة للشيء شبه به ذكر بحث الجملة الحالية وكونها بالواو تارة وبدونها

اخرى عقيب بحث الفصل والوصل اصل الحال المنتقلة اي الكثير الراجح فيها كما (لمكان التناسب)

يقال الاصل في الكلام هو الحقيقة ان يكون بغير واو واحترز بالمنتقلة عن المؤكدة

المقررة لمضمون الجملة فانها يجب ان يكون بغير واو البتة لشدة ارتباطها بما قبلها

وانما كان الاصل في المنتقلة الخلو عن الواو لانها في المعنى حكم على صاحبها كالخبر

بالنسبة الى المبتدأ فان قولك جاءني زيد راكبا اثبات الركوب لزيد كما في زيد

راكب الا انه في الحال على سبيل التبعية وانما المقصود اثبات المجيء وجئت بالحال

لتزيد في الاخبار عن المجيء هذا المعنى ووصف له لانها وصف في المعنى لصاحبها

كالنعت بالنسبة الى المنعوت الا ان المقصود في الحال كون صاحبها على هذا الوصف

١١٥

حال مباشرة الفعل فهي قيد للفعل وبيان لكيفية وقوعه بخلاف النعت فانه

لا يقصد به ذلك بل مجرد اتصاف المنعوت به واذا كانت الحال مثل الخبر

والنعت فكما انهما يكونان بدون الواو فكذلك الحال واما ما اورده بعض النحويين

من الاخبار والنعوت المصدرة بالواو التي يسمى واو لصوق الصفة بالموصوف فعلى سبيل التشبيه والالحاق بالحال (تأكيد) لكن خولف هذا الاصل اذا كانت

الحال جملة فانها اي الجملة الواقعة حالا من حيث هي جملة مستقلة بالافادة

من غير ان تتوقف على التعليق بما قبلها وانما قال من حيث هي جملة لانها من (تتوقف)

حيث هي حال غير مستقلة بل متوقفة على التعليق بكلام سابق قصد تقييده بها

فتحتاج الجملة الواقعة حالا الى ما يربطها بصاحبها الذي جعلت حالا عنه

وكل من الضمير والواو صالح للربط والاصل الذي لا يعدل عنه ما لم تمس

حاجة الى زيادة ارتباط هو الضمير بدليل الاقتصار عليه في الحال المفردة

والخبر والنعت فالجملة التي تقع حالا ان خلت عن ضمير صاحبها الذي

تقع حالا عنه وجب الواو لتحصيل الارتباط فلا يجوز خرجت زيد قائم

(كنت نبيا وادم بين الماء والطين)

ولما ذكر لنه كل جملة خلت عن الضمير وجب فيها الواو اراد لنه بين ان اي
جملة يجوز ذلك فيها واي جملة لا يجوز فقال وكل جملة خالية عن ضمير ما اي الاسم
الذي يجوز لنه ينتصب عنه حال وذلك بان يكون فاعلا او مفعولا معرفا او
منكرا مخصوصا لا نكرة محضة او مبتدأ او خبرا فانها لا يجوز لنه ينتصب عنها حال
على الاصح وانما لم يقل عن ضمير صاحب الحال لان قوله كل جملة مبتدأ خبره قوله
يصح لنه تقع اي تلك الجملة حالا عنه اي عما يجوز لنه ينتصب عنه حال بالواو وما
لم يثبت هذا الحكم اعني وقوع الحال عنه لم يصح اطلاق اسم صاحب الحال عليه
الا مجازا وانما قال ينتصب عنه حال ولم يقل يجوز لنه تقع تلك الجملة حالا عنه
ليدخل فيه الجملة الخالية عن الضمير المصدرة بالمضارع المثبت فيصح استثناؤه
بقوله الا المصدرة بالمضارع المثبت نحو جاء زيد ويتكلم عمرو فانه لا يجوز لنه
يجعل ويتكلم عمرو حالا عن زيد لما سيأتي من لنه ربط مثلها يجب لنه يكون بالضمير
فقط ولا يخفى لنه المراد بقوله كل جملة الجملة الصالحة للحالية في الجملة بخلاف
الانشائيات لانها لا تقع حالا البتة لا مع الواو ولا بدونها والا عطف

على قوله

عطف على قوله ان خلت اي ولنه لم تخل الجملة الحالية عن ضمير صاحبها فان
كانت فعلية والفعل مضارع مثبت امتنع دخولها اي الواو نحو ولا
تمنن تستكثر اي لا تعط حال كونك تعد ما تعطيه كثيرا لان الاصل في الحال
هي الحال المفردة لعراقة المفرد بالاعراب وتطفل الجملة عليه بوقوعها موقعه
اي الاصالة
وهي اي المفردة تدل على حصول صفة اي معنى قايم بالغير لانها لبيان الهيئة
التي عليها الفاعل او المفعول والهيئة معنى قايم بالغير غير ثابتة لان الكلام
العامل
في الحال المنتقلة مقارن ذلك الحصول لما جعلت اي الحال قيدا له يعني
لان الغرض من الحال تخصيص وقوع مضمون عاملها بوقت حصول مضمون الحال
وهذا معنى المقارنة وهو اي المضارع كذلك اي دال على حصول صفة المثبت
غير ثابتة مقارن لما جعلت قيدا له كالمفردة فيمتنع الواو فيه كما في المفردة
اما الحصول اي اما دلالة المضارع المثبت على حصول صفة غير ثابتة فلكونه
فعلا فيدل على التجدد وعدم الثبوت مثبتا فيدل على الحصول واما المقارنة
فلكونه مضارعا فيصلح للحال كما يصلح للاستقبال وفيه نظر لان الحال التي تدل

عليها المضارع وهو زمان التكلم وحقيقته اجزاء متعاقبة من اواخر
الماضي واوايل المستقبل والحال التي نحن بصددها يجب ان تكون مقارنة
لزمان مضمون الفعل المقيد بالحال ماضيا كان او حالا او مستقبلا فلا دخل
للمضارع في المقارنة فالاولى ان يعلل امتناع الواو في المضارع المثبت
بانه على وزن اسم الفاعل لفظا وبتقديره معنى واما ما جاء من نحو قول بعض العرب
قمت واصك وجهه وقوله فلما خشيت اظافيرهم اي اسلحتهم نجوت
وارهنهم مالكا فقيل انما جاز الواو في المضارع المثبت الواقع حالا على
اعتبار حذف المبتدا لتكون الجملة اسمية اي وانا اصك وانا ارهنهم
كما في قوله تعالى لم تؤذونني وقد تعلمون اني رسول الله اي وانتم قد تعلمون
وقيل الاول اي قمت واصك وجهه شاذ والثاني اي نجوت وارهنهم
ضرورة وقال عبد القاهر هي اي الواو فيهما للعطف لا للحال وليس المعنى
قمت صاكا وجهه ونجوت راهنا مالكا بل المضارع بمعنى الماضي والاصل
قمت وصككت ونجوت ورهنت عدل عن لفظ الماضي الى المضارع

لحكاية

١١٤

لحكاية الحال الماضية ومعناها ان يفرض ما كان في الزمان الماضي واقعا في هذا
الزمان فيعبر عنه بلفظ المضارع وان كان الفعل مضارعا منفيا فالامران
جايزان الواو وتركه كقراءة ابن ذكوان فاستقيما ولا تتبعان بالتخفيف اي
بتخفيف النون فيكون لا للنفي دون النهي لثبوت النون التي هي علامة الرفع فلا يصح
عطفه على الامر قبله فيكون الواو للحال بخلاف قراءة العامة ولا تتبعان بالتشديد
فانه نهي موكد معطوف على الامر قبله ونحو وما لنا لا نؤمن بالله
اي اي شيء ثبت لنا حال كوننا غير مؤمنين فالفعل المنفي حال بدون الواو وانما جاز فيه الامران
لدلالته على المقارنة لكونه مضارعا دون الحصول لكونه منفيا والمنفي انما يدل مطابقة
على عدم الحصول وكذا يجوز الواو وتركه ان كان الفعل ماضيا لفظا او معنى كقوله
تعالى اخبارا اني يكون لي غلام وقد بلغني الكبر بالواو وقوله تعالى او جاؤكم
حصرت صدورهم بدون الواو وهذا في الماضي لفظا واما الماضي معنى فالمراد
به المضارع المنفي بلم او لما فانهما تقلبان معنى المضارع الى المضي فاورد للمنفي بلم
مثالين احدهما مع الواو والاخر بدونها واقتصر في المنفي بلما على ما هو بالواو وكانه

لم يطلع على مثال ترك الواو فيه الا انه مقتضى القياس فقال وقوله تعالى انى يكون لي غلام
ولم يمسسني بشر وقوله تعالى فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء وقوله تعالى
ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم اما المثبت اي اما جواز
الامرين في الماضي المثبت فلدلالته على الحصول اعني حصول صفة غير ثابتة لكونه فعلا
مثبتا دون المقارنة لكونه ماضيا فلا يقارن الحال ولهذا اي ولعدم دلالته على
المقارنة شرط ان يكون مع قد ظاهرة كما في قوله تعالى وقد بلغني الكبر او مقدرة
كما في قوله حصرت صدورهم لان قد تقرب الماضي من الحال والاشكال المذكور
ههنا وهو ان الحال التي نحن بصددها غير الحال التي تقابل الماضي وتقرب منها الماضي
منها فيجوز المقارنة اذا كان الحال والعامل ماضيين ولفظة قد انما تقرب الماضي من
الحال التي هي زمان التكلم وربما تبعده عن الحال نحن بصددها كما في قولنا جاءني زيد
في السنة الماضية وقد ركب فرسه والاعتذار عن ذلك مذكور في الشرح واما المنفي
اي اما جواز الامرين في الماضي المنفي فلدلالته على المقارنة دون الحصول اما الاول
اي دلالته على المقارنة فلان لما للاستغراق اي لامتداد النفي من حين الانتفاء

الى زمان التكلم وغيرها اي غير لما مثل لم وما لانتفاء متقدم على زمان التكلم مع ان
الاصل فيه استمراره اي استمرار ذلك الانتفاء لما سيجيء حتى تظهر قرينة على الانقطاع
كما في قولنا لم يضرب زيد امس لكنه ضرب اليوم فيحصل به اي بالنفي او بان الاصل
فيه الاستمرار الدلالة عليها اي على المقارنة عند الاطلاق وترك التقييد بما
يدل على انقطاع ذلك الانتفاء بخلاف المثبت فان وضع الفعل على افادة التجدد
من غير ان يكون الاصل استمراره فاذا قلت ضرب مثلا كفى في صدقه وقوع الضرب
في جزء من اجزاء الماضي واذا قلت ما ضرب افاد استغراق النفي لجميع اجزاء
الزمان الماضي لكن لا قطعيا بخلاف لما وذلك لانهم قصدوا ان يكون الاثبات والنفي
في طرفي نقيض ولا يخفى ان الاثبات في الجملة انما ينافيه النفي دايما وتحقيق اي
تحقيق هذا الكلام ان استمرار العدم لا يفتقر الى سبب بخلاف استمرار الوجود
يعني ان بقاء الحادث وهو استمرار وجوده يحتاج الى سبب موجود لانه وجود عقيب
وجود ولا بد لوجود الحادث من السبب بخلاف استمرار العدم فانه عدم فلا يحتاج
الى وجود سبب بل يكفيه مجرد انتفاء سبب الوجود والاصل في الحوادث العدم حتى

توجد عللها في الجملة لما كان الاصل في المنفي الاستمرار حصل من اطلاقه الدلالة
على المقارنة واما الثاني اي عدم دلالته على الحصول فلكونه منفيا هذا اذا كانت
الجملة منفيا فعلية وان كانت اسمية فالمشهور جواز تركها اي الواو لعكس ما مر
في الماضي المثبت اي لدلالة الاسمية على المقارنة لكونها مستمرة لا على حصول
صفة غير ثابتة لدلالتها على الدوام والثبات نحو كلمته فوه الى في اي مشافها
وايضا المشهور لزم دخولها اي دخول الواو اولى من تركها لعدم دلالتها اي الجملة
الاسمية على عدم الثبوت مع ظهور الاستيناف فيها فحسن زيادة رابطة نحو فلا
تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون اي وانتم من اهل العلم والمعرفة او وانتم
تعلمون ما بينهما من التفاوت وقال عبد القاهر ان كان المبتدا في الجملة الاسمية
الحالية ضمير ذي الحال وجبت الواو سواء كان خبره فعلا نحو جاءني زيد وهو
يسرع او اسما نحو جاءني زيد وهو مسرع وذلك لان الجملة لا تترك فيها الواو
حتى تدخل في صلة العامل وتنضم اليه في الاثبات وتقدر تقدير المفرد في ان لا
تستانف لها الاثبات وهذا مما يمتنع في نحو جاءني زيد وهو يسرع او وهو مسرع

لانك

لانك اذا اعدت ذكر زيد وجئت بضميره المنفصل المرفوع كان بمنزلة اعادة
اسمه صريحا في انك لا تجد سبيلا الى ان تدخل يسرع في صلة المجيء وتضمه اليه في الاثبات
لان اعادة ذكره لا يكون حتى يقصد استيناف الخبر عنه بانه يسرع والا لكنت تركت
المبتدا بمضيعة وجعلته لغوا في البين وجرى مجرى ان تقول جاءني زيد وعمرو
يسرع امامه ثم تزعم انك لم تستانف كلاما ولم تبتدئ للسرعة اثباتا وعلى هذا
فالاصل والقياس ان لا تجيء الجملة الاسمية الا مع الواو وما جاء بدونه فسبيله سبيل
الشيء الخارج عن قياسه واصله بضرب من التاويل ونوع من التشبيه بالمفرد هذا
كلامه في دلائل الاعجاز وهو مشعر بوجوب الواو في جاءني زيد وزيد يسرع او مسرع
وجاءني زيد وعمرو يسرع او مسرع امامه بالطريق الاولى ثم قال الشيخ وان جعل نحو
على كتفه سيف حالا فالاكثر فيها اي في تلك الحال تركها اي ترك الواو نحو قول بشار
اذا انكرتني بلدة او نكرتها خرجت مع البازي علي سواد اي بقية من الليل يعني
اذا لم يعرف قدري اهل بلدة او لم اعرفهم خرجت منهم مصاحبا للبازي الذي هو
ابكر الطيور مشتملا علي شيء من ظلمة الليل غير منتظر لاسفار الصبح فقوله علي سواد حال

ولان الالم ان جواز التقدير بالمضارع يوجب امتناع الواو ولجواز ان يكون المقدر عند وجود الواو هو الماضي الا يرى انه اختير تقديره بالمفرد ومع هذا لم يمتنع الواو مع ان المفرد اولى بامتناع الواو من المضارع

ترك فيها الواو ثم قال الشيخ الوجه ان يكون الاسم في مثل فاعلا للظرف لاعتماده على ذي الحال لا مبتدأ وينبغي ان يقدر ههنا خصوصا ان الظرف في تقدير اسم الفاعل دون الفعل اللهم الا ان يقدر فعل ماض مع قد هذا كلامه وفيه بحث والظاهر ان مثل على كتفه سيف يحتمل ان يكون في تقدير المفرد وان يكون جملة اسمية قدم خبرها وان يكون جملة فعلية مقدرة بالماضي او المضارع فعلى تقديرين يمتنع الواو وعلى تقديرين لا يجب الواو فمن اجل هذا كثر تركها وقال الشيخ ويحسن الترك اي ترك الواو في الجملة الاسمية تارة لدخول حرف اي حرف التشبيه على المبتدأ يحصل بذلك الحرف نوع من الارتباط كقوله الفرزدق فقلت عسى ان تبصريني كانما بني حوالي الاسود الحوارد من جرد اذا غضب فقوله بني الاسود جملة اسمية وقعت حالا من مفعول تبصريني ولولا دخول كانما عليها لم يحسن الكلام الا بالواو وقوله حوالي اي في اكنافي وجوانبي حال من بني لما في حرف التشبيه من معنى الفعل ويحسن الترك تارة اخرى لوقوع الجملة الاسمية الواقعة حالا لا بعقب مفرد حال كقوله والله يبقيك لنا سالما برداك تبجيل وتعظيم فقوله برداك تبجيل حال ولم يتقدمها

قوله سالما

٢١٥

الباب السابع باب الايجاز والاطناب

قوله سالما لم يحسن فيها ترك الواو الايجاز والاطناب والمساواة قال السكاكي اما الايجاز والاطناب فلكونهما نسبيين اي من الامور النسبية التي يكون تعقلها بالقياس الى تعقل شيء آخر فان الموجز انما يكون موجزا بالنسبة الى كلام ازيد منه وكذا المطنب انما يكون مطنبا بالنسبة الى ما هو انقص منه لا يتيسر الكلام الا بترك التحقيق والتعيين اي لا يمكن التنصيص على ان هذا المقدار من الكلام ايجاز وذلك اطناب اذ رب موجز يكون مطنبا بالنسبة الى كلام آخر وبالعكس والبناء على امر عرفي اي والا بالبناء على امر يعرفه اهل العرف وهو متعارف الاوساط الذين ليسوا في مرتبة البلاغة ولا في غاية الفهاهة اي كلامهم في مجرى عرفهم في تادية المعاني عند المعاملات والمحاورات وهو اي هذا الكلام لا يحمد من الاوساط في باب البلاغة لعدم رعاية مقتضيات الاحوال ولا يذم ايضا منهم لان غرضهم تادية اصل المعنى بدلالات وضعية والفاظ كيف كانت ومجرد تاليف يخرجها عن حكم النعيق فالايجاز اداء المقصود باقل من عبارة المتعارف والاطناب اداؤه باكثر منها ثم قال الاختصار لكونه

تعقلها

رب كلام

النعيق صوت الغراب

نسبيا يرجع فيه تارة الى ما سبق اي الى كون عبارة المتعارف اكثر منه و
تارة اخرى الى كون المقام خليقا بالبسط مما ذكر اي من الكلام الذي ذكره المتكلم
وتوهم بعضهم ان المراد بما ذكر متعارف الاوساط وهو غلط لا يخفى على من له قلب
او القى السمع وهو شهيد يعني كما ان الكلام يوصف بالايجاز لكونه اقل من المتعارف
كذلك يوصف به لكونه اقل مما يقتضيه المقام بحسب الظاهر وانما قلنا بحسب الظاهر
لانه لو كان اقل مما يقتضيه المقام ظاهرا او تحقيقا لم يكن في شيء من البلاغة مثاله قوله
تعالى رب اني وهن العظم مني الاية فانه اطناب بالنسبة الى المتعارف اعني قولنا
يا رب شخت فلكن ايجاز بالنسبة الى مقتضى المقام ظاهرا لانه مقام بيان انقراض
الشباب والمام المشيب فينبغي ان يبسط فيه الكلام غاية البسط فللايجاز معنيان
بينهما عموم من وجه وفيه نظر لان كون الشيء نسبيا لا يقتضي تعسر تحقيق معناه اذ
كثيرا ما تحقق معاني الامور النسبية وتعرف بتعريفات تليق بها كالابوة والاخوة وغيرهما
والجواب انه لم يرد تعسر بيان معناهما لان ما ذكره بيان لمعناهما بل اراد تعسر التحقيق والتعيين
فان هذا القدر ايجاز وذلك اطناب ثم البناء على المتعارف والبسط الموصوف بان يقال

الايجاز

١١٦

الايجاز هو الاداء باقل من المتعارف او مما يليق بالمقام من كلام البسط من الكلام
المذكور رد الى الجهالة اذ لا يعرف كمية متعارف الاوساط وكيفيتها لاختلاف طبقاتهم
ولا يعرف ان كل مقام اي مقدار يقتضي من البسط حتى يقاس عليه ويرجع اليه والجواب
ان الالفاظ قوالب المعاني والاوساط الذين لا يقدرون في تادية المعاني على
اختلاف العبارات والتصرف في لطايف الاعتبارات لهم حد معلوم من الكلام يجري
بينهم في المحاورات والمعاملات وهذا معلوم للبلغاء وغيرهم فالبناء على المتعارف
واضح بالنسبة اليهما جميعا واما البناء على البسط الموصوف فانما هو للبلغاء
العارفين بمقتضيات الاحوال بقدر ما يمكن لهم فلا يجهل عندهم ما يقتضيه كل مقام من مقدار
البسط والاقرب الى الصواب ان يقال المقبول من طرق التعبير عن المراد على تادية
اصله بلفظ مساوله اي لاصل المراد او بلفظ ناقص عنه واف او بلفظ زايد عليه
لفايدة فالمساواة ان يكون اللفظ بمقدار اصل المراد والايجاز ان يكون ناقصا
عنه وافيا به والاطناب ان يكون زايدا عليه لفايدة واحترز بواف عن الاخلال
وهو ان يكون اللفظ ناقصا عن اصل المراد كقوله والعيش خير في ظلال النوك
غير واف بما اراد ... الحماقة ... [illegible]

اي الحمق والجهالة ممن عاش كدا اي مكدودا متعوبا اي العيش الناعم في ظلال العقل

يعني ان اصل المراد ان العيش الناعم في ظلال النوك خير من العيش الشاق في ظلال العقل

ولفظه غير واف بذلك فيكون مخلا فلا يكون مقبولا واحترز بفايدة عن التطويل و

هو ان يزيد اللفظ على اصل المراد لا لفايدة ولا يكون اللفظ الزايد متعينا نحو قوله

وقددت الاديم لراهشيه والفى قولها كذبا ومينا والكذب والمين

واحد فقوله قددت اي قطعت والراهشان العرقان في باطن الذراعين والضمير

في راهشيه وفي الفى لجذيمة بن الابرش وفي قددت وفي قولها للزباء والبيت

في قصة قتل الزباء الجذيمة وهي معروفة واحترز ايضا بفايدة عن الحشو وهو زيادة

معينة لا لفايدة المفسد للمعنى كالندى في قوله ولا فضل فيها اي في الدنيا للشجاعة

والندى وصبر الفتى لولا لقاء شعوب وهي علم المنية صرفها للضرورة وعدم

على تقدير عدم الموت انما يظهر في الشجاعة والصبر لتيقن الشجاع بعدم الهلاك

وتيقن الصابر بزوال المكروه بخلاف الباذل ماله اذا تيقن بالخلود وعرف احتياجه

الى المال دايما فان بذله حينئذ افضل مما اذا تيقن بالموت وتخليف المال وغاية عمره

بما ذكره الامام ابن جني وهو لمن في الخلود وتنقل الاحوال فيه من عسر الى يسر و

من شدة الى رخاء ما يسكن النفوس ويسهل البؤس فلا يظهر لبذل المال كثير فضل ومن

الحشو غير المفسد للمعنى كقوله واعلم علم اليوم والامس قبله ولكنني عن علم ما في

غد عمي فلفظ قبله حشو غير مفسد وهذا بخلاف ما يقال ابصرته بعيني وسمعته باذني

وكتبته بيدي في مقام يفتقر الى التاكيد المساواة قدمها لانها الاصل المقيس عليه

نحو قوله تعالى ولا يحيق المكر السيئ الا باهله وقوله فانك كالليل الذي هو مدركي وان

خلت ان المنتأى عنك واسع اي موضع البعد عنك ذو سعة شبهه في حال سخطه

وهوله بالليل قيل في الاية حذف المستثنى منه وفي البيت حذف جواب الشرط فيكون

كل منهما ايجازا لا مساواة وفيه نظر لان اعتبار هذا الحذف رعاية لامر لفظي لا يفتقر

تادية اصل المراد حتى لو صرح به لكان اطنابا بل تطويلا وبالجملة لا نسلم ان لفظ الجملة

والبيت ناقص عن اصل المراد والايجاز ضربان ايجاز القصر وهو ما ليس بحذف نحو قوله

ولكم في القصاص حيوة فان معناه كثير ولفظه يسير وذلك لان معناه ان الانسان

اذا علم انه متى قتل قتل كان ذلك داعيا الى ان لا يقدم على القتل فارتفع بالقتل

٨

الذي هو القصاص كثير من قتل الناس بعضهم لبعض وكان ارتفاع القتل حيوة لهم

ولا حذف فيه اي ليس فيه حذف شيء مما يؤدي به اصل المراد واعتبار الفعل الذي

يتعلق به الظرف رعاية لامر لفظي حتى لو ذكر كان تطويلا وفضله اي رجحان قوله

ولكم في القصاص حيوة على ما كان عندهم اوجز كلام في هذا المعنى وهو قولهم القتل

انفى للقتل بقلة حروف ما يناظره اي اللفظ الذي يناظر قولهم القتل انفى للقتل منه

اي من قوله ولكم في القصاص حيوة وما يناظره منه قوله في القصاص حيوة لان قوله

ولكم زايد على معنى قولهم القتل انفى للقتل فحروف في القصاص حيوة مع التنوين

احد عشر وحروف القتل انفى للقتل اربعة عشر اعني الحروف الملفوظة اذ بالعبارة

يتعلق الايجاز لا بالكتابة والنص اي بالنص على المطلوب يعني الحيوة وما يفيده تنكير

حيوة من التعظيم لمنعه اي منع القصاص اياهم عما كانوا عليه من قتل جماعة بواحد

فيحصل لهم في هذا الجنس من الحكم اعني القصاص حيوة عظيم او من النوعية عطف

على التعظيم اي ولكم في القصاص نوع من الحيوة وهي الحيوة الحاصلة للمقتول اي

الذي يقصد قتله والقاتل اي الذي يقصد القتل بالارتداع عن القتل لمكان العلم بالاقتصاص

١١٧

والطراده اي ويكون قوله ولكم في القصاص حيوة مطردا اذ الاقتصاص مطلقا

سبب للحيوة بخلاف القتل فانه قد يكون انفى للقتل كالذي على وجه القصاص وقد

يكون ادعى له كالقتل ظلما وخلوه عن التكرار بخلاف قولهم فانه يشتمل على تكرار

القتل ولا يخفى ان الخالي عن التكرار افضل من المشتمل عليه وان لم يكن مخلا بالفصاحة واستغنائه

عن تقدير محذوف بخلاف قولهم فان التقدير القتل انفى للقتل من تركه والمطابقة اي وباشتماله

على صنعة المطابقة وهي الجمع بين المعنيين المتقابلين في الجملة كالقصاص والحيوة والايجاز الحذف

عطف على ايجاز القصر والمحذوف اما جزء جملة عمدة كان او فضلة مضاف بدل من جزء جملة

بل مضاف نحو واسئل القرية اي اهل القرية او موصوف نحو انا ابن جلا وطلاع الثنايا

متى اضع العمامة تعرفوني الثنية العقبة وفلان طلاع الثنايا اي ركاب لصعاب الامور

قوله جلا جملة وقعت صفة لمحذوف اي انا ابن رجل جلا اي انكشف امره او كشف الامور و

قيل جلا ههنا علم حذف التنوين باعتبار انه منقول عن الجملة اعني الفعل مع الضمير لا عن الفعل

وحده او صفة نحو وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا اي كل سفينة صحيحة او نحوها سليمة

او غير معيبة بدليل ما قبله وهو قوله فاردت ان اعيبها لدلالته على ان الملك لا يأخذ المعيبة

او شرط كما مر في آخر باب الانشاء او جواب شرط وحذفه يكون اما لمجرد الاختصار نحو واذا
قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون فهذا شرط حذف جوابه اي اعرضوا
بدليل ما بعده وهو قوله تعالى وما تاتيهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين او
للدلالة على ان جواب الشرط شيء لا يحيط به الوصف او لتذهب نفس السامع كل مذهب ممكن
مثالهما ولو ترى اذ وقفوا على النار فحذف جواب الشرط على انه لا يحيط به الوصف او لتذهب
نفس السامع كل مذهب ممكن او غير ذلك المذكور كالمسند اليه والمسند والمفعول كما مر في
الابواب السابقة وكالمعطوف مع حرف العطف نحو لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل
اي ومن انفق من بعده وقاتل بدليل ما بعده يعني قوله اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا
من بعد وقاتلوا واما جملة عطف على اما جزء جملة فان قلت ماذا اراد بالجملة ههنا حيث
لم يعد الشرط والجزاء جملة قلت اراد الكلام المستقل الذي لا يكون جزءا من كلام آخر مسببة
عن سبب مذكور نحو ليحق الحق ويبطل الباطل فهذا سبب مذكور حذف مسببه اي فعل ما فعل او
سبب لمذكور نحو قوله تعالى فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت لمن قدر فضربه بها فيكون قوله
فضربها جملة محذوفة هي سبب لقوله فانفجرت ويجوز لمن يقدر فان ضربت بها فقد انفجرت ويكون

لمن يقدر

لمن يقدر فيكون المحذوف جزء جملة هو الشرط ومثل هذه الفاء تسمى فصيحة قيل على التقدير الاول
وقيل على التقدير الثاني وقيل على التقديرين او غيرهما اي غير المسبب والسبب نحو فنعم الماهدون
على ما مر في بحث الاستيناف من انه على حذف المبتدأ والخبر على قول من يجعل المخصوص خبر
مبتدأ واما اكثر عطف على جملة اي اكثر من جملة واحدة نحو انا انبئكم بتأويله فارسلون يوسف
اي فارسلون الى يوسف لاستعبره الرؤيا ففعلوا فاتاه وقال له يا يوسف والحذف
على وجهين احدهما ان لا يقام شيء مقام المحذوف بل يكتفى بالقرينة كما مر في الامثلة المذكورة
السابقة والثاني ان يقام نحو وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك فقوله فقد كذبت ليس جزاء
الشرط لان تكذيب الرسل متقدم على تكذيبه صلعم بل هو سبب لمضمون الجواب المحذوف اقيم
مقامه اي فلا تحزن واصبر ثم الحذف لا بد له من دليل وادلته كثيرة منها ان يدل العقل عليه
اي على الحذف والمقصود الاظهر على تعيين المحذوف نحو حرمت عليكم الميتة فالعقل دل على ان
ههنا حذفا اذ الاحكام الشرعية انما تتعلق بالافعال دون الاعيان والمقصود الاظهر من هذه
الاشياء المذكورة في الاية تناولها الشامل للاكل وشرب الالبان فدل على تعيين المحذوف
وفي قوله منها ان يدل ادنى تسامح فكانه على حذف مضاف ومنها ان يدل العقل عليهما اي على الحذف

کاش آنان که عیب میجستند   رویت ای دلستان بدیدندی
تا بجای ترنج در نظرت   بیخبر دستها بریدندی

فرد شبی بتفرج در آمد از در من   در زدو ربمات ای دلستانم کرد   چو باز دید مرا گفت حق بجانب تست   برو که بر تو ملامت نمیتوانم کرد

وبتعيين المحذوف نحو وجاء ربك فالعقل يدل على امتناع مجيئه اي الرب تعالى وتقدس ويدل

على تعين المراد اي امره او عذابه فالامر المعين الذي دل عليه العقل هو احد الامرين لا احدهما على التعيين

ومنها ان يدل العقل عليه والعادة على التعيين نحو فذلكن الذي لمتنني فيه فان العقل يدل على ان فيه حذوف

اذ لا معنى للوم على ذات الشخص واما تعيين المحذوف فانه يحتمل ان يقدر في حبه لقوله تعالى قد

شغفها حبا وفي مراودته لقوله تعالى تراود فتيها وفي شانه حتى يشملهما اي الحب والمراودة

والعادة دلت على الثاني اي مراودته لان الحب المفرط لا يلام صاحبه عليه في العادة لقهره
الذي دل عليه قد شغفها منه

اي الحب المفرط اياه اي صاحبه فلا يجوز ان يقدر في حبه ولا في شانه لكونه شاملا له وتعين ان

يقدر في مراودته نظرا الى العادة ومنها الشروع في الفعل يعني من ادلة تعيين المحذوف لا

من ادلة الحذف لان دليل الحذف ههنا هو ان الجار والمجرور لا بد ان يتعلق بشيء والشروع

في الفعل دل على انه ذلك الفعل الذي شرع فيه نحو بسم الله فيقدر ما جعلت التسمية مبدأ

له ففي القراءة يقدر بسم الله اقرأ وعلى هذا القياس ومنها اي من ادلة تعيين المحذوف

الاقتران كقولهم للمعرس بالرفاء والبنين فان مقارنة هذا الكلام لاعراس المخاطب دل على

تعيين المحذوف اي اعرست او مقارنة المخاطب بالاعراس وتلبسه به دل على ان المحذوف

اعرست

اعرست والرفاء هو الالتيام والاتفاق والباء للملابسة والاطناب اما بالايضاح بعد

الابهام ليرى المعنى في صورتين مختلفتين احدهما مبهمة والاخرى موضحة وعلمان خير من واحد

ليتمكن في النفس فضل تمكن لما جبل الله النفوس عليه من ان الشيء اذا ذكر مبهما ثم بين كان

اوقع عندها وليتكمل لذة العلم به اي بالمعنى لما لا يخفى من ان نيل الشيء بعد الشوق والطلب الذ

نحو رب اشرح لي صدري فان اشرح لي يفيد طلب شرح شيء ما له اي للطالب وصدري يفيد

تفسيره اي تفسير ذلك ومنه اي من الايضاح بعد الابهام باب نعم على احد القولين

اي قول من يجعل المخصوص خبر مبتدأ محذوف اذ لو اريد الاختصار اي ترك الاطناب كفى نعم زيد

في هذا اشعار بان الاختصار قد يطلق على ما يشمل المساوات ايضا ووجه حسنه اي حسن

باب نعم سوى ما ذكر من الايضاح بعد الابهام ابراز الكلام في معرض الاعتدال من جهة الاطناب

بالايضاح بعد الابهام والايجاز بحذف المبتدأ وايهام الجمع بين المتنافيين الايجاز و

الاطناب وقيل الاجمال والتفصيل ولا ان ايهام الجمع بين المتنافيين من الامور المستغربة

التي تستلذها النفوس وانما قال ايهام لان حقيقة الجمع بين المتنافيين ان يصدق على ذات

واحدة وصفان يمتنع اجتماعهما على شيء واحد في زمان واحد من جهة واحدة وهو محال ومنه
لان الجهة مختلفة فلا جمع بينهما حقيقة

اي ومن الايضاح بعد الابهام التوشيع وهو في اللغة لف القطن المندوف وفي الاصطلاح
ان يؤتى في عجز الكلام بمثنى مفسر باسمين ثانيهما معطوف على الاول نحو يشيب ابن آدم
وتشب فيه خصلتان الحرص وطول الامل واما بذكر الخاص بعد العام عطف على قوله
اما بالايضاح بعد الابهام والمراد الذكر على سبيل العطف للتنبيه على فضله اي مزية الخاص
حتى كانه ليس من جنسه اي العام تنزيلا للتغاير في الوصف منزلة التغاير في الذات يعني انه
لما امتاز عن ساير افراد العام بما له من الاوصاف الشريفة جعل كانه شيء آخر مغاير للعام
لا يشمله العام ولا يعرف حكمه منه نحو حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى اي الوسطى
من الصلوات او الفضلى من قولهم الافضل الاوسط وهي صلوة العصر عند الاكثر واما
بالتكرير لنكتة ليكون اطنابا لا تطويلا وتلك النكتة كتاكيد الانذار في كلا سوف تعلمون ثم كلا
سوف تعلمون فقوله كلا ردع عن الانهماك في الدنيا وتنبيه وسوف تعلمون انذار وتخويف اي سوف
تعلمون الخطأ فيما انتم عليه اذا عاينتم ما قدامكم من هول المحشر وفي تكريره تاكيد للردع والانذار
وفي ثم دلالة على ان الانذار الثاني ابلغ من الاول تنزيلا لبعد المرتبة منزلة بعد الزمان واستعمالا للفظ
ثم في مجرد التدريج في درج الارتقاء واما بالايغال من اوغل في البلاد اذا ابعد فيها

واختلف

واختلف في تفسيره فقيل هو ختم البيت بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها كزيادة المبالغة في
قولها اي قول الخنساء في مرثية اخيها صخر وان صخرا لتأتم اي تقتدي الهداة به كانه علم اي جبل مرتفع
في رأسه نار فقولها كانه علم واف بالمقصود اعني التشبيه بما يهتدى به الا ان في قولها في رأسه
نار زيادة مبالغة وتحقيق عطف على زيادة المبالغة وتحقيق التشبيه في قوله كان عيون
الوحش حول خبائنا اي خيامنا وارحلنا الجزع الذي لم يثقب الجزع بالفتح الخرز اليماني الذي
فيه سواد وبياض شبه عيون الوحش واتى بقوله لم يثقب تحقيقا للتشبيه لانه اذا كان
غير مثقوب كان اشبه بالعيون قال الاصمعي الظبي والبقرة اذا كانا حيين فعيونهما كلها
سواد فاذا ماتا بدا بياضها وانما شبهها بالجزع وفيه سواد وبياض بعد ما موتت والمراد
كثرة الصيد يعني مما اكلنا كثرت العيون عندنا كذا في شرح ديوان امرء القيس فعلى هذا التفسير
يخص الايغال بالشعر وقيل لا يختص بالشعر بل هو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها و
مثل لذلك في غير الشعر بقوله تعالى قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسئلكم اجرا وهم
مهتدون فقوله وهم مهتدون مما يتم المعنى بدونه لان الرسول مهتد لا محالة الا ان فيه زيادة
حث على الاتباع والترغيب في الرسل واما بالتذييل وهو تعقيب الجملة بجملة تشتمل

على معناها اى معنى الجملة الاولى للتوكيد فهو اعم من الايغال من جهة انه قد يكون في ختم الكلام وغيره
واخص من جهة ان الايغال قد يكون بغير الجملة وبغير التاكيد وهو اى التذييل ضربان ضرب لم يخرج
مخرج المثل بان لم يستقل بافادة المراد بل يتوقف على ما قبله نحو ذلك جزيناهم بما كفروا وهل
نجازي الا الكفور على وجه وهو ان يراد وهل نجازي ذلك الجزاء المخصوص فيتعلق بما قبله واما على
الوجه الاخر وهو ان يراد وهل يعاقب الا الكفور بناء على ان المجازاة هي المكافاة ان خيرا
فخير وان شرا فشر فهو من الضرب الثاني وضرب اخرج مخرج المثل بان يقصد بالجملة الثانية
حكم كلي منفصل عما قبله جار مجرى الامثال في الاستقلال وفشو الاستعمال نحو وجاء الحق و
زهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وهو ايضا اي التذييل ينقسم قسمة اخرى واتى بلفظ ايضا
تنبيها على ان هذا التقسيم للتذييل مطلقا لا للضرب الثاني منه اما ان يكون لتاكيد منطوق
كهذه الاية فان زهوق الباطل منطوق في قوله وزهق الباطل واما لتاكيد مفهوم كقوله
ولست على لفظ الخطاب بمستبق اخا لا تلمه حال من اخا لعمومه او عن ضمير المخاطب في لست
على شعث اي تفرق وذميم خصال فهذا الكلام دل بمفهومه على نفي الكامل من الرجال وقد
اكده بقوله اي الرجال المهذب استفهام انكار اي ليس في الرجال منقح الفعال مرضي الخصال

واما

واما بالتكميل ويسمى الاحتراس ايضا لان فيه التوقي والاحتراز عن توهم خلاف المقصود
وهو ان يؤتى في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه اي يدفع ايهام خلاف المقصود وذلك
الدفع قد يكون في وسط الكلام وقد يكون في آخره فالاول كقوله فسقى ديارك غير مفسدها
نصب على الحال من فاعل سقى وهو صوب الربيع اي نزول المطر ووقوعه في الربيع
وديمة تهمي اي تسيل فلما كان المطر قد يؤدي الى خراب الديار وفسادها اتى بلفظ غير
مفسدها دفعا لذلك والثاني نحو اذلة على المؤمنين فانه لما كان مما يوهم ان يكون ذلك
لضعفهم دفعه بقوله اعزة على الكافرين تنبيها على ان ذلك تواضع منهم للمؤمنين ولهذا عدي
الذل بعلى لتضمنه معنى العطف ويجوز ان يقصد بالتعدية بعلى الدلالة على انهم مع شرفهم وعلو
طبقتهم وفضلهم على المؤمنين خافضون لهم اجنحتهم واما بالتتميم وهو ان يؤتى في كلام لا يوهم
خلاف المقصود بفضلة مثل مفعول او حال او نحو ذلك مما ليس بجملة مستقلة ولا ركن كلام و
من زعم انه اراد بالفضلة ما يتم اصل المعنى بدونه فقد كذبه كلام المصنف في الايضاح و
انه لا تخصيص لذلك بالتتميم لنكتة كالمبالغة نحو ويطعمون الطعام على حبه في وجه وهو ان يكون
الضمير في حبه للطعام اي يطعمونه مع حبه والاحتياج اليه وان جعل الضمير لله تعالى اي

على حب الله وفهولنا ديه اصل المراد مرادا بالاعتراض وهو لن يؤتى في اثناء الكلام
او بين كلامين متصلين معنى لجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب سوى دفع الابهام ايراد
بالكلام مجموع المسند اليه والمسند فقط بل مع جميع ما يتعلق بهما من الفضلات والتوابع
والمراد باتصال الكلامين لن يكون الثاني بيانا للاول او تاكيدا او بدلا كالتنزيه في قوله
تعالى ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون فقوله سبحانه جملة لانه مصدر بتقدير الفعل
وقعت في اثناء الكلام لان قوله ولهم ما يشتهون عطف على قوله لله البنات والدعاء
في قوله لن الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان اي مفسر ومكرر فقوله وبلغتها
اعتراض في اثناء الكلام لقصد الدعاء والواو في مثله تسمى اعتراضية ليست بعاطفة ولا حالية
والتنبيه في قوله واعلم فعلم المرء ينفعه هذا اعتراض بين اعلم ومفعوله وهو لن سوف
ياتي كل ما قدرا ان هي المخففة من المثقلة وضمير الشان محذوف يعني لن المقدر ات اتية البتة
وان وقع فيه تأخير ما وفي هذا تسلية وتسهيل للامر فالاعتراض يباين التتميم لانه انما
يكون بفضلة والفضلة لا بد لها من الاعراب ويباين التكميل لانه انما يكون لدفع ايهام
خلاف المقصود ويباين الايغال لانه ليس الا في آخر الكلام لكنه يشمل بعض صور التذييل وهو
لا يكون

مايكون

ما يكون بجملة لا محل لها من الاعراب وقعت بين جملتين متصلتين لانه كما لم يشترط في
التذييل لن يكون بين كلامين لم يشترط لن لا يكون بين كلامين فتامل حتى يظهر لك فساد ما
قيل انه يباين التذييل بناء على انه اشترط فيه لن يكون في اثناء كلام او بين كلامين متصلين
ومما جاء اي ومن الاعتراض الذي وقع بين كلامين وهو اكثر من جملة ايضا اي كما ان
الواقع هو فيه اكثر من جملة قوله تعالى فاتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين ويحب
المتطهرين فهذا اعتراض اكثر من جملة لانه كلام مشتمل على جملتين وقع بين كلامين اولهما
قوله تعالى فاتوهن من حيث امركم الله وثانيهما قوله تعالى نساؤكم حرث لكم والكلامان
متصلان معنى فان قوله تعالى نساؤكم حرث لكم بيان لقوله فاتوهن من حيث امركم الله وهو
وهو مكان الحرث فان الغرض الاصلي من الاتيان طلب النسل لا قضاء الشهوة والنكتة
في هذا الاعتراض الترغيب فيما امروا به والتنفير عما نهوا عنه وقال قوم قد تكون النكتة
فيه اي في الاعتراض غير ما ذكر سوى دفع الايهام حتى انه قد يكون لدفع ايهام خلاف
المقصود ثم القائلون بان النكتة فيه قد يكون لدفع الايهام افترقوا فرقتين جوز بعضهم
وقوعه اي الاعتراض آخر جملة لا يليها جملة متصلة بها وذلك بان لا يلي الجملة جملة اخرى اصلا

فيكون هذا الاعتراض في آخر الكلام او يليها جملة اخرى غير متصلة بها معنى وهذا الاصطلاح
مذكور في مواضع من الكشاف فالاعتراض عند هؤلاء ان يؤتى في اثناء الكلام او في آخره
او بين كلامين متصلين او غير متصلين بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب لنكتة سواء كانت
دفع الايهام او غيره فيشمل الاعتراض بهذا التفسير التذييل مطلقا لانه وجب ان يكون بجملة لا
محل لها من الاعراب ولهذا لم يذكره المصنف وبعض صور التكميل وهو ما يكون بجملة لا محل لها من
الاعراب فان التكميل قد يكون بغيرها والجملة التكميلية قد تكون ذات اعراب وقد لا
تكون لكنها تباين التتميم لان الفضلة لا بد لها من الاعراب وقيل لانه لا يشترط في التتميم
ان يكون بجملة كما اشترط في الاعتراض وهو غلط كما يقال ان الانسان يباين الحيوان لانه
لم يشترط في الحيوان النطق فافهم وبعضهم اي وجوز بعض القائلين بان نكتة الاعتراض قد يكون
دفع الايهام كونه اي كون الاعتراض غير جملة فالاعتراض عندهم ان يؤتى في اثناء الكلام
او بين كلامين متصلين معنى بجملة او غيرها لنكتة ما فيشمل الاعتراض بهذا التفسير بعض صور التتميم
وبعض صور التكميل وهو ما يكون واقعا في اثناء الكلام او بين الكلامين المتصلين واما
بغير ذلك عطف على قوله اما بالايضاح بعد الابهام واما بكذا او كذا كقوله تعالى الذين يحملون

اثناء هو

بجملة وقد يكون هو

الذين هم

الوحش

الاطناب

الوحش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به فانه لو اختصر اي ترك الاطناب فان
الاختصار قد يطلق على ما يعم الايجاز والمساواة كما مر لم يذكر ويؤمنون به لان ايمانهم
لا ينكره اي لا يجهله من يثبتهم فلا حاجة الى الاخبار به لكونه معلوما وحسن ذكره اي ذكر قوله تعالى
ويؤمنون به اظهار شرف الايمان ترغيبا فيه وكون هذا الاطناب بغير ما ذكر من الوجوه
السابقة ظاهر بالتأمل فيها واعلم انه قد يوصف الكلام بالايجاز والاطناب باعتبار
كثرة حروفه وقلتها بالنسبة الى كلام آخر مساو له اي لذلك الكلام في اصل المعنى فيقال
للاكثر حروفا انه مطنب وللاقل انه موجز كقوله اي ابي تمام يصد اي يعرض عن الدنيا اذا عن اي عرض
ظهر سؤدد اي سيادة ولو برزت في زي عذراء ناهد اي الزي الهيئة والعذراء البكر
والنهود ارتفاع الثدي وقوله ولست بالضم على انه فعل المتكلم بدليل ما قبله وهو قوله واني
لصبار على ما ينوبني وحسبك ان الله اثنى على الصبر بنظار اي الى جانب الغنى اذا كانت
العلياء في جانب الفقر يصفه بالميل الى المعالي يعني ان السيادة مع التعب احب اليه من الراحة
مع الخمول فهذا البيت اطناب بالنسبة الى المصراع السابق ويقرب منه اي من هذا القبيل
قوله تعالى لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون وقول الحماسي وننكر ان شئنا على الناس قولهم

ولا ينكرون القول حين نقول بصف رياستهم ونفاذ حكمهم الرحمن نغير ما زيد من قول عزنا واحد لا يجسر على الاعتراض علينا فالآية ايجاز بالنسبة الى البيت وانما قال القريب لان ما في الآية يشمل كل فعل والبيت مختص بالقول فلكلامان لا يتساويان في اصل المعنى بل كلام الله سبحانه اجل واعلى وكيف لا والله اعلم تم الفن الاول الفن الثاني في علم البيان

الفن الثاني علم البيان

قدمه على البديع لاحتياج اليه في نفس البلاغة وتعلق البديع بالتوابع وهو علم اي ملكة يقتدر بها على ادراكات جزئية او اصول وقواعد معلومة يعرف به ايراد المعنى الواحد اي المدلول عليه بكلام مطابق لمقتضى الحال بطرق وتراكيب مختلفة في وضوح الدلالة عليه اي على ذلك المعنى بان يكون بعض الطرق واضح الدلالة عليه وبعضها اوضح والواضح خفي بالنسبة الى الاوضح فلا حاجة الى ذكر الخفاء وتقييد الاختلاف بالوضوح ليخرج معرفة ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في اللفظ والعبارة واللام في المعنى الواحد للاستغراق العرفي اي كل معنى واحد يدخل تحت قصد المتكلم وارادته فلو عرف احد ايراد معنى قولنا زيد جواد بطرق مختلفة لم يكن بمجرد ذلك عالما بالبيان ثم لما لم يكن كل دلالة قابلا للوضوح والخفاء اراد ان يشير الى تقسيم الدلالة وتعيين ما هو المقصود ههنا فقال ودلالة اللفظ يعني الدلالة

الوضعية وذلك لان الدلالة هي كون الشيء بحيث يلزم من العلم به العلم بشيء آخر والاول الدال والثاني المدلول ثم الدال ان كان لفظا فالدلالة لفظية والا فغير لفظية كدلالة الخطوط والعقود والاشارات والنصب ثم الدلالة اللفظية اما ان يكون للوضع مدخل فيها اولا فالاولى هي المقصودة بالنظر ههنا وهي كون اللفظ بحيث يفهم منه المعنى عند الاطلاق بالنسبة الى العالم بوضعه وهذه الدلالة اما على تمام ما وضع اللفظ له كدلالة الانسان على الحيوان الناطق او على جزئه كدلالة الانسان على الحيوان او على الخارج كدلالة الانسان على الضاحك وتسمى الاولى اي الدلالة على تمام ما وضع له وضعية لان الواضع انما وضع اللفظ لتمام المعنى وتسمى كل من الاخيرين اي الدلالة على الجزء والخارج عقلية لان دلالة اللفظ على الجزء والخارج انما هي من جهة حكم العقل بان حصول الكل او الملزوم يستلزم حصول الجزء او اللازم والمنطقيون يسمون الثلثة وضعية باعتبار ان للوضع مدخلا فيها ويخصون العقلية بما يقابل الوضعية والطبيعية كدلالة الدخان على النار وتقيد الاولى من الدلالات الثلث بالمطابقة لتطابق اللفظ والمعنى والثانية بالتضمن لكون الجزء في ضمن الموضوع له والثالثة بالالتزام لكون الخارج لازما للموضوع له فان قيل اذا فرضنا لفظا مشتركا بين الكل والجزء ولازمه

الالتزام

كلفظ الشمس المشترك مثلا بين الجرم والشعاع ومجموعهما فاذا اطلق على المجموع كان مطابقة

واعتبر دلالة على الجرم تضمنا والشعاع تضمنا فقد صدق على هذا التضمن والالتزام انها

دلالة اللفظ على تمام الموضوع له واذا اطلق على الجرم او الشعاع مطابقة صدق عليها انها

دلالة اللفظ على جزء الموضوع له او لازمه وح ينتقض تعريف كل من الدلالات الثلث

بالاخريين والجواب ان قيد الحيثية ماخوذ في تعريف الامور التي تختلف باعتبار الاضافات

حتى ان المطابقة هي الدلالة على تمام ما وضع له من حيث انها تمام ما وضع له والتضمن هي الدلالة

على جزء ما وضع له من حيث انه جزء ما وضع له والالتزام هي الدلالة على لازم ما وضع له

من حيث انه لازمه وكثيرا ما يترك هذا القيد اعتمادا على شهرة ذلك وانسياق الذهن

اليه وشرطه اي شرط الالتزام اللزوم الذهني اي كون المعنى الخارجي بحيث يلزم من

حصول المعنى الموضوع له في الذهن حصوله اما على الفور او بعد التأمل في القرائن و

الامارات وليس المراد باللزوم عدم انفكاك تعقل المدلول الالتزامي عن تعقل المسمى

في الذهن اصلا اعني اللزوم البين المعتبر عند المنطقيين والا لخرج كثير من معاني

المجازات والكنايات عن ان يكون مدلولات التزامية ولما ياتي الاختلاف بالوضوح

في دلالة

١٢٦

ايضاحه في دلالة الالتزام وتقييد اللزوم بالذهني اشارة الى انه لا يشترط اللزوم الخارجي كالعمى

ر فانه يدل على البصر التزاما لانه عدم البصر عما من شانه البصر مع التنافي بينهما في الخارج ومن

مانع فانه في اشتراط اللزوم الذهني فكانه اراد باللزوم البين بمعنى عدم انفكاك تعقله عن

تعقل المسمى والمصنف اشار الى انه ليس المراد باللزوم الذهني اللزوم البين المعتبر عند المنطقيين

بقوله ولو لاعتقاد المخاطب بعرف اي ولو كان اللزوم الذهني مما اثبته اعتقاد المخاطب

بسبب عرف عام اذ هو المفهوم من اطلاق العرف او غيره يعني العرف الخاص كالشرع و

اصطلاحات ارباب الصناعات وغير ذلك والايراد المذكور اي ايراد معنى الواحد

بطرق مختلفة في الوضوح لا ياتي بالوضعية اي بالدلالة المطابقية لان السامع ان كان

عالما بوضع الالفاظ لذلك اي لذلك المعنى لم يكن بعضها اوضح دلالة عليه من بعض والا

اي وان لم يكن عالما بوضع الالفاظ لذلك المعنى لم يكن كل واحد من الالفاظ دالا عليه لتوقف

الفهم على العلم بالوضع مثلا اذا قلنا خده يشبه الورد فالسامع ان كان عالما بوضع المفردات

والهيئة التركيبية امتنع ان يكون كلام يؤدي هذا المعنى بطريق المطابقة دلالة اوضح او اخفى

لانه اذا اقيم مقام كل لفظ ما يرادفه فالسامع ان علم الوضع فلا تفاوت في الفهم والا لم

يتحقق الفهم وانما قال لم يكن كل واحد لان قولنا هو عالم بوضع الالفاظ معناه انه
عالم بوضع كل لفظ فنقيضه المشار اليه بقوله والا يكون سلبا جزئيا اي وان لم يكن عالما بوضع
كل لفظ فيكون اللازم عدم دلالة كل لفظ ويحتمل ان يكون البعض منها ذا دلالة لاحتمال ان يكون
عالما بوضع البعض ولقائل ان يقول لا نم عدم التفاوت في الفهم على تقدير العلم بالوضع
بل يجوز ان يحضر في العقل معاني بعض الالفاظ المخزونة في الخيال بادنى التفات لكثرة الممارسة
والمؤانسة وقرب العهد بها بخلاف البعض فانه يحتاج الى التفات اكثر ومراجعة اطول
مع كون الالفاظ مترادفة والسامع عالما بالوضع وهذا انما نجده من انفسنا والجواب ان
التوقف انما هو من جهة تذكر الوضع وبعد تحقق العلم بالوضع وحصوله بالفعل فالفهم ضروري
وسيأتي ان الايراد المذكور بالعقلية من الدلالات لجواز ان يختلف مراتب اللزوم في
الوضوح اي مراتب لزوم الاجزاء للكل في التضمن ومراتب لزوم اللوازم للملزوم في الالتزام
وهذا في الالتزام ظاهر فانه يجوز ان يكون للشيء لوازم متعددة بعضها اقرب اليه من بعض
واسرع انتقالا منه اليه لقلة الوسائط فيمكن تادية الملزوم بالالفاظ الموضوعة لهذه
اللوازم المختلفة الدلالة عليه وضوحا وخفاء وكذا يجوز ان يكون للازم ملزومات

لزوم بعضها اوضح منه للبعض الاخر فيمكن تادية اللازم بالالفاظ الموضوعة للملزومات
المختلفة وضوحا وخفاء واما في التضمن فلانه يجوز ان يكون الشيء جزءا من شيء وجزء الجزء
من شيء آخر فدلالة الشيء الذي ذلك المعنى جزء منه على ذلك المعنى اوضح من دلالة
الشيء الذي ذلك المعنى جزء من جزئه مثلا دلالة الحيوان على الجسم اوضح من دلالة الانسان
عليه ودلالة الجدار على التراب اوضح من دلالة البيت عليه فان قلت بل الامر
بالعكس فان فهم الجزء سابق على فهم الكل قلت نعم ولكن المراد انتقال الذهن الى الجزء
وملاحظته بعد فهم الكل وكثيرا ما يفهم الكل من غير التفات الى الاجزاء كما ذكر الشيخ الرئيس
في الشفاء انه يجوز ان يخطر النوع بالبال ولا يلتفت الذهن الى الجنس ثم اللفظ
المراد به لازم ما وضع له سواء كان اللازم داخلا كما في التضمن او خارجا كما في الالتزام
ان قامت قرينة على عدم ارادته اي ارادة ما وضع له فمجاز والا فكناية فعند المصنف
الانتقال في المجاز والكناية كليهما من الملزوم الى اللازم اذ لا دلالة للازم من حيث انه
لازم على الملزوم الا ان ارادة الموضوع له جائزة في الكناية دون المجاز وقدم المجاز
عليها اي على الكناية لان معناه اي المجاز كجزء معناها اي الكناية لان معنى المجاز هو اللازم

فقط ومعنى الكناية يجوز ان يكون هو اللازم والملزوم جميعا والجزء مقدم على الكل طبعا
فيقدم بحث المجاز على بحث الكناية وضعا وانما قال لجزء معناها لظهور انه ليس جزء
معناها حقيقة فان معنى الكناية ليس هو مجموع اللازم والملزوم بل هو اللازم مع جواز
ارادة الملزوم ثم منه اى من المجاز ما يبتنى على التشبيه وهو الاستعارة التي كان
اصلها التشبيه فيتعين التعرض له اى للتشبيه ايضا قبل التعرض للمجاز الذي احد اقسام
الاستعارة المبنية على التشبيه ولما كان في التشبيه مباحث كثيرة وفوائد جمة لم يجعل
مقدمة لبحث الاستعارة بل جعل مقصدا برأسه فانحصر المقصود من علم البيان في الثلثة
التشبيه والمجاز والكناية التشبيه اى هذا باب التشبيه الاصطلاحي المبني عليه
التشبيه اى مطلق التشبيه اعم من ان يكون على وجه الاستعارة او على وجه تبتنى عليه
الاستعارة او غير ذلك فلم يأت بالضمير لئلا يعود الى التشبيه المذكور الذي هو اخص وما
يقال ان المعرفة اذا اعيدت كانت عين الاول فليس على اطلاقه يعني ان معنى التشبيه
في اللغة الدلالة هو مصدر قولك دللت فلانا على كذا اذا هديته له على مشاركة امر لامر
في معنى وهذا شامل لمثل قاتل زيد عمرو وجاءني زيد وعمرو وبالكاف ونحوه فخرج

خرج عنه مثل قاتل زيد وعمرو وامثاله والمراد بالتشبيه المصطلح عليه ههنا اى في علم البيان
ما لم يكن اى الدلالة على مشاركة امر لامر في معنى بحيث لا يكون على وجه الاستعارة التحقيقية
نحو رايت اسدا في الحمام ولا على وجه الاستعارة بالكناية نحو انشبت المنية اظفارها كتحقيقيا
ولا على وجه التجريد الذي يذكر في علم البديع نحو لقيت بزيد اسدا او لقيني منه اسد فان في
هذه الثلثة دلالة على مشاركة امر لامر في معنى مع ان شيئا منها لا يسمى تشبيها اصطلاحا وانما
قيد الاستعارة بالتحقيقية والكناية لان الاستعارة التخييلية كاثبات الاظفار للمنية في
المثال المذكور ليس فيها شيء من الدلالة على مشاركة امر لامر على راى المصنف اذ المراد بالاظفار ههنا
معناها الحقيقي على ما سيجيء فالتشبيه الاصطلاحي هو الدلالة على مشاركة امر لامر في معناه لا على وجه
الاستعارة التحقيقية والاستعارة بالكناية والتجريد فدخل فيه قولنا زيد اسد بحذف
اداة التشبيه ونحو قوله تعالى صم بكم عمي بحذف اداة التشبيه والمشبه جميعا اى هم صم فان
المحققين على انه تشبيه بليغ لا استعارة لان الاستعارة انما تطلق حيث يطوى ذكر المستعار له
بالكلية ويجعل الكلام خلوا عنه صالحا لان يراد به المنقول عنه والمنقول اليه لولا دلالة الحال
او فحوى الكلام والنظر ههنا في اركانه اى البحث في هذا المقصد عن اركان التشبيه المصطلح

الدلالة على ارادة المنقول اليه

وهي اربعة طرفاه المشبه والمشبه به ووجهه واداته وفي الغرض منه وفي اقسامه واطلاق
الاركان على الاربعة المذكورة اما باعتبار انها ماخوذة في تعريفه اعني الدلالة على مشاركة
امر لامر في معنى بالكاف ونحوه واما باعتبار ان التشبيه كثيرا ما يطلق على الكلام الدال
على المشاركة المذكورة كقولنا زيد كالاسد في الشجاعة ولما كان الطرفان هما الاصل والعمدة
في التشبيه لكون الوجه معنى قائما بهما والاداة آلة في ذلك قدم بحثهما فقال طرفاه اي المشبه
والمشبه به اما حسيان كالخد والورد في المبصرات والصوت الضعيف والهمس اي
الصوت الذي اخفي حتى كانه لا يخرج من فضاء الفم في المسموعات والنكهة وهي ريح الفم
والعنبر في المشمومات والريق والخمر في المذوقات والجلد الناعم والحرير في الملموسات
وفي اكثر ذلك تسامح لان المدرك بالبصر مثلا انما هو لون الخد والورد وبالشم رائحة العنبر
وبالذوق طعم الريق والخمر وباللمس ملاسة الجلد الناعم والحرير لا نفس هذه الاجسام
لكن اشتهر في العرف ان يقال ابصرت الورد وشممت العنبر وذقت الخمر ولمست الحرير
او عقليان كالعلم والحيوة ووجه الشبه بينهما كونهما جهتي ادراك كذا في المفتاح والايضاح
فالمراد بالعلم ههنا الملكة التي يقتدر بها على الادراكات الجزئية لا نفس الادراكات ولا يخفى

المبصرات

انهما

١٣٩

انهما ليستا جهة وطريقا الى الادراك كالحيوة وقيل وجه الشبه بينهما الادراك
اذ العلم نوع من الادراك والحيوة مقتضية للحس الذي هو نوع من الادراك وفساده واضح
لان كون الحيوة مقتضية للحس لا يوجب اشتراكهما في الادراك على ما هو شرط في وجه التشبيه
وايضا لا يخفى ان ليس المقصود من قولنا العلم كالحيوة والجهل كالموت ان العلم ادراك
كما ان الحيوة معها ادراك بل ليس في ذلك كثير فائدة كما في قولنا العلم كالحس في كونهما
ادراكا او مختلفان بان يكون المشبه عقليا والمشبه به حسيا كالمنية والسبع فان المنية
اي الموت عقلي لانه عدم الحيوة عما من شانه هو او بالعكس وذلك مثل العطر الذي هو محسوس
مشموم وخلق الكريم وهو عقلي لانه كيفية نفسانية يصدر عنها الافعال بسهولة والوجه
في تشبيه المحسوس بالمعقول ان يقدر المحسوس معقولا ويجعل كالاصل لذلك المحسوس على طريقة
المبالغة والا فالمحسوس اصل للمعقول لان العلوم العقلية مستفادة من الحواس ومنتهية
اليها فتشبيهه بالمعقول يكون جعلا للاصل فرعا ولما كان من المشبه والمشبه به ما لا يدرك بالقوة
العاقلة ولا بالحس اعني الحس الظاهر مثل الخياليات والوهميات والوجدانيات اراد
ان يجعل الحسي والعقلي بحيث يشملانها تسهيلا للضبط بتقليل الاقسام فقال والمراد

ان يكون حسيا

المعقول محسوسا

للفرع اصلا

بالحس المدرك هو او مادته باحدى الحواس الخمس الظاهرة واعني البصر والسمع والشم والذوق
واللمس فدخل فيه اي في الحسي بسبب زيادة قولنا او مادته الخيالي وهو المعدوم الذي
فرض مجتمعا من امور كل واحد منها مما يدرك بالحس كما في قوله وكان محمر الشقيق وهو من
باب جرد قطيفة والشقيق ورد احمر في وسطه سواد ينبت بالجبال اذا تصوب اي
مال الى السفل او تصعد اي مال الى العلو اعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد فان كلا
من العلم والياقوت والرمح والزبرجد محسوس لكن المركب الذي هذه الامور مادته ليس بمحسوس
اي الهيئة الاجتماعية التي هي المشبه به
لانه ليس بموجود والحس لا يدرك الا ما هو موجود في المادة حاضر عند المدرك على هيئة مخصوصة
والمراد بالعقلي ما عدا ذلك اي ما لا يكون هو ولا مادته مدركا باحدى الحواس الخمس الظاهرة
فدخل فيه الوهمي الذي لا يكون للحس مدخل فيه اي ما هو غير مدرك بها اي باحدى الحواس المذكورة
ولكنه بحيث لو ادرك لكان مدركا بها وبهذا القيد يتميز عن العقلي كما في قوله اي امرئ القيس ايقتلني و
المشرفي مضاجعي ومسنونة زرق كانياب اغوال اي ايقتلني ذلك الرجل الذي توعدني
والحال ان مضاجعي سيف منسوب الى مشارف اليمن وسهام محددة النصال صافية مجلوة و
انياب الاغوال مما لا يدركها الحس لعدم تحققها مع انها لو ادركت لم تدرك الا بحس البصر

١٣٠

ومما يجب ان يعلم في هذا المقام ان من قوى الادراك ما يسمى متخيلة ومفكرة ومن شانها تركيب
الصور والمعاني وتفصيلها والتصرف فيها واختراع اشياء لا حقيقة لها والمراد بالخيالي
المعدوم الذي ركبته المتخيلة من الامور التي ادركت بالحواس الظاهرة وبالوهمي ما اخترعته
المتخيلة من عند نفسها كما اذا سمع ان الغول شيء يهلك الناس كالسبع فاخذت المتخيلة
في تصويرها بصورة السبع واختراع ناب لها كما للسبع وما يدرك بالوجدان اي دخل
ايضا في العقلي ما يدرك بالقوى الباطنة ويسمى وجدانيا كاللذة وهي ادراك ونيل لما
هو عند المدرك كمال وخير من حيث هو كذلك والالم وهو ادراك ونيل لما هو عند المدرك
آفة وشر من حيث هو كذلك ولا يخفى ان ليس ادراك هذين المعنيين بشيء من الحواس الظاهرة
وليسا ايضا من العقليات الصرفة لكونهما من الجزئيات المستندة الى الحواس بل من الوجدانيات
المدركة بالقوى الباطنة كالشبع والجوع والفرح والغم والخوف والغضب وما شاكل ذلك
والمراد ههنا اللذة والالم الحسيان والا فاللذة والالم العقليان من العقليات الصرفة
ووجهه اي وجه التشبيه ما يشتركان فيه اي المعنى الذي قصد اشتراك الطرفين فيه وذلك
لان زيدا والاسد يشتركان في كثير من الذاتيات وغيرها كالحيوانية والجسمية والوجود

وغير ذلك مع ان شيئا منها ليس وجه الشبه وذلك الاشتراك يكون تحقيقا او تخييلا و
المراد بالتخييل ان لا يوجد ذلك المعنى في احد الطرفين او في كليهما الا على سبيل التخييل
والتأويل نحو ما في قوله وكان النجوم بين دجاه جمع دجية وهي الظلمة والضمير لليل وروي
دجاها والضمير للنجوم سنن لاح بينهن ابتداع فان وجه الشبه فيه اي في هذا التشبيه هو الهيئة
الحاصلة من حصول اشياء مشرقة بيض في جوانب شيء مظلم اسود فهي اي تلك الهيئة غير موجودة
في المشبه به اعني السنن بين الابتداع الا على سبيل التخييل وذلك اي وجودها في المشبه به
على طريق التخييل انه اي الضمير للشان لما كانت البدعة وكل ما هو جهل تجعل صاحبها كمن يمشي
في الظلمة فلا يهتدي للطريق ولا يأمن ان ينال مكروها شبهت اي البدعة وكل ما هو جهل بها
اي بالظلمة ولزم بطريق العكس اذا اريد التشبيه ان تشبه السنة وكل ما هو علم بالنور لان السنة
والعلم تقابل البدعة والجهل كما ان النور تقابل الظلمة وشاع ذلك اي كون السنة والعلم كالنور
والبدعة والجهل كالظلمة حتى تخيل ان الثاني اي السنة وكل ما هو علم مما له بياض واشراق
نحو اتيتكم بالحنيفية البيضاء والاول خلاف ذلك اي وتخيل ان البدعة وكل ما هو جهل مما له سواد
واظلام كقولك شاهدت سواد الكفر من جبين فلان فصار بسبب تخييل ان الثاني مما له

والمراد بطريق العكس ان يثبت لاحد الضدين ضد ما اثبت للضد الآخر

بياض

بياض واشراق والاول مما له سواد واظلام تشبيه النجوم بين الدجى بالسنن بين الابتداع
كتشبيهها اي النجوم ببياض الشيب في سواد الشباب اي ابيضه في اسوده او بالانوار
اي الازهار مؤتلقة بالقاف اي لامعة بين النبات الشديد الخضرة حتى يضرب الى السواد
فهذا التأويل اعني تخييل ما ليس بمتلون متلونا ظهر اشتراك النجوم بين الدجى والسنن بين
الابتداع في كون كل منها شيئا ذا بياض بين شيء ذي سواد ولا يخفى ان قوله لاح بينهن
ابتداع من باب القلب اي سنن لاحت بين الابتداع فعلم من وجوب اشتراك الطرفين
في وجه التشبيه فساد جعله اي وجه التشبيه في قول القائل النحو في الكلام كالملح في الطعام
كون القليل مصلحا والكثير مفسدا لان المشبه اعني النحو لا يشترك في هذا المعنى لان النحو
لا يحتمل القلة والكثرة اذ لا يخفى ان المراد به ههنا رعاية قواعده واستعمال احكامه مثل
رفع الفاعل ونصب المفعول وجر المضاف اليه وهذه ان وجدت في الكلام بكمالها صار
صالحا لفهم المراد وان لم توجد بقي فاسدا ولم ينتفع به بخلاف الملح فانه يحتمل القلة والكثرة
بان يجعل في الطعام القدر الصالح منه او اقل او اكثر بل وجه الشبه هو الصلاح باعمالهما
والفساد باهمالهما وهو اي وجه التشبيه اما غير خارج عن حقيقتهما اي حقيقة الطرفين بان

فيها سواده بحسب الابصار دون الواقع

حقيقتهما

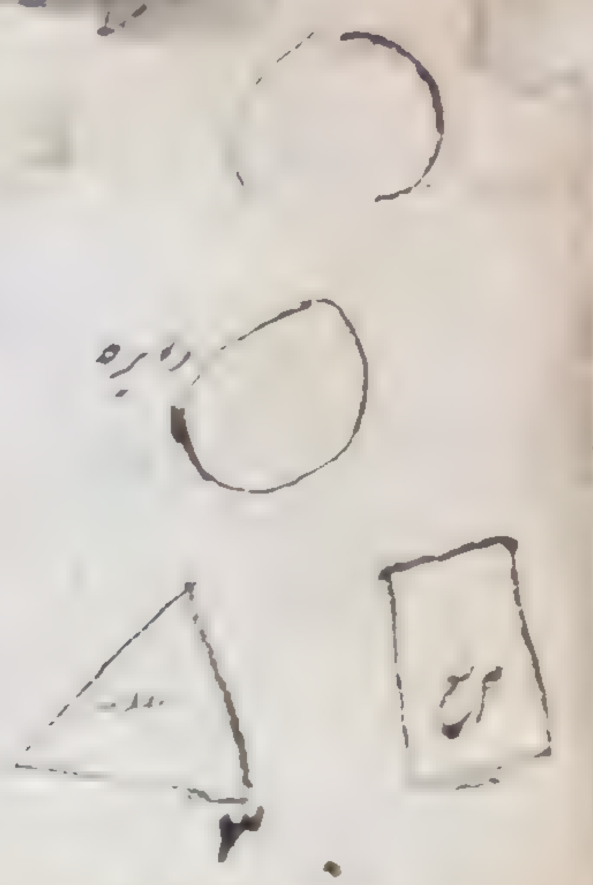

ونصف الدايرة

يكون تمام ماهيتهما او جزءاً منها كما في تشبيه ثوب بآخر من نوعهما او جنسهما او فصلهما
كما يقال هذا القميص مثل ذلك في كونهما كتاناً او ثوباً او من القطن او خارج عن حقيقة
الطرفين صفة اي معنى قايم بهما خارج عن ذاته اشتركا فيها فيه وتلك الصفة اما حقيقية اي هيئة متمكنة
بالذات متقررة فيها وهي اما حسية اي مدركة باحدى الحواس كالكيفيات الجسمية اي
المختصة بالاجسام مما يدرك بالبصر وهي قوة مترتبة في العصبتين المجوفتين اللتين تتلاقيان
فتفترقان الى العينين من الالوان والاشكال والشكل هيئة احاطة نهاية واحدة او اكثر
بالجسم كالدايرة والمثلث والمربع وغير ذلك والمقادير جمع مقدار وهو كم متصل
قار الذات كالخط والسطح والحركات هي الخروج من القوة الى الفعل على سبيل التدريج
وفي جعل المقادير والحركات من الكيفيات تسامح وما يتصل بها اي بالمذكورات كالحسن
والقبح المتصف بها الشخص باعتبار الخلقة التي هي مجموع الشكل واللون وكالضحك
والبكاء الحاصلين باعتبار الشكل والحركة او بالسمع عطف على قوله بالبصر والسمع قوة
مرتبة في العصب المفروش على سطح باطن الصماخين يدرك بها الاصوات من الاصوات
الضعيفة والقوية والتي بين بين والصوت يحصل من التموج المعلول للقرع الذي هو امساس

عنيف

عنيف والقلع الذي هو تفريق عنيف بشرط مقاومة المقروع للقارع والمقلوع
للقالع ويختلف الصوت قوة وضعفاً بحسب قوة المقاومة وضعفها او بالذوق
وهي قوة منبثة في العصب المفروش على جرم اللسان من المطعوم كالحرافة والمرارة
والملوحة والحموضة وغير ذلك او بالشم وهي قوة في زايدتي مقدم الدماغ الشبيهتين
بحلمتي الثدي من الروايح او باللمس وهي قوة سارية في البدن يدرك بها الملموسات
من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة هذه الاربعة من اوايل الملموسات
والاوليان منها فعليتان والاخريان انفعاليتان والخشونة وهي كيفية حاصلة من
كون بعض الاجزاء اخفض وبعضها ارفع والملاسة وهي كيفية حاصلة عن استواء وضع
الاجزاء واللين وهي كيفية تقتضي قبول الغمز الى الباطن ويكون للشيء بها قوام غير سيال
والصلابة وهي تقابل اللين والخفة وهي كيفية بها يقتضي الجسم ان يتحرك الى صوب المحيط لو
لم يعقه عايق والثقل وهي كيفية بها يقتضي الجسم ان يتحرك الجسم الى صوب المركز لو لم يعقه عايق
وما يتصل بها اي بالمذكورات كالبلة والجفاف واللزوجة والهشاشة واللطافة والكثافة
وغير ذلك او عقلية عطف على حسية كالكيفيات النفسانية اي المختصة بذوات الانفس

من الذكاء وهي شدة قوة للنفس معدة لاكتساب الآراء والعلم وهي الادراك
المفسر بحصول صورة الشي عند العقل وقد يقال على معان اخر والغضب وهي الحركة للنفس
مبدأها ارادة الانتقام والحلم وهي ان تكون النفس مطمئنة بحيث لا يحركها الغضب
بسهولة ولا يضطرب عند اصابة المكروه وسائر الغرائز جمع غريزة وهي الطبيعة اعني
ملكة تصدر عنها صفات ذاتية مثل الكرم والقدرة والشجاعة وغير ذلك واما اضافية
كالبخل والجبن
عطف على قوله حقيقية ونعني بالاضافية ما لا يكون هيئة متقررة في الذات بل يكون معنى متعلق
بشيئين كازالة الحجاب في تشبيه الحجة بالشمس فانها ليست متقررة في ذات الحجة و
الشمس ولا في ذات الحجاب وقد يقال الحقيقي على ما يقابل الاعتباري الذي لا تحقق له الا
بحسب اعتبار العقل وفي المفتاح اشارة الى انه مراد ههنا حيث قال الوصف العقلي
منحصر بين حقيقي كالكيفيات النفسانية وبين اعتباري ونسبي كاتصاف الشيء بان يكون مطلوب
الوجود او العدم عند النفس او كاتصافه بشيء تصوري وهمي محض وايضا لوجه التشبيه تقسيم
آخر وهو انه اما واحد او بمنزلة الواحد لكونه مركبا من متعدد تركيبا حقيقيا بان يكون وجه الشبه
حقيقة ملتئمة من امور مختلفة او اعتباريا بان يكون هيئة انتزعها العقل من عدة امور

وكل

وكل منهما اي من الواحد وما هو بمنزلته حسي او عقلي واما متعدد عطف على قوله اما واحد
ولا بمنزلة الواحد والمراد بالمتعدد ان ينظر الى عدة امور ويقصد اشتراك الطرفين في كل
واحد منها ليكون كل منها وجه شبه بخلاف المركب المنزل منزلة الواحد فانه لم يقصد اشتراك
الطرفين في كل من تلك الامور بل في الهيئة المنتزعة او في الحقيقة الملتئمة منها كذلك اي
المتعدد ايضا بعضه حسي وبعضه عقلي والحسي من وجه الشبه سواء كان بتمامه حسيا او
ببعضه طرفاه حسيان لا غير اي لا يجوز كلاهما او احدهما عقليا لامتناع ان يدرك بالحس
من غير الحسي شيء فان وجه التشبيه امر مأخوذ من الطرفين موجود فيهما والموجود في العقلي
انما يدرك بالعقل دون الحس اذ المدرك بالحس لا يكون الا جسما او قائما بالجسم والعقلي
من وجه الشبه اعم لجواز ان يدرك بالعقل من الحسي شيء اي يجوز ان يكون طرفاه حسيين
او عقليين او احدهما عقليا اذ لا امتناع في قيام المحسوس بالمعقول وادراك العقل من المحسوس
شيئا ولذلك يقال التشبيه بالوجه العقلي اعم من التشبيه بالوجه الحسي بمعنى ان كل ما يصح فيه التشبيه
بالوجه الحسي يصح بالوجه العقلي من غير عكس فان قيل هو اي وجه التشبيه مشترك فيه ضرورة اشتراك
الطرفين فهو كلي ضرورة ان الجزئي يمتنع وقوع الشركة فيه والحسي ليس بكلي قطعا ضرورة ان كل حسي

حسي او عقلي او
ان يكون
من الحسي
حسيا والآخر

فهو موجود في المادة حاضر عند المدرك ومثل هذا لا يكون الا جزئيا حاضرا فوجه الشبه
لا يكون حسيا قط قلنا المراد بكون وجه الشبه حسيا ان افراده اي جزئياته مدركة
بالحس كالحمرة التي تدرك بالبصر جزئياتها الحاصلة في المواد فالحاصل ان وجه التشبيه اما واحد
او مركب او متعدد وكل من الاولين اما حسي او عقلي والاخير اما حسي او عقلي او مختلف
فتصير سبعة والثلثة العقلية طرفاها اما حسيان او عقليان او المشبه حسي والمشبه به عقلي
او بالعكس صارت ستة عشر قسما الواحد الحسي كالحمرة في المبصرات والخفاء اي خفاء
الصوت في المسموعات وطيب الرائحة في المشمومات ولذة الطعم في المذوقات و
لين الملمس من الملموسات فيما مر اي في تشبيه الخد بالورد والصوت الضعيف بالهمس
والنكهة بالعنبر والريق بالخمر والجلد الناعم بالحرير وفي كون الخفاء من المسموعات والطيب
من المشمومات واللذة من المذوقات تسامح والواحد العقلي كالعراء عن الفائدة والجراءة
على وزن الجرعة اي الشجاعة وقد يقال جراءة بالمد والهداية اي الدلالة الى طريق
يوصل الى المطلوب واستطابة النفس في تشبيه الشيء العديم النفع بعدمه فيما طرفاه عقليان
اذ الوجود والعدم من الامور العقلية وتشبيه الرجل الشجاع بالاسد فيما طرفاه حسيان و

وجوده

مثال الجراءة

تشبيه العلم

تشبيه العلم بالنور فيما المشبه عقلي والمشبه به حسي فبالعلم يوصل الى المطلوب ويفرق بين
الحق والباطل كما ان بالنور يدرك المطلوب ويفصل بين الاشياء فوجه الشبه بينهما الهداية وتشبيه
العطر بخلق شخص كريم فيما المشبه حسي والمشبه به عقلي ولا يخفى ما في الكلام من اللف
والنشر وما في وحدة بعض الامثلة من التسامح كالعراء عن الفائدة مثلا والمركب
الحسي من وجه الشبه طرفاه اما مفردان او مركبان او احدهما مفرد والاخر مركب
ومعنى التركيب ههنا ان تقصد الى عدة امور مختلفة فتنتزع منها هيئة وتجعلها مشبها
او مشبها به ولهذا صرح صاحب المفتاح في تشبيه المركب بالمركب بان كلا من المشبه
والمشبه به هيئة منتزعة وكذا المراد بتركيب وجه الشبه ان تعمد الى عدة اوصاف لشيء
فتنتزع منها هيئة وليس المراد بالمركب ههنا ما يكون حقيقة مركبة من اجزاء مختلفة
بدليل انهم يجعلون المشبه والمشبه به في قولنا زيد كالاسد مفردين لا مركبين ووجه الشبه
في قولنا زيد كعمرو في الانسانية واحدا لا منزلا منزلة الواحد فالمركب الحسي فيما اي
في التشبيه الذي طرفاه مفردان كما في قوله وقد لاح في الصبح الثريا كما ترى كعنقود ملاحية
بضم الميم وتشديد اللام عنب ابيض في حبه طول وتخفيف اللام اكثر حين نورا

ان تقع تنوره من الهيئة بيان لما في قوله لما الحاصلة من تقارن الصور البيض المستديرة الصغار
المقادير في المرأى وان كانت كبارا في الواقع حال كونها على الكيفية المخصوصة اي لا تكون
مجتمعة اجتماع التضام والتلاصق ولا شديدة الافتراق منضمة الى المقدار المخصوص من الطول
والعرض فقد نظر فيه الى عدة اشياء وقصد الى هيئة حاصلة منها والطرفان مفردان لان المشبه
هو الثريا والمشبه به هو العنقود مقيدا بكونه عنقود الملاحية في حال اخراج النور والتقييد
لا ينافي الافراد كما سيجي ان شاء الله تعالى وفيما اي والمركب الحسي في التشبيه الذي طرفاه مركبان
كما في قول بشار كان مثار النقع من اثار الغبار فوق رؤوسنا واسيافنا ليل تهاوى كواكبه
اي يتساقط بعضها اثر بعض والاصل تتهاوى حذفت احدى التائين من الهيئة الحاصلة من
هوي بفتح الهاء اي سقوط اجرام مشرقة مستطيلة متناسبة المقدار متفرقة في جوانب شيء
مظلم فوجه الشبه مركب كما ترى وكذا الطرفان لانه لم يقصد تشبيه النقع بالليل والكواكب
بالسيوف وقد سلت من اغمادها وهي تعلو وترسب وتجيء وتذهب وتضطرب
والاستقامة
اضطرابا شديدا وتتحرك بسرعة الى جهات مختلفة وعلى احوال تنقسم بين الاعوجاج
والارتفاع والانخفاض مع التلاقي والتداخل والتصادم وكذا في جانب المشبه به فان

للكواكب

١٣٥

للكواكب في تهاويها تواقعا وتداخلا واستطالة لاشكالها والمركب الحسي فيما طرفاه
مختلفان احدهما مفرد والآخر مركب كما مر في تشبيه الشقيق باعلام ياقوت نشرن على
رماح من زبرجد من الهيئة الحاصلة من نشر اجرام حمر مبسوطة على رؤوس اجرام خضر مستطيلة
فالمشبه مفرد وهو الشقيق والمشبه به مركب وهو ظاهر وعكسه تشبيه نهار مشمس شابه زهر
الربى بليل مقمر على ما سيجي ومن بديع المركب الحسي ما اي وجه الشبه الذي يجيء في الهيئات
التي تقع عليها الحركة من الاستدارة والاستقامة وغيرهما ويعتبر فيها تركيب ويكون
ما يجيء في تلك الهيئة على وجهين احدهما ان يقترن بالحركة غيرها من اوصاف الجسم كالشكل
واللون والاوضح عبارة اسرار البلاغة حيث قال اعلم ان مما يزداد به التشبيه دقة و
سحرا ان يجيء في الهيئة التي تقع عليها الحركات والهيئة المقصودة في التشبيه على وجهين
احدهما ان تقترن بغيرها من الاوصاف والثاني ان تجرد هيئة الحركة حتى لا يراد غيرها فالاول
كما في قوله والشمس كالمرآة في كف الاشل من الهيئة بيان لما في قوله لما الحاصلة من الاستدارة
مع الاشراق والحركة السريعة المتصلة مع تموج الاشراق حتى يرى الشعاع كانه يهم بان ينبسط
حتى يفيض من جوانب الدائرة ثم يبدو له ليعال بدا له اذا ندم والمعنى ظهر له راي غير الاول

فيرجع من الانبساط الذي تراه الى الانقباض كانه يرجع من الجوانب الى الوسط فان
الشمس اذا احدّ الانسان النظر اليها ليتبيّن جرمها وجدها مؤدية لهذه الهيئة وكذلك
المرآة في كف الاشل والوجه الثاني ان تجرد الحركة عن غيرها من الاوصاف فهناك ايضا يعني
كان لابد في الاول من ان يقترن بالحركة غيرها من الاوصاف فكذا في الثاني لابد من اختلاط
حركات كثيرة للجسم الى جهات مختلفة له كان يتحرك بعضه الى اليمين وبعضه الى الشمال وبعضه
الى العلو وبعضه الى السفل ليتحقق التركيب والا لكان وجه الشبه مفردا وهو الحركة لا مركبا
فحركة الرحى والسهم لا تركيب فيهما لاتحادها بخلاف حركة المصحف في قوله وكان البرق
مصحف قار بحذف الهمزة اي قارئ فانطباقا مرة وانفتاحا اي فينطبق انطباقا مرة وينفتح
انفتاحا اخرى فان فيه تركيبا لان المصحف يتحرك في حالتي الانطباق والانفتاح الى جهتين
في كل حالة الى جهة وقد يقع التركيب في هيئة السكون كما في قوله في صفة كلب يقعي اي يجلس
على اليتيه جلوس البدوي المصطلي بالنار من الهيئة الحاصلة من موقع كل عضو منه
اي من الكلب في اقعائه فانه يكون لكل عضو منه في الاقعاء موقع خاص وللمجموع صورة
خاصة مؤلفة من تلك المواقع وكذلك صورة جلوس البدوي عند الاصطلاء بالنار موقدة

١٣٦

على الارض والكواكب العقلي من وجه الشبه كحرمان الانتفاع بابلغ نافع مع تحمل التعب في
استصحابه في قوله تعالى مثل الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا جمع سفر بكسر
السين وهو الكتاب فانه امر عقلي منتزع من عدة امور لانه روعي من الحمار فعل مخصوص هو الحمل
وان يكون المحمول اوعية العلوم وان الحمار جاهل بما فيها وكذا في جانب المشبه واعلم انه قد ينتزع
وجه الشبه من متعدد فيقع الخطاء لوجوب انتزاعه من اكثر من ذلك المتعدد كما اذا انتزع وجه
الشبه من الشطر الاول من قوله كما ابرقت قوما عطاشا غمامة في الاساس ابرقت لي فلانة اذا تحسّنت غمامة صح
لك وتعرضت فالكلام ههنا على حذف الجار وايصال الفعل اي ابرقت لقوم عطاش جمع عطشان
فلما راوها اقشعت وتجلّت اي تفرقت وانكشفت فانتزاع وجه الشبه من مجرد قوله كما ابرقت
قوما عطاشا غمامة خطأ لوجوب انتزاعه من الجميع اعني جميع البيت فان المراد التشبيه
اي تشبيه الحالة المذكورة في الابيات السابقة بحالة ظهور غمامة للقوم العطاش
ثم تفرقها وانكشافها وبقائهم متحيرين باتصال اي باعتبار اتصال فالباء ههنا مثلها
في قولهم التشبيه بالوجه العقلي اذ الامر المشترك فيه هو اتصال ابتداء مطمع بانتهاء
مؤيس وهذا بخلاف التشبيهات المجتمعة كما في قولنا زيد كالاسد والسيف والبحر

فان القصد فيها الى التشبيه بكل واحد من الامور على حدة حتى لو حذف ذكر البعض
لم يتغير حال الباقي في افادة معناه بخلاف المركب فان القصد منه يختل باسقاط بعض الامور
والمتعدد الحسي كاللون والطعم والرائحة في تشبيه فاكهة باخرى والمتعدد العقلي كحدة
النظر وكمال الحذر واخفاء السفاد اي نزو الذكر على الانثى في تشبيه طاير بالغراب
والمتعدد المختلف الذي بعضه حسي وبعضه عقلي كحسن الطلعة الذي هو حسي ونباهة الشان
اي شرفه واشتهاره الذي هو عقلي في تشبيه انسان بالشمس ففي المتعدد يقصد اشتراك
الطرفين في كل من الامور المذكورة ولا يعمد الى انتزاع هيئة منها تشترك هي فيها واعلم
انه قد ينتزع الشبه اي التماثل يقال بينهما شبه بالتحريك اي تشابه والمراد هٰهنا ما به
التشابه اعني وجه الشبه من نفس التضاد لاشتراك الضدين فيه اي في التضاد لكون
كل منهما مضادا للاخر ثم ينزل التضاد منزلة التناسب بواسطة تمليح اي اتيان بما فيه
ملاحة وظرافة يقال ملح الشاعر اذا اتى بشيء مليح قال الامام المرزوقي في قول الحماسي
اتاني عن ابي انس وعيد فسل لغيظة الضحاك جسمي ان قائل هذه الابيات
قد قصد بها الهزء والتمليح واما الاشارة الى قصة او مثل او شعر فانما هو

التلميح

التلميح بتقديم اللام على الميم وسيجيء ذكره في الخاتمة والتسوية بينهما انما وقعت من
جهة العلامة الشيرازي وهو سهو او تهكم اي تسخرية واستهزاء فيقال للجبان
ما اشبهه بالاسد وللبخيل هو حاتم وكل من المثالين صالح للتمليح والتهكم وانما يفرق
بينهما بحسب المقام فان كان القصد الى ملاحة وظرافة دون استهزاء وسخرية باحد فتمليح
والا فتهكم وقد سبق الى بعض الاوهام نظرا الى ظاهر اللفظ ان وجه الشبه في قولنا
للجبان هو اسد وللبخيل هو حاتم هو التضاد المشترك بين الطرفين باعتبار الوصفين
المتضادين وفيه نظر لانا اذا قلنا الجبان كالاسد في التضاد اي في كون كل منهما مضادا
للاخر لا يكون هذا من التمليح والتهكم في شيء كما اذا قلت السواد كالبياض في اللونية او في
التقابل ومعلوم انا اذا اردنا التصريح بوجه الشبه في قولنا للجبان هو اسد تمليحا او
تهكما لم يتأت لنا الا ان نقول في الشجاعة لكن الحاصل في الجبان انما هو ضد الشجاعة فنزلنا
تضادهما منزلة التناسب وجعلنا الجبن بمنزلة الشجاعة على سبيل التمليح والهزء واداته
اي ادات التشبيه الكاف وكان وقد يستعمل عند الظن بثبوت الخبر من غير قصد الى التشبيه
سواء كان الخبر جامدا او مشتقا نحو كان زيدا اخوك وكانه قدم وشتم وما معناه

مما يشتق من المماثلة والمشابهة وما يؤدي هذا المعنى والاصل في نحو الكاف اي في الكاف ونحوها
كلفظ نحو ومثل وشبه بخلاف كان وتماثل وتشابه ان يليه المشبه به لفظا نحو زيد كالاسد
او تقديرا نحو قوله تعالى او كصيب من السماء على تقدير او كمثل ذوي صيب وقد يليه اي
نحو الكاف غيره اي غير المشبه به نحو واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا كماء الاية اذ ليس المراد
تشبيه حال الدنيا بالماء ولا بمفرد آخر يتمحل تقديره بل المراد تشبيه حالها في نضارتها وبهجتها
وما يتعقبها من الهلاك والفناء بحال النبات الحاصل من الماء يكون اخضر ثم ييبس
فتطيره الرياح كان لم يكن ولا حاجة الى تقدير كمثل ماء لان المعتبر هو الكيفية الحاصلة
من مضمون الكلام المذكور بعد الكاف واعتبارها مستغنى عن هذا التقدير ومن زعم ان
التقدير كمثل ماء وان هذا مما يلي الكاف غير المشبه به بناء على انه محذوف فقد سها
بينا لان المشبه به الذي يلي الكاف قد يكون ملفوظا وقد يكون محذوفا على ما صرح به
في الايضاح وقد يذكر فعل ينبئ عنه اي عن التشبيه كما في علمت زيدا اسدا
ان قرب التشبيه وادعي كمال المشابهة لما في علمت من معنى التحقيق وحسبت زيدا
اسدا ان بعد التشبيه لما في الحسبان من الاشعار بعدم التحقق والتيقن وفي كون مثل

هذه

هذه الافعال منبئا عن التشبيه نوع خفاء والاظهر ان يقال الفعل ينبئ عن حال التشبيه
في القرب والبعد والغرض منه اي من التشبيه في الاغلب يعود الى المشبه وهو
اي الغرض العائد الى المشبه بيان امكانه اي المشبه بيعني ان المشبه امر ممكن الوجود وذلك
اذا كان امرا غريبا يمكن ان يخالف فيه ويدعي امتناعه كما في قوله فان تفق الانام و
انت منهم فان المسك بعض دم الغزال فانه لما ادعى ان الممدوح قد فاق الناس حتى
صار اصلا برأسه وجنسا بنفسه وكان هذا في الظاهر كالممتنع احتج لهذه الدعوى
وبين امكانها بان شبه هذه الحالة بحال المسك الذي هو من الدماء ثم انه لا يعد من الدماء
لما فيه من الاوصاف الشريفة التي لا توجد في الدم وهذا التشبيه ضمني ومكني عنه لا صريح
او حاله عطف على امكانه اي بيان حال المشبه بانه على اي وصف من الاوصاف
كما في تشبيه ثوب باخر في السواد اذا علم السامع لون المشبه به دون المشبه او
مقدارها اي بيان مقدار حال المشبه في القوة والضعف والزيادة والنقصان
كما في تشبيهه اي تشبيه الثوب الاسود بالغراب في شدته اي شدة السواد او
تقريرها مرفوع عطفا على بيان امكانه اي تقرير حال المشبه في نفس السامع وتقوية شانه

لانه ليس باداة التشبيه

كما في تشبيه من لا يحصل من سعيه على طائل بمن يرقم على الماء فانك تجد فيه من تقرير عدم
الفائدة وتقوية شانه ما لا تجده في غيره لان الفكر بالحسيات اتم منه بالعقليات
وفرط الف النفس بها وهذه الاغراض الاربعة تقتضي ان يكون وجه الشبه في المشبه به
اشهر اي وان يكون المشبه به بوجه الشبه اشهر واعرف فظاهر هذه العبارة ان كلا
من الاربعة تقتضي الاتمية والاشهرية لكن التحقيق ان بيان الامكان وبيان الحال
لا يقتضيان الا الاشهرية ليصح القياس ويتم الاحتجاج في الاول ويعلم الحال في الثاني
وكذا بيان المقدار لا يقتضي الاتمية بل يقتضي ان يكون المشبه به على حد مقدار المشبه لا
ازيد ولا انقص ليتعين مقدار المشبه على ما هو عليه واما تقرير الحال فيقتضي الامرين جميعا
لان النفس الى الاتم والاشهر اميل فالتشبيه بزيادة التقوية والتقرير اجدر او تزيينه
مرفوع عطفا على بيان امكانه اي تزيين المشبه في عين السامع كما في تشبيه وجه اسود
بمقلة الظبي او تشويهه اي تقبيحه كما في تشبيه وجه مجدور بسلحة جامدة قد نقرتها
الديكة جمع ديك او استطراف اي عد المشبه طريفا حديثا بديعا كما في تشبيه فحم فيه
جمر موقد ببحر من المسك موجه الذهب لابرازه اي انما استطرف المشبه في هذا التشبيه

اتم وهو به هم

لابراز

هذه الالفاظ الثلثة بمعنى واحد وهو الجديد

الاستطراف طلب تازه كردن

لابراز المشبه في صورة الممتنع عادة وان كان ممكنا عقلا ولا يخفى ان الممتنع عادة
مستطرف غريب وللاستطراف وجه آخر غير الابراز في صورة الممتنع عادة
هو ان يكون المشبه به نادر الحضور في الذهن اما مطلقا كما مر في تشبيه فحم فيه جمر
موقد واما عند حضور المشبه كما في قوله ولازوردية يعني البنفسج تزهو قال
الجوهري في الصحاح زهي الرجل فهو مزهو اذا تكبر وفيه لغة اخرى حكاها ابن دريد
زها يزهو زهوا برزقتها بين الرياض على حمر اليواقيت يعني الازهار والشقائق
الحمر كانها فوق قامات ضعفن بها اوائل النار في اطراف كبريت فان
صورة اتصال النار باطراف الكبريت لا يندر حضورها في الذهن ندرة بحر
من المسك موجه الذهب لكن يندر حضورها عند حضور صورة البنفسج فيستطرف
لمشاهدة عناق بين صورتين متباعدتين وقد يعود اي الغرض من التشبيه الى المشبه
به وهو ضربان احدهما ايهام انه اتم من المشبه في وجه التشبيه وذلك في التشبيه
المقلوب الذي يجعل فيه الناقص مشبها به قصدا الى ادعاء انه اكمل كقوله
وبدا الصباح كان غرته هي بياض في جبهة الفرس فوق الدرهم استعيرت

التشبيه المقلوب

لبياض الصبح وجه الخليفة حين يمتدح فانه قصد ايهام ان وجه الخليفة اتم من الصباح
في الوضوح والضياء وفي قوله حين يمتدح دلالة على اتصاف الممدوح بمعرفة حق المادح
وتعظيم شانه عند الحاضرين بالاصغاء اليه والارتياح له وعلى كماله في الكرم حيث يتصف
بالبشر والطلاقة عند استماع المديح والضرب الثاني من الغرض العائد الى المشبه
به بيان الاهتمام به اي بالمشبه به كتشبيه الجائع وجها كالبدر في الاشراق والاستدارة
بالرغيف ويسمى هذا اي التشبيه المشتمل على هذا النوع من الغرض اظهار المطلوب هذا الذي
ذكر من جعل احد الشيئين مشبها والآخر مشبها به انما يكون اذا اريد الحاق الناقص
في وجه الشبه حقيقة كما مر في الغرض العائد الى المشبه او ادعاء كما في الغرض العائد
الى المشبه به بالزائد في وجه الشبه فان اريد الجمع بين شيئين في شيء من الامور
من غير قصد الى كون احدهما ناقصا والآخر زائدا سواء وجدت الزيادة و
النقصان او لم توجد فالاحسن ترك التشبيه الى الحكم بالتشابه ليكون كل من الشيئين
مشبها ومشبها به احترازا من ترجيح احد المتساويين في وجه الشبه كقوله
تشابه دمعي اذ جرى ومدامتي فمن مثل ما في الكأس عيني تسكب فوالله

ما ادري ابالخمر اسبلت جفوني يقال اسبلت الدمع والمطر اذا
هطل واسبلت السماء فالباء في قوله بالخمر للتعدية وليست بزائدة
على ما توهمه بعضهم ام من عبرتي كنت اشرب لما اعتقد التساوي بين
الدمع والخمر ترك التشبيه الى التشابه ويجوز عند ارادة الجمع بين شيئين
مختلفين في امر التشبيه ايضا لانهما وان تساويا في وجه الشبه بحسب
قصد المتكلم الا انه يجوز له ان يجعل احدهما مشبها والآخر مشبها به
لغرض من الاغراض وسبب من الاسباب مثل زيادة الاهتمام وكون
الكلام فيه كتشبيه غرة الفرس بالصبح وعكسه اي تشبيه الصبح بغرة الفرس
متى اريد ظهور منير في مظلم اكثر منه اي من ذلك المنير من غير قصد الى المبالغة
في وصف غرة الفرس بالضياء والانبساط وفرط التلألؤ ونحو ذلك
اذ لو قصد ذلك لوجب جعل الغرة مشبها والصبح مشبها به وهو اي التشبيه
باعتبار الطرفين المشبه والمشبه به اربعة اقسام لانه اما تشبيه مفرد بمفرد
وهما اي المفردان غير مقيدين كتشبيه الخد بالورد او مقيدان كقولهم

لا يحصل من سعيه على طائل هو كالراقم على الماء فالمشبه هو الساعي المقيد بانه
لا يحصل من سعيه على شيء والمشبه به هو الراقم المقيد بكون رقمه على الماء لان وجه
الشبه هو التسوية بين الفعل وعدمه وهو موقوف على اعتبار هذين القيدين
او مختلفان اي احدهما مقيد والاخر غير مقيد كقوله والشمس كالمرآة في كف الاشل
فالمشبه به اعني المرآة مقيد بكونه في كف الاشل بخلاف المشبه اعني الشمس وعكسه
اي تشبيه المرآة في كف الاشل بالشمس فالمشبه مقيد بدون المشبه به واما تشبيه
مركب بمركب بان يكون كل من الطرفين كيفية حاصلة من مجموع اشياء قد تضامت
وتلاصقت حتى عادت شيئا واحدا كما في بيت بشار كأن مثار النقع فوق
رؤوسنا واسيافنا ليل تهاوى كواكبه على ما سبق تحقيقه واما تشبيه مفرد بمركب
كما مر في تشبيه الشقيق وهو مفرد باعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد
وهو مركب من عدة امور والفرق بين المركب والمفرد المقيد احوج شيء الى
التأمل وكثيرا ما يقع الالتباس واما تشبيه مركب بمفرد كقوله يا صاحبي تقصيا
نظريكما في الاساس تقصيته اي بلغت اقصاه اي اجتهدا في النظر وابلغا

اقصى نظريكما

اقصى نظريكما تريا وجوه الارض كيف تصور اي تتصور فحذف التاء يقال صورته
فتصور صورة حسنة مصورة تريا نهارا مشمسا اي ذا شمس لم يستره غيم قد شابه
اي خالطه زهر الربى خصها لانها انضر واشد خضرة ولانها المقصود بالنظر فكانما هو
اي ذلك النهار المشمس الموصوف مقمر اي ليل ذو قمر لان الازهار باخضرارها
قد نقصت من ضوء الشمس حتى صار تضرب الى السواد فالمشبه مركب والمشبه به
مفرد وهو المقمر وايضا تقسيم آخر للتشبيه باعتبار الطرفين وهو انه ان تعدد
طرفاه فاما ملفوف وهو ان يؤتى اولا بالمشبهات على طريق العطف او غيره
ثم بالمشبه بها كذلك كقوله في صفة العقاب بكثرة اصطياد الطيور كان
قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي هو
اردأ التمر البالي شبه الرطب الطري من قلوب الطير بالعناب واليابس العتيق
منها بالحشف البالي اذ ليس لاجتماعهما هيئة مخصوصة يعتد بها ويقصد تشبيهها الا
انه ذكر اولا المشبهين ثم المشبه بهما على الترتيب او مفروق وهو ان يؤتى
بمشبه ومشبه به ثم آخر وآخر كقوله النشر مسك والوجوه دنانير واطراف

تقسيم التشبيه الى الملفوف والمفروق

النشر الرائحة الطيبة او اعم او الريح في المراة

الا كف وردى اطراف البنان عنم هو شجر احمر لين وان تعدد طرفه الاول
يعني المشبه دون الثاني فتشبيه التسوية كقوله صدغ الحبيب وحالي كلاهما كالليالي
وان تعدد طرفه الثاني يعني المشبه به دون الاول فتشبيه الجمع كقوله بات نديما لي حتى
الصباح اغيد مجدول مكان الوشاح كانما يبسم ذلك الاغيد اي الناعم البدن
عن لؤلؤ منضد اي منضم او برد وهو حب الغمام او اقاح جمع اقحوان وهو
ورد له نور شبه ثغره بثلثة اشياء وباعتبار وجهه عطف على قوله باعتبار الطرفين

تقسيم التشبيه الى التمثيل وغير التمثيل

اما تمثيل وهو ما اي التشبيه الذي وجهه وصف منتزع من متعدد امرين او امور
كما مر من تشبيه الثريا وتشبيه مثار النقع مع الاسياف وتشبيه الشمس بالمرآة في
كف الاشل وغير ذلك وقيده اي المنتزع من متعدد السكاكي بكونه غير حقيقي حيث
قال التشبيه متى كان وجهه وصفا غير حقيقي وكان منتزعا من عدة امور خص باسم التمثيل
كما في تشبيه مثل اليهود بالحمار فان وجه الشبه وهو حرمان الانتفاع بابلغ نافع
مع الكد والتعب في استصحابه فهو وصف مركب من متعدد وليس بحقيقي بل هو عائد الى
التوهم واما غير تمثيل وهو بخلافه اي بخلاف التمثيل وهو ما لا يكون وجهه منتزعا من متعدد

وعند السكاكي

وعند السكاكي ما لا يكون منتزعا من متعدد ولا يكون وهميا واعتباريا بل يكون
حقيقيا فتشبيه الثريا بالعنقود المنور تمثيل عند الجمهور دون السكاكي وانه تقسيم

تقسيم التشبيه الى المجمل والمفصل

آخر للتشبيه باعتبار وجهه وهو انه اما مجمل وهو ما لم يذكر وجهه فمنه اي فمن المجمل
ما هو ظاهر وجهه اي من النوع الغير المذكور ما هو ظاهر يفهمه كل احد ممن له مدخل في
ذلك نحو زيد كالاسد ومنه خفي لا يدركه الا الخاصة كقول بعضهم ذكر الشيخ عبد القاهر
انه قول من وصف بني المهلب للحجاج وذكر جار الله انه قول الانمارية فاطمة
بنت الخرشب وذلك انها سئلت عن بنيها ايهم افضل فقالت عمارة
لا بل فلان لا بل فلان ثم قالت ثكلتهم ان كنت اعلم ايهم افضل هم كالحلقة
المفرغة لا يدرى اين طرفاها اي هم متناسبون في الشرف يمتنع تعيين بعضهم فاضلا و
بعضهم افضل منه كما انها اي الحلقة المفرغة متناسبة الاجزاء في الصورة يمتنع
تعيين بعضها طرفا وبعضها وسطا لكونها مفرغة مصمتة الجوانب كالدائرة واما ايضا منه
اي من المجمل وقوله منه دون ان يقول وايضا اما كذا واما كذا اشعار بان هذا
من تقسيمات المجمل لا من تقسيمات مطلق التشبيه اي ومن المجمل ما لم يذكر فيه وصف

رخذري الطرفين يعني الوصف الذي يكون فيه ايماء الى وجه الشبه كقوله زيد اسد
ومنه ما ذكر فيه وصف المشبه به وحده اي الوصف المشعر بوجه الشبه كقولها هم
كالحلقة المفرغة لا يدري اين طرفاها ومنه ما ذكر فيه وصفهما اي المشبه والمشبه به كليهما
كقوله صدفت عنه اي اعرضت عنه ولم تصدف مواهبه عني وعاوده ظني فلم
يخب كالغيث ان جئته وافاك اي اتاك ريقه يعني فعله في روق شبابه و
ريقه اي اوله واصابه ريق المطر وريق كل شيء افضله وان ترحلت عنه لج في
الطلب وصف المشبه اعني الممدوح بان عطاياه فائضة عليه اعرض عنه او لم يعرض
وكذا وصف المشبه به اعني الغيث بانه يصيبك ان جئته او ترحلت عنه فالوصفان
مشعران بوجه الشبه اعني الافاضة حالتي الطلب وعدمه وحالتي الاقبال عليه
والاعراض عنه واما مفصل عطف على اما مجمل وهو ما ذكر فيه وجهه كقوله وثغره
في صفاء وادمعي كاللآلي وقد يتسامح بذكر ما يستتبعه مكانه اي بان يذكر مكانا
وجه الشبه ما يستلزمه اي يكون وجه الشبه تابعا له لازما في الجملة كقولهم للكلام الفصيح
هو كالعسل في الحلاوة فان الجامع فيه لازمها اي وجه الشبه في هذا التشبيه لازم الحلاوة

وهو ميل الطبع

تقسيم آخر للتشبيه القريب المبتذل والبعيد الغريب

وهو ميل الطبع لانه المشترك بين العسل والكلام الفصيح لا الحلاوة التي
هي من خواص المطعومات وايضا تقسيم ثالث للتشبيه باعتبار وجهه
وهو انه اما قريب مبتذل وهو ما ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به من غير تدقيق
نظر لظهور وجهه في بادي الراي اي في ظاهره اذا جعلته من بدا الامر يبدو
اي ظهر وان جعلته مهموزا من بدأ فمعناه في اول الراي فظهور وجهه في
بادي الراي يكون لامرين اما لكونه امرا جمليا لا تفصيل فيه فان الجملة اسبق الى
النفس من التفصيل الا ترى ان ادراك الانسان من حيث انه شيء او جسم
او حيوان اسهل واقدم من ادراكه من حيث انه جسم حساس متحرك بالارادة
ناطق او لكون وجه الشبه قليل التفصيل مع حضور المشبه به في الذهن عند حضور
المشبه لقرب المناسبة بين المشبه والمشبه به اذ لا يخفى ان الشيء مع ما يناسبه اسهل
حضورا منه مع ما لا يناسبه كتشبيه الجرة الصغيرة بالكوز في المقدار والشكل فانه قد اعتبر
في وجه الشبه تفصيل ما اعني المقدار والشكل الا ان الكوز غالب الحضور عند حضور
الجرة او مطلقا عطف على قوله عند حضور المشبه ثم غلبة حضور المشبه به في الذهن

مطلقا يكون لتكرره اي المشبه به على الحس فان المتكرر على الحس كصورة القمر
غير منخسف اسهل حضورا مما لا يتكرر على الحس كصورة القمر منخسفا كالشمس
اي كتشبيه الشمس بالمرآة المجلوة في الاستدارة والاستنارة فان في وجه
الشبه تفصيلا لكن المشبه به اعني المرآة غالب الحضور في الذهن مطلقا لمعارضة
كل من القرب والتكرر التفصيل اي وانما كان قلة التفصيل في وجه الشبه مع غلبة حضور
المشبه به بسبب قرب المناسبة او التكرر على الحس سببا لظهوره المؤدي الى
الابتذال مع ان التفصيل من اسباب الغرابة لان قرب المناسبة في الصورة
الاولى والتكرر على الحس في الثانية يعارض كل منهما التفصيل بواسطة اقتضائهما
سرعة الانتقال من المشبه الى المشبه به فيصير وجه الشبه كانه امر جملي لا تفصيل فيه
فيصير سببا للابتذال واما بعيد غريب عطف على اما قريب مبتذل وهو بخلافه
اي ما لا ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به الا بعد فكر وتدقيق نظر لعدم الظهور اي
لخفاء وجهه في بادي الرأي وذلك اعني عدم الظهور فيه اما لكثرة التفصيل
كقوله والشمس كالمرآة في كف الاشل فان وجه الشبه من التفصيل على ما سبق ولذا

لا يقع

١٤٤

لا يقع في نفس الرائي المرآة الدائمة الاضطراب الا بعد ان يستأنف تأملا و
يكون في نظره متمهلا او ندور اي الندور حضور المشبه به اما عند حضور المشبه
لبعد المناسبة كما مر في تشبيه البنفسج بنار الكبريت واما مطلقا اي وندور حضور المشبه به
مطلقا يكون لكونه وهميا كانياب الاغوال او مركبا خياليا كاعلام ياقوت نشرن
على رماح من زبرجد او مركبا عقليا كمثل الحمار يحمل اسفارا كما مر اشارة الى الامثلة
التي ذكرناها آنفا او لقلة تكرره اي المشبه به على الحس كقوله والشمس كالمرآة في كف
الاشل فان الرجل ربما ينقضي عمره ولا يتفق له ان يرى مرآة في يد الاشل من وجهين
احدهما كثرة التفصيل في وجه الشبه والثاني قلة التكرر على الحس فان قلت كيف
يكون ندرة حضور المشبه به سببا لعدم ظهور وجه الشبه قلت لانه فرع الطرفين
والجامع المشترك الذي بينهما انما يطلب بعد حضور الطرفين فاذا ندر حضورهما
ندر التفات الذهن الى ما يجمعهما ويجعل سببا للتشبيه بينهما والمراد بالتفصيل ان
ينظر في اكثر من وصف واحد لشيء واحد او اكثر بمعنى ان يعتبر في الاوصاف وجودها
او عدمها او وجود البعض وعدم البعض كل من ذلك في امر واحد او امرين

او ثلثة او اكثر ولذا قال ويقع اي التفصيل على وجوه كثيرة اعرفها ان تاخذ بعضاً
من الاوصاف وتدع بعضاً اي تعتبر وجود بعضها وعدم بعضها كما في قوله حملت
ردينيا اي رمحا منسوبا الى ردينة كان سنانه سنا لهب لم يتصل بدخان
فاعتبر في اللهب الشكل واللون واللمعان وترك الاتصال بالدخان ونفاه و
ان تعتبر الجميع كما من تشبيه الثريا بالعنقود الملاحية المنورة باعتبار اللون
والشكل وغير ذلك وكلما كان التركيب خياليا كان او عقليا من امور اكثر كان
التشبيه ابعد لكون تفاصيله اكثر والتشبيه البليغ ما كان من هذا الضرب من البعيد
الغريب دون القريب المبتذل للغرابة اي لكون هذا الضرب غريبا غير مبتذل ولان
نيل الشيء بعد طلبه الذ وموقعه من النفس الطف وانما يكون البعيد الغريب بليغا
حسنا اذا كان سببه لطف المعنى ودقته وترتيب بعض المعاني على البعض وبناء ثان
على اول ورد تال الى سابق فيحتاج الى نظر وتامل وقد يتصرف في التشبيه القريب
المبتذل بما يجعله غريبا ويخرجه عن الابتذال كقوله لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا
الا بوجه ليس فيه حياء فتشبيه الشمس بالوجه مبتذل الا ان حديث الحياء وما فيه

التشبيه المشروط

من الدقة

من الدقة والخفاء اخرجه من الابتذال الى الغرابة وقوله لم يلق ان كان من لقيته بمعنى
ابصرته فالتشبيه مكني عنه غير مصرح وان كان من لقيته بمعنى قابلته وعارضته فهو
فعل ينبئ عن التشبيه اي لم يقابله في الحسن والبهاء الا بوجه ليس فيه حياء و
قوله عزماته مثل النجوم ثواقبا لو لم يكن للثاقبات افول فتشبيه العزم بالنجم
مبتذل الا ان اشتراط عدم الافول اخرجه الى الغرابة ويسمى مثل هذا التشبيه
المشروط لتقييد المشبه او المشبه به او كليهما بشرط وجودي او عدمي يدل عليه
صريح اللفظ او سياق الكلام وباعتبار اي والتشبيه باعتبار اداته اما مؤكد
وهو ما حذف اداته مثل قوله وهي تمر مر السحاب اي تمر مثل مر السحاب
ومنه اي من المؤكد ما اضيف المشبه به الى المشبه بعد حذف الاداة نحو والريح
تعبث بالغصون اي تميلها الى الاطراف والجوانب وقد جرى ذهب الاصيل
هو الوقت بعد العصر الى المغرب يعد من الاوقات الطيبة كالسحر ويوصف بالصفرة
كقوله ورب نهار للفراق اصيله ووجهي كلا لونيهما متناسب وذهب الاصيل
صفرته وشعاع الشمس فيه على لجين الماء اي على ماء كاللجين اي الفضة في الصفاء

تقسيم التشبيه الى المؤكد والمرسل

والبياض فهذا التشبيه مؤكد ومن الناس من لم يتميز بين لحن الكلام ولجينه ولم يعرف
هجانه من هجينه حتى ذهب بعضهم الى ان اللجين انما هو بفتح اللام وكسر الجيم بمعنى الورق
الذي سقط من الشجرة وقد شبه به وجه الماء وبعضهم الى ان الاصيل هو
الشجر الذي له اصل وعرق وذهبه ورقه الذي اصفر ببرد الخريف وسقط منه
على وجه الماء وفساد هذين الوجهين غني عن البيان او مرسل عطف على اما
مؤكد وهو بخلافه اي ما ذكر اداته فصار مرسلا من التأكيد المستفاد من حذف الاداة
المشعر بحسب الظاهر بان المشبه عين المشبه به كما مر من الامثلة المذكورة فيها اداة التشبيه
والتشبيه باعتبار الغرض اما مقبول وهو الوافي بافادته اي بافادة الغرض كان
يكون المشبه به اعرف شيء بوجه الشبه في بيان الحال او كان يكون المشبه به اتم شيء
فيه اي وجه الشبه في الحاق الناقص بالكامل او كان يكون المشبه به مسلم الحكم فيه
اي في وجه الشبه معروفه عند المخاطب في بيان الامكان او مردود عطف على مقبول
وهو بخلافه اي ما يكون قاصرا عن افادة الغرض بان لا يكون على شرط القبول
كما سبق **خاتمة** في تقسيم التشبيه بحسب القوة والضعف في المبالغة باعتبار ذكر الاركان

وتركها

وتركها وقد سبق ان الاركان اربعة والمشبه به مذكور قطعا فالمشبه اما مذكور او
محذوف وعلى التقديرين فوجه الشبه اما مذكور او محذوف وعلى التقادير فالاداة
اما مذكورة او محذوفة فتصير ثمانية واعلى مراتب التشبيه في قوة المبالغة اذا
كان اختلاف المراتب وتعددها باعتبار ذكر اركانه اي اركان التشبيه كلها او
بعضها اي بعض الاركان فقوله باعتبار متعلق بالاختلاف الدال عليه سوق الكلام
لان اعلى المراتب انما يكون بالنظر الى عدة مراتب مختلفة وانما قيد بذلك لان
اختلاف المراتب قد يكون باختلاف المشبه به نحو زيد كالاسد وزيد كالذئب
في الشجاعة وقد يكون باختلاف الاداة كقولنا زيد كالاسد وكأن زيدا الاسد
وقد يكون باعتبار ذكر الاركان كلها او بعضها بانه ان ذكر الجميع فهو ادنى المراتب
وان حذف الوجه والاداة فاعلاها والا فمتوسط وقد توهم بعضهم ان قوله باعتبار
متعلق بقوة المبالغة فاعترض بانه لا قوة للمبالغة عند ذكر جميع الاركان فالاعلى
حذف وجهه واداته فقط اي بدون حذف المشبه نحو زيد اسد او مع حذف المشبه
نحو اسد في مقام الاخبار عن زيد ثم الاعلى بعد هذه المرتبة حذف احدهما اي وجهه

وادواته ككن اي فقط او مع حذف المشبه نحو زيد كالاسد ونحو كالاسد عند الاخبار
عن زيد ونحو زيد اسد في الشجاعة ونحو اسد في الشجاعة عند الاخبار عن زيد ولا
قوة لغيرهما وهما الاثنان الباقيان اعني ذكر الاداة والوجه جميعا اما مع ذكر المشبه
او بدونه نحو زيد كالاسد في الشجاعة ونحو كالاسد في الشجاعة خبرا عن زيد وبيان
ذلك ان القوة اما بعموم وجه الشبه ظاهرا او بحمل المشبه به على المشبه بانه هو هو فما يشتمل على
الوجهين جميعا فهو في غاية القوة وما خلي عنهما فلا قوة له وما يشتمل على احدهما فقط
فهو متوسط والله اعلم بالصواب

بحث الحقيقة والمجاز

الحقيقة والمجاز هذا هو المقصد الثاني من مقاصد
علم البيان اي هذا البحث الحقيقة والمجاز والمقصود الاصلي بالنظر الى علم البيان هو
المجاز اذ به يتأتى اختلاف الطرق دون الحقيقة الا انها لما كانت كالاصل للمجاز اذ
الاستعمال في غير ما وضع له فرع الاستعمال فيما وضع له جرت العادة بالبحث عن الحقيقة
اولا وقد يقيدان باللغويين ليتميزا عن الحقيقة والمجاز العقليين اللذين هما في الاسناد

في الحقيقة

والاكثر ترك هذا القيد لئلا يتوهم انه مقابل الشرعي والعرفي الحقيقة في الاصل فعيل بمعنى
الفاعل من حق الشيء اذا ثبت او بمعنى مفعول من حققته اذا اثبته ثم نقل الى الكلمة الثابتة

او المثبتة

او المثبتة في مكانها الاصلي والتاء فيها للنقل من الوصفية الى الاسمية وهي في
الاصطلاح الكلمة المستعملة فيما اي في معنى وضعت تلك الكلمة له في اصطلاح
به التخاطب اي وضعت له في اصطلاح يقع به التخاطب بالكلام المشتمل على تلك
الكلمة فالظرف اعني في اصطلاح متعلق بقوله وضعت وتعلقه بالمستعملة على ما
توهمه البعض مما لا معنى له فاحترز بالمستعملة عن الكلمة قبل الاستعمال فانها لا تسمى
حقيقة ولا مجازا وبقوله فيما وضعت له عن الغلط نحو خذ هذا الفرس مشيرا الى
كتاب وعن المجاز المستعمل فيما لم يوضع له لا في اصطلاح به التخاطب ولا في غيره
كالاسد في الرجل الشجاع لان الاستعارة وان كانت موضوعة بالتأويل الا
ان المفهوم من اطلاق الوضع انما هو الوضع بالتحقيق واحترز بقوله في اصطلاح
به التخاطب عن المجاز المستعمل فيما وضع له في اصطلاح آخر غير الاصطلاح
الذي يقع به التخاطب كالصلوة اذا استعملها المخاطب بعرف الشرع في الدعاء
فانها تكون مجازا لاستعماله في غير ما وضع له في الشرع اعني الاركان المخصوصة
وان كانت مستعملة فيما وضع له في اللغة والوضع اي وضع اللفظ تعيين اللفظ للدلالة

على معنى بنفسه اي ليدل بنفسه على معنى لا بقرينة تنضم اليه ومعنى الدلالة بنفسه ان يكون العلم
بالتعيين كافيا في فهم المعنى المقصود عند اطلاق اللفظ وهذا شامل للحرف ايضا لانا
نفهم معاني الحروف عند اطلاقها بعد علمنا بوضعها الا ان معانيها ليست تامة في انفسها
بل تحتاج الى الغير بخلاف الاسم والفعل نعم لا يكون هذا شاملا لوضع الحروف عند
من يجعل معنى قولهم الحرف ما دل على معنى في غيره انه مشروط في دلالته على معناه
الافرادي ذكر متعلقه فخرج المجاز عن ان يكون موضوعا بالنسبة الى معناه المجازي
لان دلالته على ذلك المعنى انما يكون بقرينة لا بنفسه دون المشترك فانه لم يخرج
لانه قد عين للدلالة على كل من المعنيين بنفسه وعدم فهم احد المعنيين لعارض
الاشتراك لا ينافي ذلك فالقرء مثلا عين مرة للدلالة على الطهر بنفسه ومرة
اخرى للدلالة على الحيض بنفسه فيكون موضوعا بالتعيين وفي كثير من النسخ بدل قوله
دون المشترك دون الكناية وهو سهو لانه ان اريد ان الكناية بالنسبة الى معناها
الاصلي موضوعة فكذا المجاز ضرورة ان الاسد في قولنا رايت اسدا يرمي موضوع
للحيوان المفترس وان لم يستعمل فيه وان اريد انها موضوعة بالنسبة الى معنى

الكناية

الكناية اعني لازم المعنى الاصلي ففساده ظاهر لانه لا يدل عليه بنفسه بل بواسطة
القرينة لا يقال معنى قوله بنفسه اي من غير قرينة مانعة عن ارادة الموضوع له او من
غير قرينة لفظية فعلى هذا يخرج من الوضع المجاز دون الكناية لانا نقول اخذ الموضوع
في تعريف الوضع فاسد وكذا حصر القرينة في اللفظي لان المجاز قد يكون بقرينة معنوية
لا يقال معنى الكلام انه خرج عن تعريف الحقيقة المجاز دون الكناية فانها ايضا حقيقة على ما
صرح به صاحب المفتاح لانا نقول هذا فاسد على راي المصنف لان الكناية لم تستعمل
فيما وضع له بل انما استعملت في لازم الموضوع له مع جواز ارادة الملزوم وسمي
هذا زيادة تحقيق والقول بدلالة اللفظ لذاته ظاهره فاسد يعني ذهب بعضهم الى ان
دلالة الالفاظ على معانيها لا تحتاج الى الوضع بل بين اللفظ والمعنى مناسبة طبيعية
تقتضي دلالة كل لفظ على معناه لذاته فذهب المصنف وجميع المحققين الى ان هذا
بدون وضع الواضع
القول فاسد ما دام محمولا على ما يفهم منه ظاهرا لان دلالة اللفظ على المعنى لو
كانت لذاته كدلالته على اللافظ لوجب ان لا تختلف اللغات باختلاف الامم وان
يفهم كل احد معنى كل لفظ لعدم انفكاك المدلول عن الدليل ولامتنع ان يجعل لمكان القرينة

اللفظ

في المجاز

بواسطة القرينة بحيث يدل على المعنى المجازي دون الحقيقي لان ما بالذات لا يزول
بالغير ولامتنع نقله من معنى الى معنى آخر بحيث لا يفهم منه عند الاطلاق الا المعنى الثاني
و قد ما قوله اي القول بدلالة اللفظ لذاته السكاكي اي صرفه عن ظاهره وقال انه
تنبيه على ما عليه ائمة علمي الاشتقاق والتصريف من ان للحروف في انفسها خواص
بها تختلف كالجهر والهمس والشدة والرخاوة والتوسط بينهما وغير ذلك وتلك
الخواص تقتضي ان يكون العالم بها اذا اخذ في تعيين شيء مركب منها لمعنى لا يهمل
التناسب بينهما قضاء لحق الحكمة كالفصم بالفاء الذي هو حرف رخو لكسر الشيء من غير
ان يبين والقصم بالقاف الذي هو حرف شديد لكسر الشيء حتى يبين وان لهيئات
تركيب الحروف ايضا خواص كالفعلان والفعلى بالتحريك لما فيه حركة كالنزوان
والحيدى وكذا باب فعل بالضم مثل شرف وكرم للافعال الطبيعية اللازمة والمجاز في الاصل
مفعل من جاز المكان يجوزه اذا تعداه نقل الى الكلمة الجائزة اي المتعدية مكانها الاصلي
او الكلمة المجوز بها على معنى انهم جازوا بها وعدوها مكانها الاصلي كذا في اسرار
البلاغة وذكر المصنف ان الظاهر انه من قولهم جعلت كذا مجازا الى حاجتي اي طريقا لها

على ان

١٤٩

تقسيم المجاز الى المفرد والمركب

على ان معنى جاز المكان سلكه فان المجاز طريق الى تصور معناه فالمجاز مفرد ومركب
وهما مختلفان فعرفوا كلا منهما على حدة اما المفرد فهو الكلمة المستعملة احترز بها عن
الكلمة قبل الاستعمال فانها ليست بمجاز ولا حقيقة في غير ما وضعت له احترز به عن
الحقيقة مرتجلا كان او منقولا او غيرهما وقوله في اصطلاح به التخاطب متعلق بقوله
وضعت وقيد بذلك ليدخل فيه المجاز المستعمل فيما وضع له في اصطلاح آخر كلفظ
الصلوة اذا استعمل المخاطب بعرف الشرع للدعاء مجازا فانه وان كان مستعملا
فيما وضع له في الجملة فليس بمستعمل فيما وضع له في الاصطلاح الذي وقع به التخاطب اعني
الشرع وليخرج من الحقيقة ما يكون له معنى آخر باصطلاح آخر كلفظ الصلوة المستعملة بحسب
الشرع في الاركان المخصوصة فانه يصدق عليه انه كلمة مستعملة في غير ما وضعت له
لكن بحسب اصطلاح آخر وهو اللغة لا بحسب اصطلاح التخاطب وهو الشرع على وجه
يصح متعلق بالمستعملة مع قرينة عدم ارادته اي ارادة الموضوع له فلا بد للمجاز من
العلاقة ليتحقق الاستعمال على وجه يصح وانما قيد بكونه على وجه يصح واشترط العلاقة
ليخرج الغلط من تعريف المجاز كقولنا خذ هذا الفرس مشيرا الى الكتاب لان هذا الاستعمال

لیس علی وجه یصح وانما قید بقوله مع قرینة عدم ارادته لیخرج الکنایة لانها
مستعملة فی غیر ما وضعت له مع جواز ارادة ما وضع له وکل منهما ای من
الحقیقة والمجاز لغوی وشرعی وعرفی خاص یتعین ناقله کالنحوی والصرفی وغیر
ذلک او عرفی عام لا یتعین ناقله وهذه النسبة فی الحقیقة بالقیاس الی الواضع
فان کان واضعها واضع اللغة فلغویة وان کان الشارع فشرعیة وعلی هذا القیاس
وفی المجاز باعتبار الاصطلاح الذی وقع الاستعمال فی غیر ما وضعت له فی ذلک
الاصطلاح فان کان اللغة فالمجاز لغوی وان کان الشرع فشرعی والا فعرفی
عام او خاص کالاسد للسبع المخصوص والرجل الشجاع فانه حقیقة لغویة فی السبع
مجاز لغوی فی الشجاع وصلوة للعبادة المخصوصة والدعا فانها حقیقة شرعیة
فی العبادة مجاز شرعی فی الدعاء وفعل للفظ المخصوص اعنی ما دل علی معنی فی
نفسه مقترن باحد الازمنة الثلثة والحدث فانه حقیقة عرفیة خاصة ای حقیقة نحویة
فی اللفظ مجاز نحوی فی الحدث ودابة لذی القوائم الاربع والانسان فانها
حقیقة عرفیة عامة فی الاول مجاز عرفی عام فی الثانی والمجاز مرسل ان کانت العلاقة

تقسیم المجاز المفرد الی المرسل والاستعارة

المصححة غیر المشابهة بین المعنی المجازی والمعنی الحقیقی والا فاستعارة فعلی
هذا الاستعارة هی اللفظ المستعمل فیما شبه بمعناه الاصلی لعلاقة المشابهة
کاسد فی قولنا رایت اسدا یرمی وکثیرا ما تطلق الاستعارة علی فعل المتکلم
اعنی علی استعمال اسم المشبه به فی المشبه فعلی هذا تکون بمعنی المصدر ویصح
منه الاشتقاق فهما ای المشبه به والمشبه مستعار منه ومستعار له واللفظ ای لفظ المشبه به
مستعار لانه بمنزلة اللباس الذی استعیر من احد فالبس غیره والمرسل
هو ما کانت العلاقة غیر المشابهة کالید الموضوعة للجارحة المخصوصة اذا استعملت
فی النعمة لکونها بمنزلة العلة الفاعلیة للنعمة لان النعمة منها تصدر وتصل الی المقصود بها
وکالید فی القدرة لان اکثر ما تظهر سلطان القدرة یکون فی الید وبها تکون
الافعال الدالة علی القدرة من البطش والضرب والقطع والاخذ وغیر ذلک والراویة
التی هی فی الاصل اسم للبعیر الذی یحمل المزادة اذا استعملت فی المزادة
ای المزود الذی یجعل فیه الزاد ای الطعام المتخذ للسفر والعلاقة کون البعیر حاملا
لها وبمنزلة العلة المادیة ولما اشار بالمثال الی بعض انواع العلاقة اخذ فی التصریح

بالبعض الآخر من انواع العلاقات فقال ومنه اي ومن المرسل تسمية الشيء
باسم جزئه في هذه العبارة نوع من التسامح والمعنى ان في هذه التسمية مجازا مرسلا
وهو اللفظ الموضوع لجزء الشيء عند اطلاقه على نفس ذلك الشيء كالعين وهي
الجارحة المخصوصة في الربيئة وهي الشخص الرقيب والعين جزء منه ويجب ان
يكون الجزء الذي يطلق على الكل مما يكون له من بين الاجزاء مزيد اختصاص بالمعنى
الذي قصد بالكل مثلا ولا يجوز اطلاق اليد او الاصبع على الربيئة وعكسه
اي ومنه عكس المذكور يعني تسمية الشيء باسم كله كالاصابع المستعملة في الانامل
التي هي اجزاء من الاصابع في قوله تعالى يجعلون اصابعهم في آذانهم ومنه تسمية
الشيء باسم سببه نحو رعينا الغيث اي النبات الذي سببه الغيث او تسمية الشيء
باسم مسببه نحو امطرت السماء نباتا اي غيثا لكون النبات مسببا عنه فاورد
في الايضاح في امثلة تسمية السبب باسم المسبب قولهم فلان اكل الدم اي الدية
المسببة عن الدم وهو سهو بل هو من تسمية المسبب باسم السبب او ما كان عليه
اي تسمية الشيء باسم الشيء الذي كان هو عليه في الزمان الماضي لكنه ليس عليه الآن

نحو واتوا

نحو وآتوا اليتامى اموالهم اي الذين كانوا يتامى قبل ذلك اذ لا يتم بعد البلوغ
او تسمية الشيء باسم ما يؤول ذلك الشيء اليه في الزمان المستقبل نحو قوله نحو
اني اراني اعصر خمرا اي عصيرا يؤول الى الخمر او تسمية الشيء باسم محله نحو فليدع نادية
اي اهل ناديه الحال فيه والنادي المجلس او تسمية الشيء باسم حاله اي باسم
ما يحل في ذلك الشيء نحو واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله اي في الجنة
التي تحل فيها الرحمة او تسمية الشيء باسم آلته نحو واجعل لي لسان صدق في
الآخرين اي ذكرا حسنا واللسان اسم لآلة الذكر ولما كان في الآخرين نوع
خفاء صرح به في الكتاب فان قيل قد ذكر في مقدمة هذا الفن ان مبنى المجاز على
الانتقال من الملزوم الى اللازم وبعض انواع العلاقة بل اكثرها لا يفيد اللزوم
قلنا ليس معنى اللزوم ههنا امتناع الانفكاك في الذهن او الخارج بل تلاحق
واتصال ينتقل بسببه من احدهما الى الآخر في الجملة وفي بعض الاحيان وهذا
متحقق في كل امرين بينهما علاقة وارتباط والاستعارة وهي مجاز تكون علاقته
المشابهة اي قصد ان الاطلاق بسبب المشابهة فاذا اطلق المشفر على شفة الانسان
اللفظ

بان يقصد تشبيهها بمشفر الابل في الغلظ فهو استعارة وان اريد انه من باب
اطلاق المقيد على المطلق كاطلاق المرسن على الانف من غير قصد الى التشبيه
فمجاز مرسل فاللفظ الواحد بالنسبة الى المعنى الواحد قد يكون استعارة وقد
يكون مجازا مرسلا والاستعارة قد تقيد بالتحقيقية لتتميز عن التخييلية والمكنى
عنها لتحقق معناها اي ما عني بها واستعملت هي فيه حسا او عقلا بان يكون اللفظ
قد نقل الى امر معلوم يمكن ان ينص عليه ويشار اليه اشارة حسية او عقلية
فالحسي كقوله لدى اسد شاكي السلاح اي تام السلاح مقذف اي رجل شجاع اي
قذف به كثيرا الى الوقايع وقيل قذف باللحم ورمي به فصار له جسامة ونبالة
فالاسد ههنا مستعار للرجل الشجاع وهو امر متحقق حسا وقوله اي والعقلي فهو
كقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم اي الدين الحق وهو ملة الاسلام وهذا
امر متحقق عقلا قال المصنف رحمه الله فالاستعارة ما تضمن تشبيه معناه بما وضع له
والمراد بمعناه ما عني باللفظ واستعمل اللفظ فيه فعلى هذا يخرج من تفسير الاستعارة
نحو زيد اسد ورايت زيدا اسدا ومررت به اسدا مما يكون اللفظ مستعملا

فيما وضع له لان تضمن تشبيه شيء به وذلك لانه لو كان معناه عين المعنى الموضوع له
لم يصح تشبيه معناه بالمعنى الموضوع له لاستحالة تشبيه الشيء بنفسه على ان ما في قولنا
ما تضمن عبارة عن المجاز بقرينة تقسيم المجاز الى الاستعارة وغيرها والاسد في الامثلة
المذكورة ليس بمجاز لكونه مستعملا فيما وضع له وفيه بحث لانا لا نسلم انه مستعمل فيما
وضع له بل هو مستعمل في معنى الشجاع فيكون مجازا او استعارة كما في رايت اسدا
يرمي بقرينة حمله على زيد ولا دليل لهم على ان هذا على حذف اداة التشبيه وان التقدير
زيد كالاسد واستدلالهم على ذلك بانه قد اوقع الاسد على زيد ومعلوم ان
الانسان لا يكون اسدا فوجب المصير الى التشبيه بحذف اداته قصدا الى المبالغة
فاسد لان المصير الى ذلك انما يجب اذا كان اسد مستعملا في معناه الحقيقي واما
اذا كان مجازا عن الرجل الشجاع فحمله على زيد صحيح ويدل على ما ذكرنا ان المشبه به
في مثل هذا المقام كثيرا ما يتعلق به الجار والمجرور كقوله اسد علي وفي الحروب
نعامة اي مجترئ صائل علي وكقوله والطير اغربة عليه اي باكية وقد استوفينا
ذلك في الشرح واعلم انهم قد اختلفوا في ان الاستعارة مجاز لغوي او عقلي

فالجمهور على انه مجاز لغوي بمعنى انها لفظ استعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة
ودليل انها اي الاستعارة مجاز لغوي كونها موضوعة للمشبه به لا للمشبه ولا للاعم
منهما اي المشبه والمشبه به فاسد في قولنا رايت اسدا يرمي موضوع للسبع المخصوص
لا للرجل الشجاع ولا لمعنى اعم من الرجل والسبع كالحيوان المجترئ ليكون اطلاقه
عليهما حقيقة كاطلاق الحيوان على الاسد والرجل وهذا معلوم بالنقل عن ائمة اللغة
قطعا فاطلاقه على الرجل الشجاع اطلاق على غير ما وضع له مع قرينة مانعة عن
ارادة ما وضع له فيكون مجازا لغويا وفي هذا الكلام دلالة على ان لفظ العام
اذا اطلق على الخاص لا باعتبار خصوصه بل باعتبار عمومه فهو ليس من المجاز في شيء
كما اذا لقيت زيدا فقلت لقيت رجلا او انسانا او حيوانا بل هو حقيقة اذ لم
يستعمل اللفظ الا في معناه الموضوع له وقيل انها اي الاستعارة مجاز عقلي
لا لغوي بمعنى ان التصرف في امر عقلي لا لغوي لانها لما لم تطلق على المشبه الا بعد ادعاء
دخوله اي دخول المشبه في جنس المشبه به بان جعل الرجل الشجاع فردا من افراد
الاسد كان استعمالها اي الاستعارة في المشبه استعمالا فيما وضعت له وانما قلنا

انها لم تطلق

١٥٣

انها لم تطلق على المشبه الا بعد ادعاء دخوله في جنس المشبه به لانها لو لم تكن
كذلك لما كانت استعارة لان مجرد نقل الاسم لو كان استعارة لكان الاعلام
المنقولة استعارة ولما كانت الاستعارة ابلغ من الحقيقة اذ لا مبالغة في
اطلاق الاسم المجرد عاريا عن معناه ولما صح ان يقال لمن قال رايت اسدا و
اراد زيدا انه جعله اسدا كما لا يقال لمن سمى ولده اسدا انه جعله اسدا اذ لا يقال
جعله اميرا الا وقد اثبت فيه صفة الامارة واذا كان نقل اسم المشبه به الى المشبه
تبعا لنقل معناه اليه بمعنى انه اثبت له معنى الاسد الحقيقي ادعاء ثم اطلق عليه اسم
الاسد كان الاسد مستعملا فيما وضع له فلا يكون مجازا لغويا بل عقليا بمعنى ان العقل
جعل الرجل الشجاع من جنس الاسد وجعل ما ليس في الواقع واقعا مجازا عقليا و
لهذا اي ولان اطلاق اسم المشبه به على المشبه انما يكون بعد ادعاء دخوله في
جنس المشبه به صح التعجب في قوله قامت تظللني اي توقع الظل علي من الشمس
نفس اعز علي من نفسي قامت تظللني من الشمس ومن عجب اي غلام كالشمس
في الحسن والبهاء تظللني من الشمس فلولا انه ادعى لذلك الغلام معنى الشمس الحقيقي
وجعله شمسا على الحقيقة لما كان لهذا التعجب معنى اذ لا تعجب في ان يظلل انسان

شمس

حسن الوجه الشامخ الانف والنهي عنه اي وبهذا صح النهي عن التعجب في قوله لا تعجبوا
من بلى غلالته ومن شعار يلبس تحت الثوب وتحت الدرع ايضا قد زر ازراره
على القمر تقول زررت القميص عليه ازرره اذا شددت عليه ازراره فلولا انه جعله
قمرا حقيقيا لما كان للنهي عن التعجب معنى لان الكتان انما يسرع اليه البلى بسبب
ملابسة القمر الحقيقي لا بسبب ملابسة انسان كالقمر في الحسن لا يقال القمر في البيت
ليس باستعارة لان المشبه مذكور وهو الضمير في غلالته وازراره لانا نقول لا تم ان
الذكر على هذا الوجه ينافي الاستعارة كما في قولنا سيف زيد في يد اسد فان تعريف
الاستعارة صادق على ذلك ورد هذا الدليل بان الادعاء اي ادعاء دخول
المشبه في جنس المشبه به لا يقتضي كونها اي الاستعارة مستعملة فيما وضعت له
للعلم الضروري بان اسدا في قولنا رايت اسدا يرمي مستعمل في الرجل الشجاع والموضوع
له هو السبع المخصوص وتحقيق ذلك ان ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به مبني على انه جعل
افراد الاسد بطريق التاويل قسمين احدهما المتعارف وهو الذي له غاية الجراة ونهاية
القوة في مثل تلك الجثة المخصوصة والثاني غير المتعارف وهو الذي له غاية الجراة لكن لا في
تلك الجثة والهيكل المخصوص ولفظ الاسد انما هو موضوع للمتعارف فاستعماله في غير المتعارف

الاستعمال

استعمال في غير ما وضع له والقرينة مانعة عن ارادة المعنى المتعارف ليتعين المعنى
الغير المتعارف وبهذا يندفع ما يقال ان الاصرار على دعوى الاسدية للرجل الشجاع
ينافي نصب القرينة المانعة عن ارادة السبع المخصوص واما التعجب والنهي عنه كما في
البيتين المذكورين فللبناء على تناسي التشبيه قضاء لحق المبالغة ودلالة على ان
المشبه بحيث لا يتميز عن المشبه به اصلا حتى ان كل ما يترتب على المشبه به من التعجب والنهي
عن التعجب يترتب على المشبه ايضا والاستعارة تفارق الكذب بوجهين بالبناء على
التاويل في دعوى دخول المشبه في جنس المشبه به بان يجعل افراد المشبه به قسمين متعارفا
وغير متعارف كما مر ولا تاويل في الكذب وبنصب اي القرينة على ارادة خلاف
الظاهر في الاستعارة لما عرفت انه لا بد للمجاز من قرينة مانعة عن ارادة الموضوع له
بخلاف الكذب فان قائله لا ينصب قرينة على ارادة خلاف الظاهر بل هو يبذل المجهود
في ترويج ظاهره ولا تكون الاستعارة علما لما سبق من انها تقتضي ادخال المشبه في جنس
المشبه به بجعل افراده قسمين متعارفا وغير متعارف ولا يمكن ذلك في العلم لمنافاته
الجنسية لانه يقتضي التشخص ومنع الاشتراك والجنسية تقتضي العموم وتناول الافراد
الا اذا تضمن اي العلم نوع وصفية بواسطة اشتهاره بوصف من الاوصاف

كحاتم المتضمن للاتصاف بالجود ومادر بالبخل وسحبان بالفصاحة وباقل بالفهاهة
فح يجوز ان يشبه شخص بحاتم في الجود ويتأول في حاتم كانه موضوع للجواد سواء كان ذلك
الرجل المعهود او غيره كما مر في الاسد فبهذا التأويل يتناول الحاتم الفرد المتعارف
المعهود والفرد الغير المتعارف ويكون اطلاقه على المعهود اعني الحاتم الطائي حقيقة
وعلى غيره ممن يتصف بالجود استعارة نحو رأيت اليوم حاتما وقرينتها اي الاستعارة
لكونها مجازا لا بد لها من قرينة مانعة عن ارادة المعنى الموضوع له وقرينتها اما امر واحد
كما في قولك رأيت اسدا يرمي او اكثر اي امران او امور يكون كل واحد منها قرينة
كقوله وان تعافوا اي وان تكرهوا العدل والايمانا فان في ايماننا نيرانا اي
سيوفا تلمع كشعل النيران فتعلق قوله تعافوا بكل واحد من الايمان والعدل قرينة
على ان المراد بالنيران السيوف لدلالته على ان جواب هذا الشرط تحاربون وتلجاؤن
الى الطاعة بالسيوف او معان ملتئمة مربوطة بعضها ببعض يكون الجميع قرينة لا كل
واحد وبهذا ظهر فساد قول من زعم ان قوله او اكثر شامل لقوله معان فلا يصح جعله مقابلا
له وقسيما كقوله وصاعقة من نصله اي نصل سيف الممدوح تنكفي بها من انكفأ
اي انقلب والباء للتعدية والمعنى رب نار من حد سيفه تقلبها على ارؤس الاقران

خمس سحائب اي انامله الخمس التي هي في الجود وعموم العطايا سحائب اي تصبها
على الاكفاء في الحرب فيهلكهم بها لما استعار السحائب لانامل الممدوح ذكر ان هناك
جمع كفو اي الامثال والاقران
صاعقة وبين انها من نصل سيفه ثم قال على ارؤس الاقران ثم قال خمس فذكر العدد
الذي هو عدد الانامل فظهر من جميع ذلك انه اراد بالسحائب الانامل وهي اي الاستعارة
باعتبار الطرفين المستعار منه والمستعار له قسمان لان اجتماعهما اي اجتماع الطرفين
في شيء اما ممكن نحو احييناه في قوله تعالى او من كان ميتا فاحييناه اي ضالا
فهديناه استعار الاحياء من معناه الحقيقي وهو جعل الشيء حيا للهداية التي هي الدلالة
الى طريق يوصل الى المطلوب والاحياء والهداية مما يمكن اجتماعهما في شيء وهذا اولى
من قول المصنف ان الهداية والحيوة مما يمكن اجتماعهما في شيء لان المستعار منه الاحياء
لا الحيوة وانما قال نحو احييناه لان الطرفين في استعارة الميت للضال مما لا يمكن
اجتماعهما اذ الميت لا يوصف بالضلال ولتسم الاستعارة التي يمكن اجتماع طرفيها في شيء
وفاقية لما بين الطرفين من الاتفاق واما ممتنع عطف على ممكن كاستعارة اسم
المعدوم للموجود لعدم غنائه هو بالفتح النفع اي لانتفاء النفع في ذلك الموجود كما
في المعدوم ولا شك ان اجتماع الموجود والمعدوم في شيء ممتنع وكذلك استعارة الموجود

تقسيم الاستعارة الى الوفاقية والعنادية

لمن عدم وفقد لكن بقيت آثاره الجميلة التي تحيي ذكره وتديم في الناس اسمه

وقسم الاستعارة التي لا يمكن اجتماع طرفيها في شيء عنادية لتعاند الطرفين و

امتناع اجتماعهما ومنها اي ومن العنادية الاستعارة التهكمية والتمليحية وهما ما

استعمل في ضده اي الاستعارة التي استعملت في ضد معناها الحقيقي او نقيضه

لما مر اي لتنزيل التضاد والتناقض منزلة التناسب بواسطة تمليح او تهكم على ما سبق

تحقيقه في باب التشبيه نحو فبشرهم بعذاب اليم اي انذرهم استعيرت البشارة التي

هي الاخبار بما يظهر سرورا في المخبر به للانذار الذي هو ضده بادخال الانذار في جنس

البشارة على سبيل التهكم والاستهزاء وكقولك رأيت اسدا وانت تريد جبانا

على سبيل التمليح والظرافة ولا يخفى امتناع اجتماع التبشير والانذار من جهة واحدة و

كذا الشجاعة والجبن والاستعارة باعتبار الجامع اي ما قصد اشتراك الطرفين فيه قسمان

لانه اي الجامع اما داخل في مفهوم الطرفين اي المستعار له والمستعار منه نحو قوله صلى الله عليه

وآله خير الناس رجل ممسك بعنان فرسه كلما سمع هيعة طار اليها او رجل في شعفة

في غنيمة له يعبد الله حتى يأتيه الموت قال جار الله الهيعة الصيحة التي يفزع منها

واصلها من هاع يهيع اذا جبن والشعفة رأس الجبل والمعنى خير الناس رجل اخذ

بعنان

بعنان فرسه واستعد للجهاد في سبيل الله او رجل اعتزل الناس وسكن في رؤوس بعض

الجبال في غنم له قليل يرعاها ويكتفي بها في امر معاشه ويعبد الله حتى يأتيه الموت

استعار الطيران للعدو والجامع داخل في مفهومهما فان الجامع بين العدو و

الطيران هو قطع المسافة بسرعة وهو داخل فيهما اي في العدو والطيران الا

انه في الطيران اقوى منه في العدو والاظهر ان الطيران هو قطع المسافة بالجناح

والسرعة لازمة له في الاكثر لا داخلة في مفهومه فالاولى ان يمثل باستعارة التقطيع

الموضوع لازالة الاتصال بين الاجسام الملتزقة بعضها ببعض لتفريق الجماعة و

ابعاد بعضها عن بعض في قوله تعالى وقطعناهم في الارض امما والجامع ازالة الاجتماع الداخلة

في مفهومهما وهي في القطع اشد والفرق بين هذا وبين اطلاق المرسن على الانف

مع ان في كل من المرسن والتقطيع خصوص وصف ليس في الانف وتفريق الجماعة هو

ان خصوص الوصف الكائن في المستعار منه مرعي في استعارة التقطيع لتفريق الجماعة بخلاف خصوص

الوصف في المرسن والحاصل ان التشبيه ههنا منظور بخلافه ثمة فان قلت قد تقرر في

غير هذا الفن ان جزء الماهية لا يختلف بالشدة والضعف فكيف يكون جامعا والجامع

يجب ان يكون في المستعار منه اقوى قلت امتناع الاختلاف انما هو في الماهية الحقيقية

والمفهوم لا يجب ان يكون ماهية حقيقية بل قد يكون امرا مركبا من امور بعضها قابل
للشدة والضعف فيصح كون الجامع داخلا في مفهوم الطرفين مع كونه في احد
المفهومين اشد واقوى الا ترى ان السواد جزء من مفهوم الاسود اعني المركب
من السواد والمحل مع اختلافه بالشدة والضعف واما غير داخل عطف على
اما داخل كما مر من استعارة الاسد للرجل الشجاع والشمس للوجه المتهلل ونحو
ذلك لظهور ان الشجاعة عارض للاسد لا داخل في مفهومه وكذا التهلل للشمس

تقسيم الاستعارة الى العامية والخاصية

وايضا للاستعارة تقسيم آخر باعتبار الجامع وهو انها اما عامية وهي المبتذلة
لظهور الجامع فيها نحو رايت اسدا يرمي او خاصية وهي الغريبة التي لا يطلع
عليها الا الخاصة الذين اوتوا ذهنا به ارتفعوا عن طبقة العامة والغرابة قد
تكون في نفس التشبيه بان يكون تشبيها فيه نوع غرابة كما في قوله في وصف الفرس
بانه مؤدب وانه اذا نزل عنه والقى عنانه في قربوس سرجه وقف مكانه الى ان يعود
اليه وإذا احتبى قربوسه اي مقدم سرجه بعنانه علك الشكيم الى انصراف
الزائر الشكيم والشكيمة هي الحديدة المعترضة في فم الفرس واراد بالزائر
نفسه شبه هيئة وقوع العنان في موقعه من قربوس السرج ممتدا الى جانبي فم

الوثق

الفرس بهيئة وقوع الثوب موقعه من ركبتي المحتبي ممتدا الى جانبي ظهره ثم
استعار الاحتباء وهو ان يجمع الرجل ظهره وساقيه بثوب او غيره لوقوع العنان
في قربوس السرج فجاءت الاستعارة غريبة لغرابة الشبه وقد تحصل الغرابة
بتصرف في الاستعارة العامية كما في قوله اخذنا باطراف الاحاديث بيننا
وسالت باعناق المطي الاباطح جمع ابطح وهو مسيل الماء فيه دقاق الحصى
استعار سيلان السيول الواقعة في الاباطح لسير الابل سيرا حثيثا في غاية
السرعة المشتملة على لين وسلاسة والشبه فيها ظاهر عامي لكن قد تصرف بما افاده
اللطف والغرابة اذ اسند الفعل الى الاباطح دون المطي او اعناقها حتى افاد
انه امتلأت الاباطح من الابل كما في قوله تعالى واشتعل الرأس شيبا وادخل الاعناق
في السير لان السرعة والبطوء في سير الابل يظهران غالبا في الاعناق ويتبين امرهما في
الهوادي وساير الاجزاء يستند اليها في الحركة ويتبعها في الثقل والخفة والاستعارة
باعتبار الثلثة المستعار منه والمستعار له والجامع ستة اقسام لان المستعار منه والمستعار
له اما حسيان او عقليان او المستعار منه حسي والمستعار له عقلي او بالعكس يصير اربعة
اقسام والجامع في الثلثة الاخيرة عقلي لا غير لما مر في التشبيه لكنه في القسم الاول

اما حسيّ او عقليّ او مختلف بعضه حسي والى هذا اشار بقوله لان الطرفين ان
كانا حسيين فالجامع اما حسي نحو فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار فان المستعار منه ولد
البقرة والمستعار له الحيوان الذي خلقه الله من حلي القبط التي سبكتها نار السامري
عند القائه في تلك الحلي التربة التي اخذها من موطئ فرس جبريل عليه السلام والجامع الشكل
فان ذلك الحيوان كان على شكل ولد البقرة والجميع من المستعار منه والمستعار له والجامع
حسي مدرك بالبصر واما عقلي نحو وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فان المستعار
منه معنى السلخ وهو كشط الجلد عن نحو الشاة والمستعار له كشف الضوء عن مكان
الليل وهو موضع القاء ظله وهما حسيان والجامع ما يعقل من ترتب امر على
آخر اي حصوله عقيب حصوله دائما او غالبا كترتب ظهور اللحم على الكشط وترتب
ظهور الظلمة على كشف الضوء عن مكان الليل والترتب امر عقلي وبيان ذلك ان الظلمة
هي الاصل والنور طار عليها يسترها بضوئه فاذا غربت الشمس فقد سلخ النهار من
الليل اي كشط وازيل كما يكشف عن الشيء الطاري عليه الساتر له فجعل ظهور الظلمة
بعد ذهاب ضوء النهار بمنزلة ظهور المسلوخ بعد سلخ اهابه عنه وحينئذ صح قوله فاذا هم مظلمون
لان الواقع عقيب اذهاب الضوء عن مكان الليل هو الاظلام واما على ما ذكر في المفتاح

من ان المستعار له ظهور النهار من ظلمة الليل ففيه اشكال لان الواقع بعده انما هو
الابصار دون الاظلام وحاول بعضهم التوفيق بين الكلامين بحمل كلام المفتاح على
القلب اي ظهور ظلمة الليل من النهار او بان المراد من الظهور التميز او بان الظهور
بمعنى الزوال كما في قول الحماسي وذلك عار يا ابن ريطة ظاهر وفي قول ابي ذويب
وتلك شكاة ظاهر عنك عارها اي زايل وذكر العلامة في شرح المفتاح ان السلخ
قد يكون بمعنى النزع مثل سلخت الاهاب عن الشاة وقد يكون بمعنى الاخراج نحو
سلخت الشاة عن الاهاب فذهب صاحب المفتاح الى الثاني فصح قوله فاذا هم
مظلمون لان التراخي وعدمه مما يختلف باختلاف الامور والعادات وزمان النهار
وان توسط بين اخراج النهار من الليل وبين دخول الظلام لكن لعظم شان دخول
الظلام بعد اضاءة النهار وكونه مما ينبغي ان لا يحصل الا في اضعاف ذلك الزمان
عدّ الزمان قريبا بل جعل الليل كانه يفاجئهم عقيب اخراج النهار من الليل بلا مهلة
وعلى هذا حسن اذا المفاجاة كما تقول اخرج النهار من الليل ففاجاه دخول الليل
ولو جعلنا السلخ بمعنى النزع وقلنا نزع ضوء الشمس عن الهواء ففاجاه الظلام لم
يستقم او لم يحسن كما اذا قلنا كسرت الكوز ففاجاه الانكسار واما مختلف بعضه حسي

وبعضه عقلي كقولك رايت شمسا وانت تريد انسانا كالشمس في حسن الطلعة وهو
حسي ونباهة الشان وهي عقلية وهذا عطف على قوله وان كانا حسيين اي وان لم
يكن الطرفان حسيين فهما اي الطرفان اما عقليان نحو من بعثنا من مرقدنا فان المستعار
منه الرقاد اي النوم على ان يكون المرقد مصدرا وتكون الاستعارة اصلية او على
انه بمعنى المكان الا انه اعتبر التشبيه في المصدر لان المقصود بالنظر في اسم المكان و
ساير المشتقات انما هو المعنى القايم بالذات لا نفس الذات واعتبار التشبيه في المقصود
الاهم اولى وستسمع لهذا زيادة تحقيق في الاستعارة التبعية والمستعار له الموت والجامع
عدم ظهور الفعل والجميع عقلي وقيل عدم ظهور الافعال في المستعار له اعني الموت اقوى
ومن شرايط الجامع ان يكون في المستعار منه اقوى فالحق ان الجامع هو البعث الذي
هو في النوم اظهر واشهر واقوى لكونه مما لا شبهة فيه لاحد وقرينة الاستعارة هي
كون هذا الكلام كلام الموتى مع قوله هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون واما
مختلفان اي احد الطرفين حسي والآخر عقلي والحسي هو المستعار منه نحو قوله تعالى
فاصدع بما تؤمر فان المستعار منه كسر الزجاجة وهو حسي والمستعار له التبليغ و
الجامع التاثير وهما عقليان والمعنى ابن الامر ابانة لا تنمحي كما لا يلتئم صدع

الزجاجة واما عكس ذلك اي مختلفان والحسي هو المستعار له نحو انا لما طغى
الماء حملناكم في الجارية فان المستعار كثرة الماء وهو المستعار له والمستعار منه
التكبر والجامع الاستعلاء المفرط وهما عقليان والاستعارة باعتبار
اللفظ المستعار قسمان لانه اي اللفظ المستعار ان كان اسم جنس حقيقة
او تاويلا كما في الاعلام المشتهرة بنوع وصفية فاصلية اي فالاستعارة اصلية
كاسد اذا استعير للرجل الشجاع وقتل اذا استعير للضرب الشديد والاول اسم
عين والثاني اسم معنى والا فتبعية اي وان لم يكن اللفظ المستعار اسم
جنس فالاستعارة تبعية كالفعل وما اشتق منه مثل اسم الفاعل والمفعول و
الصفة المشبهة وغير ذلك والحرف وانما كانت تبعية لان الاستعارة تعتمد
بالتشبيه والتشبيه يقتضي كون المشبه موصوفا بوجه الشبه او بكونه مشاركا للمشبه به في وجه
الشبه وانما تصلح للموصوفية الحقايق اي الامور المتقررة الثابتة كقولك جسم ابيض
وبياض صاف دون معاني الافعال والصفات المشتقة لكونها متجددة غير متقررة
بواسطة دخول الزمان في مفهوم الافعال وعروضه للصفات ودون الحروف وهو ظاهر كذا
ذكروه وفيه بحث لان هذا الدليل بعد استقامته لا يتناول اسم الزمان والمكان و

والالة لانها تصلح للموصوفية وهم ايضا صرحوا بان المراد بالمشتقات هو الصفات
دون اسم الزمان والمكان والالة فيجب ان تكون الاستعارة في اسم الزمان ونحوه
اصلية بان يقدر التشبيه في نفسه لا في مصدره وليس ذلك للقطع بانا اذا قلنا هذا
مقتل فلان للموضع الذي ضرب فيه ضربا شديدا او مرقد فلان لقبره فان المعنى
تشبيه الضرب بالقتل والموت بالرقاد وان الاستعارة في المصدر لا في نفس المكان
بل التحقيق ان الاستعارة في الافعال وجميع المشتقات التي يكون القصد بها الى
المعاني القائمة بالذوات تبعية لان المصدر الدال على المعنى القائم بالذات هو
المقصود الاهم الجدير بان يعتبر فيه التشبيه والا لذكرت الالفاظ الدالة على نفس
الذوات دون ما يقوم بها من الصفات فالتشبيه في الاولين اي الفعل وما
يشتق منه لمعنى المصدر وفي الثالث اي الحرف لمتعلق معناه قال صاحب المفتاح
المراد بمتعلقات معاني الحروف ما يعبر بها عنها عند تفسير معانيها مثل قولنا من معناها
ابتداء الغاية وفي معناها الظرفية وكي معناها الغرض فهذه ليست معاني الحروف
والا لما كانت حروفا بل اسماء لان الاسمية والحرفية باعتبار المعنى وانما هي
متعلقات لمعانيها اي اذا افادت هذه الحروف معاني ترجع تلك المعاني الى

بهذه بنوع استلزام فقول المصنف في تمثيل متعلق الحرف كالمجرور في زيد في نعمة
ليس بصحيح واذا كان التشبيه لمعنى المصدر او لمتعلق الحرف فيقدر التشبيه في نطقت
الحال بكذا والحال ناطقة بكذا للدلالة بالنطق اي يجعل دلالة الحال مشبها ونطق
الناطق مشبها به ووجه الشبه ايضاح المعنى وايصاله الى الذهن ثم يستعار للدلالة
لفظ النطق ثم يشتق من النطق المستعار الفعل والصفة فيكون الاستعارة في المصدر
اصلية وفي الفعل والصفة تبعية وان اطلق النطق على الدلالة لا باعتبار التشبيه
بل باعتبار ان الدلالة لازمة له يكون مجازا مرسلا وقد عرفت انه لا امتناع في
ان يكون اللفظ الواحد بالنسبة الى المعنى الواحد استعارة ومجازا مرسلا باعتبار
العلاقتين ويقدر التشبيه في لام التعليل نحو فالتقطه آل فرعون ليكون لهم
عدوا وحزنا للعداوة اي يقدر التشبيه للعداوة والحزن الحاصلين بعد الالتقاط
بعلته اي بعلة الالتقاط الغائية كالمحبة والتبني في الترتب على الالتقاط والحصول
بعده ثم استعمل في العداوة والحزن ما كان حقه ان يستعمل في العلة الغائية فتكون
الاستعارة فيها تبعا للاستعارة في المجرور وهذا الطريق ماخوذ من كلام صاحب
الكشاف ومبني على ان متعلق معنى اللام هو المجرور على ما سبق لكنه غير مستقيم على

الحزن بالضم وبحركتين الهم
احزان ق

مذهب المصنف في الاستعارة المصرحة لان المتروك يجب ان يكون هو المشبه سواء
كانت الاستعارة اصلية او تبعية وعلى هذا الطريق المشبه اعني العداوة
والحزن مذكور لا متروك بل تحقيق الاستعارة التبعية ههنا انه شبه ترتب
العداوة والحزن على الالتقاط بترتب علته الغائية عليه ثم استعمل في المشبه
اللام الموضوعة للمشبه به اعني ترتب علة الغائية في الالتقاط عليه فجرت الاستعارة
اولا في العلية والغرضية وبتبعيتها في اللام كما مر في نطقت الحال فصار حكم
اللام حكم الاسد حيث استعيرت لما يشبه العلية فصار متعلق معنى اللام هو العلية
والغرضية لا المجرور على ما ذكره المصنف سهوا وفي هذا المقام زيادة تحقيق اوردناها
في الشرح ومدار قرينتها اي قرينة الاستعارة التبعية في الاولين الفعل وما يشتق منه
على الفاعل نحو نطقت الحال بكذا فان النطق الحقيقي لا يسند الى الحال او المفعول نحو
جمع الحق لنا في امام قتل البخل واحيى السماحا فان القتل والاحياء الحقيقيين لا يتعلقان
بالبخل والجود ونحو قوله نقريهم لهذميات نقد بها ما كان خاط عليهم كل زراد اللهذم
من الاسنة القاطعة واراد باللهذميات طعنات منسوبة الى الاسنة القاطعة او
اراد نفس الاسنة والنسبة للمبالغة كاحمري والقد القطع وزرد الدرع وسردها نسجها

والمفعول الثاني اعني اللهذميات قرينة على ان نقريهم استعارة او المجرور نحو
فبشرهم بعذاب اليم فان ذكر العذاب قرينة على ان بشر استعارة تبعية تهكمية وانما
قال مدار قرينتها على كذا لان القرينة لا تنحصر فيما ذكر بل قد تكون حالية كقولك قتلت
زيدا اذا ضربته ضربا شديدا والاستعارة باعتبار آخر غير اعتبار الطرفين والجامع
واللفظ ثلثة اقسام لانها اما ان لم تقترن بشيء يلايم المستعار له والمستعار منه او
قرنت بما يلايم المستعار له او قرنت بما يلايم المستعار منه الاول مطلقة وهي ما لم
تقرن بصفة ولا تفريع مما يلايم المستعار له او المستعار منه نحو عندي اسد والمراد بالصفة
المعنوية التي هي معنى قائم بالغير لا النعت الذي هو احد التوابع والثاني مجردة و
هي ما قرن بما يلايم المستعار له كقوله غمر الرداء اي كثير العطاء استعار الرداء للعطاء لانه
يصون عرض صاحبه كما يصون الرداء ما يلقى اليه ثم وصفه بالغمر الذي يلايم العطاء
تجريدا للاستعارة والقرينة سياق الكلام اعني قوله اذا تبسم ضاحكا اي شارعا في
الضحك آخذا فيه وتمامه غلقت لضحكته رقاب المال اي اذا تبسم غلقت رقاب امواله
في ايدي السائلين يقال غلق الرهن في يد المرتهن اذا لم يقدر على انفكاكه والثالث مرشحة
وهي ما قرن بما يلايم المستعار منه نحو اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم

فصل في تقسيم الاستعارة الى المطلقة والمجردة والمرشحة

استعير الاشتراء للاستبدال والاختيار ثم فرع عليها ما يلائم الاشتراء من الربح والتجارة

فقد يجتمعان اى التجريد والترشيح كقوله لدى اسد شاكى السلاح هذا التجريد لانه وصف

بما يلائم المستعار له اعنى الرجل الشجاع مقذف له لبد اظفاره لم تقلم هذا الترشيح

لان هذا الوصف مما يلائم المستعار منه اعنى الاسد الحقيقى واللبد جمع لبدة و

هى ما تلبد من شعر الاسد على منكبيه والتقليم مبالغة القلم وهو القطع والترشيح

ابلغ من الاطلاق والتجريد ومن جمع التجريد والترشيح لاشتماله على تحقيق المبالغة فى

التشبيه لان فى الاستعارة مبالغة فى التشبيه فترشيحها بما يلائم المستعار منه تحقيق لذلك

وتقوية له ومبناه اى مبنى الاستعارة على تناسى التشبيه وادعاء ان المستعار له

نفس المستعار منه لا شىء شبيه به حتى انه يبنى على علو القدر الذى يستعار له علو المكان

ما يبنى على علو المكان كقوله ويصعد حتى يظن الجهول بان له حاجة فى السماء استعار الصعود

لعلو القدر والارتفاع فى مدارج الكمال ثم بنى عليه ما يبنى على علو المكان والارتقاء

الى السماء من ظن الجهول انه له حاجة فى السماء وفى لفظ الجهول زيادة مبالغة فى المدح لما فيه

من الاشارة الى ان هذا انما يظنه الجهول واما العاقل فيعرف ان لا حاجة له فى السماء

لاتصافه بساير الكمالات وهذا المعنى مما خفى على بعضهم فتوهم ان فى البيت تقصيرا فى وصف

وتقيد الصوف فى كوه تداخل ولاق بعضه ببعض ق

الترشيح

كقوله

الجهول جه

علوه حيث اثبت هذا الظن لكامل الجهل بمعرفة الاشياء ونحوه اى مثل البناء

على علو القدر ما يبنى على علو المكان لتناسى التشبيه ما مر من التعجب فى قوله هو قامت

تظللنى ومن عجب شمس تظللنى من الشمس والنهى عنه اى عن التعجب فى قوله لا

تعجبوا من بلى غلالته قد زر ازراره على القمر اذ لو لم يقصد تناسى التشبيه والكاره

لما كان للتعجب والنهى عنه وجه على ما سبق ثم اشار الى زيادة تقرير لهذا الكلام فقال

واذا جاز البناء على الفرع اى المشبه به مع الاعتراف بالاصل اى المشبه وذلك

لان الاصل فى التشبيه وان كان هو المشبه به من جهة انه اقوى واعرف الا ان المشبه هو

الاصل من جهة ان الغرض يعود اليه وانه المقصود فى الكلام بالنفى والاثبات كما فى قوله

هى الشمس مسكنها فى السماء فعز الفؤاد عزاء جميلا اى احمله على العزاء وهو الصبر

فلن تستطيع انت اليها اى الى الشمس الصعود ولن تستطيع الشمس اليك

النزول العامل فى اليها واليك هو المصدر بعدهما ان جوزنا تقديم الظرف على المصدر و

الا فمحذوف يفسره الظاهر فقوله هى الشمس تشبيه لا استعارة وفى التشبيه اعتراف بالمشبه

ومع ذلك فقد بنى الكلام على المشبه به اعنى الشمس وهو واضح فقوله واذا جاز البناء

شرط جوابه قوله فمع جحده اى جحد الاصل كما فى الاستعارة البناء على الفرع اولى

حملها على الامر بحملها فاحمل اعزاه به

المشبه قوله هى والمشبه به الشمس

والحاصل انه اذا جاز البناء على الفرع فى التشبيه ففى الاستعارة اولى واقرب لان وجود المشبه الذى هو الاصل كان ينافى ذلك البناء فاذا جاز مع عدم منافيه اولى واقرب ... منافى فالبناء مع

بالجواز لانه قد طوى فيه ذكر المشبه اصلا وجعل الكلام خلوا عنه ونقل الحديث الى
المشبه به وقد وقع في بعض اشعار العجم النهي عن التعجب مع التصريح باداة التشبيه
وحاصله لا تعجبوا من قصر ذوايبه فانها كالليل ووجهه كالربيع والليل في الربيع مايل
الى القصر وفي هذا المعنى من الملاحة والغرابة بحيث لا يخفى واما المجاز المركب فهو
اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي اي بالمعنى الذي يدل عليه ذلك اللفظ بالمطابقة
تشبيه التمثيل وهو ما يكون وجهه منتزعا من متعدد واحترز بهذا عن الاستعارة في
المفرد للمبالغة في التشبيه كما يقال للمتردد اني اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى شبه
صورة تردده في ذلك الامر بصورة تردد من قام ليذهب فتارة يريد الذهاب
فيقدم رجلا وتارة لا يريد فيؤخر اخرى فاستعمل في الصورة الاولى الكلام الدال
بالمطابقة على الصورة الثانية ووجه الشبه هو الاقدام تارة والاحجام اخرى منتزع
من عدة امور كما ترى وهذا المجاز المركب يسمى التمثيل لكون وجهه منتزعا من متعدد على
سبيل الاستعارة لانه قد ذكر فيه المشبه به واريد المشبه كما هو شان الاستعارة و
قد يسمى التمثيل مطلقا من غير تقييد بقولنا على سبيل الاستعارة ويمتاز عن التشبيه بان
يقال له تشبيه تمثيل او تشبيه تمثيلي وفي تخصيص المجاز المركب بالاستعارة نظر لما ان

لانه م

لانهم المفردات موضوعة بحسب الشخص فالمركبات موضوعة بحسب النوع فاذا استعمل
المركب في غير ما وضع له فلا بد من ان يكون ذلك لعلاقة فان كانت هي المشابهة
فاستعارة والا فغير استعارة وهو كثير في الكلام كالجمل الخبرية التي لم تستعمل
في الاخبار ومتى فشا استعماله اي المجاز المركب كذلك اي على سبيل الاستعارة
سمي مثلا ولهذا اي ولكون المثل تمثيلا فشا استعماله على سبيل الاستعارة
لا تغير الامثال لان الاستعارة يجب ان يكون لفظ المشبه به المستعمل في المشبه فلو
غير المثل لما كان لفظ المشبه به استعارة فلا يكون مثلا فلهذا لا يلتفت في الامثال
الى مضاربها تذكيرا او تانيثا وافرادا وتثنية وجمعا بل انما ينظر الى مواردها كما يقال
للرجل بالصيف ضيعت اللبن بكسر تاء الخطاب لانه في الاصل لامراة

فصل

في بيان الاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية ولما كانتا عند المصنف
امرين معنويين غير داخلين في تعريف المجاز اورد لهما فصلا على حدة ليستوفي المعاني
التي يطلق عليها لفظ الاستعارة فقال قد يضمر التشبيه في النفس فلا يصرح بشيء من
اركانه سوى المشبه واما وجوب ذكر المشبه به فانما هو في التشبيه المصطلح وقد عرفت
انه في غير الاستعارة بالكناية ويدل عليه اي على ذلك التشبيه المضمر في النفس بان يثبت

للمشبه امر مختص بالمشبه به من غير ان يكون هناك امر متحقق حسا او عقلا يطلق عليه
اسم ذلك الامر فيسمى التشبيه المضمر في النفس بان يثبت للمشبه استعارة بالكناية
ومكنيا عنها اما الكناية فلانه لم يصرح به بل انما دل عليه بذكر خواصه ولوازمه
واما الاستعارة فمجرد تسمية ويسمى اثبات ذلك الامر المختص به للمشبه استعارة تخييلية
لانه قد استعير للمشبه ذلك الامر الذي يختص بالمشبه به وبه يكون كمال المشبه به وقوامه
في وجه الشبه ليخيل ان المشبه من جنس المشبه به كما في قول الهذلي واذا المنية
انشبت اي اعلقت اَظْفَارَهَا اَلْفَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةٍ لا تنفع التميمة الخرزة
التي تجعل معاذة اي اذا اعلق الموت مخلبه في شيء ليذهب به بطلت عنده الحيل
شبه الهذلي في نفسه المنية بالسبع في اغتيال النفوس بالقهر والغلبة من
غير تفرقة بين نفاع وضرار ولا رقة لمرحوم ولا ابقاء على ذي فضيلة فاثبت
لها اي للمنية الاظفار التي لا يكمل ذلك الاغتيال فيه اي في السبع بدونها تحقيقا
للمبالغة في التشبيه فتشبيه المنية بالسبع استعارة بالكناية واثبات الاظفار
لها استعارة تخييلية وكما في قول الآخر ولئن نطقت بشكر برك مفصحا فلسان
حالي بالشكاية انطق شبه الحال بانسان متكلم في الدلالة على المقصود وهو استعارة

البقيا اسم من ابقيت على فلان اذا رحمته جلبي

بالكناية

١٠٤

بالكناية فاثبت لها اي للحال اللسان الذي به قوامها اي قوام الدلالة فيه اي
في الانسان المتكلم وهذا الاثبات استعارة تخييلية فعلى هذا كل من لفظي الاظفار
والمنية حقيقة مستعملة في معناها الموضوع له وليس في الكلام مجاز لغوي والاستعارة
بالكناية والاستعارة التخييلية فعلان من افعال المتكلم متلازمان اذ التخييلية
يجب ان تكون قرينة للمكنية البتة والمكنية يجب ان تكون قرينتها تخييلية البتة فمثل
قولنا اظفار المنية الشبيهة بالسبع اهلكت فلانا يكون ترشيحا للتشبيه كما ان
اطولكن في قول النبي صلى الله عليه وآله اسرعكن لحوقا بي اطولكن يدا اي نعمة ترشيح
للمجاز هذا ولكن تفسير الاستعارة بالكناية بما ذكره المصنف شيء لا مستند له في
كلام السلف ولا هو مبني على مناسبة لغوية ومعناها المأخوذ من كلام السلف
هو ان لا يصرح بذكر المستعار بل بذكر رديفه ولازمه الدال عليه فالمقصود
بقولنا اظفار المنية استعارة السبع للمنية كاستعارة الاسد للرجل الشجاع الا انا
لم نصرح بذكر المستعار اعني السبع بل اقتصرنا على ذكر لازمه لينتقل منه الى المقصود
كما هو شأن الكناية فالمستعار هو لفظ السبع الغير المصرح به والمستعار منه هو الحيوان
المفترس والمستعار له هو المنية قال صاحب الكشاف ان من اسرار البلاغة ولطائفها

ان يسكتوا عن ذكر الشيء المستعار ثم يرمزوا اليه بذكر شيء من روادفه فينبهوا
بذلك الرمز على مكانه نحو شجاع يفترس اقرانه ففيه تنبيه على ان الشجاع اسد هذا
كلامه وهو صريح في ان المستعار هو اسم المشبه به المتروك صريحا المرموز اليه بذكر
لوازمه وسيجيء الكلام على ما ذكره السكاكي مكيدة قول زهير صحا اي سلا مجازا من
الصحو خلاف السكر القلب عن سلمى واقصر باطله يقال اقصر عن الشيء اذا اقلع
عنه اي تركه وامتنع عنه اي امتنع باطله عنه وتركه بحاله وعري افراس الصبا و
رواحله اراد زهير ان يبين انه ترك ما كان يرتكبه زمن المحبة من الجهل والغي
واعرض عن معاودته فبطلت الاته الضمير في معاودته والاته لما كان يرتكبه فشبه
زهير في نفسه الصبا بجهة من جهات المسير كالحج والتجارة قضى منها الوطر
فاهملت الاتها ووجه الشبه الاشتغال التام وركوب المسالك الصعبة فيه
غير مبال بمهلكة ولا محترز عن معركة وهذا التشبيه المضمر في النفس استعارة بالكناية
فاثبت له اي للصبا بعض ما يختص بتلك الجهة اعني الافراس والرواحل التي
بها قوام جهة المسير والسفر فاثبات الافراس والرواحل استعارة تخييلية فالصبا
على هذا التقدير من الصبوة بمعنى الميل الى الجهل والفتوة يقال صبا يصبو صبوة

ويقال صبي بين الصباء والصباء اذا فتحت الصاد مددت واذا كسرت قصرت صح

وصبوا

وصبوا اي مال الى الجهل والفتوة كذا في الصحاح لا من الصباء بالفتح يقال صبي صباء
مثل سمع سماعا اي لعب مع الصبيان ويحتمل انه اي زهيرا اراد بالافراس والرواحل
دواعي النفوس وشهواتها والقوى الحاصلة لها في استيفاء اللذات او اراد بها الاسباب
التي قلما تتاخذ في اتباع الغي الا اوان الصبا وعنفوان الشباب مثل المال والمنال
والاعوان فتكون الاستعارة اي استعارة الافراس والرواحل تحقيقية لتحقق
معناها عقلا اذا اريد بها الدواعي وحسا اذا اريد بها اسباب اتباع الغي من
المال والمنال مثل المص ثلثة امثلة الاول ما يكون التخييلية اثبات ما به كمال المشبه
به والثاني ما يكون به قوام المشبه به والثالث ما يحتمل التخييلية والتحقيقية
في مباحث من الحقيقة والمجاز والاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية وقعت
في المفتاح مخالفة لما ذكره المص والكلام عليها عرف السكاكي الحقيقة اللغوية اي
غير العقلية بالكلمة المستعملة فيما وضعت له من غير تاويل في الوضع واحترز بالقيد
الاخير وهو قوله من غير تاويل في الوضع عن الاستعارة على اصح القولين وهو القول
بان الاستعارة مجاز لغوي لكونها مستعملة في غير الموضوع له الحقيقي فيجب الاحتراز عنها
واما على القول بانها مجاز عقلي واللفظ مستعمل في معناه اللغوي فلا يصح الاحتراز عنها

وعنفوان الشيء بالضم وعنفوة مشددة اوله وبهجته

اثبات ما به

فانها ای انما وقع به الاحتراز بهذا القید عن الاستعارة لانها مستعملة فیما وضعت
له بتاویل وهو ادعاء دخول المشبه فی جنس المشبه به بجعل افراده قسمین متعارفا و
غیر متعارف وعرف السکاکی المجاز اللغوی بالکلمة المستعملة فی غیر ما هی موضوعة له
بالتحقیق استعمالا فی الغیر بالنسبة الی نوع حقیقتها مع قرینة مانعة عن ارادة معناها
فی ذلک النوع وقوله بالنسبة متعلق بالغیر واللام فی الغیر للعهد ای المستعملة فی معنی
غیر المعنی الذی الکلمة موضوعة له فی اللغة او الشرع او العرف غیرا بالنسبة الی نوع حقیقة
تلک الکلمة حتی لو کان نوع حقیقتها لغویا تکون تلک الکلمة قد استعملت فی غیر معناها
اللغوی فیکون مجازا لغویا وعلی هذا القیاس ولما کان قوله استعمالا فی الغیر بالنسبة
الی نوع حقیقتها بمنزلة قولنا فی اصطلاح به التخاطب مع کون هذا اوضح وادل علی
المقصود اقامه المصنف مقامه آخذا بالحاصل من کلام السکاکی فقال فی غیر ما وضعت له
بالتحقیق فی اصطلاح به التخاطب مع قرینة مانعة عن ارادته ای ارادة معناها
فی ذلک الاصطلاح واتی السکاکی بقید التحقیق حیث قال موضوعة له بالتحقیق لیدخل
فی تعریف المجاز الاستعارة التی هی مجاز لغوی علی ما مر من انها مستعملة فیما وضعت له
بالتاویل لا بالتحقیق فلو لم یقید الوضع بالتحقیق لم تدخل هی فی التعریف لانها لیست مستعملة

اوضع ل

فی غیر

فی غیر ما وضعت له بالتاویل وظاهر عبارة المفتاح ههنا فاسد لانه قال وقولی
بالتحقیق احتراز عن ان لا تخرج الاستعارة وظن ان الاحتراز انما هو عن خروج
الاستعارة لا عن عدم خروجها فیجب ان یکون لا زائدة او یکون المعنی لئلا تخرج الاستعارة
ورد ما ذکره السکاکی بان الوضع وما یشتق منه کالموضوعة مثلا اذا اطلق لا
یتناول الوضع بتاویل لان السکاکی نفسه قد فسر الوضع بتعیین اللفظ بازاء المعنی
بنفسه قال وقولی بنفسه احتراز عن المجاز المعین بازاء المعنی بقرینة ولا شک ان
دلالة الاسد علی الرجل الشجاع انما هو بالقرینة فلا حاجة الی تقیید الوضع
فی تعریف الحقیقة بعدم التاویل وفی تعریف المجاز بالتحقیق اللهم الا ان یقصد زیادة الا
لاتمام الحد ویمکن الجواب بان السکاکی لم یقصد ان مطلق الوضع بالمعنی الذی ذکره
یتناول الوضع بالتاویل بل مراده انه قد عرض للفظ الوضع اشتراک بین المعنی المذکور
وبین الوضع بالتاویل کما فی الاستعارة فقیده بالتحقیق لیکون قرینة علی ان المراد
بالوضع معناه المذکور لا المعنی الذی یستعمل فیه احیانا وهو الوضع بالتاویل وبهذا
یخرج الجواب عن سؤال آخر وهو ان یقال لو سلم تناول الوضع للوضع بالتاویل فلا تخرج الاستعارة
ایضا لانه یصدق علیها انها مستعملة فی غیر ما وضعت له فی الجملة اعنی الوضع بالتحقیق اذ غایة

معناه ل

یصاح

ما في الباب لان الوضع يتناول الوضع بالتحقيق والتاويل لكن لا حاجة لتخصيصه بالوضع بالتأويل فقط حتى تخرج الاستعارة التبعية ورد ايضا ما ذكره بان التقييد باصطلاح به التخاطب اوما يؤدى معناه كما لا بد منه فى تعريف المجاز ليدخل فيه لفظ الصلوة اذا استعمله الشارع فى الدعاء مجازا كذلك لا بد منه فى تعريف الحقيقة ايضا ليخرج عنه نحو هذا اللفظ لانه مستعمل فيما وضع له فى الجملة وان لم يكن ما وضع له فى هذا الاصطلاح ويمكن الجواب بان قيد الحيثية مراد فى تعريف الامور التى تختلف باختلاف الاعتبارات والاضافات ولا يخفى ان الحقيقة والمجاز كذلك لان الكلمة الواحدة بالنسبة الى المعنى الواحد قد تكون حقيقة وقد تكون مجازا بحسب وضعين مختلفين فالمراد ان الحقيقة هى الكلمة المستعملة فيما هى موضوعة له من حيث انها موضوعة له لا سيما ان تعليق الحكم بالوصف مفيد لهذا المعنى كما يقال الجواد لا يخيب سائله اى من حيث انه جواد وح يخرج عن التعريف مثل لفظ الصلوة المستعمل فى عرف الشرع فى الدعاء لان استعماله فى الدعاء ليس من حيث انه موضوع للدعاء بل من حيث ان الدعاء جزء من الموضوع له وقد يجاب بان قيد اصطلاح به التخاطب مراد فى تعريف الحقيقة لكنه اكتفى بذكره فى تعريف المجاز لكون البحث عن الحقيقة غير مقصود فى هذا الفن وبان اللام فى الوضع

للعهد

للعهد اى الوضع الذى وقع به التخاطب فلا حاجة الى هذا القيد فى كليهما نظر واعترض ايضا على تعريف المجاز بانه يتناول الغلط لان الفرس فى قولك خذ هذا الفرس مشيرا الى كتاب بين يديه مستعمل فى غير ما وضع له والاشارة الى الكتاب قرينة على انه لم يرد بالفرس معناه الحقيقى وقسم السكاكى المجاز اللغوى الراجع الى معنى الكلمة المتضمن للفائدة الى الاستعارة وغيرها بانه ان تضمن المبالغة فى التشبيه فاستعارة والا فغير استعارة وعرف الاستعارة بان تذكر احد طرفى التشبيه وتريد به اى بالطرف المذكور الآخر اى الطرف المتروك مدعيا دخول المشبه فى جنس المشبه به كما تقول فى الحمام اسد وانت تريد به الرجل الشجاع مدعيا انه من جنس الاسد فتثبت له ما يخص المشبه به وهو اسم جنسه وكما تقول انشبت المنية اظفارها وانت تريد بالمنية السبع بادعاء السبعية لها فتثبت لها ما هو ما يخص السبع وهو الاظفار وسمى المشبه به سواء كان هو المذكور او المتروك مستعارا منه وسمى المشبه به مستعارا وسمى المشبه مستعارا له وقسمها السكاكى اى الاستعارة الى المصرح بها والمكنى عنها وعنى بالمصرح بها ان يكون الطرف المذكور من طرفى التشبيه هو المشبه به وجعل منها اى من الاستعارة المصرح بها تحقيقية وتخييلية وانما لم يقل قسمها اليهما لان المتبادر الى الفهم من التحقيقية والتخييلية ما يكون على القطع وهو قد ذكر قسما آخر سماها محتملة

اى ما يكون تحقيقية قطعا وتخييلية قطعا لا محتملة للتحقيق والتخييل ١٢

الاوّد ذا

اسم

اى قسم

للتحقيق والتخييل كما ذكر في بيت زهير وفسر التحقيقية بما مر اي بما يكون المشبه المتروك
متحققا حسا او عقلا وعد التمثيل على سبيل الاستعارة كما في قولك اني اراك تقدم
رجلا وتؤخر اخرى منها اي من التحقيقية حيث قال في قسم الاستعارة المصرح بها
التحقيقية مع القطع ومن الامثلة استعارة وصف احدى صورتين منتزعتين
عن امور لوصف صورة اخرى ورد ذلك بانه اي التمثيل مستلزم للتركيب المنافي
للافراد فلا يصح عده من الاستعارة التي هي قسم من اقسام المجاز المفرد لان تنافي
اللوازم يدل على تنافي الملزومات والا لزم اجتماع المتنافيين ضرورة وجود اللازم
عند وجود الملزوم والجواب انه عد التمثيل قسما من مطلق الاستعارة التصريحية
التحقيقية لا من الاستعارة التي هي مجاز مفرد وقسمة المجاز المفرد الى الاستعارة
وغيرها لا توجب كون كل استعارة مجازا مفردا كقولنا الابيض اما حيوان او غيره
والحيوان قد يكون ابيض وقد لا يكون على ان لفظ المفتاح صريح في ان المجاز الذي
جعله منقسما الى الاقسام ليس هو المفرد المفسر بالكلمة المستعملة في غير ما وضعت له لانه
قال بعد تعريف المجاز ان المجاز عند السلف قسمان لغوي وعقلي واللغوي قسمان
راجع الى معنى الكلمة وراجع الى حكم الكلمة والراجع الى المعنى قسمان خال عن الفائدة
ومتضمن والمتضمن للفائدة قسمان استعارة وغير استعارة وظاهر ان المجاز
العقلي والراجع الى حكم الكلمة خارجان عن المجاز بالمعنى المذكور فيجب ان يريد بالراجع
الى معنى الكلمة اعم من المفرد والمركب ليصح الحصر في القسمين واجيب بوجوه اخر
الاول ان المراد بالكلمة اللفظ الشامل للمفرد والمركب نحو كلمة الله والثاني
انا لا نسلم ان التمثيل يستلزم التركيب بل هو استعارة مبنية على التشبيه التمثيلي
وهو قد يكون طرفاه مفردين كما في قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا الآية
والثالث ان اضافة الكلمة الى شيء او تقييدها او اقترانها بالف شيء لا يخرجها
عن ان تكون كلمة فالاستعارة في مثل اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى هو التقديم
المضاف الى الرجل المقترن بتأخير الاخرى والمستعار له هو التردد فهو الكلمة
المستعملة في غير ما وضعت له وفي الكل نظر اوردناه في الشرح وفسر السكاكي
الاستعارة التخييلية بما لا تحقق لمعناه حسا ولا عقلا بل هو اي معناه صورة
وهمية محضة لا يشوبها شيء من التحقق العقلي او الحسي كلفظ الاظفار في قول
الهذلي واذا المنية انشبت اظفارها فانه لما شبه المنية بالسبع في الاغتيال اخذ
الوهم في تصويرها اي المنية بصورته اي السبع واختراع لوازمه لها اي لوازم السبع

للمنية وعلى الخصوص ما يكون قوام اغتيال السبع للنفوس به فاخترع لها اى للمنية صورة
مثل صورة الاظفار المحققة ثم اطلق عليه اى على ذلك المثل اعنى الصورة التى هى مثل
صورة الاظفار لفظ الاظفار فيكون استعارة تصريحية لانه قد اطلق اسم المشبه به وهو
الاظفار المحققة على المشبه وهو صورة وهمية شبيهة بصورة الاظفار المحققة والقرينة
اضافتها الى المنية فالتخييلية عنده قد يكون بدون الاستعارة بالكناية ولهذا مثل
بنحو اظفار المنية الشبيهة بالسبع فصرح بالتشبيه لتكون الاستعارة فى الاظفار فقط
من غير استعارة بالكناية فى المنية وقال المص انه بعيد جدا اذ لا يوجد له مثال
فى الكلام وفيه اى فى تفسير التخييلية بما ذكر تعسف اى اخذ على غير الطريق لما فيه
من كثرة الاعتبارات التى لا يدل عليها دليل ولا يمس اليها حاجة وقد يقال ان التعسف
فيه هو انه لو كان الامر كما زعم لوجب ان تسمى هذه الاستعارة توهمية لا تخييلية وهذا
فى غاية السقوط لانه يكفى فى التسمية ادنى مناسبة على انهم يسمون حكم الوهم تخييلا ذكر
فى الشفاء ان القوة المسماة بالوهم هى الرئيسة الحاكمة فى الحيوان حكما غير عقلى ولكن حكما
تخييليا ويخالف تفسيره للتخييلية بما ذكر تفسير غيره لها اى غير السكاكى للتخييلية بجعل الشئ
للشئ كجعل اليد للشمال وجعل الاظفار للمنية قال الشيخ عبد القاهر انه لا خلاف فى

ان

فى قول لبيد وغداة ريح قد كشفت وقرة
اذ اصبحت بيد الشمال زمامها القرة
والقر البرد وجعل الزمام للقرة
فيه يعود الى القرة يقول وكم غداة هبت
فيها الريح وملكت قرة قد صار زمام تلك
القرة بيد الشمال اى ان الشمال يقود ذلك
البرد فقد كشفت عادية البرد عن
الناس بنحر الجزور وايقاد النيران
واطعام الاضياف اى كم من غداة كشفت
عادية البرد بنحر الجزور واطعام الناس
كذا قيل منه

ان اليد استعارة ثم انك لا تستطيع ان تزعم ان لفظ اليد قد نقل عن شئ الى شئ اذ
ليس المعنى على انه شبه شيئا باليد بل المعنى على انه اراد ان يثبت للشمال يدا ولبعضهم
فى هذا المقام كلمات واهية تتنافى دابا فى الشرح نعم يتجه لمن يقول ان صاحب المفتاح فى
هذا الفن خصوصا فى هذه الاعتبارات ليس بصدد التقليد لغيره حتى يعترض عليه بان ما
ذكره هو مخالف لما ذكره غيره ويقتضى ما ذكره السكاكى فى التخييلية ان يكون الترشيح
استعارة تخييلية للزوم مثل ما ذكره السكاكى فى التخييلية من اثبات صورة وهمية فيه اى
فى الترشيح لان فى كل من التخييلية والترشيح اثبات بعض ما يخص المشبه به للمشبه فكما اثبت للمنية
التى هى المشبه ما يخص السبع الذى هو المشبه به من الاظفار كذلك اثبت لاختيار الضلالة
على الهدى الذى هو المشبه ما يخص المشبه به الذى هو الاشتراء الحقيقى من الربح والتجارة
فكما اعتبر هنالك صورة وهمية شبيهة بالاظفار فليعتبر هنا ايضا معنى وهمى شبيه
بالتجارة وآخر شبيه بالربح ليكون الربح والتجارة بالنسبة اليهما استعارتين
تخييليتين اذ لا فرق بينهما الا بان التعبير عن المشبه الذى اثبت له ما يخص المشبه به
كالمنية مثلا فى التخييلية بلفظه الموضوع له كلفظ المنية وفى الترشيح بغير لفظه كلفظ
الاشتراء المعبر به عن الاختيار فى الاستبدال الذى هو المشبه مع ان لفظ الاشتراء

ليس بموضوع له وهذا الفرق لا يوجب اعتبار المعنى المتوهم في التخييلية وعدم
اعتباره في الترشيح فاعتباره في احدهما دون الاخر تحكم والجواب ان الامر
الذي من خواص المشبه به لما قرن في التخييلية بالمشبه كالمنية مثلا جعلناه مجازا عن امر
متوهم يمكن اثباته للمشبه ولما قرن بلفظ المشبه به لم يحتج الى ذلك لان المشبه به جعل
كانه هو هذا المعنى مقارنا للوازمه وخواصه حتى ان المشبه به في رايت اسدا
يفترس اقرانه هو الاسد الموصوف بالافتراس الحقيقي من غير احتياج الى توهم صورة
واعتبار مجاز في الافتراس بخلاف ما اذا قلنا رايت شجاعا يفترس اقرانه فانا
نحتاج الى ذلك ليصح اثباته للشجاع فليتأمل ففي الكلام دقة ما وعنى بالمكني عنها
اي اراد السكاكي بالاستعارة المكني عنها ان يكون الطرف المذكور من طرفي التشبيه
هو المشبه ويراد به المشبه به على ان المراد بالمنية في مثل انشبت المنية اظفارها
هو السبع بادعاء السبعية لها وانكار ان يكون شيئا غير السبع بقرينة اضافة الاظفار
التي هي من خواص السبع اليها اي الى المنية فقد ذكر المشبه وهو المنية واريد به المشبه به
وهو السبع فالاستعارة بالكناية لا تنفك عن التخييلية بمعنى انه لا توجد استعارة
بالكناية بدون الاستعارة التخييلية لان في اضافة خواص المشبه به الى المشبه استعارة

تخييلية

تخييلية ويرد ما ذكره من تفسير الاستعارة المكني عنها بان لفظ المشبه فيها اي في
الاستعارة بالكناية كلفظ المنية مثلا مستعمل فيما وضع له تحقيقا للقطع بان المراد
بالمنية هو الموت لا غير والاستعارة ليست كذلك لانه فسرها بان يذكر احد طرفي
التشبيه ويريد به الطرف الاخر ولما كان ههنا مظنة سؤال وهو انه لو اريد بالمنية
معناها الحقيقي فما معنى اضافة الاظفار اليها اشار الى جوابه بقوله واضافة نحو
الاظفار قرينة التشبيه المضمر في النفس يعني تشبيه المنية بالسبع وكان هذا الاعتراض
من اقوى اعتراضات المص على السكاكي وقد يجاب عنه بانه وان صرح بلفظ المنية
الا ان المراد به السبع ادعاء كما اشار اليه في المفتاح من انا نجعل اسم المنية
اسما للسبع مرادفا له بان ندخل المنية في جنس السبع للمبالغة في التشبيه بجعل
افراد السبع قسمين متعارفا وغير متعارف ثم نخيل ان الواضع كيف يصح ان يضع
اسمين كلفظي المنية والسبع لحقيقة واحدة ولا يكونان مترادفين فيتأتى لنا
بهذا الطريق دعوى السبعية للمنية غير ما وضعت له بالتحقيق حتى يدخل في تعريف الاستعارة
للقطع بان المراد بها الموت وهذا اللفظ موضوع له بالتحقيق وجعله مرادفا للفظ
السبع بالتاويل المذكور لا يقتضي ان يكون استعارة في الموت استعارة ويمكن الجواب

بانه قد سبق ان قيد الحيثية مراد فى تعريف الحقيقة اى الكلمة المستعملة فيما هى موضوعة له
بالتحقيق من حيث انها موضوعة له بالتحقيق ولا نم ان استعمال لفظ المنية فى الموت
فى مثل اظفار المنية استعمال فيما وضع له بالتحقيق من حيث انه موضوع له بالتحقيق
مثله فى قولنا دنت منية فلان بل من حيث ان الموت جعل من افراد السبع الذى
لفظ المنية موضوع له بالتاويل وهذا الجواب وان كان مخرجا لها عن كونها حقيقة الا
ان تحقيق كونها مجازا او مرادا بها الطرف الاخر عن ظ بعيد واختار السكاكى رده الا
التبعية وهى ما يكون فى الحروف والافعال وما يشتق منها الى الاستعارة المكنى
عنها بجعل قرينتها اى قرينة استعارة التبعية مكنيا عنها وجعل الاستعارة التبعية
قرينتها نحو قوله اى قول السكاكى فى المنية واظفارها حيث جعل المنية استعارة
بالكناية واضافة الاظفار اليها قرينتها ففى قولنا نطقت الحال بكذا جعل القوم
نطقت استعارة عن دلت بقرينة الحال والحال حقيقة فهو يجعل الحال استعارة
بالكناية عن المتكلم ونسبة النطق اليها قرينة الاستعارة وهكذا فى قوله نقريهم لهذميات
يجعل اللهذميات استعارة بالكناية عن المطعومات المشتهية على سبيل التهكم ونسبة
لفظ القرى اليها قرينة الاستعارة وعلى هذا القياس وانما اختار ذلك ايثارا للضبط

ای قرينة الاستعارة المكنى عنها

وتعليلا

وتعليلا للاقسام ورد ما اختاره السكاكى بانه ان قدر التبعية كنطقت فى نطقت
الحال بكذا حقيقة بان يراد بها معناها الحقيقى لم تكن التبعية استعارة تخييلية لانها
اى التخييلية مجاز عنده اى عند السكاكى لانه جعلها من اقسام الاستعارة المصرح بها المفسرة
بذكر المشبه به وارادة المشبه الا ان المشبه فيها يجب ان يكون
مما لا تحقق لمعناه حسا ولا عقلا بل وهما فتكون مستعملة فى غير ما وضعت له بالتحقيق فيكون
مجازا واذا لم تكن التبعية تخييلية فلم تكن الاستعارة المكنى عنها مستلزمة للتخييلية بمعنى
انها لا توجد بدون التخييلية فى مثل نطقت الحال على هذا التقدير وذلك اى عدم استلزام
المكنى عنها للتخييلية باطل بالاتفاق وانما الخلاف فى ان التخييلية هل تستلزم المكنى عنها
فعند السكاكى لا تستلزم كما فى قولنا اظفار المنية المشبهة بالسبع وبهذا ظهر فساد
ما قيل ان مراد السكاكى بقوله المكنى عنها عن التخييلية ان التخييلية مستلزمة للمكنى عنها
لا على العكس كما فهمه المص نعم يمكن ان ينازع فى الاتفاق على استلزام المكنى عنها للتخييلية
لان صاحب الكشاف مشعر بخلاف ذلك وقد صرح فى المفتاح ايضا فى بحث المجاز العقلى
بان قرينة المكنى عنها قد تكون وهميا كاظفار المنية وقد تكون امرا محققا كالانبات
فى انبت الربيع البقل والهزم فى هزم الامير الجند الا ان هذا لا يدفع الاعتراض

عن السكاكي لانه قد صرح في المجاز العقلي بان نطقت في نطقت الحال امر وهمي جعل قرينة
للمكني عنها وبهمية فلما جوز وجود المكني عنها بدون التخييلية كما في انبت الربيع البقل
ووجود التخييلية بدونها كما في اظفار المنية المشبهة بالسبع فلا جهة لقوله ان المكني عنها لا تنفك
عن التخييلية والا اي وان لم يقدر التبعية التي جعلها السكاكي قرينة المكني عنها حقيقة
بل قدرها مجازا فتكون التبعية كنطقت مثلا استعارة ضرورة انه مجاز علاقته المشابهة
والاستعارة لا تكون الا تبعية فلم يكن ما ذهب اليه السكاكي من رد التبعية الى المكني عنها
مغنيا عما ذكره غيره من تقسيم الاستعارة الى التبعية وغيرها لانه قد اضطر آخر الامر
الى القول بالاستعارة التبعية وقد يجاب بان كل مجاز يكون علاقته المشابهة لا يجب
ان يكون استعارة لجواز ان يكون له علاقة اخرى باعتبارها وقع الاستعمال كما بين
النطق والدلالة فانها لازم للنطق بل انما يكون استعارة اذا كان الاستعمال باعتبار
علاقة المشابهة وقصد المبالغة في التشبيه وفيه نظر لان هذا الكلام جار في جميع الامثلة
ولو سلم فيعود الاعتراض الاول وهو وجود المكني عنها بدون التخييلية فصل
في شرائط حسن الاستعارة حسن كل من الاستعارة التحقيقية والتمثيل على سبيل الاستعارة
برعاية جهات حسن التشبيه كان يكون وجه التشبيه شاملا للطرفين والتشبيه وافيا بافادة ما

علق به

علق به من الغرض ونحو ذلك وان لا يشم رائحة لفظا اي وبان لا يشم شيء من
التحقيقية والتمثيل رائحة التشبيه من جهة اللفظ ~~لان ذلك يبطل الغرض من الاستعارة~~ اعني
~~على التشبيه وتقاده في باب الحسن بالقبح~~ لان ذلك يبطل الغرض من الاستعارة اعني
ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به لما مر في التشبيه من الدلالة على ان المشبه به اقوى
في وجه الشبه ولذلك اي ولان شرط حسنه ان لا يشم رائحة التشبيه لفظا ان يكون
الشبه اي ما به المشابهة بين الطرفين جليا بنفسه او بواسطة عرف او اصطلاح خاص
لئلا تصير الاستعارة الغازا وتعمية ان روعي شرائط الحسن ولم يشم رائحة التشبيه
وان لم تراع فات الحسن يقال الغز في كلامه اذا عمى مراده ومنه اللغز والجمع الغاز
مثل رطب وارطاب كما لو قيل في التحقيقية رايت اسدا واريد انسانا ابخر فوجه
الشبه بين الطرفين خفي وفي التمثيل رايت ابلا مائة لا تجد فيها راحلة واريد الناس من قوله
صلى الله عليه وآله وسلم كابل مائة لا تجد فيها راحلة والراحلة البعير الذي يرتحل به الرجل جملا
او ناقة يعني ان المرضي المنتجب من الناس في عزة وجوده كالنجيبة التي لا توجد في كثير
من الابل وبهذا ظهر ان التشبيه اعم محلا اذ كل ما يتاتى فيه الاستعارة يتاتى فيه التشبيه من
غير عكس لجواز ان يكون وجه الشبه غير جلي فتصير الاستعارة الغازا كما في المثالين

المجاز الراجع الى حكم الكلمة

المذكورين فان قيل قد سبق ان حسن الاستعارة برعاية جهات حسن التشبيه ومن جملتها
ان يكون وجه الشبه بعيدا غير مبتذل فاشتراط جلائه في الاستعارة ينافي ذلك قلنا
الجلاء والخفاء مما يقبل الشدة والضعف فيجب ان يكون من الجلاء بحيث لا تصير
الغازا ومن الغرابة بحيث لا تصير مبتذلا ويتصل به اي بما ذكرنا من انه اذا
خفي المشبه لم تحسن الاستعارة ويتعين التشبيه انه اذا قوي الشبه بين الطرفين حتى
اتحدا كالعلم والنور والشبهة والظلمة لم يحسن التشبيه وتعينت الاستعارة لئلا يصير
كتشبيه الشيء بنفسه فاذا فهمت مسئلة تقول حصل في قلبي نور ولا تقول علم كالنور و
اذا وقعت في شبهة تقول وقعت في ظلمة ولا تقول في شبهة كالظلمة والاستعارة المكني عنها
كالحقيقة في ان حسنها بحسب ~~المكني عنها~~ برعاية جهات حسن التشبيه لانها تشبيه مضمر
والاستعارة التخييلية حسنها بحسب حسن المكني عنها لانها لا تكون الا تابعة للمكني عنها وليس
لها في نفسها تشبيه بل هي حقيقة فحسنها تابع لحسن متبوعها فصل في بيان معنى آخر يطلق
عليه لفظ المجاز على سبيل الاشتراك او التشابه وقد يطلق المجاز على كلمة تغير حكم
اعرابها اي حكمها الذي هو الاعراب على ان الاضافة للبيان اي تغير اعرابها من نوع
الى نوع آخر بحذف لفظ او زيادة لفظ فالاول كقوله تعالى وجاء ربك وقوله تعالى و

واسئل

واسئل القرية والثاني مثل قوله تعالى ليس كمثله شيء اي جاء امر ربك لاستحالة المجيء على الله
واسئل اهل القرية للقطع بان المقصود ههنا سؤال اهل القرية وان جعلت القرية مجازا
عن اهلها لم يكن من هذا القبيل وليس مثله شيء لان المقصود نفي ان يكون شيء مثل الله تعالى
لا نفي ان يكون مثل مثله فالحكم الاصلي لربك والقرية هو الجر وقد تغير في الاول الى الرفع
وفي الثاني الى النصب بسبب حذف المضاف والحكم الاصلي في مثله هو النصب لانه خبر ليس
وقد تغير الى الجر بسبب زيادة الكاف فكما وصفت الكلمة بالمجاز باعتبار نقلها عن اعرابها
الاصلي وظاهر عبارة المفتاح ان الموصوف بهذا النوع من المجاز هو نفس الاعراب وما ذكره المصنف
اقرب والقول بزيادة الكاف في قوله تعالى ليس كمثله شيء اخذ بالظاهر ويحتمل ان لا تكون زائدة
بل يكون نفيا للمثل بطريق الكناية التي هي ابلغ لان الله تعالى موجود فاذا نفي مثل مثله لزم
نفي مثله والا فلم يصح نفي مثل مثله كما تقول ليس لاخي زيد اخ اي ليس لزيد اخ نفيا للملزوم بنفي
لازمه

اصطلاحه

بحث الكناية

الكناية في اللغة مصدر كنيت بكذا عن كذا وكنوت اذا تركت التصريح به وفي الاصطلاح
لفظ اريد به لازم معناه مع جواز ارادته معه اي ارادة ذلك المعنى مع لازمه كلفظ
طويل النجاد المراد به طول القامة مع جواز ان يراد به حقيقة طول النجاد ايضا فظهر
انها تخالف المجاز من جهة ارادة المعنى الحقيقي للفظ مع ارادة لازمه كارادة طول

النجاد مع ارادة طول القامة بخلاف المجاز فانه لا يجوز فيه ارادة المعنى الحقيقي
للزوم القرينة المانعة عن ارادة المعنى الحقيقي وقوله من جهة ارادة المعنى معناه من
جهة جواز ارادة المعنى ليوافق ما ذكره في تعريف الكناية ولان الكناية كثيرا ما تخلو
عن ارادة المعنى الحقيقي للقطع بصحة قولنا فلان طويل النجاد وجبان الكلب ومهزول
الفصيل وان لم يكن له نجاد ولا كلب ولا فصيل ومثل هذا في الكلام اكثر من ان يحصى
وههنا بحث لا بد من التنبيه له وهو ان المراد بجواز ارادة المعنى الحقيقي في الكناية
هو ان الكناية من حيث انها كناية لا تنافي ذلك كما ان المجاز ينافيه لكن قد تمتنع ذلك في
الكناية بتوسط خصوص المادة كما ذكر صاحب الكشاف في قوله تعالى ليس كمثله شيء انه من باب
الكناية كما في قولهم مثلك لا يبخل لانهم اذا نفوه عمن يماثله وعمن يكون على اخص اوصافه
فقد نفوه عنه كما يقولون بلغت اترابه يريدون بلوغه فقولنا ليس كمثله شيء عبارتان متعقبتان
على معنى واحد وهو نفي المماثلة عن ذاته لا فرق بينهما الا ما تعطيه الكناية من المبالغة ولا يخفى
ههنا امتناع ارادة الحقيقة وهو نفي المماثلة عمن هو مماثل له وعلى اخص اوصافه وفرق
بين الكناية والمجاز بان الانتقال فيها اي في الكناية من اللازم الى الملزوم كالانتقال من
طول النجاد الى طول القامة وفيه اي في المجاز الانتقال من الملزوم الى اللازم كالانتقال

كالله شيء وقولنا ليس

متعلقان

من الغيث الى النبت ومن الاسد الى الشجاع ورد هذا الفرق بان اللازم ما لم يكن
ملزوما بنفسه او بانضمام قرينة حالية لم ينتقل منه الى الملزوم لان اللازم من حيث انه لازم
يجوز ان يكون اعم ولا دلالة للعام على الخاص وحينئذ اي اذا كان اللازم ملزوما يكون الانتقال
من الملزوم الى اللازم كما في المجاز فلا يتحقق الفرق والسكاكي ايضا يعترف بان اللازم ما لم يكن
ملزوما امتنع الانتقال منه وما يقال ان مراده ان اللزوم من خواصه دون المجاز او شرط
لها دونه فمما لا دليل عليه وقد يجاب بان مراده باللازم ما يكون وجوده على سبيل التبعية
كطول النجاد التابع لطول القامة ولهذا جوز كون اللازم اخص كالضاحك بالفعل للانسان
فالكناية ان يذكر من المتلازمين ما هو تابع ورديف ويراد به متبوع ومردوف والمجاز بالعكس و
فيه نظر لان المجاز قد يكون من الطرفين كاستعمال الغيث في النبت واستعمال النبت في الغيث ولا
يخفى عليك ان ليس المراد باللزوم ههنا امتناع الانفكاك وهي اي الكناية ثلثة اقسام الاولى
منها ما هي معنى المطلوب بها غير صفة ولا نسبة فمنها اي فمن الاولى ما هي معنى
واحد مثل ان يتفق في صفة من الصفات اختصاص بموصوف معين فتذكر تلك الصفة ليتوصل
الى ذلك الموصوف كقوله الضاربين بكل ابيض مخذم والطاعنين مجامع الاضغان المخذم
القاطع والضغن الحقد ومجامع الاضغان معنى واحد كناية عن القلوب ومنها ما هي مجموع معان

النبت

الابيض السيف والجمع بيض

بان تؤخذ صفة فتضم الى لازم آخر لتصير جملتها مختصة بموصوف فيتوصل بذكرها اليه كقولك كناية

عن الانسان حي مستوي القامة عريض الاظفار وسمى هذا خاصة مركبة وشرطها ان شرط ما بين الكنايتين

الاختصاص بالمكني عنه ليحصل الانتقال وجعل السكاكي الاولى منهما اعني ما هي معنى واحد قريبة

بمعنى سهولة المأخذ والانتقال فيها لبساطتها واستغنائها عن لازم الى آخر وتلفيق بينهما والثانية

بعيدة بخلاف ذلك وهذه غير البعيدة بالمعنى الذي سيجيء الثانية من اقسام الكناية المطلوب بها صفة

من الصفات كالكرم والجود ونحو ذلك وهي ضربان قريبة وبعيدة فان لم يكن الانتقال من

الكناية الى المطلوب بواسطة فقريبة والقريبة قسمان واضحة يحصل الانتقال منها بسهولة كقولهم كناية

عن طول القامة طويل نجاده وطويل النجاد والاولى اي طويل نجاده كناية ساذجة لا يشوبها

شيء من التصريح وفي الثانية اي طويل النجاد تصريح ما بتضمن الصفة اي طويل الضمير الراجع

الى الموصوف ضرورة احتياجها الى مرفوع مسند اليه فيشتمل على نوع تصريح بثبوت الطول له

والدليل على تضمنه الضمير انك تقول هند طويلة النجاد والزيدان طويلا النجاد والزيدون

طوال النجاد فتؤنث وتجمع وتثنى الصفة البتة لاسنادها الى ضمير الموصوف بخلاف هند طويل

نجادها والزيدان طويل نجادهما والزيدون طويل نجادهم وانما جعلنا الصفة المضافة كناية

مشتملة على نوع تصريح ولم نجعلها تصريحا للقطع بان الصفة في المعنى صفة للمضاف اليه واعتبار

الضمير رعاية للفظ وهو امتناع خلو الصفة عن معمول مرفوع بها او خفية عطف على واضحة

وخفاؤها بان يتوقف الانتقال منها على تأمل واعمال روية كقولهم كناية عن الابله عريض القفاء

وعظم الرأس بالافراط مما يستدل به على البلاهة فهو ملزوم لها بحسب الاعتقاد

لكن في الانتقال منه الى البلاهة نوع خفاء لا يطلع عليه كل احد وليس الخفاء بسبب كثرة

الوسائط والانتقالات حتى يكون بعيدة وان كان الانتقال من الكناية الى المطلوب بها بواسطة

فبعيدة كقولهم كثير الرماد كناية عن المضياف فانه ينتقل من كثرة الرماد الى كثرة احراق الحطب

تحت القدر ومنها اي من كثرة الاحراق الى كثرة الطبائخ ومنها الى كثرة الاكلة جمع آكل

ومنها الى كثرة الضيفان بكسر الضاد جمع ضيف ومنها الى المقصود وهو المضياف وبحسب قلة الوسائط

وكثرتها يختلف الدلالة على المقصود وضوحا وخفاء الثالثة من اقسام الكناية المطلوب بها نسبة

اي اثبات امر لامر او نفيه عنه وهو المراد بالاختصاص في هذا المقام كقوله ان السماحة والمروة

والندى في قبة ضربت على ابن الحشرج فانه اراد ان يثبت اختصاص ابن الحشرج بهذه

اي كمال الرجولية

الصفات اي ثبوتها له فترك التصريح باختصاصها به بان يقول انه مختص بها او نحوه مجرور عطفا

على ان يقول او منصوب عطفا على انه يختص بها مثل ان يقول سماحة ابن الحشرج او سمح ابن

الحشرج او حصل السماحة له او ابن الحشرج سمح كذا في المفتاح وبه يعرف ان ليس المراد بالاختصاص

ههنا الحصر الى الكناية اى ترك التصريح الى الكناية بان جعلها اى تلك الصفات فى قبة تنبيها على ان
محلها ذو قبة وهى تكون فوق الخيمة تتخذها الرؤساء مضروبة عليه اى على ابن الحشرج فافاد اثبات
الصفات المذكورة له لانه اذا اثبت الامر فى مكان الرجل وحيزه فقد اثبت له ونحوه اى
مثل البيت المذكور فى كون الكناية لنسبة الصفة الى الموصوف بان تجعل فيما يحيط به ويشتمل عليه
قولهم المجد بين ثوبيه والكرم بين برديه حيث لم يصرح بثبوت المجد والكرم له بل كنى به عن ذلك
بكونهما بين ثوبيه وبرديه فان قلت ههنا قسم رابع وهو ان يكون المطلوب بها صفة ونسبة معا
كقولنا كثر الرماد فى ساحة زيد قلت ليس هذا كناية واحدة بل كنايتين احدهما المطلوب
بها نفس الصفة وكثرة الرماد كناية عن المضيافية والثانية المطلوب بها نسبة المضيافية الى زيد
وهو جعلها فى ساحته ليفيد اثباتها له والموصوف فى هذين القسمين يعنى الثانى والثالث
قد يكون مذكورا كما مر وقد يكون غير مذكور كما يقال فى عرض من يؤذى المسلمين المسلم من سلم المسلمون
من لسانه ويده فانه كناية عن نفى صفة الاسلام عن المؤذى وهو غير مذكور فى الكلام واما
القسم الاول وهو ما يكون المطلوب بالكناية نفس الصفة وتكون النسبة مصرحا بها فلا يخفى ان الموصوف
فيها يكون مذكورا لا محالة لفظا او تقديرا وفى قوله عرض من يؤذى معناه فى التعريض به يقال
نظرت اليه عن عرض بالضم اى من جانب وناحية قال السكاكى الكناية تتفاوت الى

تعريض

تعريض وتلويح ورمز وايماء واشارة وانما قال تتفاوت ولم يقل تنقسم لان التعريض و
امثاله مما ذكر ليس من اقسام الكناية فقط بل هو اعم كذا فى شرح المفتاح وفيه نظر والاقرب
انه انما قال ذلك لان هذه الاقسام قد تتداخل وتختلف باختلاف الاعتبار من الوضوح
والخفاء وقلة الوسايط وكثرتها والمناسب للعرضية التعريض اى الكناية اذا كانت مسوقة
لاجل موصوف غير مذكور كان المناسب ان يطلق عليها اسم التعريض لانه امالة الكلام الى
عرض يدل على المقصود يقال عرضت لفلان وبفلان اذا قلت قولا وانت تعنيه تعنى غيره فكأنك
اشرت به الى جانب وتريد جانبا آخر والمناسب لغيرها اى لغير العرضية ان كثرت الوسايط
بين اللازم والملزوم كما فى كثير الرماد وجبان الكلب ومهزول الفصيل التلويح وهو ان تشير
الى غيرك من بعد والمناسب لغيرها ان قلت الوسايط مع خفاء فى اللزوم كعريض القفاء
وعريض الوسادة الرمز لان الرمز ان تشير الى قريب منك على سبيل الخفية لان حقيقته الاشارة
بالشفة والحاجب والمناسب لغيرها ان قلت الوسايط بلا خفاء كما فى قوله اوما رايت
المجد القى رحله فى آل طلحة ثم لم يتحول الايماء والاشارة ثم قال السكاكى والتعريض قد
يكون مجازا كقولك آذيتنى فستعرف وانت تريد بتاء الخطاب انسانا مع المخاطب دونه
اى لا تريد المخاطب ليكون اللفظ مستعملا فى غير ما وضع له فقط فيكون مجازا وان اردتهما

اي المخاطب وانسانا آخر معه جميعا كان كناية لانك اردت باللفظ المعنى الاصلي وغيره
معا والمجاز ينافي ارادة المعنى الاصلي ولا بد فيهما اي في الصورتين من قرينة دالة على ان
المراد في الصورة الاولى هو الانسان الذي مع المخاطب وحده ليكون مجازا وفي الثانية
كلاهما جميعا ليكون كناية وتحقيق ذلك ان آذيتني فستعرف كلام دال على تهديد المخاطب
بسبب الايذاء ويلزمه تهديد كل من صدر عنه الايذاء فان استعملته واردت به تهديد المخاطب و
غيره من المؤذين كان كناية وان اردت به تهديد غير المخاطب بسبب الايذاء لعلاقة
اشتراكه للمخاطب في الايذاء اما تحقيقا واما فرضا وتقديرا مع قرينة دالة على عدم ارادة
المخاطب كان مجازا فصل اطبق البلغاء على ان وقد علم ان المجاز ابلغ من الحقيقة و ليس معنى
كون المجاز والكناية ابلغ ان شيئا منهما يوجب ان يحصل في الواقع زيادة في المعنى لا توجد في
الحقيقة والتصريح بل المراد ان يفيد زيادة تأكيد للاثبات ويفهم من الاستعارة ان الوصف
في المشبه بالغ حد الكمال كما في المشبه به وليس بقاصر فيه كما يفهم من التشبيه والمعنى لا يتغير
حاله في نفسه بان يعبر عنه بعبارة ابلغ وهذا مراد الشيخ عبد القاهر بقوله ليست مزية
قولنا رأيت اسدا على قولنا رأيت رجلا هو والاسد سواء في الشجاعة ان الاول افاد زيادة
في مساواته للاسد في الشجاعة لم يفدها الثاني بل الفضيلة يعني ان الاول افاد تأكيد الاثبات

تلك المساواة

الفن الثالث علم البديع

تلك المساواة لم يفده الثاني والله اعلم كمل الفن الثاني والحمد لله على جزيل نواله والصلوة
على نبيه وآله الفن الثالث علم البديع وهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام اي يتصور
معانيها ويعلم اعدادها وتفاصيلها بقدر الطاقة والمراد بالوجوه ما مر في قوله وتتبعها وجوه
اخر تورث الكلام حسنا وقوله بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال ورعاية وضوح الدلالة
اي الخلو عن التعقيد المعنوي اشارة الى ان هذه الوجوه انما تعد محسنة للكلام بعد رعاية الامرين
والظرف اعني قوله بعد رعاية متعلق بقوله تحسين الكلام وهي اي وجوه تحسين الكلام ضربان
معنوي اي راجع الى تحسين المعنى اولا وبالذات وان كان بعضها يفيد تحسين اللفظ ايضا
ولفظي اي راجع الى تحسين اللفظ كذلك اما المعنوي قدمه لان المقصود الاصلي والغرض
الاولي هو المعاني والالفاظ توابع وقوالب لها فمنه المطابقة وتسمى الطباق والتضاد ايضا
وهي الجمع بين متضادين اي معنيين متقابلين في الجملة اي يكون بينهما تقابل وتناف ولو في
بعض الصور سواء كان التقابل حقيقيا او اعتباريا وسواء كان تقابل التضاد او تقابل
الايجاب والسلب او تقابل العدم والملكة او تقابل التضايف او ما يشبه شيئا من ذلك ويكون
ذلك الجمع بلفظين من نوع واحد من انواع الكلمة اسمين نحو وتحسبهم ايقاظا وهم رقود او فعلين نحو
يحيي ويميت او حرفين نحو لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فان في اللام معنى الانتفاع وفي على معنى التضرر

اي لا ينتفع بطاعتها ولا يتضرر بمعصيتها غيرها او من نوعين نحو أو من كان ميتا فاحييناه
فانه قد اعتبر في الاحياء معنى الحيوة والموت والحيوة مما يتقابلان وقد دل على الاول
بالاسم وعلى الثاني بالفعل وهو اي الطباق ضربان طباق الايجاب كما مر وطباق السلب
وهو ان يجمع بين فعلي مصدر واحد احدهما مثبت والآخر منفي او احدهما امر والآخر
نهي فالاول نحو ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا والثاني نحو
لا تخشوا الناس واخشون ومن الطباق ما سماه بعضهم تدبيجا من دبج المطر الارض اذا
زينها وفسره بان يذكر في معنى من مدح او غيره الوان لقصد الكناية او التورية واراد بالالوان
ما فوق الواحد بقرينة الامثلة فتدبيج الكناية نحو قوله تردى من ترديت الثوب اخذته رداء ثياب
الموت حمرا فما اتى لها اي لتلك الثياب الليل الا وهي من سندس خضر يعني ارتدى الثياب
الملطخة بالدم فلم ينقض يوم قتله ولم يدخل في ليلته الا وقد صارت الثياب من سندس
الخضر من ثياب الجنة فقد جمع بين الحمرة والخضرة وقصد بالاول الكناية عن القتل وبالثاني
الكناية عن دخول الجنة وتدبيج التورية كقول الحريري فمذ اغبر العيش الاخضر
يعني العيش المعتدل سعة وازور المحبوب الاصفر اسود يومي الابيض وابيض فودي الاسود حتى رثى لي
العدو الازرق فيا حبذا الموت الاحمر فالمعنى القريب للمحبوب الاصفر هو الانسان الذي له

صفرة

التدبيج

الديباج ثوب سدوه ولحمته ابريسم والمدبج المزين به

الاغبرار كرد آلوده شدن

وابيض

١٢٨

صفرة والبعيد هو الذهب وهو المراد ههنا فيكون تورية وجمع الالوان لقصد التورية
لا يقتضي ان يكون في كل لون تورية كما توهمه البعض ويلحق به اي بالطباق شيئان احدهما
الجمع بين معنيين يتعلق احدهما بما يقابل الآخر نوع تعلق مثل السببية واللزوم نحو اشداء على
الكفار رحماء بينهم فان الرحمة وان لم تكن مقابلة للشدة لكنها مسببة عن اللين الذي
هو ضد الشدة والثاني الجمع بين معنيين غير متقابلين عبر عنهما بلفظين يتقابل معناهما
الحقيقيان نحو لا تعجبي يا سلم من رجل يريد نفسه ضحك المشيب برأسه اي ظهر ظهورا تاما
فبكى ذلك الرجل فظهور المشيب لا يقابل البكاء ويسمى الثاني ايهام التضاد لان المعنيين قد
ذكرا بلفظين يوهمان بالتضاد نظرا الى الظاهر ودخل فيه اي في الطباق بالتفسير الذي سبق
ما يختص باسم المقابلة وان جعله السكاكي وغيره قسما برأسه من المحسنات المعنوية وهي
ان يؤتى بمعنيين متوافقين او اكثر ثم يؤتى بما يقابل ذلك المذكور من المعنيين المتوافقين او
المعاني المتوافقة على الترتيب فيدخل في الطباق لانه جمع بين معنيين متقابلين في الجملة
والمراد بالتوافق خلاف التقابل حتى لا يشترط ان يكونا متناسبين او متماثلين فمقابلة
الاثنين والقلة المتوافقين ثم بالبكاء والكثرة المتقابلين لهما ومقابلة الثلثة بالثلثة نحو قوله ما احسن
الدين والدنيا اذا اجتمعا واقبح الكفر والافلاس بالرجل اتى بالحسن والدين والغنى

ايهام التضاد

الشيب والمشيب واحد

المقابلة

بالاثنين نحو فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا

ثم بما يقابلهما من القبح والكفر والافلاس على الترتيب ومقابلة الاربعة بالاربعة
نحو فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى
فسنيسره للعسرى والتقابل بين الجميع ظ الا بين الاتقاء والاستغناء فبينه بقوله
والمراد باستغنى انه زهد فيما عند الله تعالى كانه مستغن عنه اى عما عند الله تعالى فلم يتق
او المراد باستغنى استغنى بشهوات الدنيا عن نعيم الجنة فلم يتق فيكون الاستغناء مستلزما
لعدم الاتقاء وهو مقابل للاتقاء فيكون هذا من قبيل قوله تعالى اشداء على الكفار رحماء
بينهم وزاد السكاكى فى تعريف المقابلة قيدا آخر حيث قال هى ان تجمع بين شيئين متوافقين او
اكثر وضديهما اذا شرطت هنا اى فيما بين المتوافقين او المتوافقات امرا شرطت ثمة اى
فيما بين ضديهما او اضدادهما ضد ذلك الامر كهاتين الآيتين فانه لما جعل التيسير مشتركا
بين الاتقاء والاعطاء والتصديق جعل ضده اى ضد التيسير وهو التعسير المعبر عنه بقوله
فسنيسره للعسرى مشتركا بين اضدادها هى البخل والاستغناء والتكذيب فعلى هذا لا
يكون قوله ما احسن الدين والدنيا من المقابلة لانه اشترط فى الدين والدنيا الاجتماع
ولم يشترط فى الكفر والافلاس ضده ومنه اى من المعنوى مراعاة النظير ويسمى التناسب

مراعاة النظير

والتوفيق والتلفيق ايضا وهو جمع امر وما يناسبه لا بالتضاد والمناسبة بالتضاد ان يكون كل

والايتلاف

منهما

منهما مقابلا للآخر وبهذا القيد يخرج الطباق وذلك قد يكون بالجمع بين امرين نحو والشمس
والقمر بحسبان جمع بين امرين والمناسبة بالتضاد نحو قوله فى صفة الابل كالقسى جمع
قوس المعطفات المنحنيات بل الاسهم جمع سهم مبرية منحوتة بل الاوتار جمع وتر جمعا
بين ثلثة امور ومنها اى من مراعاة النظير ما يسميه بعضهم تشابه الاطراف وهو ان يختم

تشابه الاطراف

الكلام بما يناسب ابتداءه فى المعنى نحو لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو
اللطيف الخبير فان اللطيف يناسب كونه غير مدرك بالابصار والخبير يناسب كونه
مدركا للابصار لان المدرك للشئ قد يكون خبيرا عالما به ويلحق بها اى بمراعاة النظير ان
يجمع بين معنيين غير متناسبين بلفظين يكون لهما معنيان متناسبان وان لم يكونا مقصودين

ايهام التناسب

ههنا نحو والشمس والقمر بحسبان والنجم اى النبات الذى ينجم اى يظهر من الارض لا ساق له
كالبقول والشجر الذى له ساق يسجدان اى ينقادان لله تعالى فيما خلقا له فالنجم بهذا المعنى
وان لم يكن مناسبا للشمس والقمر لكنه قد يكون بمعنى الكوكب وهى مناسب لهما ويسمى ايهام التناسب

الارصاد

مثل ما مر فى ايهام التضاد ومنه اى من المعنوى الارصاد وهو فى اللغة نصب الرقيب
فى الطريق ويسميه بعضهم التسهيم يقال برد مسهم فيه خطوط مستوية وهو ان يجعل قبل العجز من
الفقرة وهى من النثر بمنزلة البيت من النظم فقوله هو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه فقرة

ويقرع الاسماع بزواجر وعظه فقرة اخرى والفقرة في الاصل حلي يصاغ
على شكل فقرة الظهر او من البيت ما يدل عليه اي على العجز وهو آخر كلمة من الفقرة
او البيت اذا عرف الروي فقوله ما يدل فاعل يكمل وقوله اذا عرف متعلق بقوله يدل و
الروي الحرف الذي بني عليه اواخر الابيات او الفقر ووجب تكرره في كل منهما وقيد بقوله
اذا عرف الروي لان من الارصاد ما لا يعرف فيه العجز لعدم معرفة حرف الروي كما في قوله
تعالى وما كان الناس الا امة واحدة فاختلفوا ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم فيما فيه
يختلفون فلو لم يعرف ان حرف الروي هو النون لربما توهم ان العجز فيما فيه اختلفوا او اختلفوا
فيه فالارصاد في الفقرة نحو قوله تعالى وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون ومن البيت
نحو قوله اذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع ومنها اي من المعنوي المشاكلة وهو ذكر
الشيء بلفظ غيره لوقوعه اي ذلك الشيء في صحبته اي ذلك الغير تحقيقا او تقديرا اي وقوعا
محققا او مقدرا فالاول كقوله قالوا اقترح شيئا من اقترحت عليه شيئا اذا سألته اياه من غير
روية وطلبه على سبيل التكليف والحكم وجعله من اقترح الشيء ابتدعه غير مناسب على ما لا يخفى
نجد مجزوم على انه جواب الامر من الاجادة وهو تحسين الشيء لك طبخه قلت اطبخوا لي جبة وقميصا اي خيطوا
وذكر خياطة الجبة بلفظ الطبخ لوقوعها في صحبة طبخ الطعام ونحوه تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما

في نفسك

في نفسك حيث اطلق النفس على ذات الله تعالى لوقوعه في صحبة نفسي والثاني وهو ما يكون وقوعه
في صحبة الغير تقديرا نحو قوله تعالى قولوا امنا بالله وما انزل الينا الى قوله صبغة الله ومن احسن من الله صبغة
ونحن له عابدون وهو اي قوله صبغة الله مصدر لانه فعلة من صبغ وهي الحالة التي يقع عليها الصبغ
موكد لقوله امنا بالله اي تطهير الله لنفوس المؤمنين ودل الا عليه فيكون صبغة الله بمعنى تطهير الله
مؤكدا لمضمون قوله امنا بالله ثم اشار الى وقوع تطهير الله في صحبة ما يعبر عنه بالصبغ تقديرا بقوله
والاصل فيه اي في هذا المعنى وهو ذكر التطهير بلفظ الصبغ ان النصارى كانوا يغمسون
اولادهم في ماء اصفر يسمونه المعمودية ويقولون انه اي الغمس في ذلك الماء تطهير لهم فاذا فعل الواحد
منهم بولده ذلك قال الان صار نصرانيا حقا فامر المسلمون بان يقولوا للنصارى قولوا امنا بالله و
صبغنا الله بالايمان صبغة لا مثل صبغتنا وطهرنا به تطهيرا لا مثل تطهيرنا هذا اذا كان الخطاب
في قولوا امنا للكافرين وان كان الخطاب للمسلمين فالمعنى ان المسلمين امروا بان يقولوا صبغنا الله
بالايمان صبغة ولم نصبغ صبغتكم ايها النصارى فعبر عن الايمان بالله بصبغة الله للمشاكلة لوقوعه
في صحبة صبغة النصارى تقديرا بهذه القرينة الحالية التي هي سبب النزول من غمس النصارى اولادهم في
الماء الاصفر وان لم يذكر ذلك لفظا ومنها اي من المعنوي المزاوجة وهي ان يزاوج اي يوقع
المزاوجة على ان الفعل مسند الى ضمير المصدر او الظرف اعني قوله بين معنيين في الشرط والجزاء والمعنى

كالحلة من حلل

لان الايمان يطهر النفوس فيكون امنا مشتملا على تطهير الله

المزاوجة

ان يجعل معنيان واقعان في الشرط والجزاء مزدوجين في ان يرتب على كل منهما معنى رتب
على الآخر كقوله اذا ما نهى الناهي ومنعني عن حبها فلج بي الهوى ولزمني اصاخت الى الواشي
اي استمعت الى النمام الذي يشي حديثه ويزينه وصدقته فيما افترى علي فلج بها الهجر زاوج
بين نهي الناهي واصاختها الى الواشي الواقعين في الشرط والجزاء في ان رتب عليهما
لجاج شيء وقد يتوهم من ظاهر العبارة ان المزاوجة هي ان يجمع بين معنيين في الشرط ومعنيين
في الجزاء كما جمع في الشرط بين نهي الناهي ولجاج الهوى وفي الجزاء بين اصاختها الى
الواشي ولجاج الهجر وهو فاسد اذ لا قايل بالمزاوجة في مثل قولنا اذا جاءني زيد فسلم
علي اجلسته وانعمت عليه وما ذكرنا هو المأخوذ من كلام السلف ومنه اي من المعنوي العكس

العكس والتبديل

والتبديل وهو ان يقدم في الكلام جزء على جزء آخر ثم يؤخر ذلك المقدم عن الجزء المؤخر اولا والعبارة
الصريحة ما ذكره وهو ان تقدم اولا في الكلام جزءا ثم تعكس فتقدم ما اخرت وتؤخر ما قدمت
وظ عبارة المص صادق على نحو عادات السادات اشرف العادات وليس من العكس
فيقع العكس على وجوه منها ان يقع بين احد طرفي جملة وما اضيف اليه ذلك الطرف نحو
عادات السادات سادات العادات فالعادات احد طرفي الكلام والسادات مضاف اليه
لذلك الطرف وقد يقع العكس بينهما بان قدم اولا العادات على السادات ثم السادات

كرم داران عالم را درم نيست
ودرم داران عالم را كرم نيست

على العادات

على العادات ومنها اي من الوجوه ان يقع بين متعلقي فعلين في جملتين نحو يخرج الحي من الميت ويخرج
الميت من الحي فالحي والميت متعلقان بيخرج وقد قدم اولا الحي على الميت وثانيا الميت على الحي و
منها اي من الوجوه ان يقع بين لفظين في طرفي جملتين نحو لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن قدم اولا
هن على هم وثانيا هم على هن وهما لفظان وقع احدهما في جانب المسند اليه والآخر في جانب
المسند ومنه اي من المعنوي الرجوع وهو العود الى الكلام السابق بالنقض اي بنقضه وابطاله لنكتة

الرجوع

كقوله قف بالديار التي لم يعفها القدم اي لم يبلها تطاول الزمان وتقادم العهد ثم عاد الى ذلك الكلام
ونقضه بقوله بلى وغيرها الارواح والديم اي الرياح والامطار والنكتة اظهار التحير والتدله
كانه اخبر اولا بما لا تحقق له ثم افاق بعض الافاقة فنقض الكلام السابق قائلا بلى عفاها القدم و
غيرها الارواح والديم ومنه اي من المعنوي التورية ويسمى الايهام ايضا وهو ان يطلق لفظ له معنيان

التورية

قريب وبعيد ويراد به البعيد اعتمادا على قرينة خفية وهي ضربان الاولى مجردة وهي التورية التي
لا تجامع شيئا مما يلايم المعنى القريب نحو الرحمن على العرش استوى اراد باستوى معناه البعيد وهو الاستيلاء
ولم يقرن به شيء مما يلايم المعنى القريب الذي هو الاستقرار كالجلوس والقعود ونحوهما والثانية مرشحة وهي التي تجامع شيئا مما
يلايم المعنى القريب نحو والسماء بنيناها بايد اراد بالايد معناها البعيد وهو القدرة وقد قرن بها ما
يلايم المعنى القريب الذي هو الجارحة المخصوصة وهو قوله بنيناها اذ البناء يلايم اليد وهذا مبني على ما اشتهر

بين اهل الظاهر من المفسرين والا فالتحقيق ان هذا تمثيل وتصوير لعظمته وتوقيف على كنه جلاله
من غير ان يتمحل للمفردات حقيقة او مجازا ومنه اي من المعنوي الاستخدام وهو ان يراد بلفظ له

الاستخدام

معنيان احدهما اي احد المعنيين ثم يراد بضميره اي بالضمير العائد الى ذلك اللفظ معناه الآخر
او يراد باحد ضميريه احدهما اي احد المعنيين ثم يراد بالآخر اي بضميره الآخر معناه الآخر
وفي كليهما يجوز ان يكون المعنيان حقيقيين وان يكونا مجازيين وان يكونا مختلفين
فالاول وهو ان يراد باللفظ احد المعنيين وبضميره معناه الآخر كقوله اذا نزل السماء بارض
قوم رعيناه وان كانوا غضابا جمع غضبان واراد بالسماء الغيث وبضميره في رعيناه
النبت وكلا المعنيين مجازي والثاني ان يراد باحد ضميريه احد المعنيين وبالضمير الآخر
معناه الآخر كقوله فسقى الغضا والساكنيه وان هم شبوه بين جوانحي وضلوعي اراد باحد
المعنيين الغضا وكلاهما مجازي ومنه اي من المعنوي اللف والنشر وهو ذكر متعدد على

اللف والنشر

التفصيل او الاجمال ثم ذكر ما لكل واحد من آحاد هذا المتعدد من غير تعيين ثقة اي الذكر
بدون التعيين لاجل الوثوق بان السامع يرده اليه اي يرد ما لكل الى ما هو له لعلمه
بذلك بالقرائن اللفظية او المعنوية فالاول وهو ان يكون المتعدد على التفصيل ضربان لان
النشر اما على ترتيب اللف بان يكون الاول من المتعدد في النشر للاول من المتعدد في اللف

والثاني

والثاني للثاني وهكذا الى الآخر نحو قوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه و
لتبتغوا من فضله ذكر الليل والنهار على التفصيل ثم ما لليل وهو السكون فيه وما للنهار وهو
الابتغاء من فضل الله فيه على الترتيب فان قيل عدم التعيين في الآية ممنوع فان المجرور من فيه
عائد الى الليل لا محالة قلنا نعم ولكن باعتبار احتمال ان يعود الى كل من الليل والنهار يتحقق
عدم التعيين واما على غير ترتيبه اي ترتيب اللف سواء كان معكوس الترتيب كقوله كيف
اسلو وانت حقف وهو النقا من الرمل وغصن وغزال لحظا وقدا وردفا او
مختلطا كقوله هو شمس واسد وبحر جودا وبهاء وشجاعة والثاني وهو ان يكون ذكر المتعدد
على الاجمال نحو قوله تعالى وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى فان الضمير في قالوا
لليهود والنصارى فذكر الفريقان على الاجمال بالضمير العائد اليهما ثم ذكر ما لكل منهما اي
قالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا
من كان نصارى فلف بين الفريقين او القولين اجمالا لعدم الالتباس والثقة بان السامع يرد
الى كل فريق او قول مقوله للعلم بتضليل كل فريق صاحبه واعتقاده ان داخل الجنة هو لا
صاحبه ولا يتصور في هذا الضرب الترتيب وعدمه ومن غريب اللف والنشر ان يذكر متعددان
او اكثر ثم يذكر في نشر واحد ما يكون لكل من آحاد كل من المتعددين كما تقول الراحة و

الجمع

التفريق

التقسيم

والتعب والعدل والظلم قد سُدّ من ابوابها ما كان مفتوحا وفتح من طرقها ما كان مسدودا ومنه اي ومن المعنوي الجمع وهو ان يجمع بين متعدد اثنين او اكثر في حكم كقوله تعالى المال والبنون زينة الحيوة الدنيا ونحو قول ابي العتاهية علمت يا مجاشع بن مسعدة ان الشباب والفراغ والجدة اي الاستغناء مفسدة اي داعية الى الفساد للمرء ومنه اي ومن المعنوي التفريق وهو ايقاع تباين بين امرين من نوع في المدح او غيره كقوله ما نوال الغمام يوم ربيع كنوال الامير يوم سخاء فنوال الامير بدرة عين هي عشرة الآف درهم ونوال الغمام قطرة ماء اوقع التباين بين النوالين ومنه اي ومن المعنوي التقسيم وهو ذكر متعدد ثم اضافة ما لكل اليه على التعيين وبهذا القيد خرج اللف والنشر وقد اهمله السكاكي فتوهم بعضهم ان التقسيم عنده اعم من اللف والنشر واقول ذكر الاضافة مغن عن هذا القيد اذ ليس في اللف والنشر اضافة ما لكل اليه بل يذكر فيه ما لكل حتى يضيفه السامع اليه ويرده كقوله ولا يقيم على ضيم اي ظلم يراد به الضمير عائد الى المستثنى منه العام المقدر الا الاذلان في الظاهر فاعل لا يقيم وفي التحقيق بدل اي لا يقيم احد على ظلم يقصد به الا الاذلان عير الحي وهو الحمار والوتد هذا اي عير الحي على الخسف اي الذل مربوط برمته هي قطعة حبل بالية وذا اي الوتد يشج اي يدق ويشق راسه فلا يرثى اي لا يرق ولا يرحم له احد ذكر العير والوتد ثم اضاف الى الاول الربط على الخسف والى الثاني الشج

١٨٣

الجمع مع التفريق

الجمع مع التقسيم

على التعيين وقيل لا تعيين لان هذا وذا متساويان في الاشارة الى القريب وكل منهما يحتمل ان يكون اشارة الى العير والى الوتد فالبيت من اللف والنشر دون التقسيم وفيه نظر لانا لا نسلم التساوي بل في حرف التنبيه ايماء الى ان القرب فيه اقل بحيث يحتاج الى التنبيه بخلاف المجردة عنها فهذا للقريب اعني العير وذا للاقرب اعني الوتد وامثال هذه الاعتبارات لا ينبغي ان تهمل في عبارة البلغاء بل ليست البلاغة الا برعاية امثال ذلك ومنه اي ومن المعنوي الجمع مع التفريق وهو ان يدخل شيئان في معنى ويفرق بين جهتي الادخال كقوله فوجهك كالنار في ضوءها وقلبي كالنار في حرها ادخل قلبه ووجه الحبيب في كونهما كالنار ثم فرق بان وجه الشبه في الوجه الضوء واللمعان وفي القلب الحرارة والاحراق ومنه اي ومن المعنوي الجمع مع التقسيم وهو جمع متعدد تحت حكم ثم تقسيمه او العكس اي تقسيم متعدد ثم جمعه تحت حكم فالاول اي الجمع ثم التقسيم كقوله حتى اقام اي الممدوح ويتضمن الاقامة معنى التسلط بعلى فقال على ارباض جمع ربض وهو ما حول المدينة خرشنة وهي بلدة من بلاد الروم تشقى به الروم والصلبان جمع صليب النصارى والبيع جمع بيعة وهي متعبدهم وحتى متعلق بالفعل في البيت السابق اعني قاد المقانب جمع مقنب اي العساكر جمع في هذا البيت شقاء الروم بالممدوح اجمالا لانه يشمل القتل والنهب والسبي وغير ذلك ثم قال للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا والنهب ما جمعوا والنار ذكر ما دون من لاهانتهم وقلة المبالاة بهم كانهم من غير ذوي العقول وملائم لقوله ما زرعوا والثاني اي التقسيم ثم الجمع كقوله اي قول حسان قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم او

الجمع مع التفريق والتقسيم

حاولوا اي طلبوا النفع في اشياعهم اي اتباعهم وانصارهم نفعوا سجية اي غريزة وخلق تلك الخصلة
منهم غير محدثة بل ان الخلائق جمع خليقة وهي الطبيعة والخلق فاعلم شرها البدع جمع بدعة اي
المبتدعات والمحدثات قسم في الاول صفة الممدوحين الى ضر الاعداء ونفع الاولياء
ثم جمعها في الثاني تحت كونها سجية ومنها اي من المعنوي الجمع مع التقسيم والتفريق تفسيره ظاهر مما
سبق فلم يتعرض له كقوله تعالى يوم يأتي يعني يأتي الله اي امره او يأتي اليوم اي هوله والظرف منصوب
باضمار اذكر او بقوله لا تكلم نفس بما ينفع من جواب او شفاعة الا باذنه فمنهم اي من اهل الموقف
شقي مقضي له بالنار وسعيد مقضي له بالجنة فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير اخراج النفس
وشهيق رده خالدين فيها ما دامت السموات والارض اي سموات الآخرة وارضها او
هذه العبارة كناية عن التأبيد ونفي الانقطاع الا ما شاء ربك اي الا وقت مشيئة الله سبحانه
وتعالى ان ربك فعال لما يريد من تخليد البعض كالكفار واخراج البعض كالفساق واما الذين سعدوا
ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ اي غير مقطوع
بل ممتد الى غير النهاية ومعنى الاستثناء في الاول ان بعض الاشقياء لا يخلدون في النار كالعصاة من
المؤمنين الذين شقوا بالعصيان وفي الثاني ان بعض السعداء لا يخلدون في الجنة بل يفارقونها ابتداء
يعني ايام عذابهم كالفساق من المؤمنين الذين سعدوا بالايمان فقد جمع الانفس في قوله لا تكلم

نفس ثم فرق بينهم بان بعضهم شقي وبعضهم سعيد بقوله فمنهم شقي وسعيد ثم قسم بان اضاف الى الاشقياء
ما لهم من عذاب النار والى السعداء ما لهم من نعيم الجنة بقوله اما الذين الى الآخر وقد يطلق التقسيم
على امرين آخرين احدهما ان تذكر احوال الشيء مضافا الى كل من تلك الاحوال ما يليق به كقوله سأطلب حقي
بالقنا ومشايخ كأنهم من طول ما التثموا مرد ثقال اي لشدة وطئهم على الاعداء اذا لاقوا
اي حاربوا خفاف اي مسرعين الى الاجابة اذا دعوا الى الكفاية مهم ودفع ملم كثير اذا
شدوا لقيام واحد مقام الجماعة قليل اذا عدوا ذكر احوال المشايخ واضاف الى كل حال
ما يناسبها بان اضاف الى الثقل حال الملاقاة والى الخفة حال الدعاء وهكذا الى الآخر
والثاني استيفاء اقسام الشيء كقوله تعالى يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا
واناثا ويجعل من يشاء عقيما فان الانسان اما ان لا يكون له ولد او يكون له ولد ذكر او انثى
او ذكر وانثى وقد استوفى في الآية جميع الاقسام ومنها اي من المعنوي التجريد وهو ان ينتزع من امر ذي
صفة امر آخر مثله فيها اي مماثل لذلك الامر ذي الصفة في تلك الصفة مبالغة اي لاجل المبالغة وذلك
لكمالها اي تلك الصفة فيه اي في ذلك الامر حتى كانه بلغ من الاتصاف بتلك الصفة وهو

التجريد

التجريد اقسام منها ما يكون بمن التجريدية كقولهم لي من فلان صديق حميم اي قريب يهتم لامره اي بلغ فلان
من الصداقة حدا صح معه اي مع ذلك الحد ان يستخلص منه اي من فلان صديق آخر مثله فيها

في الصداقة ومنها ما يكون بالباء التجريدية الداخلة على المنتزع منه نحو لئن سألت فلانا لتسألن به
البحر بالغ في اتصافه بالسماحة حتى انتزع منه بحرا في السماحة ومنها ما يكون بدخول باء المعية في
المنتزع نحو قوله وشوهاء اي فرس قبيح المنظر لسعة اشداقها او لما اصابها من شدائد الحرب
... تعدو وتسرع الى صارخ الوغى اي مستغيث في الحرب بمستلئم اي
لابس لامة وهي الدرع والباء للملابسة والمصاحبة مثل الفنيق وهو الفحل المكرم المرحل من رحل
البعير اشخصه عن مكانه وارسله اي تعدو بي ومعي من نفسي مستعد للحرب بالغ في استعداده للحرب حتى
انتزع منه آخر ومنها ما يكون بدخول في في المنتزع منه نحو قوله تعالى لهم فيها دار الخلد اي في جهنم وهي دار
الخلد لكنه انتزع منها دارا اخرى وجعلها معدة في جهنم لاجل الكفار تهويلا لامرها ومبالغة في
اتصافها بالشدة ومنها ما يكون بدون توسط حرف نحو قوله فلئن بقيت لارحلن بغزوة تحوي
اي تجمع الغنائم او يموت منصوب باضمار ان اي الا ان يموت كريم يعني نفسه انتزع من نفسه كريما
مبالغة في كرمه فان قيل هذا من قبيل الالتفات من التكلم الى الغيبة قلنا لا ينافي التجريد على ما
ذكرنا وقيل تقديره او يموت مني كريم فيكون من قبيل لي من فلان صديق حميم ولا يكون قسما آخر
وفيه نظر لحصول التجريد وتمام المعنى بدون هذا التقدير ومنها ما يكون بطريق الكناية نحو قوله يا
خير من يركب المطي ولا يشرب كاسا بكف من بخلا اي يشرب الكاس بكف الجواد انتزع منه

جواد

١٨٤

~~بكف الجواد انتزع منه~~ جوادا يشرب هو بكفه على طريق الكناية لانه اذا نفى عنه الشرب بكف
البخيل فقد اثبت له الشرب بكف كريم ومعلوم انه يشرب بكفه فهو ذلك الكريم وقد خفي هذا على
بعضهم فزعم ان يشرب بكف الخطاب ان كان لنفسه فهو تجريد والا فليس من التجريد في شيء بل كناية عن كون الممدوح
غير بخيل واقول الكناية لا تنافي التجريد على ما قررنا ولو كان الخطاب لنفسه قسما بنفسه بل داخلا في قوله
ومنها مخاطبة الانسان نفسه وبيان التجريد في ذلك انه ينتزع من نفسه شخصا آخر مثله في الصفة التي سيق
لها الكلام ثم يخاطبه كقوله لا خيل عندك تهديها ولا مال فليسعد النطق ان لم يسعد الحال اي الغنى انتزع
من نفسه شخصا آخر مثله في فقد الخيل والمال وخاطبه ومنها اي ومن المعنوي المبالغة المقبولة لان المردودة لا
يكون من المحسنات وفي هذا اشارة الى الرد على من زعم ان المبالغة مطلقا مقبولة وبين اقسامها المقبولة منها والمردودة
فقال والمبالغة مطلقا ان يدعى لوصف بلوغه في الشدة او الضعف حدا مستحيلا او مستبعدا وانما يدعى ذلك لئلا
يظن ان ذلك الوصف غير متناه فيه في الشدة والضعف وتذكير الضمير وافراده باعتبار عوده الى احد الامرين
وتنحصر المبالغة في التبليغ والاغراق والغلو لا بمجرد الاستقراء بل بالدليل القطعي وذلك لان المدعى ان كان
ممكنا عقلا وعادة فتبليغ كقوله فعادى يعني الفرس عداء هو الموالاة بين الصيدين يصرع احدهما على
اثر الآخر في طلق واحد بين ثور يعني الذكر من بقر الوحش ونعجة يعني الانثى منها دراكا اي متتابعا فلم ينضح
بماء فيغسل مجزوم معطوف على ينضح اي لم يعرق فلم يغسل ادعى ان فرسه ادرك ثورا ونعجة في مضمار ولم يعرق
واحد

الاغراق

وهذا ممكن عقلا وعادة وان كان ممكنا عقلا لا عادة فاغراق كقوله ونكرم جارنا ما دام فينا
ونتبعه الكرامة حيث مالا اي سار وهذا ممكن عقلا لا عادة بل في
زماننا يكاد يلحق بالممتنع عقلا وهما اي التبليغ والاغراق مقبولان والا اي وان لم يكن ممكنا لا عقلا
ولا عادة لامتناع ان يكون ممكنا عادة ممتنعا عقلا اذ كل ممكن عادة ممكن عقلا ولا ينعكس فغلو كقوله
واخفت اهل الشرك حتى انه لتخافك النطف التي لم تخلق فان خوف النطفة
الغير المخلوقة ممتنع عقلا وعادة والمقبول منه اي الغلو اصناف منها ما ادخل عليه ما يقربه الى
الصحة نحو لفظ يكاد في قوله تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ومنها ما تضمن نوعا حسنا من التخييل
كقوله عقدت سنابكها اي حوافر الجياد عليها يعني فوق رؤسها عثيرا بكسر العين اي غبارا ومن
لطايف العلامة في شرح المفتاح العثير الغبار ولا تفتح فيه العين والطف من ذلك ما سمعت
ان بعض البغالين كان يسوق بغلته في سوق بغداد وكان بعض عدول دار القضاء حاضرا فضرطت
البغلة فقال البغال على ما هو دأبهم بلحية العدل بكسر العين يعنون احد شقي الوقر فقال بعض
الظرفاء على الفور بفتح العين فان المولى حاضر ومن هذا القبيل ما وقع لي في قصيدة علا بك
فاصبح يدعوه الورى ملكا ومما يناسب هذا المقام ان بعض اصحابي من الغالطين على لهجتهم المالة
الى الحركات نحو الفتحة اتاني بكتاب فقلت لمن هو فقال لمولانا عمر بفتح العين فضحك الحاضرون

فنظر الى

المذهب الكلامي

فنظر الي كالمتعرف بسبب ضحكهم المسترشد لطريق الصواب فورثت لبعض الجفن وضم العين و
فتفطن بالمقصود واستطرف ذلك الحاضرون ولو تتبعت ملك الجياد دعسا هو نوع من السير عليه اي
على ذلك العثير لامكنا اي العثير ادعى بتركم الغبار المرتفع من سنابك الخيل فوق رؤسها بحيث صار
ارضا يمكن سيرها عليه وهذا ممتنع عقلا وعادة لكن تخييل حسن وقد اجتمعا اي ادخال ما يقربه
الى الصحة وتضمن التخييل الحسن في قوله يخيل لي ان سمر الشهب في الدجى وشدت باهدابي
اليهن اجفاني اي يوقع في خيالي ان الشهب محكمة بالمسامير لا تزول عن مكانها وان
قد شدت باهدابها الى الشهب لطول ذلك وغاية سهري فيه وهذا تخييل حسن ولفظ يخيل
يزيده حسنا ومنها ما اخرج مخرج الهزل والخلاعة كقوله اسكر بالامس ان عزمت على الشرب غدا
ان ذا من العجب ومنه اي ومن المعنوي المذهب الكلامي وهو ايراد حجة للمطلوب على طريقة اهل
الكلام وهو ان يكون بعد تسليم المقدمات مستلزمة للمطلوب نحو لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا واللازم
وهو فساد السموات والارض باطل لان المراد به خروجهما عن النظام الذي هما عليه فكذا
الملزوم وهو تعدد الالهة وهذه الملازمة من المشهورات الصادقة التي يكتفي بها في الخطابيات
دون القطعيات المعتبرة في البرهانيات وقوله حلفت فلم اترك لنفسك ريبة اي شكا وليس
وراء الله للمرء مطلب فكيف يحلف به كاذبا لئن كنت اللام لتوطية القسم قد بلغت يعني جنابه

لمبلغك اللام جواب القسم الوشي اغش من غش اذا خان واكذب ولكنني كنت امرأ اي جانب
من الارض فيه اي في ذلك الجانب مستراد اي موضع طلب الرزق من راد الكلأ ومذهب
ذهاب للحاجات اي في ذلك الجانب ملوك واخوان اذا ما مدحتهم احكم في اموالهم اتصرف فيها كيف
شئت واقرب عندهم واصير رفيع المرتبة كفعلك اي كما تفعل انت في قوم اراك اصطنعتهم و
احسنت اليهم فلم ترهم في مدحهم لك اذنبوا اي لا تعاتبني على مدح آل جفنة المحسنين الي المنعمين
علي كما لا تعاتب قوما احسنت اليهم فمدحوك وهذه الحجة على طريق التمثيل الذي يسميه الفقهاء
قياسا ويمكن رده الى صورة قياس استثنائي اي لو كان مدحي لآل جفنة ذنبا لكان مدح ذلك القوم
لك ايضا ذنبا واللازم باطل فكذلك الملزوم ومنه اي ومن المعنوي حسن التعليل وهو ان يدعي لوصف
علة مناسبة له باعتبار لطيف اي بان ينظر نظرا يشتمل على لطف ودقة غير حقيقي اي لا يكون ما اعتبر
علة لهذا الوصف علة له في الواقع كما اذا قلت قتل فلان اعاديه لدفع ضررهم فانه ليس في
شيء من حسن التعليل وما قيل من ان هذا الوصف اعني غير حقيقي فغلط منشأه ما سمع من ارباب
المعقول يطلقون الاعتباري على ما يقابل الحقيقي ولو كان الامر كما توهم لوجب ان يكون جميع اعتبارات
العقل غير مطابق للواقع وهو اربعة اضرب لان الصفة التي ادعي لها علة مناسبة اما ثابتة قصد بيان
علتها او غير ثابتة اريد اثباتها والاولى اما ان لا يظهر لها في العادة علة وان كانت لا تخلو

في الواقع من علة كقوله لم يحك اي لم يشابه نائلك اي عطاءك السحاب وانما حمت به اي صارت محمومة
بسبب نائلك وتفوقه عليها فصبيبها اي مصبوبها الرحضاء اي المصبوب من السحاب هو عرق الحمى فنزول المطر
من السحاب صفة ثابتة لا يظهر لها في العادة علة وقد علله بانه عرق حماها الحادثة بسبب عطاء الممدوح
او يظهر لها اي لتلك الصفة علة غير العلة المذكورة غير حقيقية فيكون من حسن التعليل كقوله ما به قتل اعاديه
ولكن يتقي اخلاف ما ترجو الذئاب فان قتل الاعداء في العادة لدفع مضرتهم وصفو المملكة
عن منازعتهم لا لما ذكره من ان طبيعة الكرم قد غلبت عليه ومحبة صدق رجاء الراجين بعثه على قتل
اعاديه لما علم من انه اذا توجه الى الحرب صارت الذئاب ترجو اتساع الرزق عليها بلحوم من يقتل
من الاعادي وهذا مع انه وصف بكمال الشجاعة حتى ظهرت للحيوانات العجم والثانية اي الصفة الغير
الثابتة التي اريد اثباتها اما ممكنة كقوله يا واشيا حسنت فينا اساءته نجى حذارك اي حذاري اياك
انساني اي انسان عيني من الغرق فان استحسان اساءة الواشي ممكن لكن لما خالف الشاعر الناس
فيه اذ لا يستحسنه الناس عقبه اي عقب الشاعر استحسان اساءة الواشي بان حذاره منه اي من الواشي
نجى انسانه من الغرق في الدموع حيث ترك البكاء خوفا منه او غير ممكنة كقوله لو لم تكن نية
الجوزاء خدمته لما رايت عليها عقد منتطق من انتطق اي شد النطاق وحول الجوزاء كواكب يقال لها
نطاق الجوزاء خدمة الممدوح صفة غير ممكنة قصد اثباتها كذا في الايضاح وفيه بحث لان مفهوم هذا

فيه الجوزاء

ملوك

حقيقي

حسن التعليل

الرحضاء العرق اثر الحمى

الجود وصف بكمال

الكلام بعوان نية الجوزاء خدمة الممدوح علة لرؤية عقد النطاق عليه اعني رؤية الحالة الشبيهة بانتطاق المنتطق كما يقال لو لم تجئني لم اكرمك يعني ان علة الاكرام هي المجي وهذه صفة ثانية قصد تعليلها بنية خدمة الممدوح فيكون من الضرب الاول وما قيل من انه اراد ان الانتطاق صفة ممتنعة الثبوت للجوزاء وقد اثبتها الشاعر وعللها بنية خدمة الممدوح فهو مع انه مخالف لصريح كلام المصنف في الايضاح ليس بشيء لان حديث انتطاق الجوزاء اعني الحالة الشبيهة بذلك ثابت بل محسوس والاولى ان يجعل لو فيهما مثلها في قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا اعني الاستدلال بانتفاء الثاني على انتفاء الاول فيكون الانتطاق علة لكون نية الجوزاء خدمة الممدوح اي دليلا عليه وعلة للعلم مع انه وصف غير ممكن والحق به اي بحسن التعليل ما بني على الشك ولم يجعل منه لان فيه ادعاء واصرارا والشك ينافيه كقوله اي قول ابي تمام

كأن السحاب الغر جمع الاغر والمراد الماطرة الغزيرة الماء غيبن تحتها اي تحت الربى حبيبا فما ترقا الاصل ترقأ بالهمزة فخففت اي ما تسكن لهن مدامع علل على سبيل الشك نزول المطر من السحاب بانها غيبت حبيبا تحت تلك الربى فهي تبكي عليه ومنه اي ومن المعنوي التفريع وهو ان يثبت لمتعلق امر حكم بعد اثباته اي اثبات ذلك الحكم لمتعلق له آخر على وجه يشعر بالتفريع والتعقيب احترازا عن نحو غلام زيد راكب وابوه راجل كقوله احلامكم لسقام الجهل شافية كما دماؤكم تشفي من الكلب بفتح اللام وهو شبه جنون يحدث للانسان من عضة الكلب ولا دواء له انجع من شرب دم ملك كما قال الحماسي بناة مكارم واساة

كلم دماؤكم من الكلب الشفاء ففرع على وصفهم بشفاء احلامهم من داء الجهل وصفهم بشفاء دمائهم من داء الكلب يعني انتم ملوك واشراف وارباب العقول الراجحة ومنه اي من المعنوي تأكيد المدح بما يشبه الذم وهو ضربان افضلهما ان يستثنى من صفة ذم منفية عن الشيء صفة مدح لذلك الشيء بتقدير دخولها فيها اي دخول صفة المدح في صفة الذم كقوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول جمع فل وهو الكسر في حد السيف من قراع الكتائب اي من مضاربة الجيوش اي ان كان فلول السيف عيبا فاثبت شيئا منه اي من العيب على تقدير كونه منه اي كون فلول السيف من العيب وهو اي هذا التقدير وهو كون الفلول من العيب محال لانه كناية عن كمال الشجاعة فهو اي اثبات شيء من العيب على هذا التقدير في المعنى تعليق بالمحال كما في حتى يبيض القار وحتى يلج الجمل في سم الخياط فالتأكيد فيه اي في هذا الضرب من جهة انه كدعوى الشيء ببينة لانه علق نقيض المطلوب وهو اثبات شيء من العيب بالمحال والمعلق بالمحال محال فعدم العيب متحقق ومن جهة ان الاصل في مطلق الاستثناء هو الاتصال اي كون المستثنى منه بحيث يدخل فيه المستثنى على تقدير السكوت عنه وذلك لما تقرر في موضعه من ان الاستثناء المنقطع مجاز واذا كان الاصل في الاستثناء الاتصال فذكر اداته قبل ذكر ما بعدها يعني المستثنى يوهم اخراج شيء وهو المستثنى مما قبلها اي ما قبل الاداة وهو المستثنى منه فاذا وليها اي الاداة صفة مدح وتحول الاستثناء من الاتصال الى الانقطاع جاء التأكيد لما فيه من المدح على المدح والاشعار بانه لم يجد صفة ذم حتى يستثنيها فاضطر

التفريع

المنقطع

تأكيد المدح بما يشبه الذم

الاستثناء لا جم

ای الاستثناء صفة مدح وتحويل الانقطاع والضرب الثانی من تأکید المدح بما یشبه الذم بان یثبت لشیء

صفة مدح ثم ویُعقّب باداة الاستثناء ای یذکر عقیب اثبات صفة المدح لذلک الشیء اداة

استثناء تلیها صفة مدح اخری له ای لذلک الشیء نحو انا افصح العرب بَیْدَ انّی من قریش بید بمعنی غیر

وهو اداة الاستثناء فیه ای فی هذا الضرب ان یکون منقطعا کما ان الاستثناء فی الضرب الاول

واصل الاستثناء

منقطع لعدم دخول المستثنی فی المستثنی منه وهذا لا ینافی کون الاصل فی مطلق الاستثناء

هو الاتصال لکنه ای الاستثناء المنقطع فی هذا الضرب لم یقدر متصلا کما قدر فی الضرب الاول

اذ لیس هنا صفة ذم منفیة عامة یمکن تقدیر دخول صفة المدح فیها واذا لم یمکن تقدیر الاستثناء

متصلا فی هذا الضرب فلا یفید التأکید الا من الوجه الثانی وهو ان ذکر اداة الاستثناء قبل

ذکر المستثنی یوهم اخراج شیء مما قبلها من حیث ان الاصل فی مطلق الاستثناء هو الاتصال لکنه

ای الاستثناء المنقطع فی هذا الضرب لم یقدر متصلا کما قدر فی الضرب الاول فاذا ذکر بعد الاداة

صفة مدح اخری جاء التأکید فلا یفید من جهة انه کدعوی الشیء ببینة لانه مبنی علی التعلیق بالمحال

المبنی علی تقدیر الاستثناء متصلا ولهذا ای ولکون التأکید فی هذا الضرب من الوجه الثانی کان

الضرب الاول المفید للتأکید من وجهین افضل ومنه ای ومن تأکید المدح بما یشبه الذم ضرب آخر

وهو ان یؤتی بمستثنی فیه معنی المدح معمولا لفعل فیه معنی الذم نحو وما تنقم منا الا ان آمنا

المدح ا

بابک

تأکید الذم بما یشبه المدح

بآیات ربنا ای ما تعیب منا الا اصل المناقب والمفاخر کلها وهو الایمان بآیات الله تعالی یقال نقم منه وانتقم

اذا عابه وهو کالضرب الاول فی افادة التأکید من وجهین والاستدراک المفهوم من لفظ لکن فی هذا

الباب ای باب تأکید المدح بما یشبه الذم کالاستثناء کما فی قوله هو البدر الا انه البحر زاخرا سوی انه الضرغام

لکنه الوبل فقوله الا وسوی استثناء مثل بید انی من قریش وقوله لکنه استدراک یفید فائدة الاستثناء

فی هذا الضرب لان الا فی الاستثناء المنقطع بمعنی لکن ومنه ای ومن المعنوی تأکید الذم بما یشبه المدح وهو

ضربان احدهما ان یستثنی من صفة مدح منفیة عن الشیء صفة ذم بتقدیر دخولها فیها ای صفة الذم فیها ای فی

صفة المدح کقولک فلان لا خیر فیه الا انه یسیء الی من احسن الیه وثانیهما ان یثبت للشیء صفة ذم ویعقب باداة

الاستثناء تلیها صفة ذم اخری له کقولک فلان فاسق الا انه جاهل فالضرب الاول یفید التأکید من وجهین و

الثانی من وجه واحد وتحقیقهما علی قیاس ما مر فی تأکید المدح بما یشبه الذم ومنه ای ومن المعنوی الاستتباع و

هو المدح بشیء علی وجه یستتبع المدح بشیء آخر کقوله نهبت من الاعمار ما لو حویته لهنئت الدنیا بانک خالد

مدحه بالنهایة فی الشجاعة حیث جعل قتلاه بحیث یخلد وارث اعمارهم علی وجه یستتبع مدحه بکونه سببا

لصلاح الدنیا ونظامها اذ لا تهنئة لاحد بشیء لا فائدة له فیه قال علی بن عیسی الربعی وفیه ای وفی البیت

وجهان آخران من المدح احدهما انه نهب الاعمار دون الاموال کما هو مقتضی علو الهمة وذلک مفهوم

من تخصیص الاعمار بالذکر والاعراض عن الاموال مع ان النهب بها الیق وهم یعتبرون ذلک فی

ای لذلک الشیء

الاستتباع

الاستتباع

الادماج

المحاورات والخطابيات وان لم يعتبره ائمة الاصول والثاني انه لم يكن ظالما في قتلهم والا لما كان
الدنيا مسرورا بالخلود ومنه اي من المعنوي الادماج يقال ادمج الشيء في ثوبه اذا لفه فيه وهو ان
يضمن كلام سيق لمعنى مدحا كان او غيره معنى آخر هو منصوب على انه مفعول ثان ليضمن وقد اسند الى المفعول
الاول فهو لشموله المدح وغيره اعم من الاستتباع لاختصاصه بالمدح كما في قوله اقلب فيه في ذلك الليل
اجفاني كاني اعدها على الدهر الذنوبا فانه ضمن وصف الليل بالطول الشكاية من الدهر ومنه

التوجيه

اي من المعنوي التوجيه ويسمى محتمل الضدين وهو ايراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين اي متباينين متضادين
كالمدح والذم مثلا ولا يكفي مجرد معنيين متغايرين كقول من قال لاعور ليت عينيه سواء فانه
يحتمل صحة العين العوراء فيكون دعاء له والعكس فيكون دعاء عليه قال السكاكي ومنه اي
من التوجيه متشابهات القرآن باعتبار وهو احتمالها لوجهين مختلفين وتفارقه باعتبار آخر وهو
عدم استواء الاحتمالين لان احد المعنيين في المتشابهات قريب والآخر بعيد كما ذكر السكاكي
نفسه من ان اكثر متشابهات القرآن من قبيل التورية والايهام ويجوز ان يكون وجه المفارقة

الهزل

هو ان المعنيين في المتشابهات لا يجب تضادهما ومنه اي من المعنوي الهزل الذي يراد به
الجد كقوله اذا ما تميمي اتاك مفاخرا فقل عد عن ذا كيف اكلك للضب ومنه اي من المعنوي

تجاهل العارف

تجاهل العارف وهو كما سماه السكاكي سوق المعلوم مساق غيره لنكتة وقال لا احب تسميته بالتجاهل

لوروده

لوروده في كلام الله تعالى كالتوبيخ في قول الخارجية ايا شجر الخابور وهو من نواحي ديار بكر
مالك مورقا اي ناضرا من اورق الشجر اذا صار ذا ورق كانك لم تجزع على ابن طريف
والمبالغة في المدح كقوله الم تر برق يسري ام ضوء مصباح ام ابتسامتها بالمنظر الضاحي
اي الظاهر او المبالغة في الذم كما في قوله وما ادري وسوف اخال ادري اي اظن وكسر همزة
المتكلم فيه هو الافصح وبنو اسد يقولون بالفتح وهو القياس اقوم آل حصن ام نساء فيه دلالة
على ان القوم هم الرجال خاصة او التدله اي وكالتحير والتدهش في الحب كما في قوله بالله يا ظبيات القاع
هو المستوي من الارض قلن لنا ليلاي منكن ام ليلى من البشر وفي اضافة ليلا الى نفسه اولا

القول بالموجب

والتصريح باسمها ثانيا استلذاذ وهي اكثر من ان يضبطها العلم ومنه اي ومن المعنوي القول
بالموجب وهو ضربان احدهما ان تقع صفة في كلام الغير كناية عن شيء اثبت له اي لذلك
الشيء حكم فتثبتها لغيره اي فتثبت انت في كلامك تلك الصفة لغير ذلك الشيء من غير تعرض
لثبوته له اي ثبوت ذلك الحكم لذلك الغير او نفيه عنه نحو قوله تعالى يقولون لئن رجعنا الى المدينة
ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين فالاعز صفة وقعت في كلام
المنافقين كناية عن فريقهم والاذل كناية عن المؤمنين وقد اثبت المنافقون لفريقهم اخراج المؤمنين
من المدينة فاثبت الله تعالى في الرد عليهم صفة العزة لغير فريقهم وهو الله ورسوله والمؤمنين ولم يتعرض

وهذا انموذج من نكت التجاهل

لثبوت ذلك الحكم الذي هو الاخراج للموصوفين بالعزة اعني الله ورسوله والمؤمنين ولانتفيه
عنهم والثاني حمل لفظ وقع في كلام الغير على خلاف مراده حال كون خلاف مراده مما يحتمله ذلك
اللفظ بذكر متعلقه اي انما يحمل على خلاف مراده بان يذكر متعلق ذلك اللفظ كقوله قلت ثقلت
اذ اتيت مرارا قال ثقلت كاهلي بالايادي فلفظ ثقلت وقع في كلام الغير بمعنى حملتك
المؤنة فحمله على تثقيل عاتقه بالايادي والمنن عليه بان ذكر متعلقه اعني قوله كاهلي بالايادي
ومنه اي ومن المعنوي الاطراد وهو ان ياتي باسماء الممدوح او غيره واسماء آبائه على
ترتيب الولادة من غير تكلف في السبك كقوله ان يقتلوك فقد ثللت عروشهم بعتيبة بن
الحارث بن شهاب يقال للقوم اذا ذهب عزهم وتضعضع حالهم قد ثل عروشهم يعني ان
تبجحوا بقتلك وفرحوا به فقد اثرت في عزهم وهدمت اساس مجدهم بقتل رئيسهم فان قيل
هذا من تتابع الاضافات فكيف يعد من المحسنات قلنا قد تقرر ان تتابع الاضافات
اذا سلم من الاستكراه ملح ولطف والبيت من هذا القبيل كقوله عليه الصلوة والسلام
الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم الحديث هذا ما ذكر من الضرب المعنوي واما الضرب
اللفظي من الوجوه المحسنة للكلام فمنه الجناس بين اللفظين وهو تشابههما في اللفظ
اي في التلفظ فيخرج التشابه في المعنى نحو اسد وسبع او في مجرد العدد نحو ضرب وعلم او

الاطراد

الضرب اللفظي من الوجوه المحسنة

الجناس

في مجرد

الجناس التام

في مجرد الوزن نحو ضرب وقتل والتام منه اي من الجناس ان يتفقا اي اللفظان في انواع الحروف
وكل من الحروف التسعة والعشرين نوع وبهذا يخرج نحو يفرح ويمرح وفي اعدادها وبه يخرج
نحو الساق والمساق وفي هيئاتها وبه يخرج نحو البُرد والبَرد فان هيئة الكلمة كيفية حاصلة لها
باعتبار الحركات والسكنات فنحو ضرب وقتل على هيئة واحدة مع اختلاف الحروف بخلاف
ضَرَب وضُرِب مبنيا للفاعل والمفعول فانهما على هيئتين مع اتحاد الحروف وفي ترتيبها اي
تقديم بعض الحروف على بعض وتاخيره عنه وبه يخرج نحو الفتح والحتف فان كانا اي اللفظان
المتفقان في جميع ما ذكر من نوع واحد من انواع الكلمة كاسمين او فعلين او حرفين سمي مماثلا
جريا على اصطلاح المتكلمين من ان المماثلة هي الاتحاد في النوع نحو ويوم تقوم الساعة يقسم
المجرمون ما لبثوا غير ساعة من ساعات الايام وان كانا من نوعين اسم وفعل او اسم وحرف
او فعل وحرف سمي مستوفى كقوله ما مات من كرم الزمان فانه يحيى لدى يحيى بن عبد الله لانه
كريم يحيي اسم الكرم وايضا للجناس التام تقسيم وهو ان كان احد لفظيه مركبا والآخر مفردا
يسمى جناس التركيب وح فان اتفق اللفظان المفرد والمركب في الخط خص هذا النوع من
جناس التركيب باسم المتشابه لاتفاق اللفظين في الكتابة كقوله اذا ملك لم يكن ذا هبة اي صاحب
هبة وعطاء فدعه اي اتركه فدولته ذاهبة غير باقية والا اي وان لم يتفق اللفظان المفرد

بن عبد الله البرمكي

الجناس التام المسمى بالمماثل

المستوفى

جناس التركيب

المتشابه

وقصارك ويضم وقصيرك وقصاراك تفضيها ان جهدك وغايتك

المفروق

والمركب في الخط خص هذا النوع من جناس التركيب باسم المفروق لافتراق اللفظين في
صورة الكتابة كقوله كلكم قد اخذ الجام ولا جام لنا ما الذي ضر مدير الكاس لو جاملنا
اي عاملنا بالجميل هذا اذا لم يكن اللفظ المركب مركبا من كلمة وبعض كلمة والاخص باسم المرفو
كقولك اهذا مصاب ام طعم صاب وان اختلفا عطف على قوله والتام منه ان يتفقا
او على محذوف اي هذا وان اختلفا اي لفظا المتجانسين في هيات الحروف فقط اي اتفقا

الجناس المحرف وهو المقابل للتام

في النوع والعدد والترتيب سمي التجنيس محرفا لانحراف احدى الهيئتين عن الاخرى والاختلاف
قد يكون بالحركة كقولهم جبة البرد جنة البرد يعني لفظي البرد والبرد بالضم والفتح ونحوه
في ان الاختلاف في الهيئة فقط نحو قولهم الجاهل اما مفرط او مفرط لان الحرف المشدد
لما كان يرتفع اللسان عنها دفعة واحدة كحرف واحد عد حرفا واحدا وجعل التجنيس مما
الاختلاف فيه في الهيئة فقط في مفرط ومفرط باعتبار ان الفاء من احدهما ساكن ومن
الاخر مفتوح وقد يكون الاختلاف بالحركة والسكون جميعا كقولهم البدعة شرك الشرك
فان الشين من الاول مفتوح ومن الثاني مكسور والراء من الاول مفتوح ومن الثاني ساكن

الجناس الناقص

وان اختلفا اي لفظا المتجانسين في اعدادها اي اعداد الحروف بان يكون في احد
اللفظين حرف زايد او اكثر اذا اسقط حصل الجناس التام سمي الجناس ناقصا لنقصان

احد اللفظين عن الاخر وذلك الاختلاف اما بحرف واحد في الاول مثل والتفت الساق
بالساق الى ربك يومئذ المساق بزيادة الميم او في الوسط نحو جدي جهدي بزيادة الهاء
وقد سبق ان المشدد في حكم المخفف او في الاخر كقولهم يمدون من ايد عواص عواصم
بزيادة الميم ولا اعتبار بالتنوين وقوله من ايد في موضع مفعول يمدون على زيادة من كما هو
مذهب الاخفش او على كونها للتبعيض كما في قولهم هز من عطفه وحرك من نشاطه او على انه

المطرف

صفة لمحذوف اي يمدون سواعد من ايد عواص جمع عاصية من عصاه ضربه بالعصا عواصم
من عصمه حفظه وحماه تمامه تصول باسياف قواض قواضب اي يمدون ايديا ضاربات للاعداء
حاميات للاولياء صائلات على الاقران بسوف حاكمة بالقتل قاطعة وربما سمي هذا اي
القسم الذي يكون الزيادة في الاخر مطرفا واما باكثر من حرف واحد وهو عطف على قوله
اما بحرف لم يذكر من هذا الضرب الا ما يكون الزيادة في الاخر كقولها ان البكاء
هو الشفاء من الجوى اي حرقة القلب بين الجوانح بزيادة النون والهاء وربما سمي هذا النوع

المذيل

مذيلا وان اختلفا اي لفظا المتجانسين في انواعها اي انواع الحروف فيشترط ان لا يقع
الاختلاف باكثر من حرف واحد والا لبعد بينهما التشابه ولم يبق التجانس كلفظي نصر ونكل

المضارع

فحينئذ ان كان الحرفان اللذان وقع فيهما الاختلاف متقاربين في المخرج سمي الجناس

المضارع

وهو ثلثة اضرب لان الحرف الاجنبي اما في الاول نحو بيني وبين كنّي ليل دامس و
طريق طامس او في الوسط نحو وهم ينهون عنه وينأون عنه او في الاخر الخيل معقود بنواصيها الخير
ولا يخفى تقارب الدال والطاء وكذا الهاء والهمزة وكذا اللام والراء والا اي وان لم يكن

اللاحق

الحرفان متقاربين سمي لاحقا وهو ايضا اما في الاول نحو ويل لكل همزة لمزة الهمز الكسر واللمز
الطعن وشاع استعمالهما في الكسر من اعراض الناس والطعن فيها وبناء فُعَلة يدل على الاعتياد
او في الوسط نحو ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون وفي عدم تقارب الفاء
والميم نظر فانهما شفويتان ولو اريد بالتقارب ان يكونا بحيث يدغم احدهما في الاخر فالهاء
والهمزة ليستا كذلك او في الاخر نحو واذا جاءهم امر من الامن او الخوف وان اختلفا اي لفظا

تجنيس القلب

المتجانسين في ترتيبها اي ترتيب الحروف بان يتحد النوع والعدد والهيئة لكن قدم في احد
اللفظين بعض الحروف واخر في اللفظ الاخر سمي هذا النوع تجنيس القلب نحو حسامه فتح لاوليائه

الحتف الموت ق

حتف لاعدائه ويسمى قلب كل لانعكاس ترتيب الحروف كلها ونحو اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا
ويسمى قلب بعض اذ لم يقع الانعكاس الا بين بعض الحروف من الكلمة واذا وقع احدهما اي احد
اللفظين المتجانسين تجانس القلب في اول البيت واللفظ الاخر في اخره سمي تجنيس القلب

المقلوب المجنح

ح مقلوبا مجنحا لان اللفظين بمنزلة جناحين للبيت كقوله لاح انوار الهدى من كفه في كل حال

واذا

المزدوج والمكرر والمردد

واذا ولي احد المتجانسين اي تجانس كان ولذا ذكره باسم الظاهر المتجانس الاخر يسمى
التجنيس مزدوجا ومكررا ومرددا نحو وجئتك من سبأ بنبأ يقين هذا من التجنيس
اللاحق وامثلة الاقسام الاخر ظاهرة مما سبق ويلحق بالجناس شيئان احدهما ان يجمع
بين اللفظين الاشتقاق وهو توافق الكلمتين في الحروف الاصول مع الاتفاق في
اصل المعنى نحو فاقم وجهك للدين القيم فانهما مشتقان من قام يقوم الثاني ان يجمعهما
اي اللفظين المشابهة وهي ما يشبه اي اتفاق يشبه الاشتقاق وليس باشتقاق فلفظة ما موصولة
او موصوفة وزعم بعضهم انها مصدرية اي اشباه اللفظين الاشتقاق وهو غلط لفظا ومعنى
اما لفظا فلانه جعل الضمير المفرد في يشبه للفظين وهو لا يصح الا بتأويل بعيد فلا يصح عند الاستغناء
عنه واما معنى فلان اللفظين لا يشبهان الاشتقاق بل توافقهما قد يشبه بان يكون في كل

الاشتقاق

منهما جميع ما يكون في الاخر من الحروف او اكثرها لكن لا يرجعان الى اصل واحد كما في الاشتقاق
نحو قال اني لعملكم من القالين فالاول من القول والثاني من القلى وقد توهم بعضهم ان المراد
بما يشبه الاشتقاق هو الاشتقاق الكبير وهذا ايضا غلط لان الاشتقاق الكبير هو الاتفاق
في الحروف الاصول دون الترتيب مثل القمر والرقم والمرق وقد مثلوا في هذا المقام بقوله اثاقلتم
الى الارض ارضيتم بالحيوة الدنيا ولا يخفى ان الارض وارضيتم ليس كذلك ومنه اي من اللفظي رد

رد العجز على الصدر

العجز على الصدر وهو في النثر ان يجعل احد اللفظين المكررين اي المتفقين في اللفظ والمعنى او المتجانسين

ان المتشابهين في اللفظ دون المعنى او الملحقين بهما اي بالمتجانسين يعني الذين يجمعهما الاشتقاق
او شبه الاشتقاق وهو شبهه المشتق في اول الفقرة وقد عرفت معناها واللفظ الاخر
في اخرها اي في اخر الفقرة فيكون الاقسام اربعة نحو وتحتى الكاسي والاحق ان تحتاه في المكررين
ونحو سائل اللئيم يرجع ودمعه سائل في المتجانسين ونحو استغفروا ربكم انه كان غفارا في الملحقين اشتقاقا
ونحو قال اني لعملكم من القالين في الملحقين بشبه الاشتقاق وهو في النظم ان يكون احدهما اي احد اللفظين
المكررين والمتجانسين او الملحقين بهما اشتقاقا او شبه اشتقاق في اخر البيت واللفظ الاخر
في صدر المصراع الاول او حشوه او اخره او صدر المصراع الثاني فيصير الاقسام ستة عشر حاصلة من ضرب اربعة في
اربعة والمصنف اورد ثلثة عشر مثالا واهمل ثلثة كقوله سريع الى ابن العم يلطم وجهه وليس الى داعي الندى
بسريع فيما يكون المكرر الاخر في حشو المصراع الاول ومعنى البيت تمتع من شميم عرار نجد وهي وردة
ناعمة صفراء طيبة الرائحة فانا نعدمه اذا امسينا وخرجنا عن ارض نجد ومنابته وقوله ومن كان بالبيض
الكواعب جمع كاعب وهي الجارية حين يبدو ثديها للنهود مغرما مولعا فما زلت بالبيض القواضب
السيوف القواطع مغرما فيما يكون المكرر الاخر في اخر المصراع الاول وقوله وان لم يكن الا معرج
ساعة هو خبر كان واسمه ضمير يعود الى الالمام المدلول عليه في البيت السابق وهو الما على الدار
التي لو وجدنا بها اهلها ما كان وحشا مقيلها قليلا صفة مؤكدة لان القلة تفهم من اضافة التعريج

الى الساعة

الى الساعة او صفة مقيدة اي الا تعريجا قليلا في ساعة فاني نافع لي قليلها مرفوع نافع والضمير
للساعة والمعنى قليل التعريج في الساعة ينفعني ويشفي غليل وجدي هذا فيما يكون المكرر الاخر
في صدر المصراع الثاني وقوله دعاني اي اتركاني من ملامكما سفاها اي خفة وقلة عقل فداعي
الشوق قبلكما دعاني من الدعاء هذا فيما يكون المتجانس الاخر في صدر المصراع الاول وقوله واذا
البلابل جمع بلبل وهو طائر معروف افصحت بلغاتها فانف البلابل جمع بلبال وهو الحزن باحتساء
بلابل جمع بلبلة بالضم وهو ابريق فيه الخمر وهذا فيما يكون المتجانس الاخر اعني البلابل الاول
في حشو المصراع الاول لا صدره هو قوله واذا وقوله فمشغوف بايات المثاني اي القران ومفتون
برنات المثاني اي بنغمات اوتار المزامير التي ضم طاق منها الى طاق هذا فيما يكون المتجانس الاخر
في اخر المصراع الاول وقوله املتهم ثم تاملتهم فلاح اي ظهر لي ان ليس فيهم فلاح اي فوز ونجاة
هذا فيما يكون المتجانس الاخر في صدر المصراع الثاني وقوله ضرائب جمع ضريبة وهي الطبيعة
التي ضربت للرجل وطبع عليها ابدعتها في السماح فلسنا نرى لك فيها ضريبا اي مثلا والاصل
المثل في ضرب القداح هذا فيما يكون الملحق الاخر بالمتجانسين اشتقاقا في صدر المصراع الاول
وقوله اذا المرء لم يخزن عليه لسانه فليس على شيء سواه بخزان اي اذا لم يحفظ المرء لسانه على
نفسه مما يعود ضرره اليه فلا يحفظ على غيره مما لا ضرر فيه وهذا مما يكون الملحق الاخر في

حشو المصراع الاول وقوله ولو اصطبتم في الاحسان زرتكم والعذب من الماء يهجر للافراط
في الخصر اي البرودة يعني ان بعدي عنكم لكثرة انعامكم علي وقد توهم بعضهم ان هذا المثال مكرر
حيث كان اللفظ الاخر في حشو المصراع الاول كما في البيت الذي قبله ولم يعرف ان اللفظين
في البيت السابق مما يجمعهما الاشتقاق وفي هذا البيت مما يجمعهما شبه الاشتقاق والمصنف لم
يذكر من هذا القسم الا هذا المثال واهمل الثلثة الباقية وقد اوردتها في الشرح وقوله فدع
الوعيد فما وعيدك ضائري اطنين اجنحة الذباب يضير هذا ما يكون الملحق الآخر اشتقاقا
وهو ضائري في آخر المصراع الاول وقوله فدع وقد كانت البيض القواضب في الوغى اي السيوف
القواطع في الحرب بواتر اي قواطع بحسن استعماله وهذا مما يكون الملحق الآخر اشتقاقا في
صدر المصراع الثاني ومنه اي من اللفظي

السجع

السجع قيل هو تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد
في الآخر وهو معنى قول السكاكي هو اي السجع في النثر كالقافية في الشعر يعني ان هذا مقصود
كلام السكاكي ومحصوله والا فالسجع على التفصيل المذكور بمعنى المصدر اعني توافق الفاصلتين في
الحرف الاخير وعلى كلام السكاكي هو نفس اللفظ المتواطئ للآخر في اواخر الفقر ولذا ذكره السكاكي
بلفظ الجمع وقال انها في النثر كالقوافي في الشعر وذلك لان القافية لفظ في آخر البيت اما الكلمة
نفسها او الحرف الاخير منها او غير ذلك على تفصيل المذاهب وليست عبارة عن تواطؤ الكلمتين

من اواخر الابيات فالحاصل ان السجع قد يطلق على الكلمة الاخيرة من الفقرة باعتبار توافقها للكلمة
الاخيرة من الفقرة الاخرى وقد يطلق على نفس توافقها ومرجع المعنيين واحد وهو اي السجع على

السجع المطرف

ثلثة اضرب مطرف ان اختلفتا اي الفاصلتان في الوزن نحو ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم
اطوارا فان الوقار والاطوار مختلفان وزنا والا اي وان لم يختلفا في الوزن فان كان ما في
احدى القرينتين من الالفاظ او كان اكثره اي اكثر ما في القرينتين مثل ما يقابله من القرينة الاخرى في

السجع المشتمل بالترصيع

الوزن والتقفية اي التوافق على الحرف الآخر فترصيع نحو فهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع
الاسماع بزواجر وعظه فجميع ما في القرينة الثانية موافق لما يقابله من القرينة الاولى واما لفظة فهو
فلا يقابله شيء من الثانية ولو قيل بدل الاسماع الآذان كان مثالا لما يكون اكثر ما في الثانية موافقا
لما يقابله من الاولى والا فمتوازي اي وان لم يكن جميع ما في القرينة ولا اكثره مثل ما يقابله من الاخرى

السجع المتوازي

فهو السجع المتوازي نحو قوله تعالى فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة لاختلاف سرر واكواب في الوزن
والتقفية وقد يختلف الوزن فقط نحو والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا وقد يختلف التقفية فقط
كقولنا حصل الناطق والصامت وهلك الحاسد والشامت قيل واحسن السجع ما تساوت قرائنه نحو
في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود ثم اي بعد ان لا تتساوى قرائنه فالاحسن ما طالت قرينته الثانية نحو
والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى او قرينته الثالثة نحو خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه من التصلية ولا يحسن

ان يؤتى بعد قرينة بقرينة اخرى اقصر منها قصرا كثيرا لان السجع قد استوفى امده في الاول لطوله فاذا
جاء الثاني اقصر منه كثيرا يبقى الانسان عند سماعه كمن يريد الانتهاء الى غاية فيعثر دونها وانما قال
كثيرا احترازا عن نحو قوله الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الم يجعل كيدهم في تضليل والاسجاع مبنية على سكون
الاعجاز اي اواخر فواصل القرائن اذ لا يتم التواطؤ والتزاوج في جميع الصور الا بالوقف والسكون كقولهم
ما ابعد ما فات وما اقرب ما هو آت اذ لو لم يعتبر السكون لفات السجع لان التاء من فات مفتوح ومن آت
منون مكسور قيل ولا يقال في القرآن اسجاع رعاية للادب وتعظيما اذ السجع في الاصل هدير الحمام ونحوه وقيل
لعدم الاذن الشرعي وفيه نظر اذ لم يقل احد بتوقف امثال هذا على اذن الشارع انما الكلام في اسماء الله تعالى
بل يقال لاسجاع القرآن اعني الكلم الاخيرة من الفقرة فواصل وقيل السجع غير مختص بالنثر ومثاله من النظم
قوله تجلى به رشدي واثرت به اي صارت ذات ثروة به يدي وفاض به ثمدي هو بالكسر الماء القليل
والمراد هنا المال واورى صار ذا ورى به زندي واما اوري بضم الهمزة على انه متكلم
مضارع من اوريت الزند اخرجت ناره فغلط وتصحيف ومع ذلك يأباه الطبع ومن السجع على هذا القول
اي القول بعدم اختصاصه بالنثر ما يسمى التشطير وهو جعل كل من شطري البيت سجعة مخالفة لاختها اي للسجعة
التي في الشطر الآخر فقوله سجعة في موضع المصدر اي مسجوعا سجعة لان الشطر نفسه ليس بسجعة او هو مجاز تسمية
الكل باسم جزئه كقوله تدبير معتصم بالله منتقم لله مرتغب في الله اي راغب فيما يقربه من رضوانه مرتقب اي منتظر

التشطير

الموازنة

ثوابه وخائف عقابه فالشطر الاول سجعة مبنية على الميم والثاني سجعة مبنية على الباء ومنه اي ومن
اللفظي الموازنة وهي تساوي الفاصلتين اي الكلمتين الاخيرتين من الفقرتين او من المصراعين في الوزن
دون التقفية نحو ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة فان مصفوفة ومبثوثة متساويان في الوزن لا في التقفية اذ
الاولى على الفاء والثانية على الثاء ولا عبرة بتاء التأنيث في القافية على ما بين في موضعه وظاهر قوله
دون التقفية انه يجب في الموازنة عدم التساوي في التقفية حتى لا يكون نحو على سرر مرفوعة واكواب موضوعة من الموازنة
ويكون بين الموازنة والسجع مباينة الا على راي ابن الاثير فانه يشترط في السجع التساوي في الوزن والحرف
الاخير وفي الموازنة التساوي في الوزن دون الحرف الاخير فنحو شديد وقريب من الموازنة وهو اخص من
الموازنة واذا تساوي الفاصلتان في الوزن دون التقفية فان كان ما في احدى القرينتين من الالفاظ او اكثره
مثل ما يقابله من القرينة الاخرى في الوزن سواء كان مماثله في التقفية اولا خص هذا النوع من الموازنة باسم
المماثلة وهي لا تختص بالنثر كما توهم البعض من ظاهر قوله تساوي الفاصلتين ولا بالنظم على ما ذهب اليه البعض
بل يجري في القسمين فلذلك اورد مثالين نحو قوله تعالى وآتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما الصراط
المستقيم وقوله مها الوحش جمع مهاة وهي البقرة الوحشية الا ان هاتا اي هذه النساء اوانس من انس بك وكذا بك
ومها الوحش نوافر قنا الخط الا ان تلك القنا ذوابل وهذه النساء نواضر والمثالان مما يكون اكثر ما في احدى
القرينتين مثل ما يقابله من الاخرى لعدم تماثل آتيناهما وهديناهما وكذا هاتا وتلك ومثال الجميع قول ابي تمام فاحجم

المماثلة

القلب

لما لم يجد فيك مطمعاً واقدم لما لم يجد عنك مهرباً ومنها اى من اللفظى القلب وهو ان يكون الكلام بحيث
لو عكسته وبدأت بحرفه الاخير الى الاول كان الحاصل بعينه هو هذا الكلام ويجرى فى النظم وفى النثر كقوله
مودته تدوم لكل هول وهل كل مودته تدوم فى مجموع البيت وقد يكون ذلك فى كل من المصراع كقوله
ارانا الاله هلالا انارا وفى التنزيل كل فى فلك وربك فكبر والحرف المشدد فى حكم المخفف وقد يكون
فى مفرد نحو سلس وتغاير القلب بهذا المعنى لتجنيس القلب ظاهر فان المقلوب ههنا يجب ان يكون عين اللفظ
الذى ذكر بخلافه ثمة بانه ذكر اللفظين جميعا بخلافه ههنا ومنها اى من اللفظى التشريع ويسمى التوشيح وذا القافيتين

التشريع

وهو بناء البيت على قافيتين يصح المعنى ~~الوقف عليه ان يقول يصح الوزن والمعنى~~ عند الوقوف على كل منهما
لان التشريع هو ان يبنى الشاعر ابيات القصيدة ذات قافيتين على بحرين او ضربين من بحر واحد فعلى اى القافيتين
وقفت كان شعرا مستقيما قلنا القافية انما هى اخر البيت فالبناء على القافيتين لا يتصور الا اذا كان البيت
بحيث يصح الوزن ويحصل الشعر عند الوقوف على كل واحد منهما والا لم تكن الاولى قافية كقوله يا خاطب
الدنيا من خطب المراة الدنية الخسيسة انها شرك الردى اى حبالة الهلاك وقرارة الاكدار اى مقر
الكدورات فان وقفت على الردى فالبيت من الضرب الثانى من الكامل وان وقفت على الاكدار فهو من
الضرب التام منه والقافية عند الخليل من آخر حرف فى البيت الى اول ساكن يليه مع الحركة التى قبل ذلك
الساكن فالقافية الاولى من هذا البيت هو لفظ الردى مع حركة الكاف من شرك والقافية الثانية هى حركة

ومن لطيف القافيتين
الدال من الاكدار الى الاخر وقد يكون البناء على اكثر من قافيتين وهو قليل متكلف
نوع يوجد فى الشعر الفارسى وهو ان تكون الالفاظ الباقية بعد القوافى الاول بحيث اذا جمعت كانت شعرا مستقيم المعنى

لزوم ما لا يلزم

ومنها اى من اللفظى لزوم ما لا يلزم ويقال الالتزام والتضمين والتشديد والاعنات وهو ان يجئ قبل حرف الروى
وهو الحرف الذى يبنى عليه القصيدة وينسب اليه فيقال قصيدة لامية او ميمية مثلا من رويت الحبل اذا فتلته لانه يجمع
بين الابيات كما ان الفتل يجمع بين قوى الحبل او من رويت على البعير اى شددت عليه الرواء وهو الحبل الذى يجمع
به الاحمال وما فى معناه اى قبل الحرف الذى هو فى معنى حرف الروى من الفاصلة يعنى الحرف الذى وقع فى فواصل الفقرة
موقع حرف الروى فى قوافى الابيات وفاعل يجئ هو قوله ما ليس بلازم فى السجع يعنى ان يؤتى قبله بشئ لو جعل القوافى
او الفواصل اسجاعا لم يحتج الى الاتيان بذلك الشئ ويتم السجع بدونه فمن زعم انه كان ينبغى ان يقول ما ليس بلازم
فى السجع او القافية ليوافق قوله قبل حرف الروى او ما فى معناه فهو لم يعرف معنى هذا الكلام ثم لا يخفى ان المراد بقوله يجئ
قبل كذا ما ليس بلازم فى السجع ان يكون ذلك فى بيتين او اكثر او فاصلتين او اكثر والا ففى كل بيت او فاصلة يجئ قبل
حرف الروى او ما فى معناه ما ليس بلازم فى السجع كقوله قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل
وقد جاء قبل اللام ميم مفتوح وليس بلازم فى السجع وقوله حرف الروى او ما فى معناه اشارة الى انه يجرى فى النظم والنثر
نحو فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر فالراء بمنزلة حرف الروى ومجئ الهاء قبلها فى الفاصلتين لزوم ما لا يلزم لصحة السجع
بدونها نحو فلا تنهر ولا تسخر وقوله ساشكر عمرا ان تراخت منيتى ايادى لم تمنن وان هى جلت الى المقطع

ولم تخلفه بجفوة وإن عظمت وكثرت فتى أي هو فتى غير محجوب الغنى عن صديقه ولا مظهر الشكوى إذا النعل زلت أي زلت القدم والنعل كناية عن نزول الشر والمحنة رأى خلتي أي فقري من حيث يخفى مكانها لأني كنت أسترها بالتجمل فكانت أي خلتي قذى عينيه حتى تجلت أي انكشفت وزالت بإصلاحه إياها بأياديه يعني من حسن اهتمامه جعلها كالداء الملازم لأشرف أعضائه حتى تلافاه بالإصلاح فحرف الروي هو التاء وقد جيء قبله بلام مشددة مفتوحة وهو ليس بلازم في السجع لصحة السجع بدونها نحو جلت ومدت ومنت وانشقت ونحو ذلك وأصل الحسن في ذلك كله أي في جميع ما ذكر من المحسنات اللفظية أن تكون الألفاظ تابعة للمعاني دون العكس أي لا أن تكون المعاني توابع للألفاظ بأن يؤتى بالألفاظ متكلفة مصنوعة فيتبعها المعنى كيفما كانت كما يفعله بعض المتأخرين الذين لهم شغف بإيراد المحسنات اللفظية فيجعلون الكلام كأنه غير مسوق لإفادة المعنى ولا يبالون بخفاء الدلالات وركاكة المعنى فيصير كغمد من ذهب على سيف من خشب بل الوجه أن تترك المعاني على سجيتها فتطلب لأنفسها ألفاظا تليق بها وعند هذا تظهر البلاغة والبراعة ويتميز الكامل من القاصر وحين رتب الحريري مع كمال فضله في ديوان الإنشاء عجز فقال ابن الخشاب هو رجل مقاماتي وذلك لأن كتابه حكاية تجري على حسب إرادته ومعانيه تتبع ما اختاره من الألفاظ المصنوعة فأين هذا من كتاب أمر به في قضية وما أحسن ما قيل في الترجيح بين الصاحب والصابي إن الصاحب كان يكتب كما يريد والصابي يكتب كما يؤمر وبين الحالين بون بعيد ولهذا قال قاضي قم حين كتب إليه الصاحب أيها القاضي بقم قد عزلناك فقم والله ما عزلتني إلا هذه السجعة خاتمة للفن الثالث في السرقات

الشعرية وما يتصل بها مثل الاقتباس والتضمين والعقد والحل والتلميح وغير ذلك مثل القول في الابتداء والتخلص والانتهاء وإنما قلنا إنه من الفن الثالث لا خاتمة للكتاب على ما توهمه غيرنا لأن المصنف قال في آخر بحث المحسنات اللفظية هذا ما تيسر لي بإذن الله جمعه وتحريره من أصول الفن الثالث وبقيت أشياء يذكرها في علم البديع بعض المصنفين وهي قسمان أحدهما يجب ترك التعرض له لعدم كونه راجعا إلى تحسين الكلام أو لعدم الفائدة في ذكره لكونه داخلا فيما سبق من الأبواب والثاني ما لا بأس بذكره لاشتماله على فائدة مع عدم دخوله فيما سبق مثل القول في السرقات الشعرية وما يتصل بها اتفاق القائلين إن كان في الغرض على العموم كالوصف بالشجاعة والسخاء وحسن الوجه والبهاء ونحو ذلك فلا يعد هذا الاتفاق سرقة ولا استعانة ولا أخذا ونحو ذلك مما يؤدي هذا المعنى لتقرره أي هذا الغرض العام في العقول والعادات يشترك فيه الفصيح والأعجم والشاعر والمفحم وإن كان اتفاق القائلين في وجه الدلالة أي طريق الدلالة على الغرض كالتشبيه والمجاز والكناية وكذكر هيئات تدل على الصفة لاختصاصها بمن هي له أي لاختصاص تلك الهيئات بمن ثبتت تلك الصفة له كوصف الجواد بالتهلل عند ورود العفاة أي السائلين جمع عاف وكوصف البخيل بالعبوس عند ذلك مع سعة ذات اليد أي المال وأما العبوس عند ذلك مع قلة ذات اليد فمن أوصاف الأسخياء فإن اشترك الناس في معرفته أي معرفة وجه الدلالة لاستقراره فيهما أي في العقول والعادات كتشبيه الشجاع بالأسد والجواد بالبحر فهو كالأول أي فالاتفاق في هذا النوع من وجه الدلالة كالاتفاق في الغرض العام في أنه لا يعد سرقة ولا

في هذا النوع من وجه الدلالة كالاتفاق م

الزيادة

في اصطلاحهم

ويسمى

وان لم يشترك الناس في معرفته جاز ان يدعى فيه اي في هذا النوع من وجه الدلالة السبق و
الزيادة بان يحكم بين القائلين فيه بالتفاضل وان احدهما اكمل من الآخر وان الثاني زاد على الاول او
نقص عنه وهو اي ما لا يشترك الناس في معرفته من وجه الدلالة على الغرض ضربان احدهما خاصي في نفسه
غريب لا ينال الا بفكر والآخر عامي تصرف فيه بما اخرجه من الابتذال الى الغرابة كما مر في باب التشبيه والاستعارة
تقسيمهما الى الغريب الخاص والمبتذل العامي الباقي على ابتذاله والمتصرف فيه بما اخرجه الى الغرابة فالاخذ
والسرقة اي ما يسمى بهذين الاسمين نوعان ظاهر وغير ظاهر اما الظاهر فهو ان يؤخذ المعنى كله اما
كونه مع اللفظ كله او بعضه او حال كونه وحده من غير اخذ شيء من اللفظ فان اخذ اللفظ كله من غير
تغيير لنظمه اي لكيفية الترتيب والتأليف الواقع بين المفردات فهو مذموم لانه سرقة محضة ويسمى نسخا وانتحالا
كما حكي عن عبد الله بن الزبير انه فعل ذلك بقول معن بن اوس اذا انت لم تنصف اخاك اي لم تعطه النصفة
ولم توفه حقوقه وجدته على طرف الهجران اي هاجرا لك مبتذلا بك وباخوتك ان كان يعقل ويركب حد
السيف اي يتحمل شدة يؤثر فيه تأثير السيوف وتقطعه من ان تظلمه اي بدلا من ان تظلمه اذا لم يكن
عن شفرة السيف اي عن ركوب حد السيف وتحمل المشاق مزحل اي مبعد فقد حكي ان عبد الله بن الزبير
دخل على معاوية فانشده هذين البيتين فقال له معاوية لقد شعرت بعدي يا ابا بكر ولم يفارق عبد الله المجلس حتى
دخل معن بن اوس المزني فانشده قصيدته التي اولها لعمرك ما ادري واني لاوجل على اينا تعدو

المنية

المنية اول حتى ... فاقبل معاوية على عبد الله بن الزبير وقال الم تخبرني انهما لك
فقال اللفظ له والمعنى لي وبعد فهو اخي من الرضاعة وانا احق بشعره وفي معناه اي معنى ما لم يغير فيه النظم
ان يبدل الكلمات كلها او بعضها بما يرادفها يعني انه ايضا مذموم وسرقة محضة كما يقال في قول الحطيئة دع
المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فانك انت الطاعم الكاسي ذر المآثر لا تذهب لمطلبها واجلس فانك انت
الآكل اللابس وكما قال امرؤ القيس وقوفا بها صحبي على مطيهم يقولون لا تهلك اسى وتجمل فاورده طرفة في داليته
الا انه اقام تجلد مقام تجمل وان كان اخذ اللفظ كله مع تغيير لنظمه او اخذ بعض
اللفظ كله يسمى هذا الاخذ اغارة ومسخا ولا يخلو اما ان يكون الثاني ابلغ من الاول او دونه
او مثله فان كان الثاني ابلغ من الاول لاختصاصه بفضيلة لا توجد في الاول كحسن السبك والاختصار او الايضاح
او زيادة معنى فممدوح فالثاني مقبول كقول بشار من راقب الناس اي حاذرهم لم يظفر بحاجته وفاز بالطيبات
الفاتك اللهج اي الشجاع القتال الحريص على القتل وقول سلم بعده من راقب الناس مات غما
وفاز باللذة الجسور اي الشديد الجرأة فبيت سلم اجود سبكا واخصر لفظا
وان كان الثاني دونه اي دون الاول في البلاغة لفضيلة توجد في الاول فهو اي الثاني مذموم كقول
ابي تمام في مرثية محمد بن حميد هيهات لا يأتي الزمان بمثله ان الزمان بمثله لبخيل وقول ابي الطيب اعدى الزمان سخاؤه يعني
تعلم الزمان منه السخاء وسرى سخاؤه الى الزمان فسخا به واخرجه من العدم الى الوجود ولولا سخاؤه الذي

استغناه منه ليبخل به على الدنيا واستغناه لنفسه كذا ذكره ابن جني وقال ابن فورجه هذا تاويل فاسد لان سخاءه
موجود لا يوصف بالعدم وانما المراد سخاءه على وكان مخيلا به على علما اعداه سخاوه اسعدني بقصمي اليه
وهدايتي له لما اعدى سخاوه ولقد يكون به الزمان بخيلا فالمصراع الثاني ماخوذ من المصراع الثاني لابي
تمام على كل من تفسيري ابن جني وابن فورجه اذ لا شرط في هذا النوع من الاخذ عدم تغاير المعنيين اصلا
كما توهم البعض وان لم يكن ماخوذا منه على تاويل ابن جني ايضا لان ابي تمام على البخل بخل الرتي وابو الطيب
بنفس الممدوح هذا ولكن مصراع ابي تمام اجود سبكا لان قول ابي الطيب لقد يكون بلفظ المضارع لم يقع
موقعه اذ المعنى على المضي فان قيل المراد لقد يكون الزمان بخيلا بهلاله اي لا يسمح بهلاكه قط لعلمه بانه سبب
اصلاح العالم والزمان ولا يسخا بوجوده وبذله للغير لكن اعدامه وافناؤه ياتي بعد في تقريره قلت
هذا تقرير لا قرينة عليه وبعد صحته فمصراع ابي تمام اجود لاستغنائه عن مثل هذا التكلف وان كان
مثله اي مثل الاول فابعد اي فالثاني ابعد من الذم والفضل للاول كقول ابي تمام لو حار ابي تحير
في التوصل الى اهلاك النفوس مرة والكبيرة اي الطالب الذي المنية على انها اضافة بيان لم يكن
الا للفراق على النفوس دليلا وقول ابي الطيب لولا مفارقة الاحباب ما وجدت لها المنايا الى
ارواحنا سبيلا الضمير في لها للمنايا وهو حال من سبيلا وللمنايا فاعل ما وجدت وروى بدل المنايا
المنية المنايا فقد اخذ ابو الطيب المعنى كله مع لفظ المنية والفراق والوجدان وبدل بالنفوس الارواح

وان اخذ

وان اخذ المعنى وحده يسمى هذا الاخذ الماما من المّ اذا قصد واصله من المّ بالمكان بالمنزل اذا
نزل به وسلخا وهو كشف الجلد عن الشاة ونحوها فكان تسمية ... جلد فان اللفظ للمعنى
بمنزلة اللباس وهو ثلاثة اقسام كذلك اي مثل ما يسمى اغارة ومسخا لان الثاني اما ابلغ من الاول
او دونه او مثله اولها اي اول الاقسام وهو ان يكون الثاني ابلغ من الاول كقول ابي تمام هو
ضمير الشان الصنع اي الاحسان والصنع مبتدأ خبره جملة الشرطية اعني قوله ان يعجل فخير وان يرث
مبتدا او
ان يبطئ فللريث في بعض المواضع انفع والاحسن ان يكون هو عايدا الى حاضر في الذهن وهو
خبره الصنع والشرطية ابتداء كلام وهذا كقول ابي العلاء هو الهجر حتى ما يلم خيال وبعض صدود الزائرين
الزبرج
وصال وهذا النوع من الاعراب اللطيف لا يكاد يتنبه له الا الاذهان الراجحة من ائمة الاعراب وقول ابي
الطيب ومن الخير بطو سيبك اي تاخر عطائك عني اسرع السحب في المسير الجهام اي السحاب
الذي لا ماء فيه واما ما فيه ماء فيكون بطيئا اي ثقيل المشي وكذا حال العطاء ففي بيت ابي الطيب
زيادة بيان لاشتماله على ضرب المثل بالسحاب وثانيها اي ثاني الاقسام وهو ان يكون الثاني دون
الاول كقول البحتري واذا تالق اي لمع في الندي اي المجلس كلامه المصقول المنقح خلت
لسانه من عضبه اي القاطع وقول ابي الطيب كان السنتهم في النطق قد جعلت على
رماحهم في الطعن خرصانا جمع خرص بالضم والكسر وهو السنان يعني ان السنتهم عند النطق في المضاء

گذشتن وجاری شدن

والنقاد تشابه اسنتهم عند الطعن فكان اسنتهم صلبت السنة على رماحهم فبيت التحرير
ابلغ لما في لفظتي تاتي والمنقول من الاستعارة التخييلية فان التاتي والصفا له الكلام
بمنزلة الاظفار للمنية ويلزم من ذلك تشبيه كلامه بالسيف وهو استعارة بالكناية وثالثها
اي ثالث الاقسام وهو ان يكون الثاني مثل الاول كقول الاعرابي زياد الاعجم ولم يك اكثر
الفتيان مالا ولكن كان ارحبهم ذراعا اي اسخاهم يقال فلان رحب الباع والذراع
ورحيبها اي سخي وقول ابن اشجع وليس اي الممدوح يعني جعفر بن يحيى باوسعهم اي الضمير
الملوك في الغنى ولكن معروفه اي احسانه اوسع فالبيتان متماثلان هذا ولكن
تعمثي معروفه اوسع واما غير الظاهر فمنه ان يتشابه المعنيان اي معنى البيت الاول ومعنى
البيت الثاني كقول جرير فلا يمنعك من ادب اي حاجة لماهم مجمع لحية يعني كونهم في صورة
الرجال سواء والعمامة والخمار يعني ان الرجل منهم والنساء سواء في الضعف وقول
ابي الطيب ومن في كفه منهم قناة كمن في كفه منهم خضاب واعلم انه يجوز في تشابه المعنيين
اختلاف البيتين نسيبا ومديحا وهجاء وافتخارا ونحو ذلك فان الشاعر الحاذق اذا
قصد الى المعنى المختلس لينظمه احتال في اخفائه فغيره عن لفظه ونوعه ووزنه وقافيته و
الى هذا اشار بقوله ومنه اي من غير الظاهر ان ينقل المعنى الى محل اخر كقول البحتري سلوا

النائم

٢٠١

اي ثيابهم وشرقت الدماء عليهم محمرة فكانهم لم يسلبوا لان الدماء المشرقة كانت بمنزلة
ثياب لهم وقول ابي الطيب يلبس يعني عليا نجيعهم حال اي ممتوا وانعم او مفعول ثان لتضمنه قوله
على ازمارنا اي كانه على امارنا لو تقو فيها ان سماء اي يسلبهم من لحوم نقلتهم وقول ابي تمام وقد ظللت
اي القي عليها الظل وصارت ذوات ظل عقبان اعلامه ضحى بعقبان طير في الدماء نواهل من نهل
(من قبيل اضافة المشبه به الى المشبه)
اذا روي نقيض عطش اقامت اي عقبان الطير مع الرايات اي الاعلام على انها ستطعم
لحوم القتلى حتى كانها من الجيش الا انها لم تقاتل فان ابا تمام لم يلم بشيء من معنى قول الافوه الاودي
الدال على ثقة الطير بانها من الجيش بحيث كما مال كلامه وهو انما يتوكد لتشجاعهم وقتلهم الاعادي ولا شيء من
معنى قوله ثقة ان ستمار الدال على وثوق الطير بالميرة لا اعتبار بذلك وهذا انما يتوكد
قيل ان معنى قول ابي تمام ظللت الخ معنى قوله راي عين لان وقوع الظل على الرايات مشعر بقربها من
الجيش وفيه نظر اذ قد يقع ظل الطير على الراية وهي في جو السماء بحيث لا يرى اصلا نعم لو قيل ان
قوله حتى من الجيش الخ معنى راي عين فانها انما تكون من الجيش اذا كان قربها منهم مختلطا بهم لم يبعد
عن الصواب لكن زاد ابو تمام عليه اي على قول الافوه بقوله الا انها لم تقاتل وبقوله في الدماء نواهل
وباقامتها على الرايات حتى كانها من الجيش وبها اي باقامتها مع الرايات يتم حسن الاول يعني قوله
الا انها لم تقاتل لانه لحسن الاستدراك الذي هو قوله الا انها لم تقاتل ذلك الجيش الا بعد ان يجعل

الطير مقيمة مع الرايات معدودة في عداد الجيش حتى يتوهم انها ايضا من مقاتليه هذا هو المفهوم
من الايضاح وقيل معنى قوله بها اي بهذه الزيادات الثلاث يتم معنى البيت الاول واكثر هذه الانواع
المذكورة لغير الظاهر ونحوها مقبول من قبيل الاتباع لا في حيز الاتباع وكلما كان اشد خفاء بحيث لا يعرف
كونه ابعد من الاتباع وادخل في الابتداع هذا الذي ذكر في الظاهر وغيره من الادعاء بسبق احدهما
واخذ الثاني منه وكونه مقبولا او مردودا وتسمية كل بالاسامي المذكورة كله انما يكون اذا علم
ان الثاني اخذه من الاول بان يعلم انه كان يحفظ قول الاول حين نظم او بان يخبر عن نفسه انه اخذه
منه والا فلا يحكم بشيء من ذلك لجواز ان يكون الاتفاق في اللفظ والمعنى او في المعنى وحده
من قبيل توارد الخاطر اي مجيئه على سبيل الاتفاق من غير قصد الى الاخذ كما يحكى عن ابن ميادة انه
انشد لنفسه مفيد ومتلاف اذا ما اتيته تهلل واهتز اهتزاز المهند فقيل له اين يذهب بك هذا للحطيئة
فقال الان علمت اني شاعر اذ وافقته على قوله ولم اسمعه فاذا لم يعلم ان الثاني اخذ من الاول
قيل قال فلان كذا وقد سبقه اليه فلان فقال كذا ليغتنم بذلك فضيلة الصدق ويسلم من دعوى
علم الغيب ونسبة النقص الى الغير ومما يتصل بهذا اي بالقول في السرقات الشعرية القول في الاقتباس والتضمين
والعقد والحل والتلميح بتقديم اللام على الميم من لمحه اذا ابصره وذلك لان في كل
منها اخذ شيء من الآخر اما الاقتباس فهو ان يضمن الكلام نظما كان او نثرا شيئا من القرآن او الحديث

لا على انه

لا على انه منه اي لا على طريقة ان ذلك الشيء من القرآن والحديث يعني على وجه لا يكون فيه اشعار بانه منه
كما يقال في اثناء الكلام قال الله تعالى كذا وقال النبي صلى الله عليه وسلم كذا ونحو ذلك فانه لا يكون اقتباسا ومثل للاقتباس
باربعة امثلة لانه اما من القرآن او الحديث وكل منهما اما في النثر او في النظم فالاول كقول الحريري
فلم يكن الا كلمح البصر او هو اقرب حتى انشد فاغرب والثاني مثل قوله ان كنت ازمعت
على هجرنا من غير ما جرم فصبر جميل وان تبدلت بنا غيرنا فحسبنا الله ونعم الوكيل والثالث مثل قول
الحريري قلنا شاهت الوجوه اي قبحت الوجوه وهو لفظ الحديث على ما روي انه لما اشتد الحرب يوم
حنين اخذ النبي صلى الله عليه وسلم كفا من الحصاة فرمى به وجوه المشركين وقال شاهت الوجوه وقبح على المبني
للمفعول اي لعن من قبحه الله بالفتح اي ابعده عن الخير اللكع اي اللئيم ومن يرجوه والرابع مثل قول ابن
عباد قال لي ان رقيبي سيء الخلق فداره من المداراة وهي الملاطفة والمخاتلة وضمير
الرقيب قلت دعني وجهك الجنة حفت بالمكاره اقتباسا من قوله صلى الله عليه وسلم حفت الجنة بالمكاره وحفت
النار بالشهوات اي احيطت يعني لا بد لطالب وجهك من تحمل مكاره الرقيب كما انه لا بد لطالب الجنة من
مشاق التكاليف وهو اي الاقتباس ضربان احدهما ما لم ينقل فيه المقتبس عن معناه الاصلي كما تقدم
من الامثلة والثاني خلافه اي ما نقل فيه المقتبس عن معناه الاصلي كقوله اي كقول ابن الرومي لئن اخطأت
في مدحك ما اخطأت في منعي لقد انزلت حاجاتي بواد غير ذي زرع هذا مقتبس من قوله تعالى ربنا اني

أسكنت بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم لكن معناه في القرآن واد لا ماء فيه ولا نبات وقد نقله ابن
الرومي إلى جناب لا خير فيه ولا نفع ولا بأس بتغيير يسير في اللفظ المقتبس للوزن أو غيره كقوله قد كان
ما خفت أن يكونا إنا إلى الله راجعونا وفي ﴿إنا لله وإنا إليه راجعون﴾ وأما التضمين فهو أن يضمن الشعر
شيئا من شعر الغير بيتا كان أو فوقه أو مصراعا أو ما دونه مع التنبيه عليه أي على أنه من شعر الغير إن
لم يكن ذلك مشهورا عند البلغاء وبهذا يتميز عن الأخذ والسرقة كقوله أي قول الحريري يحكي ما قاله الغلام
الذي عرضه أبو زيد للبيع على أني سأنشد عند بيعي أضاعوني وأي فتى أضاعوا المصراع الثاني للعرجي وتمامه
ليوم كريهة وسداد ثغر اللام في ليوم للتوقيت والكريهة من أسماء الحرب وسداد الثغر بكسر السين لا غير
سده بالخيل والرجال والثغر موضع المخافة من فروج البلدان أي أضاعوني في وقت الحرب وزمان
سد الثغر ولم يراعوا حقي أحوج ما كانوا إلي وأي فتى أي كاملا من الفتيان أضاعوا وفيه تنديم وتخطئة لهم و
تضمين المصراع بدون التنبيه لشهرته كقول الشاعر قد قلت لما اطلعت وجناته حول الشقيق الغض روضة آس
أعذاره الساري العجول ترفقا ما في وقوفك ساعة من باس المصراع الأخير لأبي تمام وأحسنه أي أحسن التضمين
ما زاد على الأصل أي على شعر الشاعر الأول بنكتة لا توجد فيه كالتورية أي الإيهام والتشبيه في قوله
إذا الوهم أبدى لي لماها وثغرها تذكرت ما بين العذيب وبارق ويذكرني
من قدها ومدامعي مجر عوالينا ومجرى السوابق انتصب مجر على أنه مفعول ثان ليذكرني وفاعله

ضمير يعود إلى الوهم وقوله يذكرنا ما بين العذيب وبارق مجر عوالينا ليذكر أو للمجر والمجرى اتساعا
في تقديم الظرف على عامله المصدر أو ما بين مفعول تذكرت ومجر بدل منه والمعنى أنهم كانوا نزولا بين
هذين الموضعين وكانوا يجرون الرماح عند مطاردة الفرسان ويسابقون على الخيل والشاعر الثاني
أراد بالعذيب تصغير العذب يعني شفة الحبيب وببارق ثغرها الشبيه بالبرق وبما بينهما ريقها وهذا تورية وشبه
تبختر قدها بتمايل الرمح وتتابع دموعه بجريان الخيل السوابق ولا يضر في التضمين التغيير اليسير لما قصد تضمينه ليدخل
في معنى الكلام كقول الشاعر في يهودي به داء الثعلب أقول لمعشر غلطوا وغضوا من الشيخ الرشيد وأنكروه هو
ابن جلا وطلاع الثنايا متى يضع العمامة تعرفوه البيت لسحيم بن وثيل وهو أنا ابن جلا على طريقة التكلم فغيره
إلى طريقة الغيبة ليدخل في المقصود ويسمى تضمين البيت فما زاد على البيت استعانة وتضمين المصراع فما دونه إيداعا
كأنه أودع شعره شيئا قليلا من شعر الغير ورفوا كأنه رفا خرق شعره بشيء من شعر الغير وأما العقد فهو أن ينظم
نثرا قرآنا كان أو حديثا أو مثلا أو غير ذلك لا على طريق الاقتباس يعني إن كان النثر قرآنا أو
حديثا فنظمه إنما يكون عقدا إذا غير تغييرا كثيرا أو أشير إلى أنه من القرآن أو الحديث وإن كان غير القرآن
والحديث فنظمه عقد كيفما كان لا يدخل فيه الاقتباس كقوله ما بال من أوله نطفة وجيفة آخره يفخر الجملة حال
أي ما باله مفتخرا عقد قول علي رضي الله عنه ما لابن آدم والفخر إنما أوله نطفة وآخره جيفة وأما الحل
فهو أن ينثر نظما وإنما يكون مقبولا إذا كان سبكه مختارا لا يتقاصر عن سبك النظم وأن يكون حسن الموقع

غير ملتفت كقول بعض المغاربة فانه لما فتحت فعلاه وخطلت بخلاله الرجال بجار بحلا كالخطل في
الحرارة لم يطل بسوء الظن فساده او يؤده الى تخيلات فاسدة وتوهمات باطلة ويصدق وهو
توهمه الذي تصادمن توهم لكن سيف الدولة واسماعة لقول اعداءه واما التلميح بتقديم اللام على الميم
من لمحه اذا ابصره ونظر اليه وكثيرا ما تسمعهم يقولون لمح فلان هذا البيت فقال كذا وفي هذا البيت
تلميح الى قول فلان واما التمليح بتقديم الميم على اللام بمعنى الاتيان بالشيء المليح فهو من باب التشبيه و
الاستعارة فهو ههنا غلط محض وان اخذ مذهبا فهو ان يشار في فحوى الكلام الى قصة او شعر او
او مثل سائر من غير ذكره اي ذكر كل واحد من القصة او الشعر او المثل فالتلميح اما في النظم او في
النثر والمشار اليه في كل منها اما ان يكون قصة او شعرا او مثلا فيصير ستة اقسام والمذكور في الكتاب
مثال التلميح في النظم والقصة والشعر كقوله فوالله ما ادري احلام نائم الم بنا ام كان في الركب يوشع
وصف لحوقه بالاحبة المرتحلين وطلوع شمس وجه الحبيب من جانب الخدر في ظلمة الليل استعظم ذلك
واستغربه وتجاهل تحيرا ودهشا وقال هذا حلم اراه في النوم ام كان في الركب يوشع النبي فرد الشمس
اشارة الى قصة يوشع على نبينا وعليه السلام واستيقافه الشمس على ما روي من انه قاتل الجبارين يوم الجمعة فلما ادبرت الشمس
خاف ان تغيب قبل ان يفرغ منهم ويدخل السبت فلا يحل له قتالهم فيه فدعا الله فرد له الشمس حتى فرغ من
قتالهم وكمثال النثر والله للابتداء وهو ابتداء مع الرمضاء اي الارض الحارة التي ترمض فيها

والنار مرفوع معطوف على عمرو او مجرور عطف على الرمضا ملتقطي حال
والتقدم الى الحرق من صم ارق والنار ... تعرف لدلالته عليه الراق خبر مبتدا
منها وما قيل ان النار صفة على حسب الموصوف الى النار التي تلتقي ... محذوف
من رق له اذا رحمه وحقي من خفي عليه بلطف وشفيق ممكن في ساقة الكريت المشهور وهو
قوله المستغيث بعمرو عند كربته الضمير للموصول اي الذي يستغيث عند كربته بعمرو كالمستجير من الرمضاء
بالنار وهو خاص بعمرو وذلك انه لما رمى كليبا وفي رمقه قال اسقني شربة ماء
بعده فقتل المسح اولتفصل من الخاتمة في حسن الابتداء والتخلص والانتهاء فينبغي للمتكلم شاعرا كان او
كاتبا ان يتانق في ثلاثة مواضع من كلامه حتى تكون تلك المواضع الثلاثة اعذب لفظا بان يكون في غاية البعد عن التعقيد
في العلة مواضع من كلامه حتى يكون تلك المواضع الثلاثة اعذب لفظا بان يكون في غاية البعد عن التعقيد
والتقديم والتاخير الملبس وان تكون الالفاظ متقاربة في الجزالة والمتانة والرقة والسلاسة وتكون
المعاني مناسبة للالفاظ من غير تكسر اللفظ الشريف المعنى السخيف او على العكس بل صاغا
صياغة تناسب وتلاحم واصح معنى بان يسلم من التناقض والامتناع والابتذال ومخالفة العرف
ونحو ذلك احدها الابتداء لانه اول ما يقرع السمع فان كان عذبا حسن السبك صحيح المعنى اقبل
السامع على الكلام فوعى جميعه والا اعرض عنه وان كان الباقي في غاية الحسن فالابتداء الحسن
في ذكر الاحبة والمنازل كقوله وما بك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

السقط وحومل موضعان والمعنى من اجزاء الدخول وفي وصف الدار كقوله قصر عليه تحية وسلام
خلعت عليه جمالها الايام اي نزع ثوبه فطرحه عليه وينبغي ان يجتنب في المديح مما يتطير به اي يتشائم كقوله
عدا حبابك ما اعمى ولكن المثل السوء والحسنة اي حسن الابتداء بما ناسب المقصود بان يشتمل على اشارة
الى ما سيق الكلام لاجله ويسمى كون الابتداء مناسبا للمقصود براعة الاستهلال من برع اذا فاق اصحابه
في العلم او غيره كقوله في التهنئة بشرى فقد انجز الاقبال ما وعدا وكوكب المجد في افق العلى صعدا مطلع
قصيدة لابي محمد بن خازن يهني الصاحب بولد لابنه وقوله في المرثية هي الدنيا تقول بملء فيها حذار حذار
من بطشي اي اخذي الشديد وفتكي اي قتلي في مطلع قصيدة لابي الفرج الساوي يرثي فخر الدولة
وثانيها اي ثاني المواضع التي ينبغي للمتكلم ان يتانق فيها التخلص اي الخروج مما شبب الكلام به اي ابتدأ
وافتتح قال الامام الواحدي رحمه الله معنى التشبيب ذكر ايام الشباب واللهو والغزل ويكون ذلك في
ابتداء قصايد الشعر فسمي ابتداء كل امر تشبيبا وان لم يكن في ذكر الشباب من تشبيب او وصف للجمال
او غيره كالافتخار والادب والشكاية وغير ذلك الى المقصود مع رعاية الملايمة بينهما اي بين ما شبب
الكلام به وبين المقصود واحترز بهذا القيد عن الاقتضاب واراد بقوله التخلص معناه اللغوي والا فالتخلص
في العرف هو الانتقال مما افتتح به الكلام الى المقصود مع رعاية المناسبة وانما ينبغي ان يتانق في التخلص
لان السامع يكون مترقبا للانتقال من الافتتاح الى المقصود كيف يكون فان كان حسنا متلايم الطرفين

الافتخار

حرك من نشاط السامع واعان على اصغاء ما بعده والا فبالعكس فالتخلص الحسن كقوله اي قول ابي تمام يقول في
قومس قومي وقد اخذت منا السرى اي اثر فينا السير بالليل ونقص من قوانا وخطا المهرية
عطف على السرى لا على المجرور في منا كما سبق الى بعض الاوهام وهي جمع خطوة واراد بالمهرية الابل
المنسوبة الى مهرة بن حيدان ابي قبيلة القود المطولة الظهور والاعناق جمع اقود اي فاعل اخذت السرى
وخطا المهرية المطايا امطلع الشمس تبغي ان تؤم بنا اي تقصد بنا فقلت كلا
ولكن مطلع الجود وقد ينتقل منه اي مما شبب به الكلام الى ما لا يلايمه ويسمى ذلك الانتقال
الاقتضاب وهو مذهب العرب الجاهلية ومن يليهم من المخضرمين بالخاء والضاد المعجمتين اي الذين ادركوا الجاهلية
والاسلام مثل لبيد قال في الاساس ناقة مخضرمة جدع نصف اذنها ومنه المخضرم الذي ادرك الجاهلية
والاسلام كانما قطع نصفه حيث كان في الجاهلية كقوله لو رأى الله ان في الشيب خيرا جاورته الابرار في
الخلد شيبا جمع اشيب وهو حال من الابرار ثم انتقل من هذا الكلام الى ما لا يلايمه فقال كل يوم تبدي اي
تظهر صروف الليالي خلقا عن ابي سعيد غريبا ثم كون الاقتضاب مذهب العرب والمخضرمين اي دابهم وطريقتهم
لا ينافي انه قد يسلكه الاسلاميون ويتبعونهم في ذلك فان البيتين المذكورين لابي تمام وهو من الشعراء الاسلامية
في الدولة العباسية وهذا المعنى مع وضوحه قد خفي على بعضهم حتى اعترض على المصنف لان ابا تمام لم يدرك الجاهلية فكيف
يكون من المخضرمين ومنه اي من الاقتضاب ما يقرب من التخلص في انه يشوبه شيء من الملايمة كقولك بعد حمد الله اما بعد

فانه كان كذا وكذا فهو اقتضاب من جهة الانتقال من الحمد والثناء الى كلام آخر من غير رعاية ملائمة
بينهما لكنه يشبه التخلص حيث لم يؤت بالكلام الآخر فجاءة من غير [illegible]
نوع من الارتباط معنى مهما يكن من شيء بعد الحمد والثناء فانه كان كذا وكذا وقيل هو اي قولهم بعد الحمد اما بعد فهو
فصل الخطاب قال ابن الاثير والذي اجمع عليه المحققون من علماء البيان ان فصل الخطاب هو اما بعد لان
المتكلم يفتتح كلامه في كل امر ذي شان بذكر الله تعالى وتحميده فاذا اراد ان يخرج منه الى الغرض
المسوق له فصل بينه وبين ذكر الله تعالى بقوله اما بعد وقيل فصل الخطاب معناه الفاصل من الخطاب اي الذي
يفصل بين الحق والباطل على ان المصدر بمعنى الفاعل وقيل المفصول من الخطاب وهو الذي يتبينه من يخاطب به اي
يعلمه بينا لا يلتبس عليه فهو بمعنى المفعول وكقوله عطف على قوله كقولك بعد حمد الله تعالى من الاقتضاب القريب من
التخلص المحمول بلفظ هذا كما في قوله تعالى بعد ذكر اهل الجنة هذا وان للطاغين لشر مآب فهو اقتضاب او
فيه نوع مناسبة لان الواو للحال ولفظ هذا اما خبر مبتدأ محذوف اي الامر هذا والحال كذا او مبتدأ
محذوف الخبر اي هذا كما ذكر وقوله تعالى بعد ما ذكر جمعا من الانبياء واراد ان يذكر بعده الجنة واهلها
هذا ذكر وان للمتقين لحسن مآب باثبات الخبر اعني قوله ذكر وهذا مشعر بانه في مثل قوله تعالى هذا وان
للطاغين مبتدأ محذوف الخبر قال ابن الاثير لفظ هذا في هذا المقام من الفصل الذي هو احسن من الوصل
وهي علاقة وكيدة بين الخروج من الكلام الى كلام آخر وهو من الاقتضاب القريب من التخلص

سال ۱۳۰۸ خورشیدی کتابخانه ... قدس
بلغ [illegible]